

The Islamic University of Gaza

Deanship of Research and Graduate Studies

Faculty of Arts and Humanities

Master of Arabic language



الجامعة الإسلامية بغزة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
ماجستير لغة عربية

شواهد أبي علي الفارسي النحوية في كتابه الحجة للقراء السبعة  
"الأجزاء الثلاثة الأولى"  
دراسة وصفية تحليلية

**Abu Ali Al – Farsi in his Book Al – Hujjah  
Lilqoraa Alsaba'a First Three Parts  
Descriptive and Analytical Study**

إعداد الباحثة

هديل داود درويش حلس

إشراف

الدكتور

باسم عبد الرحمن البابلي

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من  
كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

ربيع أول/ 1443هـ - أكتوبر/ 2021م

## إقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

"شواهد أبي علي الفارسي النحوية في كتابه الحجة للقراء

السبعة" الأجزاء الثلاثة الأولى"

دراسة وصفية تحليلية

**Abu Ali Al – Farsi in his Book Al – Hujjah  
Lilqoraa Alsaba’a First Three Parts  
Descriptive and Analytical Study**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

|                 |                     |             |
|-----------------|---------------------|-------------|
| Student's name: | هديل داود درويش حلس | اسم الطالبة |
| Signature:      | هديل داود درويش حلس | التوقيع     |
| Date:           | 2021/10/16م         | التاريخ     |



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ هديل داود درويش حلس لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية وموضوعها:

شواهد أبي علي الفارسي النحوية في كتابه الحجة للقراء السبعة  
"دراسة وصفية تحليلية"

**Descriptive Analytical Study Evidence  
of Abu Ali Al Faris's Al-Nahawiya in the Al-Hijah Book for the  
seven Readers**

**" 'Descriptive and analytical study' "**

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الإثنين 25 ربيع الأول 1443 هـ الموافق 2021/11/01م الساعة الثانية عشرة مساءً، في قاعة مؤتمرات مبنى اللحيان اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....  
.....  
.....

مشرفا ورئيسا

مناقشا داخليا

مناقشا خارجيا

د. باسم عبد الرحمن البابلي

د. أسامة خالد حماد

د. حسين موسى أبو جزر

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية. واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف إبراهيم الجيش



## ملخص الدراسة

تُمثِّل الشَّواهد الشَّعرية الرِّكيزة الأساسيّة التي اعتمد عليها النحو العربي، فقد أولى العرب الشَّعر أهميّة بالغّة في الاستشهاد على قواعدهم، فكانت الأَشيع في الاستعمال من كلام العرب النثري ولعل ذلك يرجع لسرعة انتشاره بين الرواة وسهولة حفظه.

اعتمدتُ في دراستي على شواهد أبي علي الفارسي النحوية في كتابه الحجة للقراء السبعة في الأجزاء الثلاثة الأولى، حيث عرض الفارسي رأيه في الاحتجاج على القراءات بالشعر القديم ولهجات القبائل العربية، وقد بينت في دراستي الشعراء الذين احتج بهم الفارسي في توضيح صحة القراءة القرآنية المُحتجُّ بها، وقد احتجَّ الفارسي لشعراء من خارج القيد الزماني والمكاني حسب صحيفة الفارابي التي وضعها في كتابه، كما استشهد الفارسي لشعراء ينتمون لقبائل رفض اللغويون الاحتجاج بشعرهم لعدة أسباب دفعتهم إلى رفض الاحتجاج بشعرهم، كما بينت في دراستي الشواهد النحوية الواردة في الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب وقد وافق الفارسي فيها مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وقمت بتقسيم البحث إلى تمهيد و خمسة فصول، وأبرز النتائج التي توصلت لها. وختامًا لا أدعي لعملي هذا كمالًا وإحاطة، فقلَّ ما يخلو عمل من مباينة أوجه الصواب، فإن أصبت فيه فمن توفيق الله وفضله وإن بدر مني قصورٌ في جانب من جوانبه فمن نفسي والكمال لله وحده، وحسبي أنني سعت في هذا العمل بكل جهدي والله الموفق المستعان.

## Abstract

Arabic grammar relies mainly on evidences from poetry that represents the main cornerstone on which the Arabic grammar rules are established. The Arabs attached great importance to poetry in citing their grammar. It was more commonly used by Arabs than prose, perhaps due to its rapid spread among narrators and the ease of its memorization.

This study relied on the grammatical evidence of Abu Ali Al-Farsi in his book *Al-Hujjah Lilqoraa Alsaba'a* in the first three parts, where Al-Farsi presented his opinion in protesting against the recitations by ancient poetry and the dialects of Arab tribes. The study shows the poets cited by Al-Farsi to confirm the accuracy of the Quran recitations. Al-Farsi quoted poets from outside the temporal and spatial constraints, according to Al-Farabi book, which he included in his book. Al-Farsi also cited poets belonging to tribes that linguists refused to cite their poetry for several reasons. The study also shows the grammatical evidence contained in the first three parts of the book, in which Al-Farsi agreed with Sibawayh's doctrine and the school of Basra. The study is divided into an introduction, five chapters, and the most prominent findings of the study reached. In conclusion, there is no need for my work to be complete and encompassing, I tried my best to be as accurate as possible and seeking success from Allah.

*All thanks are to Allah the Lord of all worlds*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[البقرة: 32]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

## الإهداء

❖ أهدي هذا البحث إلى من علّمني أنّ الأعمال الكبيرة لا تتمّ إلا بالصبر والعزيمة والإصرار،  
إلى الروح الطاهرة والعين الساهرة التي أحسّ بها حولي ترعاني وتؤنسني برغم الفراق ...  
أبي -رحمه الله تعالى- وأدخله فسيح جناته

❖ إلى رمز الحكمة والمحبة التي لها فضل ناجحي بتشجيعها ورضاها عليّ أُمي الغالية..

❖ إلى شمعتيّ حياتي المضيئة ابنتيّ الغاليتين "مرام ومرح"

❖ إلى إخواني سندي وعضدي في الحياة (ضياء، أحمد، سليمان، عبد الكريم)

❖ إلى سنابل النور التي نورت حياتي فزادتها حباً وإيماناً.. أخواتي الحبيبات

❖ إلى من أكرمني فأغدقوا العطاء وأرشدوني فأحسنوا الطريق ومدّدن لي يد العون فكُنّ  
المصباح المنير.. صديقتي (أمانى نصر، إسلام بعلوشة، صفاء عمارة)

❖ إلى الذين قضوا زهرة شبابهم خلف القضبان، الأسرى الأبطال

❖ إلى كل من قدّم لي العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث

❖ إلى محبي لغة القرآن وعُشاقها...

إليهم جميعاً ... أهدي عملي هذا

## شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد  
فاعترافاً بالفضل لذويه وبالعطاء لباذليه أُرْجِي وَافِرَ شُكْرِي أَوَّلًا لله الشكور الذي أَنْعَمَ  
وَأَعَانَ عَلَى إِتِمَامِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، وَمِنْ ثَمَّ الشُّكْرُ أَجْزَلُهُ لِفَضِيلَةِ الدُّكْتُورِ بِاسْمِ الْبَابِلِيِّ الَّذِي تَوَلَّى  
الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما أحاطني به من توجيه ونصح وإرشاد.

والشُّكْرُ مَوْضُوعٌ لِعُضْوَي لَجَنَةِ الْمُنَاقَشَةِ كُلِّ مَنْ:

الدكتور/ أسامة خالد حماد حفظه الله

الدكتور/ حسين موسى ابو جزر حفظه الله

الذين تكرموا بقرأة الرسالة وَتَقْضُلِهِمْ بِمُنَاقَشَتِهَا لِإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ فِيهَا وإخراجها بأبهى  
صورة، وسوف تكون ملاحظاتهم وتوجيهاتهم موضع تقدير وأسأل الله العلي القدير أن ينفعني  
بعلّهم وآرائهم، وَأَنْ يَحْفَظَهُمْ مَنَارَةَ الْعِلْمِ وَخِدْمَةَ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الباحثة/ هديل حلس



## قائمة المحتويات

|                                                                  |    |
|------------------------------------------------------------------|----|
| إقرار .....                                                      | أ  |
| نتيجة الحكم .....                                                | ب  |
| ملخص الدراسة .....                                               | ت  |
| Abstract .....                                                   | ث  |
| الآية القرآنية .....                                             | ج  |
| الإهداء .....                                                    | ح  |
| شكر وتقدير .....                                                 | خ  |
| قائمة المحتويات .....                                            | د  |
| المقدمة .....                                                    | 1  |
| الدراسات السابقة .....                                           | 1  |
| أهداف الدراسة: .....                                             | 2  |
| خطة الدراسة: .....                                               | 3  |
| الفصل الأول التعريف بأبي علي الفارسي .....                       | 5  |
| المبحث الأول التمهيد .....                                       | 6  |
| التعريف بأبي علي الفارسي .....                                   | 6  |
| المبحث الثاني التعريف بكتاب الحجة .....                          | 21 |
| المدلول اللغوي والاصطلاحي للفظ الحجة: .....                      | 21 |
| الفصل الثاني الاحتجاج عند علماء عصر الاحتجاج .....               | 32 |
| المبحث الأول الاحتجاج عند علماء عصر الاحتجاج .....               | 33 |
| المبحث الثاني الأصول النحوية التي اعتمدها الفارسي في كتابه ..... | 46 |

|     |                                                                                   |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------|
| 69  | الفصل الثالث شواهد الجزء الأول من الكتاب.....                                     |
| 70  | المبحث الأول الشواهد النحوية في الجزء الأول من الكتاب.....                        |
| 168 | خلاصة شواهد الجزء الأول من الكتاب.....                                            |
| 169 | المبحث الثاني أثر سيبويه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي.....                      |
| 174 | الخلاصة.....                                                                      |
| 175 | الفصل الرابع منهج أبي علي الفارسي في الاستشهاد.....                               |
| 176 | المبحث الأول: منهج أبو علي الفارسي في الاستشهاد بالبصريين وموافقتهم في آرائهم ... |
| 189 | المبحث الثاني شواهد الفارسي النحوية في الجزء الثاني من الكتاب.....                |
| 275 | خلاصة شواهد الجزء الثاني من الكتاب.....                                           |
| 277 | المبحث الثالث شواهد الفارسي النحوية في الجزء الثالث من الكتاب.....                |
| 316 | الفصل الخامس الشواهد الشعرية المجهولة.....                                        |
| 317 | المبحث الأول: الشواهد الشعرية المجهولة الواردة في الكتاب:.....                    |
| 321 | المبحث الثاني: موقف الفارسي من شعراء عصر الاحتجاج:.....                           |
| 331 | الخاتمة.....                                                                      |
| 331 | أولاً: النتائج.....                                                               |
| 332 | ثانياً: التوصيات: - .....                                                         |
| 333 | المصادر والمراجع.....                                                             |
| 343 | الفهارس العامة.....                                                               |
| 344 | أولاً: فهرس الشواهد الشعرية الجزء الأول.....                                      |
| 351 | ثانياً: فهرس شواهد الجزء الثاني.....                                              |
| 359 | ثالثاً: فهرس شواهد الجزء الثالث.....                                              |

## المقدمة

الحمد لله ذو الفضل المنان الذي علّم الإنسان البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح خلقه وأكمل عباده وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد الفارسي واحدًا من أفذاذ علماء العربية في القرن الرابع الهجري، تبوّأ مكانة مرموقة في عصره حتى اعتبر أنحى من جاء بعد سيبويه؛ لأنه كان مستقل الشخصية متفردًا في تقديم آرائه التي اختلفت عما جاء به سابقوه، كما أنّ له شأنًا عظيمًا في علوم العربية المختلفة، فكان من ثمرة تراثه كتاب الحجة، والذي يُعد من أوائل الكتب التي وجهت للقراءات في كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ولم يكن الكتاب خالصًا للاحتجاج للقراءات التي جمعها ابن مجاهد، بل ضمنها علومًا كثيرة كالنحو والصرف والصوت والدلالة والبلاغة وغيرها.

ولما توفرت حجة أبي علي على مادة نحوية أثرت أن تكون دراستي على شواهد أبي علي الفارسي النحوية في كتابه الحجة للقراء السبعة في الأجزاء الثلاثة الأولى.

وقد اتّبعْتُ في دراستي المنهج الوصفي التحليلي في وصف كتابه وتحليل أسلوب الفارسي في توجيه الآيات القرآنية، أما أهم الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع البحث

### الدراسات السابقة

1- دراسة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان أبو علي الفارسي حياته وآثاره في القراءات والنحو للباحث عبد الفتاح شلبي عام 1956م.

2- الهيكل الفكري وملامح النص عند أبي علي الفارسي للدكتور فخر الدين قباوة - مجلة بحوث جامعة حلب وتحتوي الدراسة على طريقة عرض آرائه في اللغة.

3- الاحتجاج للقراء عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجة للباحث عبد الحميد ناصر العمري وهي دراسة تطرقت للقراءات القرآنية الواردة وما فيها من بلاغة القرآن.

4- منهج أبي علي الفارسي في كتابه الحجة للمؤلف محمد عبد الله قاسم وهي دراسة تناولت قضايا نحوية وصرفية وعروض.

5- تعدد التوجيه النحوي في كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي للباحث محمد علي حسنين صبرة، صدرت عن كلية دار العلوم عام 1986م.

6- مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري وهي أطروحة دكتوراة، عام (1978م).

7- التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي للدكتوراة سحر سويلم راضي عام (1429هـ / 2008م) حاولت فيها دراسة الأدوات التي استخدمها الفارسي في توجيهه للقراءات القرآنية.

8- آراء أبي علي الفارسي النحوية وتطبيقاتها على كتاب الحجة للقراء السبعة للطالبة كريمة بشير - جامعة أم القرى عام (1434هـ / 2013م).

9- التوجيهات الدلالية للخلافات النحوية والصرفية في القراءات القرآنية في كتاب الحجة للفارسي (أطروحة) الطالبة أمل محمد الهليان - جامعة اليرموك (2014م) وهي دراسة تختص بالمعنى في توجيهاته اللغوية في الكتاب كما تهتم بالدلالة في تفسير القراءات القرآنية.

10- الدرس النحوي عند أبي علي الفارسي إعداد موسى حنان وبن كامو مريم بحث تخرج جامعة الجزائر عام (1439هـ / 2018م).

11- مآخذ أبي علي الفارسي على من سبقه في كتبه البغداديات والعسكريات والإيضاح والتكملة والشيرازيات، رسالة ماجستير للطالبة بلسم بعد الرسول الشيباني عام (1423هـ/2003م) وهي راسة شملت مجالات اللغة والنحو والصرف في كتبه على من سبقه من النحاة ولم تشمل كتاب الحجة لأبي علي الفارسي.

12- المسائل النحوية عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة في علل القراءات السبع (أطروحة دكتوراة) للباحث نور الدين دريم للعام (2011/ 2012م) جامعة الجزائر.

13- العلة النحوية عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة (أطروحة دكتوراة) إعداد أحمد عبدالسلام السوادحة، جامعة مؤتة (2005م).

#### أهداف الدراسة:

- لغزارة علم أبي علي ولشدة إعجابه بهذا الرجل عالمًا ونحويًا وقارئًا أحببت أن تكون دراستي حول مؤلف من مؤلفاته العديدة وهو كتاب الحجة للقراء السبعة.
- التعرف على احتجاج الفارسي للقراءات المختلفة احتجاجًا مبنيًا على أصول وقواعد ثابتة.
- مذهب الفارسي المعتمد عليه في توجيهه للقراءات.

- توضيح موقف الفارسي من شعراء عصر الاحتجاج.
- بيان أكثر كتاب سيبويه في توجيه أبي علي للقراءات القرآنية.
- الوقوف على الشاهد الشعري في كتابه الحجة في توجيه الفارسي للقراءات القرآنية والاحتجاج به.

### خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، أما المقدمة وهي التي أتحدث فيها الآن فذكرت فيها موجزاً عن موضوع البحث وعرضاً لفصوله ومنهجي المتبع في الدراسة وختمتها بالشكر لمن هو أهله.

أما التمهيد تناولت فيه تعريفاً موجزاً بأبي علي الفارسي.

والفصل الأول: تعريفاً بكتاب الحجة وما يتعلق به من قيمته العلمية ومنهجه المتبع فيه.

والفصل الثاني: خصصته لدراسة الاحتجاج عند علماء عصر الاحتجاج ودوافعه وشروطه.

أما الفصل الثالث: فتناولت في المبحث الأول لدراسة الشواهد النحوية في الجزء الأول من الكتاب، أما المبحث الثاني فكان لبيان أثر سيبويه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي.

والفصل الرابع: ذكرت فيه منهج أبي علي الفارسي في الاستشهاد بالبصريين والمبحث الثاني لشواهد الجزء الثاني والمبحث الثالث لشواهد الجزء الثالث وختمته بالفصل الخامس بدراسة الشواهد الشعرية المجهولة وموقف الفارسي من شعراء عصر الاحتجاج أما المبحث الثالث تناولت فيه دراسة أثر سيبويه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي وختمت البحث بخاتمة أودعت الكلام فيها عند أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة أما منهجي في الدراسة، فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي حيث عمدت إلى كتاب الحجة دراسةً لمادته وأسلوبه المتبع في الكتاب، واعتمدت على رصد الشواهد النحوية والصرفية الواردة في الكتاب ودراسة كل شاعر ورد في الكتاب من حيث الاحتجاج بشعره لدى النحاة وموقف الفارسي منه ولغات القبائل المصنفة في عصر الاحتجاج هل أيد النحاة الاحتجاج بشعر تلك القبائل وموقف الفارسي من الاحتجاج بلغات القبائل والمسائل النحوية والصرفية التي استشهد بها الفارسي وبيان منهجه في كتابه، أما الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة فأهمها ظاهرة الاستطراد في كتاب الحجة والتي أتعبتني وحالت في بعض المواضع دون الوقوف على مراد الفارسي من

قوله إلا بعد العودة إلى كتبه الأخرى ظناً مني أن أجد ما أصبو إليه، كذلك كثرة انقطاع التيار الكهربائي، ووفاة والدي -رحمه الله تعالى - أثرت على دراستي كثيراً.

وبعد، هذا جهدٌ المقلّ، إن فاته التوفيق في العمل لم يفته صدق النية فيه، وختاماً فإنني أقدم أخلص الشكر و أجزله لأستاذي المشرف الدكتور باسم البابلي الذي قبل الإشراف على هذا البحث وأفادني فوائد جمّة.

# الفصل الأول

## التعريف بأبي علي الفارسي

## المبحث الأول

### التمهيد

#### التعريف بأبي علي الفارسي

اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي، الفسوي، النحوي المشهور<sup>(1)</sup>

ولد بمدينة فسا ونشأ فيها سنة (288هـ)<sup>(2)</sup> وعاش فيها مدة من حياته، ونسب إليها قبل ترحاله في طلب العلم، ولذلك نسب إليها وهي مدينة بفارس، وأم أبي علي من ربيعة الفرس، سدوسية من سدوس شيبان الذين هاجروا إلى فارس "ذكره القفطي في إنباه الرواة، حيث قال: "وذكر الربيعي في صدر شرحه "الإيضاح" نسب أبي علي فقال "أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي، وأمه من ربيعة الفرس سدوسية من سدوس شيبان"<sup>(3)</sup> وأضاف ابن حجر في لسان الميزان فقال: "واسم جده عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان".

**وكنيته:** يكنى أبو علي بإجماع كل من ترجم وأرخ له، وهذه الكنية غالبية على كل من تسمى ب (الحسن) أو (الحسين)<sup>(4)</sup> وربما غلبت عليه فيقال: أبو علي، وأبو علي النحوي، وأبو علي الفارسي، وكان له لقب آخر فقد عُرف بأبي علي الفسوي، نسبة إلى المدينة التي ولد فيها، وهذا اللقب غلب عليه عند معاصريه، واشتغل ببغداد ودخل إليها سنة (307هـ) وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبّي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس، وصحب عضد الدولة، وتقدم عنده، وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة: "أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو"<sup>(5)</sup>

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء، الجزري، (ج1/189).

(2) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج2/234) وإنباه الرواة على أنباه النحاة، أبي الحسن القفطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ومعجم البلدان ج4/260 جاء فيه: "فسا" بالفتح والقصر كلمة معجمية وعندهم بسا بالباء وكذا يتلفظون بها، وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح وهي مدينة قديمة مقترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شيراز.

(3) إنباه الرواة، القفطي، (ج1/309).

(4) وفيات الاعيان، ابن خلكان (ج1/400 - 434).

(5) المرجع السابق، (ج2/80)



وأبو علي الفارسي لم يتزوج على الأرجح<sup>(1)</sup>.

وقد ذكره أبو حيان في كتابه الإمتاع بأبي علي الفسوي، كما ذكره الزبيدي في الطبقات بذلك أيضاً، أما المتأخرون من اللغويين والنحاة والفقهاء والمفسرين فكانوا يدلون عليه بأبي علي أو بالفارسي أو بهما معاً.

**نشأته:** نشأ أبو علي الفارسي في مدينة فسا وتلقى علومه فيها، فقد حصل على المبادئ الأولى للدارس من حفظ القرآن والحديث والفقه وبعض أشعار العرب، فلما انتقل أبو علي إلى بغداد التقى بأعلام مشهورين<sup>(2)</sup>.

### حياته في طلب العلم:

نشأ الفارسي في أواخر القرن الثالث الهجري، فقد عاصر الدولة العباسية في الوقت الذي كانت تعيش فيه أشد مراحل الضعف نتيجة الخلافات التي توالى عليها، وعلى الرغم من سوء الأحوال السياسية آنذاك فإن اللافت في الأمر أن تلك البيئة التي عاش فيها الفارسي قد ساعدت الحركة العلمية التي ظهرت في تلك الآونة على بروز العلماء في مختلف المجالات في ظل وجود الدعم والتشجيع من قبل الملوك والوزراء، فإن روح التنافس التي زرعت بين العلماء لكفيلة بأن ينتج عنها بروز علماء أجلاء يبرعون في العلم ويبذلون فيه أمثال الفارسي، الذي قضى حياته في طلب العلم وتنقل بين البلدان، فمن مدينة فسا التي ولد بها انتقل إلى بغداد، ومن ثم عاد إلى بلاد الشام، كما أقام بطرابلس ومن ثم ذهب إلى حلب، وبعد ذلك عاد إلى بغداد كل ذلك حُباً في العلم وطلباً له.

### مكانة الفارسي العلمية:

تبوأ الفارسي مكانة سامية في مختلف العلوم العربية، فقد عُذَّ أنحى من جاء بعد سيبويه، فذاع صيته، وشهد له المؤرخون وأصحاب التراجم بالعدالة والصدق، وتتجلى مكانته العلمية في عدة نواحي هي:

- 
- (1) كتاب أبو علي الفارسي، عبد الفتاح شلبي، القاهرة، جامعة القاهرة، ص52
  - (2) جهود الإمام أبو علي الفارسي التفسيرية أطروحة دكتوراة، صفاء الحاجم، 2015م - جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن.

- توثيق العلماء له وثناؤهم عليه: ما أكسب أبا علي شهرته وعلو شأنه، تزكية العلماء له وثناؤهم عليه من ذلك، ما ذكره أبو القاسم التنوخي في (نشوار المحاضرة) حيث قال: سمعت أبي يقول: سمعت عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي النحوي في النحو.

ووصف الخطيب البغدادي كتبه بأنها عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، وتكلم عنه كثيراً عن فضله واشتهر ذكره في الآفاق. وقال عنه: "وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد وأعلم منه"<sup>(1)</sup>.

وتقدم عند عضد الدولة ابن بويه فسمعت أبي يقول: سمعت عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي علي النحوي الفسوي في النحو"<sup>(2)</sup>.

- وقال عنه السيوطي " النحو ما يقوله الفارسي "

- وقال عنه أبو البركات الأنباري في نزهة الألباء <sup>(3)</sup>: إنه كان من أكابر أئمة النحويين وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد، وقال أبو طالب العبدى: لم يكن بين أبي علي وبين سيبيه أحد أبصر بالنحويين من أبي علي.

- وقال ابن جني: كان أبو علي يقول أخطئ في مائة مسألة لغوية ولا أخطئ في واحدة قياسية <sup>(4)</sup>، وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين وصنف كتباً كثيرة حسنة لم يسبق إلى مثلها... وتقدم عند الملوك خصوصاً عند عضد الدولة.

- وامتدحه أبو العلاء المعري بقوله: " إنه رجل يمت بكتابه في القرآن المعروف بكتاب الحجة "

كما قدره العلماء حق قدره فأنثوا عليه وشغلوا به يتدارسونه ويختصرونه، ولا سيما أهل الأندلس ومن أقوالهم فيه:

- ما جاء في طبقات النحاة واللغويين "كتاب الحجة في تخريج القراءات السبعة من أحسن الكتب وأعظمها".

---

(1) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج8/217).

(2) المرجع السابق، (ج7/275).

(3) نزهة الألباء، أبو بكر الأنباري، ص233.

(4) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي، (ج1/63).

- قال عنه صاحب إنباه الرواة " علت منزلته في النحو" (1).

- قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: " كان إمام وقته في علم النحو ... وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس، ثم انتقل إلى بلاد فارس، وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدّم عنده وعلت منزلته، حتى قال عضد الدولة: "أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو" (2).  
- وقال قوم من تلاميذه: هو فوق المبرد وأعلم منه" (3).

- وكان قريباً إلى الحكام والسلطين، فقد صاحب سيف الدولة زمنًا، ثم عضد الدولة زمنًا آخر، فيقول عنه تلميذه ابن جنّي: "ومما مكن له في العلم أنه أقام على أنسه به لا يشغله عنه شيء سبعين سنة زائحة عله، ساقطة عنه، كلفه وجعله همه وسدّمه لا يعتاقه عند ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلباً ولا يخدم به رئيساً إلا بأخرة وقد حط أنقاله وألقى عصا ترحاله" (4).

#### مذهبه في النحو:

اختلف الدارسون حول مذهب أبي علي الفارسي أبصري هو أم بغدادي وسوف أعرض آراء العلماء في مذهبه النحوي:

1- رأي الزبيدي: عدّه من نُحاةِ البصرة، حيث جعله أبو بكر الزبيدي في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين مع أصحاب ابن السّراج، وقال عنه: "إنه كان عند ابن حمدان سيف الدولة الحمداني فاستجلبه الديلمي (عضد الدولة بن بويه) لبني أخيه "خسرة" يؤدّبهم فأقام ببغداد ثم توجه إلى شيراز" (5).

2- رأي ابن النديم: "سلّكه في النحاة البصريين ومما ذكره عنه: "الفارسي أبو علي بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، توفي قبل السبعين وثلاثمائة وله من الكتب كتاب الحجة وكتاب التذكّرة وكتاب أبيات الإعراب وكتاب شرح أبيات الإيضاح وكتاب مختصر عوامل الإعراب وكتاب المسائل المصلحة يرويها عن الزجاج وتعرف بالإغفال، وكان الفارسي آخر بصري ترجم له" (6).

---

(1) إنباه الرواة، القفطي، (ج1/308).

(2) وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج2/80).

(3) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج7/285).

(4) الخصائص، ابن جنّي، (ج1/286).

(5) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، ص120.

(6) الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم، ص59 وما بعدها.

3- رأي أبو حيان التوحيدي: أيّد رأي من سبقوه ببصريته فقال: "أبو علي أشدّ تفرداً بالكتاب (كتاب سيبويه)، وأشدّ إكباباً عليه، وأبعد من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين" (1).

4- رأي ابن الجزري: "عدّه ابن الجزري من نحاة البصرة حيث وضعه في قائمة نحاة البصرة ومما قاله عنه: "انتهت إليه رياسة علم النحو، أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني وأبي الحسن الربيعي" (2).

ثم إن الأصول التي كان يأخذ بها في درس النحو تشهد ببصريته، فهو لا يعتد بقليل ولا يقيس على شاذ، ولا يقبل ما ليس بالمتسع في الاستعمال ولا المتجه في القياس، ومن هذا يرتضي أبو علي الفارسي على ما كان أقوى في القياس وأشيع في الاستعمال، ويرفض ما ليس بالمتسع في الاستعمال ولا المتجه في القياس.

5- الدكتور عبد الفتاح شلبي: ذكر الخلاف حول انتماء أبي علي الفارسي إلى المدرسة البغدادية التي تجمع بين آراء المدرستين البصرية والكوفية، وانتمائه للمدرسة البصرية، وذكر أن المتقدمين من المؤرخين وأصحاب الطبقات يدرجونه من علماء المدرسة البصرية (3).

ويرى الدكتور "عبد الفتاح شلبي" أن الفارسي ينتمي إلى المدرسة البصرية، وقد استند في ذلك لشدة تأثر الفارسي بشيخه سيبويه وانكبابه على كتابه من ناحية، ووضوح السمات العامة للمذهب البصري في كتبه، مثل: الاعتداد بالكثرة وردّه بعض القراءات التي لا تتوافق مع بعض أقيسة البصريين، كما قارن بين بعض آرائه وآراء المدرسة البصرية، وانتهى إلى أن أبا علي كان إماماً بصرياً مستقلاً (4).

وبصرية أبي علي لم تدفعه إلى التحيز والتعصب، بل كان مستوعباً لآراء المدرسة الكوفية ينظر في المسائل، ويناقش بمنهجية علمية، ولم يكن يلوك كلام الأئمة ويتقبل آراءهم على علاتها متابعة لهم أو عصبية، ولكنه كان يناقش المسائل وينظر في أدلتها حتى يتبين له وجه الرأي فيأخذ به أيّاً كان موقعه.

(1) الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، (ج1/131).

(2) غاية النهاية، لابن الجزري، (ج1/207).

(3) أبو علي الفارسي (حياته ومكانته)، عبد الفتاح شلبي، ص107.

(4) انظر: المرجع السابق، ص105

والدليل على ذلك مخالفته لغيره من البصريين، فقد خالف الخليل في مسألة اشتقاق الحركات من الحروف وغيرها، وغلط سيبويه في غير مسألة كما خالف آراء الزجاج والمبرد.

وإذا اختلف نحاة البصرة رأيته يعرض حججهم ويفند آرائهم، ثم يرجح ما يراه أولى بالترجيح. فلا غرابة بعد ذلك أن يغدو إماماً من أئمة البصريين، وشيخاً كبيراً من شيوخها المجتهدين في النحو.

6- الشيخ محمد الطنطاوي: قال عنه: "نشأ بفسا ثم ورد بغداد فأخذ النحو عن الزجاج ومبرمان، وابن السراج، وابن الخياط وغيرهم، ثم طار صيته في الأقطار الإسلامية ورفع من شأن المذهب البصري"<sup>(1)</sup>.

7- الدكتور عبد العال مكرم سالم: يرى الدكتور عبد العال مكرم أن أبا علي الفارسي بغدادي وذكر ذلك في كتابه "القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية"<sup>(2)</sup>.

8- الدكتور صلاح راوي: عدّه من المدرسة البغدادية في كتابه "النحو العربي" حيث يقول: "حتى طار صيته في الأقطار العربية، ورفع من شأن المذهب البغدادى حتى قال بعض تلاميذه: "هو فوق المبرد وأعلم منه"<sup>(3)</sup>.

9- الدكتور أحمد عبد الراضي: عدّه من المدرسة البغدادية في كتابه "نشأة النحو العربي" فيقول: "لأن أبا علي لم يتبع مذهب البصريين إتباعاً مطلقاً بل درس نحو البصريين ونحو الكوفيين على حدّ سواء، وكان يتبنى ما يروق له من آراء هؤلاء، وكان يضيف إلى آرائهم من اجتهاده ما شاء الله - عز وجل - له أن يضيف وهذه سمة المدرسة البغدادية"<sup>(4)</sup>.

خلاصة القول: لم يتبع أبو علي الفارسي مذهب البصريين اتباعاً مطلقاً، بل درس مذهب البصريين والكوفيين على حد سواء، وكان يتبنى ما يراه مناسباً من تلك الآراء، بل كان يضيف لتلك الآراء من اجتهاده، وبذلك يكون الفارسي من نحاة المدرسة البغدادية كما أن ظهور تلميذه ابن جني جعله يتأثر كثيراً بآرائه القائمة على الانتخاب من المدرستين البصرية والكوفية والاجتهاد في استنباط آراء جديدة. وذلك ظاهر في كتاب الحجة.

(1) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوي، (ص98)

(2) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال مكرم، ص149 وما بعدها.

(3) النحو العربي نشأته وتطوره، مدارسه، صلاح راوي، ص500

(4) نشأة النحو العربي وتطوره واتجاهاته، د/أحمد عبد الراضي، (ج1/15).

## نتاجه:

بعد حياة مليئة بالدرس والتحصيل والتصنيف والتعليم، خلف أبو علي الفارسي وراءه ثروة علمية تشهد على قوة عقله وسعة علمه، فقد أحصى بعض المحققين كتبه فبلغ ستة وثلاثين، وبعضهم اثنين وأربعين وقد طبع منها:

1- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام وفيه يذكر الاحتجاج للقراءات التي ذكرها مجاهد وتوجيهها، ط2 (1413هـ-1993م)

2- التذكرة في علوم العربية، تحقيق، د. حسين أحمد بو عباس، الناشر: مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية.

3- كتاب الشعر أو شرح الأبيات لمشكلة الإعراب: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المحقق: محمود محمد الطناجي. القاهرة، الناشر: مكتبة الخانجي، ط1 (1408هـ-1988م)

4- شرح أبيات الإيضاح، ذكره ابن النديم.

5- مختصر عوامل الإعراب.

6- المسائل المصلحة يرويها عن الزجاج وتعرف بالأغفال، وفي هذا الكتاب قد أخذ الفارسي يتبع كل ما يرى أن أستاذه أخطأ فيه ثم يعرض رأيه هو فيها.

7- الإيضاح الشعري.

8- كتاب الإغفال.

9- الإيضاح النحوي، (والتكملة).

10- الإيضاح العضدي حققه دكتور حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر 1988م والإيضاح هو أشهر كتب أبي علي وأكثرها انتشاراً وهو ينقسم إلى قسمين، قسم في النحو وهو ما عرف بالإيضاح، وقسم في الصرف وهو ما عرف بالتكملة<sup>(1)</sup>

11- التكملة في النحو، حققه الدكتور كاظم بحر المرجان، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة القاهرة (1972م) ساعدت جامعة بغداد على نشره 1981م.

12- المقصور والممدود.

---

(1) المدرسة البغدادية، محمود حسيني محمود، ص270، كتاب التكملة، ص13.

- 13- الإيضاح الشعري، لتعليقه على كتاب سيبويه وفيه يكشف ما غمض من كتاب سيبويه فبقي يتوسع في ذلك وكثيراً يختصر.
- 14- المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن بن محمود الهنداوي، الناشر: دار القلم والمنار.
- 15- المسائل البغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السيكاوي، الناشر: مطبعة العاني.
- 16- المسائل الشيرازيات، تحقيق: حسن بن محمود الهنداوي، الناشر: كنوز إشبيلية، ط1 (1424هـ-2004م).
- 17- المسائل القصرية.
- 18- نقض الهاذور.
- 19- كتاب الترجمة ذكره ياقوت.
- 20- المسائل المنثورة: تحقيق: مصطفى الحدي، القاهرة، دمشق 1986م وتحقيق د. شريف النجار، عمان (1424هـ - 2004م).
- 21- المسائل الدمشقية
- 22- أبيات المعاني.
- 23- التتبع لكلام أبي علي الحبائي في التفسير
- 24- المسائل البصريات وحققها د/محمد الشاطر أحمد الناشر، مطبعة المدني الطبعة الأولى، القاهرة (1405هـ-1985م).
- 25- المسائل العسكرية في النحو العربي: أبو علي الفارسي، تحقيق د. علي جابر المنصوري، الأردن، عمان، الناشر: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 (2002م).
- 26- المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج.
- 27- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي، المحقق: الدكتور يحيى مراد، لبنان، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1 (1424هـ-2003م).
- 28- المسائل الكرمانية: ذكرها ياقوت، والقفطي، والسيوطي، وابن الحاج خليفة.

- 29- العوامل المائة.
- 30- المسائل المجلسيات.
- 31- المسائل الذهبيات.
- 32- التعليقة على كتاب سيبويه: نشر في ستة أجزاء بتحقيق عوض القوزي، القاهرة (1990م).
- 33- جواهر النحو: انفرد بذكره بروكلمان وذكر أنه بمكتبه مشهد.
- 34- الهيثيات: ذكرها ابن هشام في المعنى، كما ذكره البغدادي.
- 35- أقسام الأخبار في المعاني.
- 36- الأهوازيات: ذكرها ابن سيده في المحكم.
- 37- المخطوطة: أبيات الإعراب، نقض الهاذور، المسائل القصريات (نسبة إلى تلميذه محمد بن طويس القصري، وقد أملاها عليه حينما كان ملازماً له) والمسائل الكرمانية.

#### الكتب المفقودة:

أكثر كتب أبي علي ما يزال مفقوداً أو غائباً، فإما أن يكون قد هلك فيما هلك من تراث هذه الأمة، وإما أن يكون راقداً في مكتبات لم تحسن فهرستها، ولم تمتد إليها أيدي المحققين، إذ غير قليل من الكتب يأتي متلاحقاً في مجموع مخطوط واحد، وفيما يأتي كتب أبي علي المفقودة منسوقاً على حروف الهجاء.

تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾.

- 1- أبيات المعاني: ضرب من التأليف الذي يقوم على جمع الأشعار التي يتغشاها الغموض، ولا تفهم من أول وهلة، فتحتاج إلى أن يسأل عن معانيها، وأشار البغدادي إلى أن عنده نسخة منه.
- 2- الأصبهانيات: لعله مسائل شتى في النحو والصرف على غرار كتب المسائل المطبوعة.
- 3- الأهوازيات: لعله على نمط كتب المسائل أيضاً، ذكره ابن سيده.
- 4- التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير: ذكره ياقوت، وقال: إنه في نحو مئة ورقة.
- 5- شرح الأسماء والصفات: ذكره القفطي في ترجمة علي بن عيسى الرماني.



وهو شرح لأسماء الله الحسنى وما يجوز عليه من الصفات وفق ما تعتقده المعتزلة، وقد تعرض أبو علي للسلام من أسمائه جل وعلا.

6- أبيات الإعراب.

7- أبيات المعاني.

8- التذكرة هذا وقد ألف ابن حني كتاب مختار التذكرة اختصر فيه تذكرة أبي عل الفارسي.

9- العوامل المئة: ذكره القفطي، وابن خلكان، ووقف عليه ابن الشجري، ونقل منه هذا النص، قال أبو علي في كتاب العوامل، وعلى هذا قوله: أو ظنين في ولاء، والصواب: أو ظنياً في ولاء، هكذا هو منصوب عطف على مستثنى موجب في رسالة عمر رضوان الله عليه إلى أبي موسى، وذلك قوله: "المسلون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حدّ، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنياً في ولاء أو نسب" وقد اختصر أبو علي الكتاب في كتاب أسمائه "مختصر عوامل الإعراب".

10- القصريّات: مسائل أملاها على تلميذه الأثير عنده محمد بن طويس أبي الطيب القصري فنسبت إليه.

11- القعبرية: مسائل ذكره طاش كبري زاده، ولم يتبين لي إلام هذه النسبة؟

12- القُهستانيات: مسائل أشار إليها اللبي ناسخ البصريّات على صفحة العنوان من نسخة شهيد علي، حرفها ناشر البصريّات إلى القُمتانيّات<sup>(1)</sup>.

13- الكرمانية: مسائل ذكرها القفطي، وكرمان ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومُكران وسجستان وخراسان، ولعلها في جملة المدن التي طوف فيها الشيخ، وأملّى فيها مسائل نسبت إليها.

14- المقصور والمسدود.

15- نقض الهاذور "الرد على ابن خالويه في رده كتاب الإغفال".

---

(1) البصريّات، أبو علي الفارسي (ج9/1).

## من آراء العلماء في أبي علي وأقوالهم فيه:

يعد أبو علي الفارسي واحداً من أفاذ علماء العربية في القرن الرابع الهجري، فقد احتل مكانة مرموقة في عصره والعصور التالية، أثنى العلماء على أبي علي الثناء الجم، متنوع العبارة، لم يحظ به أحد من نحاة القرن الرابع الهجري حيث أثنى تلامذته ومترجمو حياته، ونوهوا بمنزلته وعلو شأنه، منه ما قاله أبو حيان: "وأما أبو علي فأشد تفرداً بالكتاب، وأشد إكباباً عليه"<sup>(1)</sup> وقال أبو طالب العبدى: "ما كان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه"<sup>(2)</sup> وكان أبو علي إمام وقته، وانتهت إليه الرياسة في النحو وانفرد به، وقصده الناس من الأقطار وعلت منزلته في العربية.

وكان من جلال أبي علي أن أشياخه كانوا يقرون له، من ذلك أن ابن دريد قال له حين همّ بقراءة مقدمة الجهرة عليه: "أنت أعلم بها مني"، وابن السراج كلّفه إتمام كتابه الموجز، والرّماني وهو من طبقته يقرأ عليه، فقد لازمه ثلاثين سنة وحدث عنه<sup>(3)</sup>.

وعلي بن عيسى الرّبعي (ت420هـ) لازمه نحو عشرين سنة، حتى قال له أبو علي: ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه، قرأ على الفارسي كتابي الجمل، والموجز لابن السراج في حياة ابن السراج<sup>(4)</sup>

وأبو سعيد السيرافي يغشى مجلسه ويتعلّم منه، وبعض شيوخه يسأله عن توجيه آية، ثقة منه به<sup>(5)</sup>.

كما ذكره الخطيب البغدادي ت (463) فنقل عن قوم من تلامذة أبي علي أنهم قالوا: "أبو علي الفارسي فوق المبرد وأعلم منه"<sup>(6)</sup>

وأثنى البغدادي على كتبه، ووصفها بأنها عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، كما علت منزلته عند عضد الدولة بقوله: "أنا غلام أبي علي النحوي الفسوي في النحو"<sup>(7)</sup> وعلى الرغم من

---

(1) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان، (ج1/131).

(2) نزهة الألباء، أبو بركات الانباري، ص209.

(3) فهرسة ابن خير الإشبيلي (274، 309) تحقيق محمد فؤاد منصور

(4) معجم الأدباء، الحموي (ج2/813)

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (2/35) و الجواهر (ج1/290).

(6) تاريخ بغداد (ج7/275)

(7) المرجع السابق (ج8/218)

كثرة ما حظي به الفارسي من ثناء للعلماء عليه فقد كان الفارسي سيد عصره وإمام النحو في وقته لما امتاز به من علم وثقافة واسعة ومكانة متميزة عند ملوك الدولة في ذلك العصر، وبراعة في التأليف والتصنيف.

#### شيوخه:

تتلمذ أبو علي علي يد عدد من الشيوخ منهم:

- 1- أبو العباس إسماعيل بن إسحق المعمرى (ت306هـ).
- 2- أبو إسحق إبراهيم بن السريّ الزجاج (ت311هـ) من تلاميذ المبرد كان عالماً باللغة والنحو من أهل الفضل والدين، روى عنه أبو علي الفارسي كتابه " تفسير أسماء الله الحسنى".
- وله كتاب معاني القرآن الذي قام الفارسي بتبيين ما أغفله أستاذه فيه في كتاب سماه (الإغفال فيما أغفله الزجاج)<sup>(1)</sup>.
- 3- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحق الكندي الصيرفي المعروف بابن الخنازيري (ت312هـ) حدّث عنه أبو علي في مواضع من الحجة.
- 4- أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير (ت315هـ) وقيل:(316هـ) أخذ عنه الفارسي رواية الأخبار<sup>(2)</sup>
- 5- أبو بكر محمد بن السريّ المعروف بابن السراج (ت316هـ) صاحب كتاب الأصول في النحو، وقد أخذ عنه أبو علي ما شرع في شرحه من كتاب تفسير القراءات.
- 6- علي بن الحسين بن معدان أبو الحسن الفارسي الفسوي(ت319هـ).
- 7- أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن الخياط (ت320هـ) ذكر ياقوت أن أبا علي قرأ عليه، وكتب عنه شيئاً من علم العربية، وذكر أبو علي أنه كلم ابن الخياط في مجالس كثيرة<sup>(3)</sup>.

---

(1) المسائل المنثورة، الفارسي، ص11،

(2) آراء أبي علي الفارسي وتطبيقاته على الحجة، كريمة بشير، رسالة ماجستير(2013م) ص19

(3) الحجة للقراء السبعة، الفارسي(ج1/30)

8- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، كان عالماً باللغة وأشعار العرب وأيامهم، فاق أهل زمانه وتنقل في البلاد لطلب العلم والأدب من كتبه: الجمهرة في علم اللغة والاشتقاق.

9- أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت324هـ) قرأ عليه كتاب السبعة، وعقد " الحجة " عليه، وقرأ عليه كتاب "معاني القرآن" لأبي زكريا الفراء<sup>(1)</sup>

10- موسى بن جعفر بن محمد أبو الحسن المعروف بابن قرين (ت328هـ).

11- يوسف بن يعقوب الأزرق (ت329هـ).

12- أحمد بن محمد البصري المعروف بالهزاني (ت332هـ).

13- أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي (ت340هـ).

14- أبو بكر محمد بن علي مبرمان (ت345هـ) أخذ عنه السيرافي وظهر تأثر الفارسي به<sup>(2)</sup>

#### تلاميذه:

لأبي علي الفارسي تلاميذ كثر، ففي كل بلد حلّ بها كانت تعقد المجالس والحلقات، فخرج على يد أبي علي طائفة من أنباه التلاميذ حملوا علمه وأذاعوه بين الناس، ولعل انصراف أبي علي إلى العلم والتحصيل لا يقطعه عنه انشغال بولد أو اكتساب لرزق جعله يقبل على النابهين من تلاميذه يذاكرهم ويعلمهم بل يقيد عنهم ما يلوح لهم، ويصحبهم في ترحاله، فقد روي أن أبا الفتح بن جني صحبه أربعين عاماً، وعلي بن عيسى الرمانيّ ثلاثين عاماً، وفيما يلي استقصاء أسمائهم مرتبين بحسب سني وفياتهم:<sup>(3)</sup>

1- عثمان بن جني توفي سنة (392هـ) صاحب الخصائص واللمع وسر الصناعة وغيرها من الكتب وهو أكثر تلاميذ الفارسي تشبّعاً بعلمه فقد صحبه أربعين سنة.

2- علي بن عيسى الربيعي توفي سنة (420هـ) روى عن أبي علي كثيراً، له شرح الإيضاح<sup>(4)</sup>.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج30/1)

(2) المرجع السابق (ج30/1)

(3) المرجع نفسه (ج30/1)، وتاريخ بغداد، القزويني (ج275/7)، ونزهة الألباء (ص101)

(4) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج232/7).

3- محمد بن عثمان بن بلبل، أخذ عن الفارسي اللغة والنحو، وروى كتاب الحجة توفي سنة (420هـ) <sup>(1)</sup>

4- أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي (ت 421هـ) قرأ كتاب سيبويه على الفارسي، وله شرح الحماسة وشرح المفضليات وغيرها.

5- عبيد الله بن جرو أبو القاسم الأسدي المعتزلي (ت 387هـ).

6- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ).

7- عبد الباقي بن محمد بن الحسن النحوي (ت نحو 400هـ).

8- أبو الفضل العباس بن أحمد بن أبي مواسم البغدادي (ت 401هـ).

9- أبو الفرج عبد الملك بن بكران النهرواني (ت 404هـ).

10- عبد السلام بن الحسين أبو أحمد البصري (ت 405هـ).

11- أبو طالب أحمد بن بكر العبدي (ت 406هـ).

12- أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي (ت 410هـ).

13- علي بن عبد الله أبو الحسن السَّمسمي (ت 415هـ).

14- أبو القاسم علي بن عبيد الله الدقيقي (ت 415هـ) .

15- ومن تلاميذه من الملوك عضد الدولة فناخسرو الذي كان يقول مفتخراً: "معلمي في النحو أبو علي الفارسي الفسوي، ومرة يقول: أنا غلام أبي علي النحوي الفسوي في النحو" <sup>(2)</sup>.

علي بن عيسى بن الفرخ بن صالح، أبو الحسن الربيعي النحوي، ت (420هـ) خرج إلى شيراز ودرس بها النحو على الفارسي عشرين سنة، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها باقي عمره وهو من أكابر النحويين، شرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي وشرح كتاب الجر في وصف كتاب البديع <sup>(3)</sup>.

---

(1) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج7/249)، وانظر بغية الوعاة، السيوطي، (ج1/71).

(2) الحجة، الفارسي، (ج1/30).

(3) نزهة الألباء، الأنباري (ص249)

## وفاته:

بعد حياة حافلة زاخرة بالعلم والإفادة والتحقيق في المسائل النحوية واللغوية، ذكر العلماء الذين ترجموا لأبي علي الفارسي أنه توفي سنة 377هـ، يقول القفطي: "توفي الإمام أبو علي ببغداد يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة".<sup>(1)</sup> فرحمه الله وغفر له ولجميع علمائنا الأجلاء

---

(1) إنباه الرواة، القفطي، (ج1/309) والكامل في التاريخ، لابن الأثير (ج3/255) وتاريخ بغداد، للبغدادي، (ج7/275) وأبو علي الفارسي حياته ومكانته، للدكتور عبد الفتاح شلبي، ص72.

## المبحث الثاني

### التعريف بكتاب الحجة

يعد كتاب الحجة من أجل كتب القراءات القرآنية وقد ظهر فيه قمة النضج العلمي لمؤلفه وعصره الزاهي، حتى أصبح بحراً لا ينضب لكل طالب علم أراد الإبحار في علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة.

#### المدلول اللغوي والاصطلاحي للفظ الحجة:

لغة: قال الخليل (175هـ) "الحجة قارعة الطريق الواضح، والحُجة وجه الظفر عند الخصومة والفعل حاجته فحجته واحتجبت عليه بكذا، وجمع الحجة حُجج والحجاج المصدر<sup>(1)</sup>."

والى ذلك ذهب الأزهرى (370هـ) فقال: "إنها سميت حُجّة لأنها تحج أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك<sup>(2)</sup>."

وفسر الجوهري (393هـ) الحجة بالبرهان وذكر ابن منظور كل المعاني اللغوية السابقة للحجة، ولكنه جعل منها مرادفة للدليل والبرهان.<sup>(3)</sup>

اصطلاحاً: يقول ابن سينا (ت428هـ) يسمى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة.<sup>(4)</sup> وعرفها الشريف الجرجاني (ت816هـ) فقال: "أنها ما دُلَّ به على صحة الدعوى".<sup>(5)</sup>

وجاء بيانها في دائرة المعارف الإسلامية أنها الدليل القاطع الذي يُفهم الخصم فلا يحير جواباً. ومن معانيها ما ذكره الأفغاني بأنها إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صحَّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة.

يتضح من خلال ما سبق أن حدَّ الحجة هو البرهان والدليل الذي يتخذ لإثبات قضية أو قاعدة ما في مجال العلوم عامة وفي مجال اللغة خاصة، أما حجة أبي علي فغايتها تقديم الأدلة والبراهين الثابتة الدالة على صحة القراءات وبيان وجوها في اللغة.

---

(1) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة حج.

(2) تهذيب اللغة، الأزهرى، مادة (حج) الجزء 251/3

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حج).

(4) الإشارات والتنبيهات، ابن سينا، (ج1/26).

(5) التعريفات، الجرجاني، ص72.

ورد كتاب الحجة تحت أكثر من عنوان تشترك جميعها في كلمة الحجة، وهي: الحجة في علل القراءات، والحجة في القراءات السبع، والحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد<sup>(1)</sup> وهذا الأخير هو الذي اختاره محققاً للنسخة التي اعتمدت عليها.

والحجة آخر كتب أبي علي، وتأليفه على الأرجح كان قبل سنة (372هـ) ومنهجه هو أن يذكر ما ثبت عنه شيخه ابن مجاهد (ت324هـ) في كتابه "السبعة في القراءات" جاعلاً كتاب شيخه هو المتن، ثم يبدأ هو بشرح للقراءات والاحتجاج لها، وقد التمس لها الوجوه والأدلة، وعللها عللاً خفية بعيدة الغور، وساق لها النظائر والأشباه حتى جاءت بحراً تزدهم فيه العلوم: القراءات والاحتجاج لها، والنحو، والصرف، واللغة، وفقه اللغة، والأصوات، والعروض، والبلاغة، وغيرها.

ويبدأ الفارسي بعرض الخلاف في قراءات ما يريد الاحتجاج له نقلاً من كتاب ابن مجاهد (السبعة في القراءات) ثم يتبعه بكلام شيخه ابن السراج في ما احتج له من القراءات، أي في فاتحة الكتاب والآيتين الأولى والثانية من سورة البقرة، ثم يأخذ في الاحتجاج فيصدره بقوله: "قال أبو علي" ويمضي فيه فيفسر كلمات الآية، ويصرف منها إلى التصريف، ويعرض منهجه وقد يتناولها بالتأويل والإعراب، مما يكون له اتصال من مسائل النحو التي كان نقلها فاحتج لها ورجح بكل قراءة إلى وجه من وجوه العربية، فإذا قضى من ذلك عاد إلى القراءات والإشارة لمنهجه المتبع.

واقصر أبو علي الفارسي في مواضع كثيرة في الاحتجاج للقراءة بلفظة (حجة) في صدر كل بيان لوجه القراءة، وفي مواضع أخرى على مصطلحات أخرى منها: القياس والاستدلال، العموم، الإشكال، النظر وغيرها، فالملاحظ على هذه المصطلحات أنها منطقية الاستعمال في الأصل، وذلك ليس بغريب على أبي علي الفارسي؛ لأنه عاش في بيئة غلب عليها الاستدلال المنطقي وهو زمن كثر فيه التحامل على القراءات القرآنية والتي وصفت باللحن والخطأ، فأدى ذلك كله بأبي علي الفارسي للرد على أولئك الطاعنين في القراءات، فلجأ إلى استخدام مصطلحاتهم جاعلاً من القياس رأيته مستخدماً الاستدلال العقلي لاستنباط العلل ودرء الشبهات عن القراءات القرآنية مدعماً ذلك بالحجة والبرهان.

---

(1) مقدمة تحقيق كتاب الحجة، (ج1/81).



وتتألف مادته التي اعتمد عليها من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر القديم في الجاهلية والإسلام، ولهجات القبائل، وأقوال أئمة اللغة والنحو، ويستعين بها في الإيضاح والشرح.

- كتاب الحجة: عنوانه تحقيق فيه ومعناه

نُشرت الحجة لأبي علي نشرتين:

الأولى: بعنوان "الحجة في علل القراءات السبع" وصدر منها ثلاثة أجزاء:

الأول بتحقيق علي النجدي ناصف و د. عبد الحليم النجار و د. عبدالفتاح شلبي، ومراجعة محمد علي النجار، ويشتمل على قراءات الفاتحة والبقرة إلى الآية (30) منها، وخرج عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (1965م)، والثاني بتحقيق علي النجدي ناصف و د. عبدالفتاح شلبي، ومراجعة محمد علي النجار وخرج عن الهيئة نفسها سنة (1983م)، ويشتمل على ما بقي من سورة البقرة إلى تمام آل عمران.

وانفرد د. عبد الفتاح شلبي بتحقيق الجزء الثالث من سورة النساء إلى تمام الأنعام وخرج عن الهيئة نفسها سنة 2000م.

الثانية: بعنوان "الحجة للقراء السبعة أئمة الأمطار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد" صدرت منجمة عن دار المأمون للتراث بدمشق في سبعة أجزاء (الأول والثاني 1984م) والثالث 1987م، والرابع 1991م والخامس 1992م، والسادس 1993م، والسابع 1999م، بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، ومراجعة أحمد يوسف الدقاق، وعبدالعزیز رباح وانفرد الأخير بمراجعة الجزء السادس وإعداد السابع وهو الفهارس.

ونذكر ابن جني الكتاب مرة باسم "الحجة" في القراءات، ومرة باسم "الحجة في قراءة السبعة".

ويُلاحظ مما ذكر من العنوانات أن الخلاف يقع فيها بعد لفظ "الحجة" فجاء بعدها: (في علل القراءات السبع، وللقرّاء وفي القراءات وفي قراءة السبعة).

ما يدل على أن ما جاء بعد لفظ (الحجة) في العنوان زيادة عليه وليس منه، وإنما زادها مَنْ زادها لبيان موضوع الكتاب، وقد درجت عادة أصحاب التراجم على إلحاق عبارة بعنوان الكتاب الذي يدل على مضمونه توضيح العلم المُصنّف فيه، من ذلك قولهم في كامل المُبرد (الكامل في اللغة والأدب) وكامل ابن عدي الجرجاني "الكامل في الحديث".

## - سبب تأليف الكتاب

من الأسباب التي أغرت أبا علي الفارسي لتأليف الحجة أن شيخه أبا محمد بن السري المعروف بابن السراج كان قد شرع في تصنيف كتاب في الاحتجاج للقراءات التي انتخبها ابن مجاهد في كتابه السبعة، ولكن ابن السراج لم يتم عمله واحتج لقراءات سورة الفاتحة وقراءات آيتين من سورة البقرة، فكان ذلك توجيهاً لأبي علي ودعوة له لينوب عن شيخه في إتمام ما شرع فيه، وأبو علي أهلك لذلك فقد كان متمكناً في علوم اللغة، بارعاً في اصطناع القياس، ومتمرساً بالإعراب وحسن التوجيه يقول ابن جني: "وقد كان أبو بكر بن محمد بن السري شرع في تفسير صدر من ذلك في كتاب كان ابتداءً بإملائه وارتفع منه تبويض ما في سورة البقرة من وجوه الاختلاف عنهم وأنا أسند إليه ما فسر من ذلك في كتابي هذا"<sup>(1)</sup>

وهو يعني كتاب الحجة فما كان من أبي علي إلا أن أتم ما بدأه أستاذه فكان له كتاب الحجة في علل القراءات وعلى نهج الأستاذ سار التلميذ فابن جني عمل في كتابه المحتسب واحتج فيه للقراءات الشاذة، كما عمل أبو علي في حجته في المتواتر من القراءات.

كما ذكر ابن جني في مقدمة كتابه المحتسب"<sup>(2)</sup> أن أبا علي قد همَّ أن يحتج للقراءات الخارجة عن السبعة التي جمعها ابن مجاهد، وأن يضع يده فيها، ثم حالت خوالج الدهر بينه وبين ما أراد، فتولى ابن جني ما عقد أبو علي العزم عليه، وعمل كتابه المحتسب.

ولعل ما رآه أبو علي في كتاب سيوييه من أمثلة الاحتجاج للقراءات، كان باعثاً له على صناعة الحجة، إذ وجد في هذا الكتاب عرقاً وأصلاً في الاحتجاج، فأراد أن يجمع ما تفرّق فيه وفي غيره من كتبهم، ويزيد عليه ما اتفق له من وجوه الحجج على نحو متكامل، ويضاف إلى ذلك أن أبا علي تقلّب في بيئةٍ كثر فيها الجدل والمنطق وتكاثر الطّاعنون الذين يجتهدون في التّفسير عما يكون ثغرة يدخلون منها كاختلاف القراءات في القرآن، فأراد أبو علي أن يرد عليهم مزاعمهم بالحجة والنظر والقياس.

كما أن بلوغ المدارس النحوية ذروتها في تعقيد القواعد ورسم المناهج ووضع الأصول وما خلفه ذلك من زخم المناقشات والمناظرات القائمة على الرأي والنظر والقياس والاستدلال كل ذلك دفع ظاهرة الاحتجاج للقراءات، فلم يكن أبو علي النحوي بمعزل عن ذلك كله فأراد أن

(1) الحجة للقراءات السبع، الفارسي، (ج1/102).

(2) المحتسب، ابن جني، (ج1/34).

يجري تلك المعارف على نص يستوعبها فكان له القرآن وهو أجل نص بقرائته متناً يعمل فيه قياسه ويستنبط منه العلل.

كل هذه الأسباب اجتمعت عند أبي علي الفارسي، فدعته أن يؤلف كتابه الحجة والذي غدت فيما أعتمد مكانته في مجال الاحتجاج للقراءات كمكانة الكتاب لسيبويه في مجال النحو.

**منهج أبي علي الفارسي في كتابه الحجة:**

أطلق الفارسي على اسم كتابه الحجة فالاسم يدل دلالة واضحة على أنه يحمل برهاناً أو إقناعاً، حيث يتناسب الكتاب مع اسم موضوعه وهو حشد الأدلة والبراهين في مناقشة القضايا وإثبات الأحكام، كل ذلك من خلال توجيهات الفارسي للقراءات التي أوردها في كتابه، ويعد كتاب الحجة من الكتب التي تتميز بغزارة التأليف في مسائل اللغة من نحو وصرف وأصوات بجانب تناوله لعلوم القرآن، فهو يتعامل مع القرآن الكريم، فكثيراً ما يورد آية ويكمل معناها من آية إلى أخرى، أو يقول شيئاً ما ويورد معناه في آية أخرى، فأيات القرآن تعتمد على بعضها عن بعض، فهو يتعرض للمعنى الدلالي للآيات الكريمة قبل أن يتحدث عنها نحوياً أو يخرجها حسب رأيه، وأحياناً يدعم رأيه بحديث من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما احتوى كتابه على العديد من الشواهد الشعرية، فلا تخلو عِلَّة من علله إلا واستشهد ببيت من الشعر على صحة تعليله، ولعل أهم ما يمتاز به في كتابه هو الأمانة العلمية التي يتصف بها العلماء، فإذا ذكر قولاً لغيره نسب له صاحبه ولا يستأثر فيه لنفسه، ولعله في إسناده أقوال العلماء إلى أصحابها كان أكثر من إسناد الأحاديث الشريفة.

وموضوع الكتاب ذكره أبو علي في مقدمة كتابه فيقول: "فإن هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القرآن الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار بالحجاز والعراق والشام، بعد أن تقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه وأخذنا عنه"<sup>(1)</sup> وكما هو واضح من مقدمة أبي علي فقد اعتمد كتاب الحجة على كتاب ابن مجاهد وهو كتاب السبعة في القراءات.

واكتفى الفارسي بتوجيه جميع القراءات التي ذكرها ابن مجاهد، فنجد أنه ينقل نص ابن مجاهد كما هو لا تصرف فيه، وقد يتصرف فيه أحياناً كأن يلخصه أو يشرحه أو يزيد عليه مما توفر لديه من مرويات غيره لتوجيه الرءاءات والاحتجاج لها، فكان ترتيبه يطابق ترتيب ابن مجاهد في كتابه فسار على نسق ترتيب السور وآياتها في المصحف الشريف.

---

(1) الحجة، الفارسي، مقدمة الكتاب (ج1/ 6).

وبعد فراغه من نص السبعة واحتجاج ابن السراج يعمل إلى الحرف الذي وقع فيه الخلاف فيتحدث عن معاني الكلمة الواحدة وألفاظها، كما يأتي على ذكر الآراء المحتملة للمعنى مستنداً إلى نصوص قرآنية أو أبيات شعرية، ثم يطرق باب الوجوه الإعرابية المختلفة، وبعد ذلك يذكر الحجة لكل قارئ من السبعة، ويجتهد في استنباط الوجوه والعلل، وكان اعتماده في ذلك على الأصول من كتابه يشرع في الاحتجاج مكتفياً به.

ويُسنَد القراءة القرآنية لأصحابها ولم يلزم نفسه باختيار ما إلا في مواضع قليلة بالنسبة للقراءات التي ذكرها، فمنهج يعتمد في المقام الأول على توجيه كل ما ورد وليس على الاختيار.

استخدم الفارسي الوصف في عرضه للغات المختلفة والأوجه الإعرابية التي يحتملها التركيب، وذكر القراءات المختلفة، كما لجأ إلى التحليل وذلك عند تحليله للأبنية الصرفية إلى مكوناتها الأولية ليعلل الإبدال أو الإدغام أو أي تغيير صرفي قد تتعرض له البنية، كذلك يظهر التحليل في تقليب الأوجه الإعرابية المختلفة التي يحتملها التركيب مع ربطها بالمعنى الذي وضعت له.

وأكثر ما يثير الانتباه عند أبي علي الفارسي في كتابه هو الاستطراد، فقد كان يستطرد حتى يخرج من الموضوع أحياناً إلى موضع آخر، وبخاصة في الأجزاء الأولى من كتابه، فقد استغرق توجيهه لسورة الفاتحة والبقرة جزأين من الكتاب، فلا يدع حرف الخلاف إلا بعد أن يسوق له من الشواهد والأدلة الكثيرة من القرآن أو الحديث الشريف وأقوال الصحابة والتابعين ثم بلغة العرب عارضاً المعاني الحقيقية والمجازية في استعمالات العرب مستشهداً بشعرهم ونثرهم ما يجليه ويرفع اللبس عنه، وإن أدت كثرة الاستطرادات إلى إغماضه ومجافاته فإن الدرر الغزيرة التي يظفر بها من يصبر عليه كثيرة ونفيسة<sup>(1)</sup>، كما امتاز منهجه باعتماده على المنطق كثيراً في مناقشة القضايا اللغوية التي عرضها ومناقشتها التي تتسم بالجدل، ويتبع اللجوء إلى المنطق كثيراً اعتماده على التقسم والاستدلال وإيراد التساؤلات والرد عليها وهذا ما صنعه الفارسي في مواضع عديدة من كتابه.

كما نلاحظ توسعه في القياس والتعمق فيه نظراً لتأثره بالفلسفة والمنطق، فكان دقيقاً في قياسه شديد الاعتناء والتمسك به، فكان يقول "أُخطئ في خمسين مسألة في اللغة ولا أُخطئ في

---

(1) انظر معاش، عبدالرحمن، منهج الاحتجاج للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة، عبدالرحمن معاش، للقراء السبعة، ص348.

واحدة من القياس<sup>(1)</sup>، وهذا لا يعني أنه أغفل السماع ولم يعتنِ به بل كان يقدر السماع ويجعله أصلاً يبني عليه حكمه، فهو يرى القياس على المطرد الشائع منه فهو يلتزم بما قوي قياسه وشاع استعماله.

#### - القيمة العلمية للكتاب وأثره في الاحتجاج للقراءات القرآنية:

لا شك أن كتاب الحجة للقراء السبعة له أهمية بالغة في مجال القراءات والاحتجاج لها، وتتبع الأهمية من أنه أول مُصنّف اعتنى بشرح كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، وهو أعظم مؤلف ألف في القراءات إلى يومنا هذا.

يقول ابن الجزري عن قيمة الكتاب في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء: "وكتاب الحجة شرح سبعة ابن مجاهد فأجاد وأفاد"<sup>(2)</sup>.

كما تكمن أهمية الكتاب في احتجابه التفصيلي لكل حرف مختلف فيه بين القراء السبعة بالحجة والدليل مع كثرة الشواهد من مختلف مصادر الاحتجاج.

وقد نقل الدكتور عبد الفتاح شلبي بعض آراء العلماء في الحجة، من ذلك ما جاء في ذيل تجارب الأمم: "صنف في أيام عضد الدولة المصنفات الرائعة في أجناس العلوم المتفرقة، فمنها كتاب الحجة في القراءات السبع، وهو كتاب ليس له نظير في جلالة قدر واشتهار ذكر"<sup>(3)</sup>.

كما جاء في طبقات النحاة واللغويين: "كتاب الحجة في تخريج القراءات السبعة من أحسن الكتب وأعظمها"<sup>(4)</sup>.

كما حظي الفارسي بمكانة رفيعة لدى العلماء والخلفاء، مما أعطى الكتاب صيتاً كبيراً، وأصبح الناس مقبلين عليه من كل حذبٍ وصوب، يقول ياقوت الحموي في معجمه: "كان أوجد زمانه في علم العربية وليس أدلُّ على ذلك من تخرج عدد كبير من التلاميذ على يديه وعلى رأسهم ابن جني، كما ترجع أهمية الكتاب أنه يعد شرحاً لكتاب "السبعة" لابن مجاهد فهو يعد ثروة علمية ومعرفية يزخر بها الكتاب من مختلف العلوم الدينية واللغوية.

(1) الخصائص، ابن جني، ص 88.

(2) غاية النهاية، ابن الجزري، (ج 1/ص 189)

(3) أبو علي الفارسي، نقلاً عن ذيل تجارب الأمم، ص 183، والحجة، الفارسي، (ج 1/17)، مقدمة التحقيق.

(4) طبقات النحاة واللغويين، أبو بكر الزبيدي، ص 295.

## - زمن تأليف الكتاب:

يعد كتاب الحجة آخر مصنفات الفارسي، ألفه بين عام (367-372هـ) فقد كان القرن الرابع الهجري والذي فيه ألقت الحجة فترة ازدهار ونضج لسائر العلوم والمعارف، كما اتسم التأليف فيه بالنضج والعمق وكل ذلك ألقى بظلاله على كتاب الحجة حتى وصفها بعضهم بالصعوبة ولا يرقى لتأليفها إلا أمثال الفارسي، فقد أهدها لعضد الدولة البويهى فيقول في مقدمة الكتاب: "أطال الله بقاء مولانا الملك السيد الأجل المنصور وليّ النعم، عضد الدولة وتاج الملة وأدام الله له العزة والبسطة والسلطان وأمدّه بالتوفيق والتسديد وأيده بالنصر والتمكين فإن هذا كتاب نذكر فيه وجوه القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر بن أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد"<sup>(1)</sup>.

والكتاب واحدٌ في كل الطبقات والتحقيقات، وقام بتحقيق الكتاب قديماً كل من علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي، وراجعته محمد علي النجار، فقامت بنشره: الهيئة المصرية العامة للكتاب أول مرة عام (1385هـ) ثم أعيد نشره في الطبعة الثانية عام (1403هـ)<sup>(2)</sup> ولكن لم يتم نشر الكتاب عن هذه الطبعة كاملاً وتوقفت طباعته عند نهاية سورة آل عمران تقريباً.

## رأي أبي علي في الترجيح بين القراءات القرآنية:

عدّ أبو علي الفارسي مصادر السماع من الأصول التي اعتمد عليها في الترجيح بين القراءات القرآنية وذلك في ميله لقراءة دون أخرى.

فقد وظف أبو علي ما سمعه من شيوخه، وذهب إلى الأخذ بأرائهم في توجيهه للقراءات، داعماً رأيه بأرائهم التي ذهبوا إليها في ترجيحهم للقراءات اما مصادر السماع عند الفارسي:

-القرآن الكريم.

- الحديث النبوي الشريف.

---

(1) الحجة في علل القراءات السبع، (ج1/ 101-102).

(2) دار النشر: الهيئة العامة للكتاب -مصر، الطبعة الأولى سنة 1965م وصدر منها ثلاثة أجزاء الأول بتحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار و د.عبد الفتاح شلبي، وكذلك الطبعة الثانية وصدر عن الهيئة نفسها سنة 1983م.

- الشعر العربي القديم.

- اللهجات العربية القديمة.

واعتمد في ترجيحه للقراءات على:-

1- الاعتداد بكثرة الاستعمال.

2- تقديم السماع والرواية عن العرب على القياس.

3- توجيهات النحاة

4- الحمل على اللفظ.

5- الحمل على المعنى.

**منهجه في إيراد القراءات الشاذة**

استشهد الفارسي بالقراءات الشاذة في كتابه في مواضع عديدة، ويظهر من شواهد أبي علي من القراءات الشاذة فيما يزيد عن ستين موضعاً، وهو في مواضع عديدة لا ينسب القراءة لصاحبها، فيذكر مثلاً: (وفي قراءة) أو (زعم بعضهم) أو (زعموا أن في قراءة ابن مسعود) ، أو (زعموا أن في قراءة الأعمش)، وذلك مثل: (وزعموا أنه في حرف عبد الله) ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمامِهَا﴾<sup>(1)</sup> وقد يصرح أحياناً بشكه في صاحب الرواية، مثل قوله: (ما روي من أن عبد الله أو أبا قرأ أحدهما، وغير ذلك من العبارات التي لا يسند فيها الفارسي القراءات الشاذة إلا في القليل، وذلك مثل ما ذكره عند استشهاده بإحدى القراءات الشاذة، فقال: "ومما يقوي ذلك أن أبا عثمان قال: حدثني محبوب بن الحسن القرشي عن عيسى قال: كان عبد الله بن أبي إسحق يقرأ " ثم ذكر القراءة"<sup>(2)</sup>: يقول ابن خالويه في توجيه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِيَ الدَّارِ﴾<sup>(3)</sup> يقرأ بالتوحيد و الجمع ، فالحجة لمن وحد أنه أراد به أبا<sup>(4)</sup> جهل فقط، والحجة لمن جمع أنه أراد كل الكفار دون استثناء، ودليله أنه في حرف "أبي" (وَسَيَعْلَمُ

---

(1) [فصلت: 47]

(2) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/112).

(3) [الرعد: 42]

(4) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (ج1/65).

الَّذِينَ كَفَرُوا) وفي حرف عبدالله (وسيعلم الذين كفروا) إنما وقع الخلف في هذا الحرف؛ لأنه في خط الإمام غير ألف وإنما هو الكفر<sup>(1)</sup>.

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بجمع آية على آيات وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي "آية" بالإفراد، قال أبو علي: حجة الجمع أن في حرف أبي بن كعب زعموا ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ فاعتمد أبو علي في توجيهه لهذه القراءة على القراءات الشاذة وهي قراءة أبي بن كعب<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم أنه قد أكثر من استشهاده بهذه القراءات إلا أنه ذكرها في أحد المواضع وخطأها.

### بين حجة أبي علي الفارسي وحجة ابن خالويه:

عاصر أبا علي الفارسي عالم فذ في اللغة والقراءات هو ابن خالويه، وكل منهما تتلمذ على يد ابن مجاهد وأخذوا القراءات عنه، وكانت المنافسة على أشدها بين الفارسي وابن خالويه في ذلك العصر، ومن ذلك ما كتبه أبو علي في الإغفال على ما أغفله الزجاج -شيخه- في كتابه معاني القرآن، فأثار ذلك حفيظة ابن خالويه، ولم يرضه ما أقدم عليه الفارسي فراح معقبا على الفارسي، وكتب "الهذور" فرد عليه ردًا فيًا وتعبه في كل ما كتب عن أستاذه، ولكن أبا علي ثار شأنه وكتب (نقض الهذور) ردًا على ابن خالويه وقد أشار البغدادي إلى جملة من المسائل التي دارت بينهما، ومنها على سبيل المثال ما نصه قال ابن خالويه: إن الواو إذا كانت في أوائل القصائد نحو: وقائم الأعماق... فإنها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف لأنه لم يتقدم ما يعطف عليه بالواو، فرد عليه الفارسي في "نقض الهذور" هذا شيء لم نعلم أحدًا ممن حكينا قوله ذهب إليه ولا قال به، ولعل منافسة ابن خالويه لأبي علي كانت صدى لمنافسة السيرافي أستاذ ابن خالويه -لأبي علي ولما كان كل منهما مهتمًا بالقراءات، وكان عصرهما عصر الاحتجاج ألف كل منهما (الحجة) والظاهر أن حجة الفارسي كُتبت لها الشيوخ والذيوخ بخلاف حجة ابن خالويه، فمن العلماء من شك في نسبة الحجة لابن خالويه ومنهم من قال إنها لا تعدو أن تكون اختصارًا لحجة أبي علي الفارسي.

إن حدّ التنافس العلمي التي كانت آنذاك وسمة العصر أيضًا حتمت على ابن خالويه تأليف الحجة كما ألف منافسه الحجة وكل منهما قدّم كتابًا لعرض الدولة الفارسي قدّم الحجة وابن خالويه قدّم المجدول في القراءات.

(1) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص202.

(2) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ص143.



- والملاحظ على الحجتين أنهما تباينتتا من حيث المنهج والأسلوب، واتفقتا من جهة الموضوع وهو الاحتجاج للقراءات وبمقارنة مقتضية بين الحجتين نقف على ما يأتي:
- اتسمت حجة ابن خالويه بالإيجاز وذكر وجوه الاختلاف بين القراء في القراءات المشهورة فحسب، في حين اتسمت حجة الفارسي بالاستطراد والإطالة والإسهاب.
  - يتميز أسلوب ابن خالويه في حجته بوضوح القصد وجذالة اللفظ وسهولة الفهم، أما أسلوب أبو علي في حجته فقائم على المنطق والقياس والتعليل حتى صعب على الأفهام وغدا كتابه لا يفهمه إلا القلة.
  - وهذه بعض الملامح التي ميزت الحجتين، وعليه فحجة ابن خالويه ليست اختصاراً لحجة الفارسي -كما رآها البعض- نظراً للتباين الجليّ بينهما، ولعل إجماع الناس عن حجة أبي علي لما فيها من الاستطراد والغموض كان سبباً لابن خالويه في تأليف حجته بأسلوب سهل واضح لينتفع بها العام والخاص.

## الفصل الثاني

الاحتجاج عند علماء عصر الاحتجاج

## المبحث الأول

### الاحتجاج عند علماء عصر الاحتجاج

#### الاحتجاج

**الاحتجاج لغة:** افتعال من الحج، وجاء في لسان العرب مادة (حج) <sup>(1)</sup> ومعناها القصد، وحجّ إلينا فلان أي قديم، وحجّه يُحجّه حجّاً، قَصَدَهُ وحجج بالكسر شاذة لأن القياس بالفتح.

والْحُجَّة بالضم البرهان، وقيل الْحُجَّة ما دُفِعَ به الخصم، وقال الأزهري: الْحُجَّة حُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة فهو رجلٌ مُحْجَّجٌ أي جدلٌ والحاج: التخاصمٌ وحاجّه مُحاجَّةٌ وحجاجاً نازعهُ الْحُجَّة، وحجّه يَحْجُّه حجّاً غلبه على حُجَّتِهِ، واحتج بالشيء اتخذه حُجَّة وفي حديث الدجال: (إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فَيْكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ)، أي مُحاجَّه ومُغَالِبُهُ بإظهار الْحُجَّة عليه.

وجاء في معجم الصحاح <sup>(2)</sup> كلمة (حجّ) الحجّ: القصد ورجلٌ مَحْجُوجٌ أي مقصود وقد حج بنو فلانٍ فلاناً إذا طالوا الاختلاف إليه، وقال ابن السكيت: يَحْجُون إليه أي: يكثرُونَ الاختلاف إليه وَالْحُجَّة بالضم: البرهانُ تقول حاجه فَحَجّه أي: غَلَبَهُ بِالْحُجَّة.

والحجة هي الدلالة المبنية للحجة، أي المقصد المستقيم الذي يقتضي أحد النقيضين. <sup>(3)</sup>

**الاحتجاج اصطلاحاً:** لم يرد تعريف محدد للاحتجاج في كتب القدماء، لكن السيوطي استعمل مصطلحاً آخر للاحتجاج وهو السماع فقال: هو إظهار الحجة والبرهان على قضية نحوية اختلف فيها، وتكون بالاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم أو الحديث الشريف أو بيت من الشعر أو بكلام العرب وأمثالهم، فيكون بهذا الدليل السماعي على صحة ما ذهب إليه النحاة في حديثهم حول القضية المختلفة فيها.

كما عُرف بأنه: تلك الأدلة والبراهين وطرق الاختبار التي اعتمدها النحويون واتبعوها في بحثهم عن اللغة الصافية بهدف بناء قاعدة نحوية ضمن زمن محدد بعد الرجوع إلى ما يراه النحوي صواباً <sup>(4)</sup>.

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج (4/ 38).

(2) للصحاح، الجوهري، ج (1/ 304).

(3) التوفيق على مهمات التعاريف، المناوي (ج1/ 136) تحقيق عبد الحميد صالح حمدان.

(4) حركة الاحتجاج بلهجات القبائل إلى نهاية القرن الرابع الهجري، آلاء محمد محمود الأحمد، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2008م، ص14.

ويعرف الاحتجاج بأنه لفظ يستعمل للدلالة على فصاحة عربي أو هُجْنَتِه فيقال عنه: يحتج به وعلماء اللغة يجعلونه حجة (1).

وما يهمننا في هذا المقام حجج النحو هي: براهين تقام من نصوص اللغة للدلالة على صحة رأي أو قاعدة (2).

### دوافع الاحتجاج:

لما فتحت الأمصار ودخل الأعاجم في الإسلام ظهر اللحن فاحتاج القوم إلى سماع اللغة التي لم يخالطها لحن، فرجعوا إلى الأعراب في البادية لأخذ اللغة عنهم حتى يبقى اللسان الفصيح شائعاً وظاهراً على الألسن كلها، ولذا يمكن أن نلخص دوافع الاحتجاج بما يلي:

1. ظهور اللحن وذلك بسبب دخول الأعاجم الإسلام واختلاط لسانهم باللسان العربي.
2. الخوف على اللغة من اللحن وحصانتهم منه؛ لأن تفتي اللحن من شأنه أن يقيم حاجزاً بين اللغة الموحدة وبين ما يتفرع عنها من لهجات وهذا يؤدي إلى انقسام الأمة الواحدة.
3. حماية العربية من لغات الأمم الأخرى التي دخل أهلها في الإسلام، أو مما يمكن أن يجاورها أو يتفاعل معها، وفي هذا يقول أبو بكر الزبيدي: ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين من الدين بالمكان المعلوم فيها أنزل الله كتابه المهمين على سائر كتبه، وبها بلغ رسوله عليه السلام طاعته وشرع أمره ونهيه، وكذلك كانوا يحضون على رواية الشعر الذي هو حكمة العرب في جاهليتها وإسلامها وديوانها الذي أقامته مقام الكتاب، فكانوا ينشدون الشعر في مجالسهم و يتذكرونه عند محافلهم (3).

### شروط الاحتجاج:

وضع علماء اللغة شروطاً للاحتجاج بكلام العرب وأشعارهم ليكون هذا الاحتجاج مقبولاً ويؤخذ به للاستدلال على صحة القاعدة النحوية ومن هذه الشروط:

- 1- الفصاحة: وتعني هذه الكلمة خلوها من تنافر الحروف وأن تكون بعيدة عن حوشي الألفاظ، فكان النحاة لا يجدون هذه الألفاظ إلا بتقلهم في البوادي، يقول ابن جني في

---

(1) الحديث النبوي في النحو العربي، فجال، ص136.

(2) الرواية والاستشهاد في اللغة، عيد، ص102.

(3) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر التبريزي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص12.

ذلك: "ولو فشا مني أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما ترد عنها"<sup>(1)</sup>.

فقد أجمع العلماء على أن أفصح العرب قريش، حيث قال ابن فارس في ذلك (أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة بأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومجالسهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وكانت قريش مع فصاحتها إذا أنتهم الوفود من العرب تخيروا سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب.

1. **صحة السند:** أي أن يكون السند وهو سلسلة الرواة الذين ينقل عنهم الآيات أو الأحاديث فقد اشترط العلماء أن يكون الراوي مرتبطاً بإحدى القبائل العرب المنقول عنهم وهم: أسد، تميم هذيل، قيس، وبعض الطائيين وبعض كنانة وكذلك ألا يكون الراوي متأثراً بلغة (أجنبية).

2. أن يكون الراوي عدلاً سواء كان رجلاً أو امرأة.

3. **التواتر:** وهو أن ينقل رواية عن رواية ثقات إلى أن يصل إلى المصدر الرئيس وفي ذلك يقول الأنباري: "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول نقلاً صحيحاً والخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة"<sup>(2)</sup>.

ويقول أيضاً: "اعلم أن النقل ينقسم إلى قسمين تواتر وآحاد، أما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من ألسنة وكلام العرب" وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، وأما الآحاد فما تفرد بروايته بعض الناس وقل عن حد التواتر.

### تعريف الشاهد النحوي:

تمثل الشواهد الشعرية الركيزة الأساسية التي بنى عليها النحاة قواعدهم النحوية والأسس الذي نشأ عليه النحو العربي، ولهذا أولاه علماء النحو عناية فائقة واهتموا به اهتماماً كبيراً، ولهذا تنافس النحويون في معرفة الشواهد وحفظها واستخراجها من فصيح كلام العرب.

---

(1) الخصائص، ابن جني، ج (5/2).

(2) الإغراب في جدل الإعراب، الأنباري، ص 83.

ولذا يحسن بنا أولاً أن نعرف الشاهد لغة واصطلاحاً:

**لغة:** الشاهد: اسم فاعل من الفعل شَهِدَ يشهد شهادة، أي خبر قاطع<sup>(1)</sup> وشهد أصل يدل على حضور علم وإعلام لا يخرج شيء من فروعه من ذلك.

**الشاهد:** العالم الذي يبين ما علمه، و استشهده سألته الشهادة وفي قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾<sup>(2)</sup> يقول ابن منظور: الشاهد العالم الذي يبين ما علمه و استشهده سألته الشهادة، والشهادة خبر قاطع تقول منه: شهد الرجل على كذا وشهد الشاهد عند الحاكم أي، بين ما يعلمه وأظهره يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾<sup>(3)</sup> والمشاهدة المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي؛ صار شاهداً عليه ، والشاهد: اللسان من قولهم لفلان شاهدٌ حسن أي عبارة جميلة، فالمعنى اللغوي العام للاستشهاد هو طلب الشهادة.

**أما في الاصطلاح النحوي** فيراد به إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب ما بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة<sup>(4)</sup>.

وعليه يمكن القول: إن الشاهد في الاصطلاح هو ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو دلالة في العربية.

فالشواهد هي الأقوال من النثر أو الشعر أو القرآن الكريم أو حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليحتج بها للقاعدة النحوية، فالاستشهاد وفقاً لهذا المفهوم هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة، فشواهد النحو إذن براهين تقام من نصوص اللغة للدلالة على صحة رأي أو قاعدة.

وتكمن أهمية الشعر والاستشهاد به في أنه يمثل ركناً من أركان السماع، وكانت قسمة العالم تتجلى في معرفته بالشواهد والاحتجاج بها، فكانوا يولونها اهتماماً فائقاً ويتبارون في حفظها للإتيان بها عند الحاجة والمناسبة.

---

(1) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، (ج1/588).

(2) [البقرة: 282]

(3) [التوبة: 17]

(4) في أصول النحو، ص42.

ونسبة لأهمية تلك الشواهد في تثبيت قواعد النحو، فقد كان النحاة حريصين على اختيارها بدقة، قال أبو منصور الأزهري: جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها واستقصيت في تتبع ما حصل فيها والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها، والتي احتج بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها<sup>(1)</sup>

وقال السيوطي: "قد كنت أريد أن أضع شرحاً واسعاً كثير النقول، طويل الذيل، جامعاً للشواهد والتعليل"<sup>(2)</sup>.

#### مقاييس الشاهد:

وضع النحاة أسساً ومعايير في النقل عن القبائل التي يُحْتَجُّ بِشَعْرِهَا ويقصدون بتلك القبائل التي اعتمدها العلماء موطناً للفصاحة، ومن حيث الزمان أي العصور التي اعتمدها في تلك الشواهد.

1- المقياس المكاني: ونعني به نظرة العلماء إلى القبائل التي اطمأنوا لفصاحتها وقوة سليقتها التي لم تفقده سبب الاختلاط بالبيئات الأجنبية، تلك القبائل التي جعلوها نموذجاً للأخذ عنها، من حيث صحة بنية الكلمات، وكيفية استعمالها في بنية التركيب، وأولى القبائل التي يستشهد بكلامها، والقبائل التي يمنع الأخذ عنها، ما روي عن أبي نصر الفارابي قوله: "وكانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانة عما في النفس، والذين نُقِلَتْ عَنْهُمْ العربية وبهم أقندي ثم هُذِلَ وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر أطراف بلادهم المجاورة"<sup>(3)</sup>

كما اعتمد اللغويون والنحاة على أخذ اللغة من سكان عرب البادية الذين يقطنون وسط الجزيرة العربية إيماناً منهم بوجود تمايز لغوي بين شعر البادية وشعر الحاضرة، حيث قال أبو عمرو بن العلاء: "لم أرَ بدوياً أقام في الحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق"<sup>(4)</sup>.

وعلى ذلك لم يأخذوا من سكان الحضر وأطراف الجزيرة العربية، ومن الأسباب التي يعزونها بالإضافة إلى التمايز اللغوي بين شعر البادية والحاضرة إيعازهم أن سكان الحواضر

(1) تهذيب اللغة، الأزهري (ج1/8)

(2) همع الهوامع، السيوطي (ج1/19)

(3) المزهر، السيوطي، (ج1/212).

(4) خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، ص204.

اختلفوا بغيرهم من الأمم الأخرى، فاختلفت لغتهم بلغاتهم ومن ثم ضعفت لغتهم وفسدت ألسنتهم، وأشار ابن جني في كتابه الخصائص فقال: "إن كلام أهل الحضر مضاء لكلام فصحاء العرب في حروفهم وتأليفهم، إلا أنهم أخلوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح"<sup>(1)</sup>

فاللغة يُؤخَذُ ويُختَجُّ بها إذا سُمِعَتْ عَنْ أَجْلَافِ العرب وَأَشَدَّهُمْ تَوَحُّشاً وجفاءً، من سكان البوادي وهم قَيْسٌ وَثَمِيمٌ وَأَسَدٌ وَطَيْءٌ، ثم هَذِيلٌ وَكِنَانَةٌ، أما الباقيون فلا يُؤخَذُ عنهم بسبب انقياد ألسنتهم لسائر الأمم من الحبشة والهند والفرس وأهل الشام وأهل مصر.

وقد نجم عن ذلك فتكونت لدى اللغويين والنحاة قناعة مفادها بأن اللغة العربية لغة صحراوية تزدهر بالبدواة وتكتمل بالجزيرة العربية، وأن الإقامة في الحضر تُفسد اللغة وتجلب اللحن.

كل ذلك ترك انعكاساً كبيراً عند النحاة، فالبصريون يحتجون بالأخذ عن أكلة الضباب واليرابيع، بينما توسع الكوفيون في الأخذ بالمسموع عن الأكثرية أو عن الأقلية وعن البدو وعن المحضرين فالكل سواسية عندهم في الاستشهاد فلا أصالة ولا شذوذ ولا خروج على اللغة ما دام المأخوذ عنهم عربياً.<sup>(2)</sup>

ورفض الكوفيون حصر اللغة الفصيحة في مواطن معينة في أواسط الجزيرة العربية، إنما يرون أن اللغة السليمة التي جُبِلَ عليها الفرد، كما أن قريشاً اختلفت بالقبائل العربية في مواسم الحج وغيرها فلم تكن مُعزلةً عن باقي القبائل فقد كانت كغيرها في اتصالٍ مُستمرٍّ، ولذلك لم تكن الفصاحة راجعة إلى قبيلة قريش نفسها دون غيرها، بل يرجع البصريون ذلك إلى اختلاط قريش واحتكاكها بالقبائل الأخرى فولدت الفصاحة فيهم.

2- **المقياس الزمني:** ونعني به تلك الحقبة التي وثقها العلماء بقول كلام العرب، وتلك القبائل التي حدودها موطناً للفصاحة، ولقد سمى العلماء العصور التي ظلت فيها سلائق العرب خالصة من الشوائب بعصور الاحتجاج، ولهذا ميزوا العرب بعرب الأمصار وعرب البادية، فعرب البادية يُحْتَجُّ بكلامهم شعراً ونثراً، ويرون أن عرب البادية يَصِحُّ الاحتجاج بشعرهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري.<sup>(3)</sup>

(1) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ص29.

(2) الشاهد الشعري في النقد والبلاغة قضايا وظواهر، عبد الرازق صالح، ص (76-77).

(3) الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، ص7.



فقد حدد النحاة فترة الاستشهاد بأشعار عرب الجاهلية وفصحائهم حتى منتصف القرن الثاني الهجري، في المدن والحوضر، أما بالنسبة للبادية فقد حددوا منتصف القرن الرابع أو ربعه الأخير، وجعلوا الاستشهاد الصحيح من الوجهة النظرية محصوراً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وشعر العرب ونثرهم.

وعلى هذا الأساس قسموا الشعراء إلى أربع طبقات هي: (1)

1- الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدركوا الإسلام كامرئ القيس (نحو 80ق.هـ)، عنترة بن شداد (نحو 22ق.هـ) والنابغة الذبياني (نحو 18ق.هـ) وزهير بن أبي سلمى (13ق.هـ) وغيرهم.

2- الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون وهم الذين عاشوا في عصري الجاهلية والإسلام مثل النمر بن تولب (نحو 14هـ) وكعب بن زهير (26هـ) والنابغة الجعدي (نحو 50هـ) وحسان بن ثابت (54هـ) والحطيئة و العباس بن مرداس السلمي.

3- الطبقة الثالثة: الشعراء المتقدمون ويقال لهم (الإسلاميون) وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام كالأخطل (90هـ) وجريير (110هـ) والفرزدق (110هـ) والكميت ورؤبة بن العجاج (145هـ) وابن هرمة (176هـ) الذي انتهت عنده الفصاحة حسب تصنيفهم حتى قال الأصمعي فيه: "ما يؤخّره عن الفحول إلا قُرب عهده" (2)

4- الطبقة الرابعة: الشعراء المولّدون ويقال لهم (المحدثون) وهم الذين خالطوا الأعاجم في عصر الدولة العباسية وما تلاها ومنهم بشار بن برد (167هـ) وهو أول شعراء هذه الطبقة، وأبي نواس، والعباس بن الأحنف (192هـ) وأجمع اللغويون على الاحتجاج بشعراء الطبقتين الأوليتين واختلفوا في الثالثة وهي طبقة الإسلاميين؛ فإن معظم اللغويون يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة غير أنّ بعضهم مثل: عبد الله بن أبي اسحق (ت 117هـ) وأبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، والحسن البصري (ت 110هـ) وعبد الله بن شبرمة (ت 144هـ) وغيرهم - كانوا يابون الاحتجاج بشعراء هذه الطبقة ، وبخاصة الفرزدق والكميت وذو الرمة وأضربهم، وكانوا يعدونهم من المولدين؛ لأنهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب ، كما يقول البغدادي في (خزانة الأدب) فمثلاً أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد أحسن هذا المولد حتى لقد هممتُ أن أمر صبياننا برواية شعره، يعني بذلك شعر

(1) خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، (ج 1/5)، مراحل تطور الدرس النحوي، ص 198.

(2) الأغاني، الأصفهاني، (ج 5/264).

جرير والفرزدق؛ فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعدُّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين، أما الطبقة الرابعة وهي طبقة المولدين أو المُحدثين التي تبدأ ببشار بن برد وأبي نواس فالصحيح أنه لا يُستشهد بكلامها مطلقاً، إلا أنَّ بعض أئمة اللغة والنحو قد خرجوا على ما ارتآه جمهرة العلماء فاستشهد الفارسي وكذا جار الله الزمخشري بكلام من يوثق به منهم ، وتبعه المحقق الرضي فقد استشهد كل منهما بشعر المولدين منهم أبو تمام الطائي(231هـ).

وسبب ذلك- كما يرى علي أبو المكارم- هو أن هؤلاء العلماء قد صرفوا جهدهم إلى شعر المتقدمين، والجاهليين منهم بصفة خاصة، يتحرونه ويحفظونه، ويروونه متأثرين في ذلك بأذواقهم الخاصة أولاً، ثم باهتمامهم الديني من قراءة وتفسير وفقه، ولا يرى خلافاً في حجية شعر طبقة الإسلاميين التي تبدأ بالفرزدق وجرير كما وَهَمَ البغدادي فأخطأ في تفسير موقف العلماء وخاصة عبد الله بن أبي إسحق<sup>(1)</sup>

وقد حدد العلماء أول شعراء هذه الطبقة (طبقة الشعراء المحدثون) فقد نقل عن الأصمعي (ت216هـ) قوله: "ختم الشعر بابن هرمة(ت176هـ) وهو آخر الحجج، كما روي أن بشار بن برد (ت167هـ) خاتم الشعراء، كما روي عن الأصمعي قوله: "ساقه الشعراء ابن ميادة (ت136) وابن هرمة(176هـ) ورؤبة بن العجاج (ت145هـ) وحكم الخضري، ومكين العذري، وقد رأيتهم أجمعين".<sup>(2)</sup>

وردَّ عليهما بأن قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة أوضاع اللغة العربية والإحاطة بها.

ولعل ما دفع النحاة للاستشهاد بالشعر دون غيره يرجع إلى أنه محميّ بالعروض، ويمثل النشاط الأدبيّ الأوسع انتشاراً بين العرب مما يتيح لهذا المصدر اللغوي عنصر التنوع الذي يتناسب مع طبيعة البحث اللغوي في تلك العصور.

## 1-دوافع عدم الاحتجاج عند اللغويين والنحاة:

لم يتفق جميع اللغويين والنحويين على وضع ميزان واحد للاحتجاج به فرفض الاحتجاج بشعر طبقة من طبقات الشعراء، أو بهذا الشاعر أو ذاك، وقد لُوحظ أنَّ الحجج التي

---

(1) أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ص52.

(2) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ص753، وأيضاً خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، (ج8/1).

دفعتهم إلى رفض الاحتجاج بعدد كبير من الشعراء تختلف من شاعر لآخر، سواء كانوا من طبقات مختلفة أم كانوا من طبقة واحدة، وأنها في معظمها آراء فردية لا معيار لها، ولا تستند في الحقيقة إلى مبدأ موضوعي ومن أسباب عدم الاحتجاج:

**العصر الذي عاشوا فيه:** لقد ردّ ابن رشيّق على بعض اللغويين قسمتهم أو رأيهم المتعصب في فصاحة بعض الشعراء نحو: عدي بن زيد العبادي (نحو 360ق.هـ) وأمّية بن أبي الصلت (5هـ) وهو شاعر أدرك الإسلام وامتنع عنه، وابن الرقيات (نحو 85هـ) والطرماح بن حكيم (125هـ) والكميت بن زيد الأسدي (126هـ) ونصر بن سيار الخطيب الشاعر (131هـ) فجميع هؤلاء الشعراء وغيرهم ممن تناولتهم كتب النقاد واللغويين العرب بالتجريح حيناً وبالتسامح حيناً آخر قد مُنِع الاحتجاج بشعرهم بحجة عدم الوثوق بلغتهم، فهؤلاء الشعراء لا ينتمون لعصر واحد من عصور الاحتجاج، واستبعدوا من دائرة الاحتجاج اعتباطاً ولأسباب تختلف من شاعر لآخر، قال ابن الأثير: "فمما وقفت عليه أنه سُئل أبو عمرو بن العلاء عن الأخطل فقال: لو أدرك يوماً واحداً من الجاهلية ما قدّمت عليه أحداً. وهذا تفضيل بالأعصار لا بالأشعار وفيه ما فيه، ولولا أنّ أبا عمرو عندي بالمكان العليّ لبسطت لساني في هذا الموضوع"<sup>(1)</sup>.

## 2- تحذّرهم من أصول غير عربية أو اختلاطهم بالأعاجم:

الميزان الآخر الموضوع لاستبعاد الشعراء من دائرة الاحتجاج هو ميزان الأصالة والفرعية) في عربية الشاعر، فإما أن يكون الشاعر في كَفّة (العربيّ الأصل المولد) أو أن يكون في كَفّة (العجمي أو العربيّ المختلط بالأعاجم) فالنسب والأصل كانا دافعين لبعض اللغويين كي يخرجوا ممن كان نسبه يخالط طرفاً غير عربيّ، وقد سُجِّل للأصمعي موقف متشدد من بعض الشعراء، فذكر أنّ اللحن أصاب شعر الكُميت الأسدي (126هـ) فلم يحتج بشعره لذلك، حتى وصل به الأمر أن يصف هذا الشاعر بأنه جرمقاني من أهل الموصل (والجرمقة قومٌ بالموصل أصلهم من العجم) إلا أن صاحب الخزنة صَحَّح نسبه فقال: "هو كوفيّ شاعرٌ مُقدّم عالم بلغات العرب" وقال أبو عكرمة الضبي (250هـ) "لولا شعر الكميّ لم يكن للغة ترجمان"<sup>(2)</sup>.

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج7/163)

(2) خزنة الأدب، عبد القادر البغدادي، (ج1/60).

ومن هنا ترى الباحثة كيف وضع الأصمعي لنفسه حكماً وقاضياً في عدم الاحتجاج بشعر الكميت الأسدي، في حين أن أئمة اللغة قد شهدوا له بالفصاحة وبلاغته إلا أن أئمة اللغة قد التمسوا له العذر؛ لأن المحافظة على اللغة هو أمر لا يجب التهاون فيه.

3- دخول الألفاظ المستحدثة أو الحضرية في شعرهم: الميزان الآخر من موازين استبعاد الشعراء عن دائرة الاحتجاج هو ميزان (البدوي والحضري) فعلماء العربية كانوا يذهبون إلى البداية ليأخذوا أصول اللغة من منابتها، وعندما يحيد الشاعر عن تلك الأصول ويبتعد عن اللفظ البدويّ الفصيح عندئذ يكون الشاعر قد تحضر وتمثل بلغة الحضر، وهذا دافع قوي لإخراجه من دائرة الاحتجاج، وبالرغم من ذلك نجد أن هذا الأمر ليس محطّ إجماع عند اللغويين ومعقد توافق بينهم، بدليل أنهم احتجوا بشعر الأعشى، فقد ذكر البغدادي عنه "أنه كان يقدّ على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره".<sup>(1)</sup>

#### 4- الإتيان بكلمات غريبة وبأشياء لا تعرفها العرب على حدّ وصفهم:

روي أن أمية بن أبي الصلت (ت5هـ) كان ينحو هذا النحو حتى أستثني لذلك، وذكر الأصفهاني أنه كان يأتي باللفظ الغريب وبأشياء لا تعرفها العرب ولهذا قال ابن قتيبة: "وعلمائنا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة"<sup>(2)</sup>

لكن استعمال الغريب من الألفاظ لا يُوجب عدم الاحتجاج بشاعر ما، إذ لم يعد معياراً لفصاحته وبلاغته ولا يقرب من الصنعة في شيء فالشاعر هو ابن بيئته التي عاش فيها فلولا استعماله لألفاظها لانقرضت اللغة ولم تُعرف في بطون المعاجم أصلاً.

وقد رأى إبراهيم السامرائي أن الغريب قد جاء كثيراً في شعر الصعاليك، وأن اللغويين قد فطنوا إلى أن في شعرهم ألفاظاً لا يعرفونها ولا يعرفها عامة العرب.

لكن كل تلك الأسباب السابقة لم تكن مُنصِفةً بدليل أن اهتمام اللغويين والنحاة كان منصّباً على جمع المادة اللغوية سواء وافقت قواعدهم أم لم توافق الأمر الذي دعاهم إلى تدوين كل الأشعار التي قيلت أو وجدت دون نسبة، أو احتج بها إمام في اللغة، ولهذا قال ابن قتيبة: "لم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا خصّ به قوماً دون قوم"<sup>(3)</sup>، فكل

(1) خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، (ج1/62).

(2) الأغاني، الأصفهاني، (ج4/129).

(3) المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، (ج1/426).

القبائل العربية نسجت أشعارها بلهجاتها والنبي - صلى الله عليه وسلم - كان يُقرئ كل قبيلة بلغتها، فما جاء موافقاً للهجة ما لا يلغي أدوار بقية اللهجات العربية.

### أبو علي وقول الشعر:

لم يكن أبو علي شاعراً يجيد قول الشعر؛ ولكن كان يهوى الشعر ويغبط الشعراء عليه، وإن المصادر تجمع على أنه لم يقرض الشعر شأن غيره من علماء عصره، فقد قال تلميذه ابن جني: "لم أسمع لأبي علي شعراً قط، إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجل من الشعراء، فجرى ذكر الشعر، فقال أبو علي: إني لأغبطكم على قول الشعر هذا فإن خاطري لا يواتيني على قوله، مع تحقيقي للعلوم التي هي من موارده. فقال له ذلك الرجل: فما قلت قط شيئاً منه البتة؟ فقال: ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب وهي قولي:

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْباً      وَخَضِبُ الشَّيْبَ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا  
وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرٍ خِلٍ      وَلَا عَيْباً خَشْيْتُ وَلَا عِقَابَا  
وَلَكِنَّ الْمَشْيَبَ بَدَا ذَمِيماً      فَصِيرْتُ الْخَضَابَ لَهُ عِقَابَا

وأبو علي في أبياته هذه لا يُعرض صورة تخيلها بل قضية درسها لقد رأى الشيب شيئاً يعاب فلم يكن له بد من أن يواريه بالخضاب لكنه لم يلبث أن تبين أن الخضاب في حقيقته ضرب من الخداع والرياء فإذا لم يكن من العيب هنا يد فالخضاب أحق به من الشيب وهو حين أخذ بالخضاب لم يأخذه به مخافة هجر أو انتقاء عيب ولكنه اخذ به عقاباً للشيب أن كان طورا من أطوار العمر غير حميد. (1)

### ثالثاً: كلام العرب

#### - منهج الفارسي في إيراد الشاهد الشعري:

يُعد الاحتجاج بالشعر من أكثر الشواهد التي اعتمد عليها النحاة، وذلك يعود لشيوع حفظه وانتشار تداوله، فموضوعاته وعباراته ذات طابع خاص يسهل فيها الحفظ، وبذلك تحقق له الانتشار، لذا سرى الشعر على ألسنة العرب فتناقلوه واهتموا به رواية وحفظاً، فالمنتبج للشواهد الشعرية في كتاب "الحجة للقراء السبعة" نصيبٌ كبيرٌ مستغلاً إياها بأدلة وبراهين تدعم رأيه

(1) مقدمة المسائل المنثورة (ص22)

واحتجاجة في توجيهه للقراءات القرآنية، فكان يأتي بالآية القرآنية فيذكر قراءة ابن مجاهد ثم يذكر توجيهه للآية مستنداً بشواهد شعرية، وشواهد الشعرية أكثر من أن تحصى، فهو يحتج بها في البنى الصرفية والتراكيب النحوية، واللغة، واللهجات المختلفة التي سمعت عن العرب.

وقد شدد علماء اللغة والنحو في شروط قبول الشاهد الشعري ووضعو شروطاً للاحتجاج به لأنهم أرادوا أن يؤصلوا القواعد ثم يبنوا عليها فروعها وجوازاتها، فكان آخر شاعرٍ يحتج بشعره عند أغلب النحاة إبراهيم بن هرمة ت(176هـ) وكان أبو عبيدة يقول: "افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة"، وبعد اطلاعي على الشواهد الشعرية في الكتاب نجد أن الفارسي تجاوز دائرة القيد الزماني التي حددها علماء اللغة قديماً بوفاة الشاعر ابن هرمة واستشهد لشعراء تجاوزوا دائرة القيد الزماني وهم:

- بشار بن بُرْد (95-167هـ/714-784م).
- أبو حَيَّة النُّميري (183هـ - 800م).
- أبو تمام (188-231هـ - 804-846م).
- عُمَارَةُ بْنُ عَقِيل (239هـ - 853م).
- أبو الحسن المُنَجَّم (275هـ-888م).
- البُحْثَرِي: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي (284هـ - 898م).
- ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (291هـ - 914م).

#### منهج الفارسي في توثيق الأبيات الشعرية:

اعتمد الفارسي على شواهد شعرية كثيرة في كتابه الحجة، فتعدد منهجه في توثيق الأبيات الشعرية، فنراه ينسب البيت لصاحبه بذكر اسمه في مواضع وفي مواضع أخرى بذكر اسم عائلته أو كنيته أو لقبه أو يكتفي باسم قبيلته وإليك بيان ذلك:

- نسب البيت بذكر الاسم الأول لصاحبه:
- وهو أن يذكر الاسم الأول للشاعر كما في:
- قال لبيد: رُحِّلَ لَشَقَّةٍ وَنُصِبَ نَصَباً لَوَغَرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ
- قال رؤبة: دَعَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

- نسب البيت بذكر الاسم الكامل لصاحبه:
- مثل قول القتال الكلابي: مَنْ وَسَطَ جَمْعِ بَنِي قَرِيظٍ بَعْدَ مَا هَتَفَتْ رَبِيعَةٌ يَا بَنِي جَوَّابِ
- نسب البيت بذكر لقب صاحبه: أي أن يذكر لقب صاحب البيت الذي استشهد به في معرض كلامه ومنه قول الهذلي:
- يَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِيْهِ وَمَطْرُفُهُ مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمَسْتَأْخِذُ الرَّمْدُ
- نسب البيت بذكر اسم قبيلة الشاعر:
- وذلك في قوله لرجل من هذيل:
- وكان سِيَانُ أَلَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْبَرْتَ السَّوْحَ.
- وقول رجل من بني عامر: وَيَوْمَ شَهِدْنَا سُلَيْمًا وَعَامِرًا
- وقول رجل من بني سعد: لَنَاثَلَةٌ مَقْصُورَةٌ حُضْنِيَّةٌ
- ورجل من حمير: لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفِيكََا
- ورجل من فزارة: يَأْمُرُ نَفْسِيهِ وَفِي الْعَيْشِ فَسْحَةً أَيْسْتَرِيْعُ الذُّبَابِ أَمْ لَا يَطُورُهَا.
- ذكر البيت دون ذكر اسم قائله:
- حيث استخدم الفارسي في كتابه الحجة للقراء السبعة عدداً من الشواهد الشعرية دون أن ينسبها لأصحابها وكان يكتفي بالقول: أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ... وَقَوْلُهُ<sup>(1)</sup>...، أَوْ مَا أُنْشَدَهُ مِنْ قَوْلِهِ... و"عليه قول الشاعر" وقال الآخر...

(1) الحجة للقراء السبعة: (ج1/48-49)، (ج3/230)، (ج3/242)

## المبحث الثاني

### الأصول النحوية التي اعتمدها الفارسي في كتابه

أصول النحو هي "أدلة النحو التي تقرّعت منها فروعها وفصوله، كما عرفها السيوطي بقوله: إنّها علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل"<sup>(1)</sup>، كما يذكر أبو البركات الأنباري: التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل<sup>(2)</sup>.

وهذه الأدلة هي السماع، القياس، والإجماع، واستصحاب الحال وألحق ابن السراج بها العلة<sup>(3)</sup>.

#### السماع عند الفارسي:

**السماع لغة:** مصدر من السمع وهو حسن الأذن<sup>(4)</sup>، وقد سمعه وسمعاً وسماعاً وسماعية<sup>(5)</sup>، قال بعضهم: السمع (بالفتح) مصدر، والسمع (بالكسر) اسم. والسماع ما سمعت به فشاع وتكلم به الناس<sup>(6)</sup>، أي أنه يعنى بالمنطوق من الكلام، وكل التذته الأذن من صوت حسن سماع.

**واصطلاحاً:** عرفه النحاة بقولهم "السماع ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمّل كلام الله تعالى -القرآن الكريم- وكلام نبيه-صلى الله عليه وسلم- وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر<sup>(7)</sup>.

---

(1) الاقتراح، السيوطي، ص21.

(2) لمع الأدلة، عبد الملك بن عبد الله الجويني أبو المعالي، ص80.

(3) انظر: الخصائص (17/1، 189، 251) ولمع الأدلة (45، 81)، والاقتراح (21)، إذ كان هناك خلاف في عدّ هذه الأدلة إذ عدّها ابن جني ثلاثة سماع، قياس وإجماع وعدّها أبو البركات ثلاثة وهي نقل، قياس، واستصحاب.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج7، مادة (سمع).

(5) المرجع السابق، (ج3/335) (سمع).

(6) المرجع نفسه.

(7) الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، ص47.



وعرفه أبو البركات الأنباري بقوله: "بأنه الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح، الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة<sup>(1)</sup>، فهو مرادف للنقل.

ونجد أن مصطلحي النقل والسماع قد استخدمهما النحاة بمعنى واحد، لكن النقل أعم وأشمل؛ لأن النقل يمكن أن يكون نقلاً عن طريق السماع، أو التدوين أو غيرهما من الطرق، أما السماع فهو ما نقل عن طريق السمع فقط.

والسماع أصل مهم اعتمد عليه اللغويون والنحاة من بصريين وكوفيين، فكان الأساس الذي استندوا إليه في تثبيت القواعد فهو الخطوة الأولى التي سبقت القياس لذا كان هناك اتفاق على أن السماع أصل والقياس قائم عليه<sup>(2)</sup>.

وللسماع عند النحاة دور مؤثر في تعديد اللغة وقد دفعهم ضبط القرآن لتقيد مفهومه بضوابط الفصاحة المتمثلة في قبائل معينة وزمان محدد مع الاطراد والغلبة حتى يتحقق فيه معنى الحجية والثبوت والبعد عن تهمة تأثره بالأعاجم.

وقد حظي السماع بما لم يحظ به أصل من الأصول النحوية، فهو الأول والأكثر في اللغة، حتى أن بعض اللغة لا يؤخذ إلا به ولا يلتفت إلى غيره، ومع مكانة القياس فإن السماع إذا ورد أبطله، قال سيبويه في ذلك: "ولو أن هذا القياس لم تؤخذ العرب الموثوق بعربيتها" وبلغت مكانة السماع لدى العلماء أنهم أحياناً لا يأخذون بغيره حتى مع انعدامه، جاء عن السيوطي قوله: "لا تدرك مصادر الفعل الثلاثي إلا بالسماع فلا يقاس على فعل ولو عدم السماع<sup>(3)</sup>".

وقد كان السماع معتمداً عند رواة اللغة من أمثال: يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، ومن مظاهر اعتداد القراء بالسماع قول أبي عمرو: "لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ لقرأت حرف هذا وكذا<sup>(4)</sup>".

أما السيرافي فيقول: كان أبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها<sup>(5)</sup>، وهو من الأعلام في القرآن وعنه أخذ يونس بن حبيب والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة

---

(1) الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في النحو، أبي البركات الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، ص 81.

(2) الدراسات اللغوية عند العرب، ص 342.

(3) أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، ص 31.

(4) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (67 / 105)، وتهذيب الكمال، أبو حجاج وآخر، (34 / 124).

(5) أخبار النحويين، البصريين، سيرافي الحسن بن عبد الله، (25 / 26)، وينظر أخبار النحويين ص 28.

ولهذا قال أبو حيان: "أبو عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"<sup>(1)</sup>.

أما الكسائي فقد أكد اعتماده على السماع في قراءته بقوله: "إنما نقرأ كما أقرئنا"<sup>(2)</sup>.

ويذكر الفارسي في الحجة أن السماع "مصدر يراد به المسموع نحو: الخلق والمخلوق، والصيد و المصيد"<sup>(3)</sup>

وعده الفارسي أصلاً للقياس إذ قال في ذلك: "ولم يعضد القياس السماع حتى يجيء السماع بشيء خارج عن القياس، لوجب إطراح القياس والمصدر إلى ما أتى به السمع."

**وقد حدد ابن الأنباري شروط المسموع بما يلي:**

1- **الفصاحة:** ويحدد الدكتور تمام حسان الفصاحة بعدة معايير وهي: المكان، وذلك بانتقاء عدد من القبائل في وسط الجزيرة، والزمان، وهي عصور الفصاحة أو ما يطلق عليها عصور الاستشهاد، وتنتهي بنهاية القرن الثاني الهجري، والانتقاء الجماعي للمستوى اللغوي، وهو اختيار النحاة للغة الأدبية دون الكلام اليومي<sup>(4)</sup>.

2- **صحة النقل:** وقد ذكر السيوطي أن ما نقل بالتواتر هو الذي يستدل به قطعياً، فيقول: "فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو"<sup>(5)</sup>.

3- **الكثرة:** ومصطلحا الكثرة والقلة مصطلحان محاطان بكثير من الغموض، فقد ذكر السيوطي تحديد المصطلحين فذكر نقلاً عن ابن هشام "أنهم يستعملون غالباً وكثيراً، ونادراً، وقليلًا، ومطرداً، فالمطرّد لا يتخلف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف، والكثير دونه، والقليل دونه، والنادر أقل القليل"<sup>(6)</sup>

وقد ظهر الخلاف بين البصريين والكوفيين في هذا الشرط مما انعكس على أحكامهم.<sup>(7)</sup>

---

(1) البحر المحيط، أبو حيان (ج1/302).

(2) حجة القراءات، ص353.

(3) الحجة، أبو علي (ج2/410).

(4) الأصول، ص88.

(5) الاقتراح، السيوطي، ص81.

(6) المرجع السابق، ص62.

(7) الأصول (ص96) وظاهرة قياس الحمل (437).

## • حدود السماع:

جعل النحاة السماع في أطر ثلاثة وهي: مكانية وزمانية واجتماعية، وذلك بسبب امتزاج الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى في العراق والشام وغيرها، ودخول عناصر غير عربية بين العرب الخالص الذين لم تختلط ألسنتهم بألسنة غيرهم من الحضارات.

1- الانتقال الاجتماعي للمستوى اللغوي الذي يختار من المسموعين فقد وقع الاختيار من قبل النحاة في هذا المجال على اللغة الأدبية دون لغة الكلام اليومي لعدة أسباب أن هذه اللغة الأدبية تبدو في شكلها المكتوب بخاصة لغة واحدة على ألسنة العرب، وإذا اختلف نطقها على ألسنة القبائل بين الكشكشة والعجعة فهي مازالت أقرب إلى الوحدة من اللهجات القبيلية المستعملة في الحديث اليومي بالإضافة إلى أنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والمأثور من الأمثال والأسجاع، فإذا كان النحو إنما نشأ للحفاظ على القرآن الكريم فأولى به أن يستخرج من لغة القرآن الكريم لاسيما أنها لغة الدولة والدواوين وليس هناك من لهجة تستحق ان تسمى لغة العرب جميعاً أكثر تستحق هذه اللهجة الأدبية.

2- الانتقال المكاني لعدد من القبائل العربية في وسط الجزيرة العربية، فقد حدد البصريون القبائل التي ينقلون ويسمعون منها، فأخذوا عن القبائل الموغلة في الصحراء المتعمقة في البداوة، وأقاموا قواعدهم على الأشهر من كلامهم وأهملوا ما عداها مهما كان فصيحاً، ومن القبائل التي أخذ عنها البصريون قریش وقيس، وطيء وتميم وكنانة وهذيل، وعن هذه القبائل أخذ الكوفيون لكنهم نقلوا كذلك عن القبائل التي خالطت الحضر كقبائل الحجاز وثقيف ولخم وجذام وقضاة وغسان وإباد وبكر وعبد القيس وأزد عمان وأهل اليمن وبني حنيفة وسكان اليمامة، ولعل أهم ما يميز المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة من جميع العرب بدويهم وحضرهم.

ونقل الفارابي القبائل التي أخذت عنها اللغة فيقول: "والذين نقلت عنهم اللغة العربية، وبهم أقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"<sup>(1)</sup>.

---

(1) الاقتراح في علم الاصول، السيوطي، ص66.

"وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف المدينة التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ من لحم ولا من جذام، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والأقباط، ولا من قضاة ولا من غسان ولا من إياد، فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى يقرءون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب ولا النمر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبد قيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أزد عُمان لمخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم الهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حيث ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب"<sup>(1)</sup>.

3- الانتقال الزمني: ووقع اختيار النحاة على فترة تبدأ بأول ما وصل إليهم من نصوص العصر الجاهلي وتنتهي بنهاية القرن الثاني الهجري، فقد انتهى بآخر الحج وهو إبراهيم بن هرمة كما قال الأصمعي<sup>(2)</sup>، أما الأخذ عن البادية فقد استمر حتى فسدت سلائقهم في القرن الرابع الهجري على السائد وهو ما أشار إليه ابن جني الذي عاش في القرن الرابع الهجري ت(392هـ)، إذ يرى أن لغة البادية قد أصابها الاختلال والفساد وأنه ينبغي التوقف عن الاحتجاج بها<sup>(3)</sup>.

يقول: "وليس أحد من العرب الفصحاء إلا يقول أنه يحكي كلام أبيه، وسلفه يتوارثونه آخر عن أول وتابع عن متبع وليس كذلك أهل الحضر لأنهم يتظاهرون بينهم أنهم قد تركوا أو خالفوا كلام من ينتسب إلى اللغة العربية الفصيحة غير أن كلام الحضر مضاهٍ لكلام فصحاء العرب في حروفهم وتأليفهم إلا أنهم أخلوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح"<sup>(4)</sup>.

وهكذا نرى أنهم اعتمدوا على القبائل المتوغلة في البداوة ممن هم بعيدون عن التحضر ومخالطة الأعاجم بحجة فساد اللغة، فأخذوا عن بعضها وأعرضوا عن بعض، فأهدروا بذلك

---

(1) الاقتراح في علم الأصول، السيوطي، ص60، والمزهر، للسيوطي شرح وتعليق محمد جاد المولى وآخرين، (ج 1/211).

(2) الاقتراح، السيوطي، ص148.

(3) الخصائص، ابن جني، (2/5).

(4) المرجع السابق، (2/29).

ثروة لغوية فيما لو أخذوا عن هذه القبائل وما قيل عن فساد اللغة بالمخالطة فاسد؛ لأن الاختلاط لم يكن بالدرجة التي أدت إلى فساد اللغة كما أن اقتصارهم على فترة محددة ظناً منهم بسلامة لغة المنتمين إليها غير صحيح، لأن أقدم ما وصلنا من آثار اللغة العربية لا يتجاوز (150 - 200) سنة قبل ظهور الإسلام وربما كانت لغة ما قبل هذه الفترة مختلفة عن هذه اللغة التي وصلت إلينا، ولذلك ليس كل اختلاط بالأمم الأخرى مدعاة لفساد اللغة، فلا بُد أن يؤثر أي اختلاط في اللغة إلى التغيير فيها.

**مصادر السماع:**

**أولاً: القرآن الكريم**

يعد القرآن الكريم مصدراً مهماً من مصادر السماع فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً<sup>(1)</sup>.

أما المتواتر فهو ما أقر به السبعة وهو ما رواه جمع من القراء لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم عدداً ووصفاً إلى نهاية سند القراءة.

أما الآحاد فهو ما رُوي عن بعضهم ولم يصل حد التواتر، أما الشاذ فهو ما كان عن غير السبعة.

أما القراءة الشاذة فهي ما لم يصح سندها، وقد أجمع القراء على أن أقوى القراءات ما توافر فيه الشروط التالية:

صحة السند إلى رسول الله، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة العربية لو بوجه من الوجوه<sup>(2)</sup>.

وقد أجمع النحاة على الاستشهاد بكلام الله تعالى وهو أفصح كلام وأبلغه كما قال السيوطي: "القرآن حجة في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواتراً أو آحاداً"<sup>(3)</sup>.

واعتمد الفارسي على القرآن الكريم في كتابه الحجة، فلا يكاد يعرض لقاعدة من القواعد إلا واستشهد بآية أو أكثر من التنزيل العزيز، وذلك لتقوية المعنى أو تقوية الوجه الإعرابي أو تأييد وجه ما، أو معارضة لآخر، أو شرح أو تعليل أو استطراد فيأخذ في الشرح والتحليل

---

(1) أصول التفكير النحوي، أبو المكارم، ص37.

(2) الاقتراح، السيوطي، ص24.

(3) المرجع السابق، ص13.

والإعراب، من ذلك ما قاله في الاستدلال لقول أبي الحسن الأخفش أنه لا يحسن أن تلي الجملة الاسمية أو المضارع غير المجزوم "سواء" قال: "ومما يدل على ما قال إن ما جاء في التنزيل من هذا النحو جاء مع المثال الماضي كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

كذلك توجيهه لاختلاف القراءات السبعة بين الفعل المبني للمعلوم، والمبني للمجهول، قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾<sup>(4)</sup> فقرأ عاصم في رواية أبي بكر والكسائي: "لعلك ترضى" مضمومة التاء وقرأ الباقر، وهبيرة عن عاصم وعمرو بن الصباح عن حفص عن عاصم "ترضى" بفتح التاء، أبو عمارة عن حفص عن عاصم "تَرْضَى" مضمومة التاء، والمعروف عن حفص عن عاصم بالفتح<sup>(5)</sup>.

قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وحجة من قال "تَرْضَى" أنه قد جاء في صفة بعض الأنبياء ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ فاستدل على الفعل المبني للمعلوم "تَرْضَى" بفعل مماثل ورد في سياق قرآني آخر وعلى المبني للمجهول بوروده في صيغة تدل عليه وهي اسم المفعول، والصيغتان في الغالب تؤديان نفس المعنى.

#### القراءات في كتب النحاة:

- سيويه: "القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة سنة"<sup>(6)</sup>.
- قول الفراء ت(207هـ): "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من اشعر"<sup>(7)</sup>.
- وقول المبرد محمد بن يزيد (285هـ) يتركون كتاب الله عز وجل ولغات العرب الفصيحة ويستشهدون بأعرابي بوال.

(1) [إبراهيم: 21]

(2) [المنافقون: 6]

(3) [البقرة: 6]

(4) [طه: 130]

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج5/252)

(6) الكتاب، سيويه، (ج1/148).

(7) معاني القرآن، الفراء، (ج1/14).

- وقول ثعلب أحمد بن يحيى ت(291هـ) "إذا اختلف الإعراب في القرآن لم أفضل إعرابًا على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى"<sup>(1)</sup>.
- وقول أبي جعفر النحاس ت(338هـ): "الديانة تحظى الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة"<sup>(2)</sup>.
- وقول أبي حيان الأندلسي ت(745هـ): "فوجب قبول ما نقلوه إلينا أي؛ القراءة"<sup>(3)</sup>.
- وقول السيوطي ت(911هـ): "أما القرآن فكلمًا ورد أنه قرأ به جاز الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه"<sup>(4)</sup>.
- أخلص مما تقدم أن النحاة جعلوا القراءات القرآنية مادة للاحتجاج بها.

#### القراءات القرآنية:

- لغة: القراءة جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا فهو قارئ وهذا اللفظ يدور حول الجمع والضم.
- يقول ابن منظور: قرأ يقرؤه ويقرؤه قراءة وقرآنًا فهو مقروء، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعًا أي ألقيته، وسمي قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ وقرأت الشيء قرآنًا إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض<sup>(5)</sup>.
- يقول ابن فارس: "قالوا ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"<sup>(6)</sup>.
- عرفها ابن الجزري بقوله: "هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"<sup>(7)</sup>.

(1) الإتيان، السيوطي، (ج 1/281).

(2) النحاس، إعراب القرآن، (ج 5/231).

(3) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ج 5/15).

(4) الاقتراح، السيوطي، ص48.

(5) لسان العرب، ابن منظور، (ج 1 / 128).

(6) مقاييس اللغة، ابن فارس، (ج 5/79).

(7) منجد المقرنين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص9.

- كما عرفها الإمام الزرقاني بقوله: "القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق في هيئاتها.

- أما تعريف الإمام القسطلاني: يقول -رحمه الله- أنها علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع أو يقال علم بكيفية أداء القرآن واختلافها معزواً لناقله (1).

- من خلال هذه التعريفات السابقة نجد أنها ركزت على ثلاثة عناصر رئيسة هي:

أ- موضع الاختلاف في القراءات.

ب- النقل الصحيح للقراءات.

ج- حقيقة الاختلاف بين القراءات (2).

**الأسس التي بنى عليها ابن مجاهد اختياره السبعة:**

لم ينص ابن مجاهد على منهجية واضحة في الاختيار، إنما أخذت تلك الأسس من مواقفه في حياته مع بعض القراء المبتدعين والمقرئين بالقراءات الشاذة، ومن تلك الأسس:

1- أن تكون القراءة صحيحة السند، حملها رواة موثقون حتى زمن القارئ.

2- أن تكون القراءة مطابقة لخط المصحف العثماني.

3- أن تكون موافقة للعربية ولو وجه من وجوه العربية.

**تأثر الفارسي بالإمام ابن مجاهد:**

يشكل الإمام أبو بكر بن مجاهد ركناً مميزاً بعيد جملة الأئمة الذين برزوا الإمام أبا علي وصقلوا شخصيته ويظهر ذلك في الآتي:

(1) مورده وروايته عنه:

معلوم أن أبا علي لازم ابن مجاهد وأخذ عنه القراءات وأوحى إليه كتابه "السبعة في القراءات" إلى تأليف كتابه "الحجة في القراءات السبع" لشرح سبعة ابن مجاهد وتوجيه

---

(1) لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد محمد بن أبي بكر القسطلاني، (ص355).

(2) علم القراءات، هدى حراق، ص6.



حروف الخلاف فيها وتعليقها وإن لم يكن عليه من الفضل إلى هذا لكفاه، بالإضافة إلى عناية الفارس بالرواية عن شيخه إذ لا يفتأ أن يقول في كتابه: "حدثنا ابن مجاهد..."<sup>(1)</sup>.

(2) اتباع منهجه:

يكاد يخلو كتاب ابن مجاهد من توجيه القراءات وتعليقها إلا ما ذكره في سورة الفاتحة، وهذا ما صرح به قائلًا قال أبو مجاهد: "استطلت ذكر العلل بعد هذه السورة - يعني الفاتحة - وكرهت أن يثقل الكتاب، فأمسكت عن ذلك"<sup>(2)</sup>، غير أن أبا علي اطلع على الكتاب فاستوعبه وتجاوز به عموم الطرح وكثير الدراسة والتحليل.

(3) تأثير الفارسي بابن السراج:

يُعد أبو بكر محمد بن السري الملقب بالسراج أحد أئمة الأدب والعربية الشارحين لكتاب سيبويه، وأبو علي واحد من المتأثرين بشخصيته، ومن مظاهر هذا التأثير ما يأتي:

- الرواية عنه:

تفيد كتب التراجم أن أبا علي أخذ عن ابن السراج وروى عنه، بل يذكر هو نفسه في "الحجة" أنه سبقه إلى هذا العمل إلا أنه لم يكمله، فلم يكن عمل أبي علي بعد هذا غير وحي استوحاه من شيخه أبي بكر، وله عليه من الفضل ما مكنه من أن يحقق ما طمح إليه شيخه قبله، ولا يخفى أثر الجلوس بين يدي الشيخ والسماع منه والرواية عنه من تأثير واضح في نفس الراوي والمتلقي ودليل ذلك أن أبا علي قال في حجته: "وأنا أسند إليه ما فسر من ذلك في كتابي هذا"<sup>(3)</sup>.

اهتمام الفارسي بالقراءات وموقفه منها:

يعد أبو علي الفارسي أحد تلاميذ ابن مجاهد الذين أخذوا القراءة عنه، وأخذ النحو عن الزجاج وابن السراج، فكان نحويًا وقارئًا جليلاً، ومكنه علمه من الانصراف إلى القراءات السبع التي حددها شيخه ليبين وجوها النحوية في كتاب مستقل، فكان بذلك أحد المتخصصين في مجال القراءات وتوجيهها وبيان أوجهها، ولعله من أبرع الذين تصدوا لتخريج القراءات السبع إذ

---

(1) أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي، تسند محمود محمد الطناحي، (2/57-59).

(2) السبعة لابن مجاهد، ص112.

(3) مقدمة الحجة، ص31.

ساعدته ثقافته الواسعة وعمق معرفته بالعربية أن يجد له كثيراً من الوجوه مخرجاً وأن يلتمس  
لعديد من الخلافات توجيهاً، فكان كتاب الحجة وثيقة داله على مدى اهتمامه بالقراءات القرآنية  
وموقفه منها، إلا أنه كان يخضع تلك القراءات لمقاييسهم وهاجموا بعض وجوهها المشهورة إذ  
وصف بعضها باللحن وبعضها بالشاذة إذا خالفت مذهبه، فهو يرى أن القراءة ليست موقفه  
على قياس العربية دون إتباع الأثر فيها وهذا ما يعني فهم أبي علي لأثرية القراءات ووعيه التام  
بأنها سنة يأخذها الآخر عن الأول ليس لأحد أن يقرأ بما يجوز دون أن يعتمد في قراءاته على  
إثبات الأثر.

### مذهب الفارسي من القراءات:

اهتم العلماء بالقراءات القرآنية جمعاً ودراسة وتوجيهاً، فهي تعد نوعاً من الاحتجاج على  
صحة القواعد التي يستنبطونها، إلا أن تلك القراءات لم تسلم من النقد بالتخطئة أو المفاضلة  
عند كثير من اللغويين والمفسرين، إذ جعل العلماء الشعر وكلام العرب شاهداً وحجة على  
القراءات، كما أنهم جعلوا النص القرآني وقراءاته حجة على كلام العرب وشاهداً عليه. والقراءات  
القرآنية تعدُّ مصدرًا من مصادر السماع، فضلاً عن أن بعض القراء هم من الرواة فيما ورد في  
كتب الاحتجاج من آيات وقراءات وأحاديث ونصوص شعرية خير دليل على أنها اعتمدت  
السماع في الاحتجاج للقراءات القرآنية.

يقول الدكتور مهدي المخزومي في ذلك: "والقراءات مصدر هام من مصادر النحو  
الكوفي، ولكن البصريين كانوا قد وقفوا منها موقفهم من سائر النصوص اللغوية وأخضعوها  
لأصولهم وأقيستهم، فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل قبلوه وما أبأها رفضوا الاحتجاج به  
ووصفوه بالشذوذ كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية وعدوها شاذة تحفظ ولا يقاس  
عليها"<sup>(1)</sup>.

ويعد الفارسي أحد الذين أكثروا من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ودعم الله  
وحججه بهذه القراءات، فهو أحد تلاميذ ابن مجاهد الذين أخذوا القراءة عنه وأخذ النحو عن  
الزجاج وابن السراج، فكان نحويًا كبيرًا وقارئًا جليلاً، مكنه علمه من الانصراف إلى القراءات  
السبع التي حددها شيخه ليبيين وجوهها النحوية في كتاب مستقل، فكان بذلك أحد المتخصصين  
في مجال القراءات وتوجيهها، ويعد كتابه "الحجة" وثيقة دالة على مدى اهتمامه بالقراءات  
وصورة واضحة لموقفه منها. وذهب الفارسي إلى أن القراءة سنة فلا يصح لأحد أن يقرأ آية من

---

(1) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ص 384.

الكتاب إلا بأثر رواه له القراء، وقد جعل الفارسي هذا قانوناً عبر عنه بالقول: "القراءة سنة فلا ينبغي أن تحمل على تجوزه العربية حتى ينضم إلى ذلك الأثر من قراءة القراء"<sup>(1)</sup>.

إلا أنه كان مثل غيره من النحاة الذين أخضعوا القراءات لمقاييسهم وهاجموا بعض وجوهها المشهورة، إذ وصف بعضها باللحن وبعضها الآخر بالضعف، كما وصف بعض القراءات الشاذة بالخطأ؛ لأنها لا توافق مذهبه إلا أنه لم يبلغ في ذلك كل قسوة السجستاني والمبرد والنحاس فهو يرى أن القراءة ليست موقوفة على قياس العربية دون إتباع الأثر فيها.

ومن أبرز ما يمتاز به منهج الفارسي في كتابه الحجة هو تتبع ترتيب سور القرآن في المصحف الشريف فبدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس.

كما يذكر نص ابن مجاهد في أثناء تناوله للقراءات والاحتجاج لها، ويسند القراءة القرآنية لأصحابها، ويدلل على صحة القراءة التي يحتج بها بشاهد من الشعر وكلام العرب.

من ذلك قوله تعالى: ﴿يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(2)</sup> قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر "وَنُكَفِّرَ" بالنون، وجزم الراء "قال الفارسي في توجيه القراءة بالجزم: "وأما من جزم فقال "ونكفر عنكم" فإنه حمل الكلام على موضع قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لأن قوله "فهو خير لكم" في موضع جزم"<sup>(3)</sup> وذلك لأنها جواب شرط لقوله عز وجل ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ﴾ ثم استشهد الفارسي للحمل على الموضع بقراءة من القراءات السبعة فقال: "ومثل هذا في الحمل على الموضع أن سيبويه زعم أن بعض القراء قرأ: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ لأن قوله ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ في أنه موضع جزم، مثل قوله: "فهو خير لكم".

فوجه الفارسي القراءتين بالرفع والجزم، ولم يرجح إحداها وقد ذكر ابن مالك في التسهيل أن المعطوف على جواب الشرط المقرون بالفاء فالوجه رفعه<sup>(4)</sup>.

(1) الحجة، (ج4/356).

(2) [البقرة: 271]

(3) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (ج2/400).

(4) شرح التسهيل، لابن مالك، (ج4/47).

كما اعتمد أسلوب أبي علي في توجيهه للقراءات في كتابه الحجة على الإطالة فهو يغوص في الإعراب والتعليل وتوضيح المعنى المترتب على القراءة، فلا يدع حرف الخلاف إلا بعد أن يسوق له من الشواهد والأدلة الكثيرة ما يجليه ويرفع اللبس عنه.

وقد يورد أشياء يوجبها القياس ولم يأت به الاستعمال والسماع وضرب لذلك مثلاً بالفعل نسي يمكن أن يأتي بمعنى "ترك" وأن الفعل "نسي" يتعدى بالهمزة إلا أن الفعل "ترك" لا يتعدى بالهمزة وإن كان صحيحاً في القياس، يقول الفارسي: "وهذا النحو يستعمله المتقدمون من السلف المفسرون وغيرهم كثيراً على أن (أتركْتُ) وإن كان يوجب القياس فإننا لم نعلم الاستعمال جاء به، وإذا لم يأت به الاستعمال لم يمتنع أن يكون مثل أشياء من هذا الباب يوجب القياس، ولم يأت به الاستعمال، ففرض لذلك"<sup>(1)</sup>

هنا احتج لهذه القراءة ووجهها من القياس إلا أنه رفضها بسبب الرواية، فقد ذكر أنها لا تدخل في القراءة.

وقد يرفض القياس، وذلك بسبب أنه لم يعلم للنحاة نصاً على ذلك القياس، يقول: "فإن قلت: فهل يجوز أن يكون الكلم المتكلم به، كما أن الصيد هو المصيد، والضرب المضروب، والنسخ المنسوخ؟ فالقول: إن هذا إنما جاء في المصادر، وليس قولهم الكلم بمصدر، فإن قلت: فقد أجرى قوم من العلماء ما كان من بناء المصدر مجرى المصدر واستشهدوا على ذلك بأشياء من قولهم: أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا فالقول: إنا لم نعلم لهم نصاً على ذلك"<sup>(2)</sup>

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: الحديث النبوي الشريف

يأتي الحديث النبوي بعد القرآن الكريم في الاحتجاج به، فليس بعد القرآن أبلغ من الكلام النبوي، ولا أفصح من ألفاظه ومفرداته وتراكيبه، ولا أصح ولا أقوم من معانيه ودلالاته، ذلك أن النبي ﷺ مبلّغ عن ربه، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ

(1) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (ج2/199).

(2) المرجع السابق، (ج2/33).

(3) [العنكبوت: 9]

يُوحَى ﴿ (1) ثم إنه أفصح العرب على الإطلاق؛ لأنه من قريش وهي أفصح قبائل العرب بالاتفاق، فقد ولد ونشأ في مكة وهي موطن قريش، كما أنه استرضع من بني سعد بن بكر وهم أهل بادية عربية عريقة، وبذلك جمع أسباب كمال الفصاحة والبيان وطلاقة اللسان من أطرافها، وكان القرآن الكريم زاده الأعظم الذي منحه مرتبة بلاغية عالية، حتى صار أسلوبه تالياً لأسلوب القرآن الكريم في الإبداع والإفصاح.

والحديث عند النحاة فهو قول الرسول العربي محمد -صلى الله عليه وسلم- ويهتم النحويون بالقول، لأنه موضع النحو، ومنبع استدلالاتهم ومرجع أحكامهم (2)

وقد أهمل النحاة الأوائل بصورة شبه كاملة الاستشهاد بالحديث النبوي وحثهم في ذلك أن أغلب الأحاديث مروية بالمعنى، فقد تداولوها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، يقول ابن الضائع ت(680هـ) ملخصاً مذهب النحاة في ذلك " تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسبيويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- لأنه أفصح العرب.

#### من أسباب عدول النحاة عن الاستشهاد بالحديث الشريف:

السبب الأول: تجويز النقل بالمعنى كما أشار أبو الحسن الضائع في كتابه "شرح الجمل" فعلى فرض وقوعه فالمغير لفظاً بلفظ في معناه عربي مطبوع يحتج بكلامه في اللغة، وإن وقع بعد ذلك شك في بعض الروايات من غلط أو تصحيف فنزر يسير لا يقاس إلى أمثاله في الشعر وكلام العرب، فكثير من الأشعار رويت بروايات مختلفة.

أما السبب الثاني: هو وقوع اللحن فيما روي من الحديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في كلامهم، وهم لا يعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب، ونعلم قطعاً غير شك أن رسول الله كان أفصح كلام فلم يكن يتكلم إلا بأفصح اللغات، وأحسن التراكيب، وأشهرها، و

(1) [النجم: 3-4]

(2) النحاة والحديث النبوي، الشاعر حسن موسى، ص25.

أجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم لذلك على سبيل الإعجاز، وتعليم الله له ذلك من غير معلّم. (1)

### وانقسم النحاة في الاستشهاد بالحديث الشريف إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى منعت الاستشهاد به كأبي حيان وابن الضائع، وسبب ذلك يرجع إلى أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وإنما رويت بالمعنى، والسبب الآخر أن أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشيء منه.

الطائفة الثانية جوزت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف كالرضي وابن هشام وابن مالك والذي فاقهم في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف. (2)

الطائفة الثالثة التي توسطت في الاستشهاد بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها ويمثلها الشاطبي.

ويرى الدكتور تمام حسان في كتابه الأصول: "أنه كان ينبغي للنحاة أن يراعوا أن الذين تلقوا هذه الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا من الصحابة، وهم عرب خُلص من ذوي الاختصاص والسليقة، فلو أنّ واحداً منهم خانتُه ذاكرته في خصوص اللفظ لأدى المعنى بألفاظ فصيحة من عنده". (3)

فإذا سلمنا بذلك انتقلنا إلى رواة الحديث من التابعين، وتابعي التابعين فوجدناهم أحد فريقين: إما عرباً أقحاحاً يصدق عليهم ما صدق على الصحابة رضوان الله عليهم، وإما من الأعاجم الذين عرفوا بصدق حرصهم على حرفية النصوص، ثم إنهم كان لديهم من البصر بنقد الحديث سنداً وممتناً ما يدعو للاطمئنان عليهم من حيث المحافظة على النص، ولاسيما أن الاعتماد على التدوين في ذلك العصر قد خفف الحمل عن ذواكر الحفاظ من المحدثين، فهم بذلك قد ضبطوا النص بالصورة التي تلقوها عن الصحابة والتابعين ذوي السليقة اللغوية السليمة. (4)

بالإضافة أن هؤلاء الأعاجم لم يرووا الأحاديث في عالم غير عالم النحاة الذين بدءوا جهودهم النحوية في ظل مجتمع فصيح، فلم نسمع أنّ الأحاديث التي رووها خالفت القواعد أكثر

---

(1) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي، خديجة الحديثي، ص21.

(2) المرجع السابق، ص16.

(3) الأصول، تمام حسان، ص100.

(4) المرجع السابق، ص (101-102).

مما خالفها الشعر العربي المشتغل على الضرائر الشعرية والتي خالفت أقيسة النحاة التي اعتمدها في قواعدهم، وعلى الرغم من ذلك نجد النحاة يقيمون نحوهم على الشعر ويتركون الأحاديث النبوية وهي أقل مخالفة لقواعدهم من الشعر، وأن الرواية بالمعنى كانت شائعة في كثير من الشواهد الشعرية التي اعتر بها النحاة، والدليل على ذلك كثرة تعدد رواية الشاهد الشعري الواحد.<sup>(1)</sup>

### من أمثلة استشهاد أبي علي الفارسي بالحديث الشريف في كتابه الحجة:

أورد الفارسي في كتابه الحجة الأحاديث النبوية منسوبة إلى النبي ﷺ ومقرونة بالصحابي الذي رواها، مثل قوله: "وروي عن ابن مسعود"<sup>(2)</sup> وأحياناً يسبق الحديث بعبارة (كما جاء في الحديث)،<sup>(3)</sup> أو (كما أثر) مثل قول الفارسي: "ألا ترى أن في التنزيل ﴿وَلَا تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾"<sup>(4)</sup> فالإحصاء إنما يقع على الجموع والكثرة، وكذلك ما أثر في الحديث من قوله: "منعت العراق درهمها وقفيزها ومصر إردبها"<sup>(5)</sup> فهذه أسماء مفردة مضافة، والمراد بها الكثرة، فكذلك الحطيئة، كما أنه في بعض الأحيان لا يشير إلى أن النص سيذكره من الحديث الشريف، ويسبقه بعبارات مبهمة مثل قوله: "وفيما روي" وقوله: "وقد جاء"<sup>(6)</sup> ولا يشير إلى أن النص الذي سيذكره من الحديث الشريف.

كما أورد الفارسي عدداً من الأحاديث الشريفة شواهد للتفسير الذي يتطرق إليه كثيراً خلال توجيهاته النحوية والصرفية، وقد اختلف منهجه في إيراد الأحاديث النبوية من موضع إلى آخر، فقد يأتي بنص الحديث كاملاً، وقد يأتي بموضع الشاهد فقط في الحديث وقد لا يذكر نصاً من الحديث ولكنه يشير إلى محتواه، مثل قوله: "ما جاء في الحديث من إنظار المعسر".<sup>(7)</sup>

(1) الأصول، تمام حسا، ص100.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/308، 307).

(3) المرجع السابق، (ج2/119).

(4) [إبراهيم: 34]

(5) رواه مسلم في كتاب الفتن، رقم 2896، وأبو داود في (الإمارة) رقم 3035 وأحمد (ج2/262).

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/414).

(7) نماذج من استشهاده بالحديث النبوي في التوجيه النحوي، في (ص112 - 108).

في توجيهه لقراءة قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(1)</sup>.

فقد اختلف القراء السبعة في قراءة "ننسخها" وتوجيه الفارسي لقراءة ابن كثير وأبي عمرو قال: أما قراءة ابن كثير من قوله "ننسخها" بفتح النون وهمز لام الفعل، ففسر على التأخير أي نؤخرها، ومثل ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه"<sup>(2)</sup>.

وأبو علي الفارسي حينما يورد الحديث ليحتج به لبيان وجه القراءة لا يذكر سند الحديث في كثير من المواضع كما أنه لا يأتي بمتن الحديث كاملاً ويكتفي بذكر موطن الشاهد فقط ومن عباراته جاء في الحديث، كما أثر ومن أمثلة ذلك قال تعالى: (أَتُمَّ كَبِيرٌ)<sup>(3)</sup> قرأها الكسائي وحمزة بالناء (كثير) قال الفارسي في توجيه قراءتهما ووجه قراءة من قرأ بالناء أنه قد جاء فيها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(4)</sup> وجاء في الحديث فيما حدثنا به ابن قرين ببغداد في درب الحسن بن زيد قال: حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن أنس بن مالك قال: لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الخمر عشرة: مشربها وبائعها والمشتراة له وعاصرها والمعصورة له وساقيتها والمُسقاها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها<sup>(5)</sup> هنا استدل أبو علي على وجه قراءة "كثير" من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - من حيث كان عدد الذين تلحقهم اللعنة عشرة وفي العشرة دلالة على الكثرة لأن أدنى الجمع في اللغة ثلاثة<sup>(6)</sup>.

والحقيقة أن شواهد الفارسي من الحديث الشريف لا تقارن بعدد شواهد من الشعر إلا أنها تعد كثيرة إذا قورنت بغيره من النحاة.

نجد أن الفارسي لا يأتي بالحديث الشريف في كتابه الحجة إلا لغايتين هما: الاحتجاج به لبيان أوجه القراءات وعللها والثانية على وجه الاستئناس لبيان لغة أو معنى من المعاني.

(1) [الأعراف: 106]

(2) الحجة للقراء السبعة (ج4/189) وسنن ابن ماجه، كتاب الطلاق (ج1/659)

(3) [البقرة: 219]

(4) [المائدة: 91]

(5) صحيح الجامع، رقم الحديث (5091).

(6) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (ج2/137).



**القياس:** القياس في اللغة: مأخوذ من قولنا قاس الرجل الشيء يقيسه قياسًا واقتاسه وقيسه إذا قدره على مثاله <sup>(1)</sup>، وقايس بين شيئين إذا قدرت بينهما، والمقياس المقدار. <sup>(2)</sup>

وفي الاصطلاح: عرفه الرماني بأنه: "الجمع بين أول وثنان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول" <sup>(3)</sup>.

وعرفه أبو البركات الأنباري بأنه "حمل فرع على أصل بعلّة أو إجراء حكم الأصل على الفرع أو إلحاق الفرع بالأصل بجامع أو اعتبار الشيء بالشيء بجامع أو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه" <sup>(4)</sup>.

**وقد عبر عنه المحدثون بالعبارات التالية:**

إلحاق ما لم يسمع من العرب بما سمع عنهم النطق بنوعه في حكم ثبت بهذا النوع بطريق الاستقراء أو محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم. <sup>(5)</sup>

ويرى الدكتور محمد عيد في كتابه أصول النحو بأن القياس النحوي هو الأحكام النحوية التي تصدق على النصوص اللغوية الواردة بطريقة واحدة أخذت منها القاعدة ثم تعمم تلك القاعدة على النصوص التي لم ترد. <sup>(6)</sup>

إذا فالقياس "ما هو إلا محاكاتها للعرب في طرائقهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم، ولن تتم لنا هذه المحاكاة إلا إذا أخذنا بالقواعد اللغوية والنحوية والصرفية التي وضعها مؤسسو النحو بعد استقراءهم الكلام العربي الأصيل في فصاحته وعروبوته على اختلاف القبائل المتكلمة به وتعدد مساكنها وتنوعها" <sup>(7)</sup>.

---

(1) إعراب القراءات السبع، (36/2)، والكتاب الموضح، (92/3)، 1، (1384).

(2) لسان العرب، ابن منظور، (ج8/ص71) مادة "قيس"

(3) الحدود في النحو، علي بن عيسى الرقاني، ص66.

(4) الإعراب في جدل الإعراب، ص45، لمع الأدلة، ص94، وهو ما نقله عنه السيوطي في الاقتراح ص70، ويحيى الجزائري في ارتقاء السيادة، ص601.

(5) القياس النحوي من عبد الله بن أبي إسحاق إلى سيبويه، كلية الدعوة الإسلامية، مفتاح رجب الخلاب، رسالة علمية، ص203.

(6) أصول النحو، عيد، ص95.

(7) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص222.

ومثلما لا تؤخذ اللغة كلها بالسماع، كذلك لا تؤخذ كلها بالقياس، يقول ابن جني: "ثم لما تجاوزوا ذلك إلى ما لا بُدَّ من إيراده ونصّ ألفاظه، التزموا (وألزموا) كلفته، إذ لم يجدوا منها بُداً ولا عنها مصرفاً، ومعاذ الله أن ندعي أن جميع اللغة تُستدرك بالأدلة قياساً لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ونبهنّا عليه".

والقياس قديم قدم النحو، حيث استعمله النحاة الأوائل فكان أبو الأسود الدؤلي هو أول من استعمله، ثم جاء بعده عبد الله بن أبي إسحاق الذي قيل عنه: "أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل" ومن الذين ساروا على منهجه عيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، كما أسهم الخليل بن أحمد إسهاماً منقطع النظير في القياس فقليل فيه: كان سيد قومه، وكاشف قناع القياس في علمه<sup>(1)</sup> وكذلك فعل تلميذه سيبويه الذي اهتم كثيراً بالقياس، أما من الكوفيين فبرز الكسائي الذي اعتدّ بالقياس ونقل عنه قوله: "إنما النحو قياس يتبع"، وإذا ما بلغنا القرن الرابع الهجري بزغ لنا الفارسي والذي أولى القياس عناية فائقة واهتم به اهتماماً واضحاً مما جعله أول الأدلة التي يذهب إليها في تفضيله للقراءة على غيره، حتى صار القياس أساس صنّعه وقد ظهر ذلك في مواضع عديدة من كتابه منها: و الأقيس أن يكون الاسم دون الخبر أولى، وأولى أن يحمل عليه<sup>(2)</sup> من توجيهه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(3)</sup> فاستخدم القياس كدليل منفرد في توجيهه للقراءة.

تقول الدكتورة خديجة الحديثي: "فلما كانت المائة الرابعة استتب القياس وبلغت ذروته على يدي أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني اللذين نهضا به نهضة لم يحظ بمثلها أحد حتى اليوم فهو الذي يقول: "أُخْطِئُ في خمسين مسألة في اللغة ولا أُخْطِئُ في واحدة في القياس"<sup>(4)</sup>.

ومن هنا نجد أن القياس يعد أسلوباً من أساليب تجدد اللغة وإعادة خلقها، فقد بدأ بداية بسيطة عند عبد الله بن إسحاق الحضرمي ثم توسع عند الخليل وسيبويه حتى بلغ أوج ازدهاره في القرن الرابع الهجري على يدي الفارسي وتلميذه ابن جني، فقد رسخ الفارسي القياس ومدّ جذوره في النحو، فهو يعد رائد القياس في النحو العربي بلا منازع.

(1) القياس النحوي، الخلاب، ص128، وينظر: نحلة، أصول النحو، نحلة، ص104

(2) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج2/205-ج3/290).

(3) [الأعراف: 57]

(4) نزهة الألباء، ص217، وأبو علي الفارسي، ص27.

## • أركان القياس:

### وللقيام بأربعة أركان:

1 - **المقيس عليه وهو الأصل:** وهو النص المسموع الموثوق به عن العرب، سواء كان النقل بواسطة السماع أو الرواية، وسواء كانت الرواية تحت طريق المشافهة أو التدوين، والمقيس عليه إما أن يكون كثيراً مطرداً أو قليلاً لا يطرد، أو شاذاً، واختلف علماء النحو في المقيس عليه وفيما يجب توافره من شروط لكي يُعتمد في القياس عليه، فاشتراط أبو علي الفارسي الكثرة واعتبرها شرط مهم يجب أن يتوافر في المقيس عليه، ومن ذلك قوله: "وليس هذا بالكثير ولا بما ينبغي القياس عليه"، وهو مذهب أغلب النحاة.

2- **المقيس وهو الفرع:** وهو محمول على كلام العرب غير مسموع عنهم لكنه من كلامهم، والمقيس نوعان: مسموع غير مطرد وهو ما تكلمت به العرب وكان مشكلاً فأجوز أن يبحث عن أصوله وتقديراته نحو قولهم "حاحيت وعاعيت"، وغير مسموع عن العرب وهو ما قيس على كلام العرب وهو ليس من كلامهم وقد قسمه ابن السراج إلى قسمين أحدهما ما بني من حروف الصحة كالبناء من ضرب على (جعفر) فتقول (ضرب) والآخر ما بني من المعتل بناء الصحيح ولم يجيء في كلامهم مثاله إلا من الصحيح<sup>(1)</sup>.

3- **الحكم:** وهو إعطاء المقيس حكم المقيس عليه والأحكام التي يستعملها النحاة قد تكون على النحو التالي: الوجوب أو الامتناع أو الحسن والقبح أو الضعف أو الجواز أو مخالفة الأولى أو الرخصة، ويقسم الحكم إلى قسمين هما حكم ثبت استعماله عن العرب ولا خلاف بين النحاة في جواز القياس على قاعدة هذا الحكم، وحكم ثبت بالقياس والاستنباط وفيه خلاف بين النحاة<sup>(2)</sup>.

4- **علة:** وتعني في اللغة: المرض، وصاحبها معتل وقد تأتي بمعنى السبب.

وفي الاصطلاح: هي تفسير يبين علة الإعراب أو البناء على الإطلاق أو الخصوص وفق أصوله العامة.

---

(1) الأصول، تمام حسان، ص176.

(2) أصول النحو، نحلة، ص134.

وللتعليل أهمية كبيرة في توضيح القواعد والأقيسة والكشف عن أسرار هذا العلم والأسس التي اعتمد عليها منذ نشأته وقد شبه التعليل بالمذكرة التفسيرية المصاحبة للقوانين<sup>(1)</sup>.

وشغلت علماء النحو واللغة حتى أخذ النحاة منذ عصر الخليل بمبدأ العلة، فكلُّ حكم يُعلل وكل ظاهرة نحوية أو لغوية كلية أو جزئية لا بُدَّ لها من علة أوجدتها، وكل نحوي يحاول أن يجري ملكاته الذهنية ومواهبه العقلية في استنباط علل جديدة لم يعلل بها السابقون، ولم يكتف النحاة بذلك، بل ذهبوا إلى التفتن في التعليل والتأويل واصطناع الحجج والبراهين في سبيل ذلك، وحَصَّ التعليلات التي جاء بها غيرهم<sup>(2)</sup>، ووصل الأمر إلى عدَّ ابن السراج العلة أحد أصول النحو، تقول الدكتورة خديجة الحديثي: "أما العلة التي اعتبرها ابن السراج أصلاً من أصول النحو ودليلاً من أدلته فليس عدّه إياها من أدلة النحو صحيحاً، فليست العلة أصلاً من أصول الفقه ولا أصلاً من أصول النحو إنما هي ركن من أركان أحد الأصول وهو القياس"<sup>(3)</sup>.

فالهدف من دراسة العلة هو الوصول إلى ظواهر لغوية مطردة، وذلك ما يؤكده ابن جني فقد عقد باباً في الخصائص أسماه: "باب في أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها، وحملناه عليها"<sup>(4)</sup>.

والعلة القياسية تنقسم إلى أنواع كثيرة ذكرها السيوطي في الاقتراح وأهمها: علة التشبيه، وعلة النظر، وعلة النقيض، وعلة المشاكلة، وعلة التعويض، وعلة الاستتقال، وعلة السماع، وعلة أصل، وعلة حمل على المعنى، إلى غير ذلك من العلل حتى وصلت إلى بضع وعشرين علة.

#### \* العلة عند الفارسي:

إن العلل التي استعملها الفارسي قد عالجت ظواهر نحوية مختلفة، فقد كان من أقدر العلماء استخداماً واستنباطاً للعلل، وهذا يعود لاطلاعه على هذه العلل وكثرة مناظراته مع النحويين من أهل الكلام والمنطق، ما جعله يستنبط هذه العلل تاركاً أثره في معالجته النحوية وتقويم منهجه فيها فقد كان بارعاً في اصطناع القياس وممرساً بالإعراب وحُسن التوجيه ذاكراً

(1) القياس النحوي، الخلاب، ص237.

(2) العلة النحوية تاريخ وتطور، ص17.

(3) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيويه، ص128، الخصائص، (ج1/ 173 - 174).

(4) الخصائص، ابن جني، (ج1/254).

آراء النحاة من أمثال الخليل (ت 175هـ) والفراء (ت 207هـ) والأخفش (ت 215هـ) والمبرد (ت 285هـ) وثعلب (ت 291هـ) وغيرهم من النحاة.

ويرى الرأي ويعززه بالشواهد والأدلة من النقل والقياس، ثم يستطرد بذكر قضايا ويستدل عليها حتى ينتهي من ألفاظ الآية على هذا النحو لغة ونحوًا وصرفًا وتفسيرًا واحتجاجًا وتدليلًا ولأبي علي الفارسي في الحجة أسماء كثيرة للعلل منها.

- علة الاستحسان/ ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

- علة المشاكلة.

- علة الإظهار.

- علة الحمل على الظاهر.

- علة القياس على المثل.

- علة الحمل على الجر.

- علة عدم التخصيص.

## 1) علة الاستحسان

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(1)</sup>

قال: الرفع في قوله (فيضاعفه) وجهان أحدهما: أن تعطفه على ما في الصلة والآخر أن تستأنفه فأما النصب في (فيضاعفه) فإن الرفع أحسن منه

فيجعل اختيار الرفع أحسن من النصب وذلك "لأنه إنما هو استفهام عن فاعل الإقراض ولهذا أجاز سيبويه الرفع في الفعل بعد حتى..."<sup>(2)</sup>

وجاء اختياره الرفع؛ لاستبعاده وقوع الاستفهام عليه ولكون الرفع لغة بني تميم وقوته في المعنى؛ ولأن الجماعة عليه وهو الاختيار عند النحويين وبعض المفسرين لأن فيه معنى الجزاء وجواب الجزاء بالفاء لا يكون إلا رفعًا، وهو ما يقوي اختيار أبي علي الفارسي.

(1) [البقرة: 245]

(2) الحجة، الفارسي، (2/ 344).

## 2) عِلَّةُ الحمل على الجوار أو حمل الكلام على أقرب العاملين:

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>

وإذ قال: "حجة من قرأ بالجر فقال (والكفار) أنه حمل الكلام على أقرب العاملين فتحمل على عامل الجر من حيث كان أقرب إلى المجرور من عامل النصب وحسن الحمل على الجر".<sup>(2)</sup>

فاختار أبي علي الفارسي هذه القراءة واستحسنها وحمله على الجر لأنه أقرب إلى عامل المجرور من عامل النصب وهذا ما ذهب إليه مكي ويؤيده قراءة ابن مسعود (من الكفار) مما جعل موضع اختيار الفارسي وترجيحه لهذه القراءة أقرب.

## 3) عِلَّةُ المماثلة أو المشابهة:

قال أبو علي في قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمّهَاتُهُمْ﴾<sup>(3)</sup> إذ قال: "وجه الرفع أنه على لغة تميم قال سيبويه: وهو أقيس الوجهين وذلك أن النفي كالاستفهام كما لا يغير الاستفهام الكلام عما كان عليه في الواجب، وكذلك ينبغي ألا يغير في النفي عما كان عليه في الواجب".

فاختار أبو علي الفارسي وجه الرفع لأن (ما) أتت على لغة تميم وللمشابهة بين النفي والاستفهام وهو أقيس الوجهين كما قال سيبويه واللغتان متفقتان في الإيجاب على الرفع في الخبر.

(1) [المائدة: 57]

(2) الحجة، الفارسي، (3 / 234).

(3) [المجادلة: 2]

## الفصل الثالث

### شواهد الجزء الأول من الكتاب

## المبحث الأول

### الشواهد النحوية في الجزء الأول من الكتاب

أَمْسَلِمَتِي لِمَوْتِ أَنْتِ فَمَيِّتُ      وهل لِلنَّفُوسِ الْمُسَلَّمَاتِ بَقَاءٌ<sup>(1)</sup>

البيت ورد لمجنون ليلي "قيس بن الملوح بن مُزَاحِمِ العامريّ ولد في نجد بشبه الجزيرة العربية عام (645م)، وعاش حياته في وادٍ عرف بوادي الحجاز يقع بين مكة والمدينة، يعد من أبرز شعراء العصر الأموي في فن الغزل حيث كانت قصته الغرامية في حب "ليلى العامرية" ابنة عمه التي وقع في حبها حتى أطلق عليه لقب "مجنون ليلي" إلا أن أهلها رفضوا تزويجها له فراح ينشد الأشعار الجميلة المؤثرة التي خلدها ذاكرة الأدب متغنياً بحبه العذري لابنة عمه حتى مات في وادٍ بين الأحجار وحيداً منعزلاً عام (688هـ/688م)<sup>(2)</sup>.

الشاهد: قوله "ميت" معطوف على "مسلمتي" والمعطوف هنا غير المعطوف عليه في المعنى، فكان مقتضى ذلك أن يقول "قميت أنا بإبراز الضمير على مذهب البصريين ولكنه لم يبرز الضمير وهو موافق لمذهب الكوفيين الذين يقولون بجواز إبراز الضمير وعدمه وهذا كثير في كلام العرب<sup>(3)</sup>.

- وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمَ مَا أَرَدْنَا      جَزَاءَكَ وَالْقَرُوضُ لَهَا جَزَاءٌ<sup>(4)</sup>

البيت ورد للفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن سفيان بن دارم بن مجاشع<sup>(5)</sup>، عُرِفَ بالفرزدق معناه الرغيف، وقيل فتات الخبز، وقيل: قطع العجين

---

(1) ورد البيت في الديوان برواية أخرى هي: "أنا ركيتي للموت إني لميت وما للنفوس الهالكات بقاء، كما ورد

في الأغاني برواية "أنا ركيتي للخائفات بقاء" ج2/44 ورد في الحجة (161/1)

(2) ورد ترجمة للشاعر في الأعلام، الزركلي (ج5/208)، الديوان، قيس بن الملوح دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، بيروت: دار الكتب العلمية 1999م، ص25

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، تحقيق أحمد شاکر، (ج20/308).

(4) الحجة، الفارسي ج (166/1) اللغة: القروض: جمع قرض -بفتح فسكون- وهو ما سلفت من إحسان أو إساءة.

(5) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج (1/58).



واحدته فرزدقة وبه سمي الرجل، وقيل سمي به لغلظته وقصره، ولد في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في أسرة لها شأن كبير في بني تميم، وفي صباه أخذه أبوه إلى - علي بن أبي طالب ذاكراً تفوقه في شأن قول الشعر فنصحته أن يعلمه القرآن، جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الإسلامية الأولى.

ولد بالبصرة 20هـ/641م ونشأ فيها في البادية فتطبع بطبائعها من قوة شكيمة وغلظة وجفاف وتعالٍ على المجد يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.

المعنى: يقول لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ما طلبنا جزاءك، جعل نصرهم له قرصاً يطالبهم بالجزاء عليه.

### رأي النحاة في شعره:

يعد الفرزدق أحد الشعراء الذين اتسم شعره بالجزالة والتمكن في اللغة، الأمر الذي دفع يونس بن حبيب (ت182هـ) إلى القول "لولا شعر الفرزدق لضاع ثلث اللغة"<sup>(1)</sup> فقله فيه من الدلالة على جودة شعر الفرزدق وتفوقه على الشعراء الآخرين.

كما كان للباوة عامل مؤثر في تمكن الفرزدق من الشعر، فقد أكسبته عناصر فعالة في تقدمه على غيره من الشعراء، ويؤكد أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) أن الفرزدق مقدم على جميع شعراء عصره، فمكانته المرموقة في الشعر جعلت أخباره تشيع بين الناس، واصفاً شعره بالجزالة والفخامة، كما كان من العرب الخُص وهذا ما دفع النحاة للاحتجاج بشعره<sup>(2)</sup>. فهو من قبيلة تميم والتي تعد من أفصح العرب، والتي تمتاز بفصاحتها وغرابة ألفاظها، إلا أن الفرزدق قد تأثر بلهجة قبيلته في أشعاره فهي أقرب إلى روح البادية من روح الحاضرة<sup>(3)</sup>.

وقال عنه أبو عمرو بن العلاء: "لم أرَ بدوياً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق"<sup>(4)</sup>.

وقال عنه ياقوت: "الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو، وجريير، والأخطل، ومحله في الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول أو يدل على مكانه بوصف، لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً"<sup>(5)</sup>.

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، (ج 21-395) وأيضاً معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج 6/2785).

(2) الأصفهاني، الأغاني، ص 297.

(3) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي حسانين، ص 29.

(4) شرح شواهد المغني، السيوطي، (ج 1/15).

(5) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي حسانين، ص 75.

فقد وجد النحاة في شعر الفرزدق نموذجاً في الاحتجاج بشواهد كثيرة يؤيدون بها ما أصوله من قواعد، كما فسح مجال الأخذ عنه معرفتهم بإحاطته بأسرار العربية، فقد تضمنت أشعاره فنوناً من القول قلّ استعمالها وبدأت للنحاة غريبة ونادرة، كما اتسم شعره بالتعقيد ومداخلة الكلام، ففتح لهم باب التأويل والوجوه الكثيرة في الإعراب، فقال النقاد حين ذكروا تعقيده: "وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النحو"<sup>(1)</sup> ذلك أن مثل هذا التعقيد في تأليف الكلام كان يتيح للنحاة رياضة ذهنية يتوقون إليها في إعادة نظم الكلام، ولعل هذه الأسباب كانت دافعاً للنحاة للاحتجاج بشعره.

### الشاهد: "إضافة المركب من الظروف"

يتصرف المركب من الظروف إذا أضيف فيقع ظرفاً وغير ظرف. <sup>(2)</sup>

إضافة يوم الأول إلى الثاني على حدّ قولهم: معد يكرم فيمن أضاف الأول إلى الثاني عليه، وقد شرحها أبو علي الفارسي في كتابه " فقال: لو جعلت (لا) غير زائدة لوجب أن تكون نافية على حدّ قولهم: جئت بلا مال، وأبْتُ بلا غنيمة، فنفيت ما أثبت من حيث كان النفي بلا عاماً لجميع الجنس، فلما لم يستقم حمله على النفي للتدافع العارض في ذلك حكمت بزيادتها، فصار التقدير حين حين، وهذه الإضافة من باب: حلقة فضة، وخاتم حديد؛ لأن الزمان يقع على الزمان الطويل كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ وعلى ما هو أقصر من ذلك كقوله: ﴿تَوُفِّي أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾<sup>(3)</sup> فيوم الأول رفع بالابتداء وخبره محذوف لوقوعه بعد لولا وأضافه إلى "يوم" الثاني فجره بالإضافة، وذلك لأنه لم يرد بهما الظرفية ولهذا جاءت لا في هذا الموضع غير زائدة فجاءت مع الاسم المنكور في موضع جر<sup>(4)</sup>.

قال سيبويه: "ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد أي التركيب المزجي إلا في الحال أو الظرف".<sup>(5)</sup>

(1) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي حسانين، ص39.

(2) همع الهوامع، السيوطي، (ج1/197)، وشرح التسهيل، لابن مالك، محمد بن عبدالله الجبائي الأندلسي، (ج2/132).

(3) [إبراهيم: 25]

(4) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/166-167)، وشرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري (ص100).

(5) الكتاب، سيبويه، 303/3 وانظر الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، حسانين، ص150.

هَلَّا كَوْضِلَ ابْنُ عُمَارٍ ثَوَّاصِلُنِي      لَيْسَ الرَّجَالُ وَإِنْ سُوُّوا بِأَسْوَاءٍ<sup>(1)</sup>

البيت أنشده ابن بري لرافع بن هرمة، هو رافع بن عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة اليربوعي، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، قال الميمني: "روى له القالي أبياتاً في الأمالي"<sup>(2)</sup>.

يعد من شعراء الطبقة الثانية من الشعراء المخضرمين وهي الطبقة التي يُحْتَجُّ بصحة كلامها، فقد نشأ في البيئة العربية الخالصة، وانتسب لقبيلة قريش، والتي شهد لها العرب بجودة اللغة وفصاحة الكلمة، فهي اللغة التي نزل القرآن الكريم بها، والتي امتازت بفصاحتها وسلامتها عن سائر لغات القبائل الأخرى.

**الشاهد:**

أسواء ليس يخلو من أن يكون جمع سي أو سواء، فإن كان جمع سي فهو مثل: مثل وأمثال، ونقض وأنقاض، وجلف وأجلاف، وإن كان جمع سواء فهو مثل ماحكاه أبو زيد من قولهم جواد وأجواد<sup>(3)</sup>.

**من الشواهد الواردة حول زيادة لا**

أ- تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالَ أَعِيشُ بِهِ      وَحِينَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلْبَا<sup>(4)</sup>

البيت ورد لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وقيل عمرو بن واثلة، وغلبت عليه كنيته، ولد عام أُحُد، أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، نزل الكوفة وصحب علياً في معاركه كلها لقب بحبيب علي رضي الله عنه لشدة حبه له، فلما قتل علي - رضي الله عنه - انصرف إلى مكة، فأقام بها حتى مات سنة مائة، وقيل سنة مئة وسبعة وقيل سنة مئة وعشر، ويقال إنه أقام في الكوفة ومات بها، والأول أصح والله أعلم<sup>(5)</sup>.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/247).

(2) الأعلام، الزركلي، (ج3/29) والخزانة في الأدب، البغدادي، (ج4/437).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص247.

(4) ديوان أبي الطفيل، تحقيق الطيب العشاش، ص26 ورد البيت بلا نسبة في الكتاب لسيبويه ج (1/357)

ورد في الخزانة ج (41/4) وابن يعيش ج (1/239).

(5) الخزانة، البغدادي ج (41/4).

قال أبو الطفيل هذا البيت في رثاء ابنه الطفيل، وفي بعض المصادر أن أبا الطفيل دُعي إلى وليمة فغنت قينة عندهم البيت الأول والثاني من القصيدة، فجعل ينشد هاء طفيل ويبيكي حتى سقط مغشياً عليه، وهو آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ ورؤى عنه أربعة أحاديث، توفي عام (100هـ)

**اللغة:** جَنَّ الزمان: بضم الجيم من الجنون أي، اشتد، وكلباً مصدر كلب كلباً وأصل الكلب هو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، ويقال لمن يعقره كلب أيضاً، وكلبُ الزمان: شدته ومنه ضرب الجنون والكلب مثلاً لشدة الزمان.

**المعنى:** يخاطب الشاعر ابنه الذي خطفته يد المنون فيقول: لقد فارقتني في وقت لا أجد فيه ما أعيش به (1)

**الشاهد في البيت:** أورد أبو علي الفارسي في توجيه كلمة "مال" وقد اقترن هذا التوجيه في حركات الكلمة بما قبلها من كلمتي (حين) و (لا) يقول الفارسي: الجر على الإضافة والرفع على أن تضيف (حين) إلى الجُمْلِ، وإذا أضفتها إلى الجُمْلِ جاز ذلك فيها، والنصب تجعله كما كان مبنياً ولا تُعمل الإضافة، كما تقول جئتُ بخمسة عشرَ فلا تعمل البناء و(لا) تعمل في اللفظ ويراد بها معنى النفي فتكون صورتها صورة الزيادة، ومعنى النفي فيه (2).

قال الأعلام: (3) "الشاهد في إضافة "حين" إلى مال مع إلغاء (لا) وزيادتها في اللفظ على حد قولهم: جئتُ بلا زاد، ولو رفع المال على شبه (لا) بليس لجاز" وذهب سيبويه إلى أن لا مهمة فجعلها بمنزلة اسم واحد مع المضاف إليه.

فالجر في كلمة (مال) بالحمل على أنها مهمة والرفع على أنها عاملة عمل ليس، والنصب بالتوجيه على أنها نافية للجنس وهذه ثلاثة أوجه في توجيه الحرف فالجر في كلمة مال بالحمل على أنها مهمة والرفع على أنها عاملة عمل ليس والنصب بالتوجيه على أنها نافية للجنس.

وقد أورد المبرد الشاهد في كتابه "المقتضب" وذهب إلى إعمال "لا" عمل إن وذلك بنصب الاسم الذي بعدها لا برفعه، فتصبح لا وما بعدها بمنزلة اسم واحد (4)

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/168).

(2) المرجع السابق، (ج1/167).

(3) الكتاب، سيبويه، (ج 1/303) وانظر الحجة، الفارسي، (ج 1/168).

(4) المقتضب، المبرد، (ج4/358).

كذلك ابن السراج لم يأت بالشاهد ولكنه يعرض رأي المبرد في إعمال "لا" عمل "إن" ونصب الاسم بعدها فتصبح "لا" وما بعدها بمنزلة اسم واحد (1)

ولم يترجح عند الفارسي إلى إعمال "لا" عمل "إن" أو إلغائها، ولكن الباحثة تميل إلى إعمال "لا" عمل "إن" وذلك بنصب الاسم النكرة الذي بعدها في قوله "حين لا مال"

ب- أَفْعُكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِيضُهُ غَابَ تَسْنَمُهُ ضِرَامٌ مُنْقَبُ (2)

البيت ورد لساعدة بن جؤبة الهذلي، من بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة (3).

وقد اختلف الباحثون في كونه شاعراً جاهلياً أم مخضرم، فانفرد الأمدي بقوله: شاعر محسن جاهلي (4)، في حين ذكر البغدادي أنه شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (5)، وقال العسقلاني إنه شاعر مخضرم أسلم ولم تكن له صحبه (6).

ولم يظهر في شعره أثر الإسلام بالرغم من أنه شاعر مخضرم شهد الإسلام، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الشاعر كان ذا شخصية معتدلة لا يتعصب لأمر ويجعله مسيطراً على نفسه وفنه، توفي نحو عام 15هـ (7).

الشاهد في البيت: دخلت لا الزائدة في مواضع كثيرة من التنزيل منه قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (8) وقد أجاز سيبويه قياساً على هذا "أما ألا يكون يعلم فهو يعلم" (9) على زيادة لا وقد جاء هذا البيت على زيادة لا في الإيجاب كما جاء في النفي (10)، الأصل في البيت (أفعنك برق) فالكلام مثبت لا نفي فيه.

(1) الأصول في النحو، ابن السراج، (ج1/381).

(2) ديوان الهذليين (1/132) ورد برواية تشيئة بدلاً من تسنمه

(3) شرح أشعار الهذليين للسكري (3/1097)، الأعلام، الزركلي، (ج3/30)

(4) المؤلف والمختلف، الدارقطني، ص113.

(5) خزانة الأدب، البغدادي، (ج3/87).

(6) الإصابة في تمييز الصحابة، ج3/246

(7) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، (ج6/2345).

(8) [الحديد: 29]

(9) الكتاب، سيبويه، (ج1/195).

(10) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج1/164).

## ج- لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِلَيَّ لَامَتِ ذُوو أَحْسَابِهَا عُمَرَا<sup>(1)</sup>

البيت ورد للفرزدق في ديوانه، من قصيدة يهجو فيها عمر بن هبيرة، أحد عمال سليمان بن عبد الملك كان أميراً إذ ذاك ثم حبس فمدحه في حبسه، فقال: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً، ويروى: إذا للام بدلاً من إليّ لامت، وروي في الديوان ذوو أحسابهم<sup>(2)</sup>.

### اللغة:

**غطفان:** الغطف سعة العيش يقال عيش أغطف، وغطفان أبو قبيلة وهو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان<sup>(3)</sup>.

**وأراد بالذنب:** الإساءة.

**اللوم:** العذل والتعنيف، أحسابها: جمع حسب وهو ما يُعد من المآثر وقال الأزهري: الحسب، الشرف الثابت له ولآبائه، قال ابن الأثير: الحسب في الأصل الشرف بالآباء وما يعده الإنسان من مفاخره، وقيل: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء<sup>(4)</sup>.

**المعنى:** يهجو الشاعر غطفان كلها من أجل عمر الذي وجه إليه الخطاب بالهجاء، لو كانت غطفان غير مسيئة إليه لعذل أشرفها عمر بن هبيرة في تعرضه لي، ومنعوه عني<sup>(5)</sup>، لكنهم لما تركوه وشأنه وخلوا بينه وبين التعرض لي مع علمهم ما يترتب على ذلك من هجائي له دلوا على أنهم لا يخافون، ودل ذلك على أن ذنوبهم أكثر من أن يحصيها العد.

**الشاهد:** قوله "لا ذنوب لها" حيث جاءت "لا" زائدة مع أنها عملت عمل غير الزائدة؛ لأن "ذنوب" اسمها و"لها" خبرها والنكرة بعدها مبنية على الفتح وعمل لا زائدة شاذ في الكلام

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/168).

(2) ديوان الفرزدق، (ص245)

(3) تاج اللغة، وصاح العربية، الجوهري.

(4) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (ج2/6)

(5) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، (ج1/270) والخزانة في الأدب، (ج4/30) والشواهد النحوية في

شعر الفرزدق، فتحي علي حسانين، ص114.

وأصل الكلام: لو لم تكن ذنوب لغطفان، وقد استدل الفارسي على أن "لا" تعمل في اللفظ ويراد بها معنى النفي، فتكون صورتها صورة الزيادة بعدة شواهد شعرية في كتابه (1).

وقد ذكر في كتابه المسائل المنثورة: الكلام إيجاب ومعناها أن لغطفان ذنوباً فكان الكلام إيجاباً ولا تدخل على الإيجاب، فوجه ما قاله أنه لم يرد هذا، وإنما أراد بقوله لا ذنوب لها قال البغدادي عن أبي حيان في تذكرته إنه أجاز أن يكون معمول لا النافية للجنس ومعرفة مضافاً إلى الله أو إلى الرحمن أو إلى العزيز وأوجب حذف أل إن كانت فيه فيما أضيف إليه نحو قضية ولا أبا الحسن لها إلا في عبد الله فأجاز الفراء إعمال لا النافية للجنس دون حذف أل منه لأنه مستعمل فيقال لكل أحد عبدالله و(أل) لازمة فيه ولم يقس على عبدالله عبد العزيز وعبد الرحمن (2)

وافق سيبويه الفارسي فيما ذهب إليه بأن لا زائدة وقد عملت وهذا شاذ.

د - أنا الضامن الحامي الذمار إنما يدافع عن أحسابي أنا أو مثلي (3)

البيت للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً

اللغة: الذمار: كل ما لزم الإنسان أن يحافظ عليه ويحميه.

المعنى: يفخر الشاعر بأنه هو المدافع عن قومه والحامي لكل ما تجب حمايته لهم من مال أو أعراض أو غيرها، ولا يدافع عن أحسابهم ومفاخرهم إلا هو أو من ماثله في الشجاعة والغيرة وصفات الكمال.

الشاهد: عاملوا إنما معاملة النفي، وإلا في فصل الضمير، حيث قال الفارسي إن غير إذا كان بمعنى النفي جعل بمنزلة حرف النفي فلحقت لا معه كما تلحق مع حرف النفي، وكذلك لم يجر الرفع بعد حتى في قوله "سرت حتى أدخلها" لم يجر الرفع مع حرف النفي إذا قال: ما سرت حتى أدخلها واستدل بالشاهد السابق (4)

---

(1) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل يعقوب، ص(167-168) والخزانة، البغدادي، (ج 30/4).

(2) المسائل المنثورة، الفارسي (ص109)

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/163) والبيت من الطويل من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريراً.

(4) المرجع السابق، (ج1/ص162).

هـ-بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي لَدَى أَبَوِيٍّ أَمْسَى بِبِلْدَةٍ لَا عِمَّ وَلَا خَالٍ<sup>(1)</sup>

البيت منسوب للنابغة الذبياني يرثي أخاه، هو أبو أمامة زياد بن معاوية أحد فحول شعراء الجاهلية، ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر فجأة وهو كبير، بعد أن امتنع عليه وهو صغير، وهو من أشرف ذبيان إلا أن تكسبه بالشعر غص من شرفه على أنه لم يتكسب بشعره إلا في مدح ملوك العرب وكان من أمره في ذلك أنه اتصل بملوك الحيرة ومدحهم وطالت صحبته بالنعمان بن المنذر فأدناه منه إلى أن وشى به عند النعمان أحد بطانته.

اللغة: عاتكة: امه وأبوي: اسم موضع الثاوي: المقيم وهو اسم موضع أو جبل بالشام.

الشاهد: وقعت لا غير زائدة وهذا يأتي على ضربين: أحدهما أن يكون لا مع الاسم بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر، نحو جئت بلا مال فلا مع الاسم المنكور في موضع جر بمنزلة خمسة عشر، والآخر: ألا تعمل لا في اللفظ ويراد بها معنى النفي، حيث عملت لا معنى النفي فصورتها صورة الزيادة واستدل الفارسي بالشاهد السابق.

و- إِذَا مَا أَدْلَجْتُ وَضَعْتُ يَدَاهَا لَهَا إِذْلَاجٌ لَيْلَةٌ لَا هَجُوعٌ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى الشماخ بن ضرار الذبياني الغطفاني يصف ناقته<sup>(3)</sup>

واسمه معقل بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أحرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن سعد بن ذبيان والشماخ لقبه وقيل الهيثم، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبید و النابغة شهد القادسية وتوفي قي غزوة موقان سنة (22هـ-643م) قال الحطيئة في وصيته: "أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان"، كما عُرف بأنه أوصف الناس للقوس والحمار<sup>(4)</sup>.

اللغة: أدلجت: سرت من أول الليل، ليلة لا هجوع: لا نوم فيها.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/167) ورواية الديوان الثاوي على أبوي، وهو اسم موضع أو جبل بالشام (معجم البلدان)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/168)

(3) ديوان الشماخ بن ضرار، ص226

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج9/158-161).



**الشاهد:** حيث جاءت "لا" في المعنى زيادة ولم تعمل في اللفظ ومعنى النفي فيه صحيح<sup>(1)</sup>

ز- **أَعَائِشُ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضْيِعِ**<sup>(2)</sup>

البيت ورد للشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ت(22هـ-642م)

**اللغة:** الهجان: الخيار ومن الإبل البيض

**الشاهد:** قوله: "أعائش ما لأهلك لا أراهم" يريد "أعائش" ما لأهلك أراهم فزاد "لا"

روى التّوّزي عن أبي عبيدة أن (لا) زائدة، وذهب غيره إلى أنها ليست زائدة<sup>(3)</sup>، فقد ذكر الفراء أن لا تأتي لمعنى التأكيد وإن كان إيجاباً فهو لتأكيد الإثبات وإن كان نفياً فهو لتمكين معنى النفي إضافة لما قاله من تميم الكلام<sup>(4)</sup>.

ح- **وَيَلْحِنِّي فِي اللَّهِوِ أَلَا أَحَبُّهُ وَلِلَّهِوِ دَاعٍ دَائِبٍ غَيْرِ غَافِلٍ**<sup>(5)</sup>

البيت ورد للأحوص، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت من بني ضبيعة ابن عمرو بن عوف وهو من الأوس وكان يقال لبني ضبيعة في الجاهلية "بنو كسر الذهب" وقد اختلف في كنيته، فذكر أبو الفرج أن كنيته أبو محمد في حين أنه كني بأبي عاصم في كتب أخرى، ولقب بالأحوص لحوص في عينيه، والحوص ضيق مؤخر العين، وقد ذكر أنه كان شديد الحمرة وإلى ذلك أشار الفرزدق حين قال: "كأنه وجرة" والوجرة يعسوب أحمر ينزل الأنبار. عاش فترة الدولة الأموية منذ نشأتها، وعاش فترة تفككها بعد معاوية بن أبي سفيان إلى القوة والتوسع في أيام عبد الملك وابنه الوليد، بعثه رسول الله، فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه فحمته الدبر، أي النحل، فلم يقدروا على ذلك وبعث الله - عز وجل - الوادي في الليل فاحتمله السيل فذهب به، ولذا قيل له: "حمي الدبر"

عده ابن سلام الجُمحي من الطبقة السادسة وقرنه بابن قيس الرقيات.

(1) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/168)

(2) المرجع السابق (ج2/169).

(3) المرجع نفسه، (ج1/170).

(4) الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، ص419.

(5) ديوان الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق الدكتور إبراهيم الأنصاري، ص173، الحجة للقراء السبعة،

الفارسي (ج1/164).

الشاهد: جاءت لا زائدة في الإيجاب بقوله "أن لا أحبه"

- أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلُ الْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنَّ أَصَبْتُ فَقَدْ أَصَابَا<sup>(1)</sup>

مطلع قصيدة لجريز بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى اليربوعي من تميم، يهجو فيها عبدا الراعي النميري، ولد عام (33هـ) وهو ما يوافق عام (653م) وهو شاعر من بني كليب الذي يرجع نسبه إلى قبيلة تميم، يعد من أشهر الشعراء العرب في الهجاء وأبرعهم في المدح، عاش طيلة فترة حياته في سجال مع شعراء عصره فلم يقف في وجهه سوى الفرزدق والأخطل، مدح جرير الأمويين ولزم الحجاج بن يوسف الثقفي، توفي في اليمامة عام (110هـ).

أجمع اللغويون على الاستشهاد بشعراء الطبقة الثالثة، والتي تشمل الشعراء الإسلاميين أمثال الفرزدق وجريز والأخطل وذو الرمة، فاستمدوا من أشعارهم الشواهد النحوية واللغوية ليبينوا عليها قواعدهم ويحاجوا بها من يخالفهم.

اللغة: أقلّي: اتركي، اللوم: وهو مصدر لام يلوم ومعناه العذل والتوبيخ، عاذل: اسم فاعل مؤنث بالتاء المحذوفة للترخيم وأصله "عاذلة" فيقول اتركي أيتها العاذلة اللوم، فإني لن أستمع لما تطلبين مني الكف عما آتي من الأمور، وخير ذلك أن تعترفي بصواب ما أفعل.

الشاهد: قوله: "العتاب، أصاب" الوقف بتسكين حرف الروي وهو البناء عند التميميين كما يقفون في الكلام، والوقف على الروي يكون بإنشاد الشعر والترنم يعني زيادة في الصوت وتطويل فيه ويكون في الغناء والطرب، كما أن تنوين الترّنم يلحق القوافي المطلقة بالياء أو الواو أو الألف عوضاً من حروف الإطلاق، وهذا التنوين يكون في الاسم والفعل والحرف، كما في قوله "العتابا" "أصابا" وزيدت الألف هنا للضرورة الشعرية<sup>(2)</sup>.

وعلق سيبويه على ذلك في كتابه وأفرد له باباً أسماه باب وجوه القوافي في الإنشاد بقوله: "إنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم فألحقوا في كل حرف الذي حركته منه، فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه، أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون لما لم يريدوا الترّنم، أبدلوا مكان المدة نوناً ولفظوا بتمام البناء

(1) ديوان جريز، ص58.

(2) الكتاب، سيبويه، ج (4/205) وورد في باب وجوه القوافي في الإنشاد، والجمل المنسوب للخليل (237) والمقتضب (1/240) وشرح أبيات الكتاب (ص354) والخصائص لابن جني (2/96).

وما هو منه، أما الثالث فأن يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كاللحاح حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء<sup>(1)</sup>.

ذكر أبو جعفر النحاس في باب ما يحذف ويطلق من القوافي فقال: "فيزيدون في المضموم واو وفي المكسور ياء وفي المفتوح ألفاً في الاطلاق"<sup>(2)</sup>.

كما تناول الفارسي هذه القضية وعلق على ذلك بقوله: "قد جعلوا الهاء متحركة بمنزلة الألف الساكنة، فكما جرت وهي وصل متحركة مجرى السواكن بدلالة أنه لا شيء في هذه الحروف يكون متحركاً وصلاً إلا إياها، وما كان منها متحركاً غيرها كان رويّاً، ولم يكن وصلاً كالواو"<sup>(3)</sup>.

– تَتَرَكُ مَا أَبْقَى الدِّبَا سَبَبَا<sup>(4)</sup>

البيت ورد في رجز العجاج بن ربيعة في ملحق ديوانه<sup>(5)</sup>

هو عبد الله بن ربيعة بن أبي بن صخر السعدي التميمي، وكنيته أبو الشعثاء، ولد في الجاهلية عام (65هـ-685م) وقال الشعر فيها، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أحد أعلام الفن الشعري المعروف بالرجز و الذي ارتقى بهذا النوع من النظم حتى بلغ الغاية من إتقان الصنعة الفنية منافساً به كبار الشعراء بعد أن كان يُعد أدنى من منزلة الشعر، وتعد أراجيز ربيعة ثروة بالغة القيمة في ميدان اللغة ومفرداتها، ما جعل علماء اللغة ومؤلفي المعاجم دائمي الاستشهاد بتلك الأراجيز حتى لا تكاد تخلو مادة من مواد المعجم من اجتماع بما خلفه ربيعة من ذلك التراث الشعري<sup>(6)</sup> توفي سنة (90هـ-708م).

يعد ربيعة من الرجاز الذين يستشهد بكلامهم، وذلك لفصاحته ومعرفته باللغة معرفة دقيقة، فقد كان عالماً بالغريب والحوشي من اللغة مما جعل فصحاء العرب ونحاتهم يستشهدون بكلامه، فكانوا يسألونه عما يشكل عليهم ويجيبهم لذلك روى عنه أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والنضر بن شميل، كما أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قرن بقاء العربية

(1) الكتاب، سيبويه، (ج4/205).

(2) شرح أبيات سيبويه، النحاس، ص336.

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/72-73).

(4) وصدره قوله: وهبت الريح بمور هبا تترك ما أبقي الدبا سبباً.

(5) ديوان ربيعة بن العجاج، ص169.

(6) شرح ديوان ربيعة بن العجاج لعالم لغوي قديم، مقدمة الكتاب.

بحياة رؤبة وموتها بوفاته، قال يونس بن الحبيب: لقيت الخليل بن أحمد يوماً بالبصرة، فقال: يا أبا عبد الله دفنا الشعر والفصاحة اليوم فقلت: وكيف ذلك؟ قال: هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة<sup>(1)</sup>.

**الشاهد:** شدد آخر سببها وهو ينوي الوقف على الباء، ثم وصل القافية بالآلف فاجتمع له ساكنان، فحرك الباء وأبقى التضعيف؛ لأنه لم يعتد بالحركة لكونها عارضة بل أجرى الوصل مجرى الوقف للضرورة.

قال أبو علي الفارسي في كتابه الحجة: "هذا على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف نحو قول سببها".

### حذف الواو المتحركة للضرورة:

- فَبَيَّنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلُ رَحْوُ الْمَلِيطِ نَجِيبٌ<sup>(2)</sup>

البيت ورد للعجير السلولي (بضم العين وفتح الجيم) هو عُمَيْرُ بن عبد الله بن عُبيدة بن كَعْبِ بن عبد الله بن سلول، من بني سلول، شاعر أموي لقب بالعجير وهي قبيلة من قبائل العرب، وكنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل، وقيل هو مولى لبني هلال، واسمه عمير والعجير لقبه، عدّه ابن سلام الجمحي من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، مدح عبد الملك بن مروان وهجا أقواماً فأوقعه ذلك في عداوتهم، وممن هجاهم بعض بني عمه وله شعر في الرثاء والفخر<sup>(3)</sup>، توفي سنة (90هـ-708م).

يعدّ العجير من الشعراء المقلّين المجيدين، من شعراء الدولة الأموية ويتميز شعره بجودة السبك والنأي عن الصنعة والتكلف في التعبيرات، كان أغلب شعره في فخره بنفسه، وتشير أخباره وأشعاره إلى أنه كان يجود بماله فلا يبقى معه شيء منه.

---

(1) خزانة الأدب، البغدادي، (89/1).

(2) ويروى ذلول مكان نجيب، يشري: يبيع، الملاط: الجنب، رخو الملاط: سهله وأملسه وقيل الملاط: مقدم السنام، وقيل: جانبه وهما ملاطان، وقوله: رخو إشارة إلى عظمه واتساعه. وصف بغيراً ضلّ صاحبه فيئس منه وجعل يبيع رحله فبينما هو كذلك سمع منادياً يشيد به إنما وصف ما ورد عليه من السرور بعد الأسف والحزن (الحجة ج1/135) وهو بلا نسبة في الكتاب (27/1) والخصائص (89/1) والإنصاف (680/2) وشرح المفصل (97/3).

(3) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج 2/ص) وانظر الخزانة، للبغدادي، (ج 5/263).

**اللغة:** يشري هنا بمعنى يبيع، ومركب للبعير والمِلاط بكسر الميم الجنب، ورخو الملاط: ما ولي العَضَدَ من الجنب ويقال للعضدين : ابنا ملاطٍ وقيل جانبه، وهما ملاطان: العضدان وقيل الإبطان وقوله (رخو) إشارة إلى عظمه واتساعه.

المعنى: يصف بغيراً ضَلَّ عن صاحبه فَيُسَّ منه وجعل يبيع رَحْله، فبيناه كذلك إذ سمع منادياً يبشر به، وإنما وصف ماورد عليه من السرور بعد الأسف والحزن.

**حذف الواو والياء من ضميري الرفع المنفصلين (هو) ،(هي)**

**في هذه المسألة خلاف بين علماء البصرة والكوفة.**

**موضع الشاهد:** أراد (فبيناه هُوَ) فحذف الواو والياء من الضمير المنفصل على أن الضمير هو الهاء وحدها، وإنما زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم على حرف واحد، فإذا جاز أن تحذف ما هو من نفس الحرف جاز أن تحذف التتوين الذي هو زائد للضرورة.

قوله "فبيناه" وقعت ضرورتان الأولى: إسكان الواو، والثانية حذفها، والمراد هو على لغة من يفتح في سعة الكلام، أما على لغة من يسكن الواو فيقول (هو) في سعة الكلام فضرورة واحدة؛ لأن الواو فيه ثابتة في الوقف والوصل لكنه شبه المنفصل بالمتصل كما في (عصاه) و(قناة) فحذفها، واحتج الكوفيون بهذا الشاهد على زيادة الواو ومجيء الاسم فيها على حرف واحد وهو الهاء.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ترك صرف ما ينصرف إلا في ضرورة الشعر لأن الأصل في الأسماء الصرف ، فإذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر فبيناه يشري رحله ،أما الكوفيون ذهبوا إلى أن الهاء وحدها هي الضمير وأن الواو والياء يحذفان في التنثية والجمع ونحوهما، فلو كانت أصلاً لما حُذفت، والذي يدل على أنهما يحذفان في الأفراد وتبقى الهاء في قوله: "فبيناه يشري" تدل على أن الاسم هو الهاء وحدها، وإنما زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم، كراهية أن يبقى على حرف واحد، أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن الواو والياء أصل أنه ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يجوز أن يُبنى على حرف؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقف على حرف، فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدي أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحركاً وذلك محال، فوجب ألا تكون الهاء وحدها الاسم وقد ردّ ابن الأنباري على حجة الكوفيين وهي ان الدليل على أن الهاء وحدها هي الضمير في (هو) و(هي) جواز حذف الواو والياء في التنثية بأن التنثية في (هما) ليست حقيقة كما في العُمران والزيدان وإنما هي صيغة مرتجلة للتنثية كأنتما، وأما ما أنشدوه من الأبيات فإنما حذفت الواو والياء للضرورة

الشعرية<sup>(1)</sup>، وهذا ردّ البصريين على الكوفيين فالضمير المنفصل مستقل بنفسه يجري مجرى الظاهر، فلا يكون على حرف واحد.

ذكر أبو علي الفارسي في كتابه "الحجة" إذا أسكنت الياء والواو من هي وهو فإن ذلك لا يؤخذ به في التتزيل وحال السعة والاختيار، إنما هذا تشبيه لفظي يستعمله الشعر للضرورة من وجه بعيد، كأنه يقول ضمير وضمير أو حرف لين وحرف لين، وعلى هذا استجاز الاستشهاد بالبيت السابق على جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر ووافقه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن السراج وأبي القاسم بن برهان، فكأنه حذفه من هو وهي المسكنتين في الشعر للضرورة، ولا يكون محذوفاً من المتحركة وقد جاء ذلك في الشعر للضرورة<sup>(2)</sup>.

قال الأعلام: أراد بينا هو فسكن الواو، ثم حذفها ضرورة فأدخل ضرورة على ضرورة تشبيهاً للواو الأصلية بواو الصلة في نحو منه وعنه<sup>(3)</sup>.

قال ابن الأنباري في "مسائل الخلاف"<sup>(4)</sup>: إذا جاز حذف الحرف المتحرك وهو الواو المتحركة للضرورة من فيناه يشري فلأن يجوز حذف التتوين للضرورة من باب أولى، لأن الواو من "هو" متحركة والتتوين ساكن ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك<sup>(5)</sup>.

- هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارَ بَعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ<sup>(6)</sup>

يعد البيت من أكثر الأبيات التي اختلفت في نسبته فقد ذكره سيبويه في الكتاب<sup>(7)</sup> لرجل من مذحج، وفي الخزانة (2/ 38،40) لضمرة بن جابر، وفي تخلص الشواهد ص 405 لرجل من مذحج أو لهمام أخي جساس ابن أبي مرة، وهو لهني بن أحمد أو لزرقة الباهلي في لسان العرب (ج 6/61).

(1) الخزانة، البغدادي (ج 5/266).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/134) وما بعدها.

(3) الخزانة، البغدادي (ج 5/257).

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص 512.

(5) الخزانة، البغدادي (ج 5/257).

(6) البيت لم ينسب إلى شاعر معين ورد في الكتاب، سيبويه (ج 2/292) المبرد، المقتضب (ج 4/371) الأصول في النحو، ابن السراج (ج 1/386) الخزانة (ج 2/38،40) وتخلص الشواهد (ص 405).

(7) الكتاب، سيبويه (ج 2/292).

اللغة والمعنى: الصغار: بفتح الصاد، الذل والضيم.<sup>(1)</sup>

قوله لا أمّ لي: أي إنه لقيط لا يُعرف له أب ولا أم إن رضي بهذا الصغار.

استدل الفارسي في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فيجوز أن تجعل فيه خبراً ويجوز أن تجعله صفة، فإن جعلته صفة أضمرت الخبر، وإن جعلته خبراً كان موضعه رفعاً في قياس قول سيبويه من حيث يرتفع المبتدأ، فإن جعلت (فيه) صفة ولم تجعله خبراً كان موضعه النصب في قول من وصف على اللفظ كما عطف على اللفظ، ومن وصف على الموضع عطف على الموضع فكان موضعه الرفع والموضع للظرف نفسه لا لما كان يتعلق به؛ لأن الحكم له دون ما كان يكون الظرف منتصباً به في الأصل، فالضمير قد صار في اللفظ<sup>(2)</sup>.

الشاهد: (لا أمّ لي إن كان ولا أب) فقد عطف الشاعر (أب) على موضع (لا) و ما عملت فيه لذلك جاء مرفوعاً لأن موضع (لا) وما عملت فيه الرفع وتكون (لا) الثانية غير عاملة وإنما جيء بها فقط لتأكيد النفي، ويرى سيبويه أنه يجوز أن يُقدّر لهما معاً خبر واحد لأنه خبر مبتدأ وما عطف عليه ويرى غيره أنه لا بد لكل واحد من خبر، لئلا تجتمع (لا) والابتداء في رفع الخبر الواحد<sup>(3)</sup>

- فَصَّ دَقَّتْهَا وَكَذَبَتْهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابُهُ<sup>(4)</sup>

البيت ورد للأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ثعلبة بن بكر بن وائل، يقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير لقب بالأعشى لضعف بصره، يعد من أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس غزير الشعر، كان يغني بشعره حتى لقب بصناجة العرب" قال البغدادي: كان كثير الوفود على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم توفي عام 625هـ.

(1) شرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/922).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/190).

(3) الكتاب، سيبويه (ج2/285، 286).

(4) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/329). والبيت من قصيدة للأعشى يمدح رجلاً من كندة في وصف امرأة وقبله: غزاء تبهج زولة والكف زينها خضابها.

وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والنابغة وزهير، واعتبره حماد الراوية أشعر الناس، وقال ذاك الأعشى صناعها، وسئل يونس بن حبيب مَنْ أشعر الناس؟ فقال: لا أومئ إلى رجل بعينه، ولكن أقول: امرئ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب"<sup>(1)</sup>، وروي أن عبد الملك بن مروان قال لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الأعشى فإنه قاتله الله ما كان أعذب بحرّه وأصلب صخره.

موضع الشاهد: قوله "كذابه" وهو مصدر كذب يكذب وهو على مثال فَعَلَ يفعل المتعدي، قال سيبويه: "والكذاب كالكتاب والحجاب، وجاء في التنزيل (وكذبوا بآياتنا كذاباً) النبأ/28، فالكذاب على وزن الإكرام ولم يَجِء المصدر كمصادر دحرج وصعرر<sup>(2)</sup> ليعلم أن الفعل ليس للإلحاق، كما لم يجيء أصمّ وأعدّ على وزن قردد<sup>(3)</sup> وجلبب.

- عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ مِنْ عَزَيِّ سَبْتِي لَمْ أَضْرِبُهُ<sup>(4)</sup>

البيت ورد لزياد الأعجم<sup>(5)</sup> هو زياد بن سلمى وقيل زياد بن جابر بن عمرو بن عامر فقد اختلف في اسم والده، وقيل زياد بن سليم، يكنى بأبي أمامة ولقب بالأعجم بسبب لُكنة في لسانه، فمن لُكن أبي زياد أنه كان ينطق السين شيناً والطاء تاءً، يقال: إن أصل مولده ونشأته بأصبهان ثم انتقل إلى خراسان فلم يزل بها حتى مات، وأنه كان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه، ويعلل العيني تلقيبه بالأعجم لأن مولده ومنشأه كان بفارس، وأفاد البغدادي مما قيل جميعاً وأثبت أكثره في خزنة الأدب.

الشاهد: البيت من شواهد سيبويه في كتابه<sup>(6)</sup> إذا التقى ساكنان تتحول إحدى حركتي السكون، وغالباً الأولى إلى حركة الكسر وهذا كثير في الشعر.

فنقل حركة الهاء إلى الباء من قول أضربه ليكون أبين لها في الوقف؛ لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها، فجواز نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله بشرطين هما: أن يكون ساكناً والآخر أن يكون تحريكه لم يمنع، فنقول في نحو "بكرُ" هذا بكرُ ومنه قوله:

(1) عيون الأخبار، ابن قتيبة، ص48.

(2) صعرر الشيء فتصعرر: دحرجه فتدحرج.

(3) القردد: ما ارتفع من الأرض، واسم جبل.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/64)

(5) ديوان زياد الأعجم، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار، ص45.

(6) الكتاب، سيبويه (ج4/179)، وانظر شرح الأشموني الجزء الثالث ص753.



عجبت والدهر كثير عجبه، فنقل ضمة الهاء إلى الباء، فإن لم يكن المنقول إليه ساكناً أو كان غير قابل للتحريك إما لكون تحريكه متعذراً، كما في نحو ناب وباب أو متعسراً، كما في نحو قنديل وعصفور وزيد وثوب لنقل الحركة على الباء والواو، ومن هنا نجد أن سيبويه يعدها من لهجات القبائل لا من الضرورة، أما المبرد فلم يقر أن ما حصل في قول زياد الأعجم من الضرورة بل يعد نقل حركة المتحرك إلى الساكن الذي قبله من الأمور المطردة، وقد أورد على ذلك شواهد إذ قال: "ومن مذاهبهم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده لتقييد حركة الإعراب كما قال الراجز أنا ابن ماوية إذا جد النَّقَر .

أراد لم أضربه، أسكن الهاء وألقى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن لخفاء الهاء<sup>(1)</sup>، ومن هنا نجد أن الفارسي أقر بما أشار إليه سيبويه في كتابه فقال في كتابه الحجة: "الهاء لا يجري فيها الصوت كما يجري في الألف وأختيها، فإنها وإن كانت كذلك، فإنها توافقها في الخفاء والضعف، واتفاق المخرج، ومما يدل على خفاء الهاء ومشابهتها الألف والياء أنها إذا كانت إضمام مذكر بعد حرف ساكن أو مجزوم، حركوا الساكن، أو المجزوم بالضم وذلك قولهم في الوقف: "لم يضربُه، وقده، ومنه" وقد كسروا أيضاً التاء التي للتأنيث، وذلك قولهم: صَرَبْتِه، ومثل هذا قول أبي الحسن الأخفش، قول بعضهم: ادْعُ فكسروا العين للساكن الثاني الذي هو هاء الوقف فإذا وصلت أسكنت كل ذلك؛ لأنك تحرك هاء الضمير فتُبَيِّن الحركة<sup>(2)</sup>.

- في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يُحَكِّي علينا إلا كواكبها<sup>(3)</sup>

البيت ورد لعدي بن زيد وهو شاعر جاهلي، واسمه عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد بن تميم<sup>(4)</sup>، ويكنى أبا عمير، نصراني عبادي<sup>(5)</sup> ينسب إلى عباد الحيرة وهم جماعات من قبائل شتى اجتمعوا في الحيرة واستوطنوها واعتنقوا المسيحية فلقبوا بهذا الاسم، يريدون أنهم عباد الله في مقابل العرب الوثنيين<sup>(6)</sup>.

(1) شرح شافية ابن الحاجب ج (4/261).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/64-65).

(3) المرجع السابق، (ج1/174).

(4) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص225.

(5) معجم الشعراء، المرزباني، ص249.

(6) روائع من الأدب العربي، العصر الجاهلي، هاشم صالح مناع، ص358.

كان عدي كاتباً لكسرى هو وأخ له يقال له عمير بن زيد وكان كسرى مكرماً له محباً وكان عدي أنبل أهل الحيرة وأجودهم منزلة، و لو أراد أن يملكه كسرى على الحيرة لمّكه ولكن كان يُحب الصيد ولم يكن راغباً في ملك العرب، ولمّا مات المنذر بن المنذر بن النعمان اللخمي خُلف اثني عشر نكراً، وكان النعمان بن المنذر منقطعاً إلى عدي فاحتال عدي حتى قلّده كسرى من بين إخوته، ثم إن النعمان بعد تمليكه غضب على عدي يوماً فحبسه ولجّ في أمره، فجعل عدي يُرسل إليه الشعر ويرفقه فيأبى إخراجَه من حبسه، فلما رأى عمير أخو عدي ذلك كلم كسرى في عدي فكتب كسرى إلى النعمان بعزمه ليُرسلن به إليه، فبعث النعمان إلى عدي سرّاً فغمه وقتله، وبعث إلى كسرى أنه قد مات حوالي سنة خمس وثلاثين قبل الهجرة<sup>(1)</sup>.

### رأي علماء العربية في شعره:

تبوأ شعر عدي بن زيد منزلة عالية فعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية مع طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبده.

قال الأصمعي لأبي عمرو بن العلاء<sup>(2)</sup>: كيف موضع عدي بن زيد من الشعراء؟ قال: كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها".

وقال أبو عمرو بن العلاء<sup>(3)</sup>: "عدي بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يُعارضها ولا يجري مجراها".

وقال الصولي<sup>(4)</sup>: ولا يجري معها وقال وكيع في حديثه: بمنزلة الشعري في النجوم تُعارضها ولا تجري معها، وزاد في حديثه: يعني أنه يُشبّه بها، ويقعد به عن شأوها ألفاظه الحيرية وأنها ليست بنجدية".

ولما سُئل الأصمعي<sup>(5)</sup>: عن عدي بن زيد: أفحل هو؟ فقال: ليس بفحل ولا أنثى".

قال ابن قتيبة<sup>(6)</sup>: كان عدي بن زيد يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف، فتقل لسانه واحتمل عنه شيء كثيرٌ جداً وعلماؤنا لا يرون شعره حجة".

---

(1) روائع من الأدب العربي، العصر الجاهلي، هاشم صالح مناع، ص358.

(2) الموشح، المرزباني، ص92، وانظر أيضاً الأغاني، الأصفهاني، (ج2/89).

(3) المرجع السابق، ومعجم الشعراء، ص 249.

(4) المرجع نفسه.

(5) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص37.

(6) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/252).

وقال أبو عبيدة: "والعرب لا تروي شعره، لأن ألفاظه ليست بنجدية، وكان نصرانياً من عباد الحيرة قد قرأ الكتب"<sup>(1)</sup>

قال ابن سلام: عدي بن زيد كان يسكن الحيرة ويرأكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شيء كثير، وتخليطه شديد واضطرب فيه خلف الأحمر وخط فيه المفضل فأكثر". قال المفضل<sup>(2)</sup>: كانت الوفود تقد على ملوك بالحيرة، فكان عدي بن زيد يسمع لغاتهم، فيدخلها في شعره".

قال الأصمعي<sup>(3)</sup>: "العرب لا تروي شعر أبي دؤاد وعدي بن زيد وذلك لأن ألفاظهما ليست بنجدية".

قال الأصبهاني<sup>(4)</sup>: "عدي بن زيد ليس ممن يُعد من الفحول وهو قروي وكانوا قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها".

قال العجاج<sup>(5)</sup>: "كانا - أي الكميت والطرماح - يسألاني عن الغريب فأخبرهما به ثم أراه في شعرهما وقد وضعاه في غير مواضعه فقليل له: ولم ذلك؟ قال: لأنهما قرويان يصفان مالم يريا فيضعانه في غير موضعه وأنا بدوي أصف ما رأيت فأضعه في مواضعه وكذلك عندهم عدي وأمية".

قال المرزباني<sup>(6)</sup>: "سكن عدي بن زيد الحيرة فلان لسانه وسهل منطقه".

خلاصة القول: إن العلماء يقرون بارتفاع منزلة وشعر عدي بن زيد، إلا أنهم لا يرون أن شعره حجة ولذا لا يستشهد به لأنه قروي سكن الحيرة، فلان لسانه وسهل منطقه فأصبحت ألفاظه حيرية، وليست بنجدية ومع ذلك استشهد سيبويه بأبيات من شعره وأبو علي الفارسي.

---

(1) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص 121.

(2) الموشح، المرزباني، ص 92.

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج 1/238) وانظر الموشح، المرزباني، ص 93.

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج 2/89) وشرح أبيات المغني، عبد القادر عمر البغدادي، (ج 4/84).

(5) المرجع السابق، (ج 2/89-90).

(6) معجم الشعراء، المرزباني، 249.

## موقف النحاة من الاحتجاج بشعر عدي بن زيد حول الجاهلية.

لقد تعامل النحاة مع شعر عدي بن زيد بأنه حجة موثق يستشهد به، وساروا على ما اعتمده سيبويه في كتابه، أما سيبويه فقد استشهد بثمانية أبيات من شعر عدي بن زيد، ستة أبيات نسبها لعدي والسابع نسبه لابنه سواده بن عدي، والثامن نسبه لرجل من بجيله وختعم، ونسب بيت تاسع لعدي وهو ليس له.

- عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسِ جُلَّ أُمُورِهِمْ      فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَذْلَ الثَّعَالِبِ (1)

البيت ورد لجريز في ملحق ديوانه، ورد الشاهد في الكتاب بلا نسبة واللسان (ندل).

اللغة: ألهى الناس: شغلهم وأورثهم الغفلة، جُلَّ أُمُورِهِمْ: بضم الجيم وتشديد اللام معظمها وأكثرها.

ندلاً: خطأ في خفة وسرعة، زريق: اسم قبيلة ويقال في المثل: هو أكسب من ثعلب لأنه يدخر لنفسه ويأتي على ما يعد وعليه الحيوان.

معنى البيت: يختلس اللصوص الأموال كاختلاس الثعالب لفرائسها عندما يكون الناس مشتغلين بأمورهم وأعمالهم.

### حذف عامل المصدر:

الشاهد: يحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع منها إذا وقع المصدر بدلاً من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي نحو: "قياماً لا قعوداً" أي قم قياماً ولا تقعد قعوداً والدعاء نحو سقياً لك أي سقاك الله، وكذلك يحذف عامل المصدر وجوباً إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ، نحو: أتوانياً وقد علاك المشيب، أي؛ أتنواني وقد علاك، ويقل حذف عامل المصدر وإقامة المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر نحو: أفعل وكرامة أي؛ وأكرمك فالمصدر في هذه الأمثلة ونحوها مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً وانتقل فاعله إلى المصدر النائب وصار فاعلاً له بعد أن كان فاعلاً لفعل الأمر المحذوف.

"ندلاً" نائب مناب فعل الأمر وهو اندل، والندل خطف الشيء بسرعة، وزريق منادى والتقدير ندلاً يا زريق المال، وزريق اسم رجل، وأجاز المصنف أن يكون مرفوعاً بندلاً وفيه نظر لأنه إن جعل ندلاً نائباً مناب فعل الأمر للمخاطب لا يرفع ظاهراً فكذلك ما ناب منابه وإن

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/146).

جعل نائباً مناب فعل الأمر للغائب والتقدير (ليندل) صح أن يكون مرفوعاً به، وذهب ابن مالك إلى أن المصدر القائم مقام فعل الأمر ينتصب بفعل محذوف وجوباً من غير تفرقة بين أن يكون هذا المصدر مكرراً أو محصوراً أو واقعاً بعد استفهام توبيخي وألا يكون كذلك<sup>(1)</sup>.

- عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ<sup>(2)</sup>

البيت ورد لهدبة بن خشرم في ديوانه (ص76) واسمه، هُدْبَةُ بن الخَشْرَم بنُ كرز بن أبي حَيَّة بن الكَاهِن من بني عَامر بن ثعلبة، من قبيلة عذرة (ت57هـ)، قيل: إنه دُعي هدبة وهو اسم طائر، وقيل إنه من هدبة الثوب أي خمله وطرته، وكان اسم أبيه خشرم أو الخشرم وهي جماعة النحل وأميرها، من أهل بادية الحجاز (بين تبوك ومكة) وكنيته عمير كان معروفاً بالشجاعة والجلادة والصبر، ويعتبر شاعراً فصيحاً متقدماً من بادية الحجاز وكان راوية للحطيئة والحطيئة يروي لكعب بن زهير وكعب بن زهير يروي لأبيه زهير، وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل حتى قيل: إن أحر فحل اجتمعت له الرواية إلى الشعر كثير<sup>(3)</sup>.

يعد هدبة بن الخشرم من الشعراء الذين خضعوا لتجربة السجن وذاقوا مرارته، وعانوا آلامه بعد أن سُجن لقتله ابن عمه زياد بن زيد، فأخذ يصور ما ينتابه من مشاعر بدءاً من دخوله السجن وانتهاءً بقتله.

**اللغة:**

المنهمر: السائل.

الجون: الأسود.

الرباب: ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه.

سكوب: المنصب وكثير المطر.

**الشاهد: جواز الإمالة**

والإمالة كما عرفها ابن هشام هي " أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ج2/193)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/404).

(3) الأعلام، الزركلي، (ج8/78)

ألف ذهبت إلى جهة الياء كالفَتْى وإلا فالممال الفتحة وحدها كِنِعْمَة وَيَسْحَر". (1)

كما عرفها الفارسي في الحجة بقوله: "أن تنحو بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة، فتُميل الألف لذلك نحو الياء (2)".

وهذا التعريف من أبي علي مبني على أن أصوات المدّ (أصوات ساكنة) مثلها مثل (الباء، والتاء) ومن ثم سُبقت بحركات من جنسها.

فالإمالة تقريب الفتحة أو الألف عند استوائها إلى الكسرة أو الياء والغرض الأصلي منها هو تناسب الأصوات وتقاربها، لتصبح على نمط واحد تتناسب مع نغمة السياق القرآني.

في قوله "قادر" حيث جوز إمالة ألفها وإن كان قبلها المانع منه وهو بُعْدها عن حرف مستعلٍ وذلك لقوة الراء المكسورة على الإمالة، حيث وقع بين الراء والألف حرف مكسور وهو الدال، فالراء إذا تباعدت عن الألف لم تؤثر فيها إمالة في نحو بقادر.

وانفرد أبو علي في توجيه القراءات، فقد علل إمالة الألف من ذوات الواو مما وقعت في رأس آية في الوقف من أن هذه الألفات جاءت في الفواصل، وإن الفواصل تشبه أواخر الأبيات الشعرية في كونها مواضع وقوف (3).

قال أبو علي الفارسي: "وتقول في الرفع هو قادر، فلا تميل كما أماله في الجر".

وذلك أن الإمالة في ألف فاعل كقوله "بارد وشراب" و "البارئ والمُصَوِّر"، وبارئكم، ومن كل شيطانٍ ماردٍ ونحوه، فلعله تبع في ذلك أثراً، وذلك أن الإمالة في ألف فاعل إذا كانت الراء عيناً أقوى من الإمالة في الألف إذا كانت الراء لأمّاً؛ لأن الكسرة في العين لازمة غير مفارقة، وكسرة اللام قد تنتقل عنها للرفع والنصب، وبحسب لزوم ما يوجب الإمالة تحسن الإمالة.

وقد أجاز سيبويه الإمالة على قلة فقال: "وقد قال قوم ترتضي عربيتهم مررت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة وذلك أنه يقول قاربُ كما يقول جارمُ فاستوت القاف فيها وغيرها فلما قال: مررت بقادرٍ أراد أن يجعلها كقوله: مررت بكافرٍ فيسويهما هاهنا كما يسويهما هناك" (4)

(1) أوضح المسالك، ابن هشام، (ج4/354).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج5/343).

(3) التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، 215.

(4) الكتاب، سيبويه (ج4/139).

## مسألة (وسط) وخروجها إلى الظرفية:

- من وسطِ جَمْعِ بني قُرَيْطٍ بعدما هَتَفْتُ ربيعةً يا بني جَوَّابٍ<sup>(1)</sup>

البيت ورد للقتال الكلابي وردفي ديوانه برواية (خوار) بدل (جواب) واسمه عبيد الله أو عبيد بن مجيب المَضْرَحِي، ولفظ القتال لقب غلب عليه لتمرده وفتكه، وكان يكنى بأبي المسيب وأبي سليل والصواب "شليل" وهي كنية جده المضرحي<sup>(2)</sup>.

واسمه عبد الله بن مُجيب بن المضرحي اختلفوا في اسمه فقيل هو عبد الله وعبيد أو عبادة أو عبّاد، كما اختلفوا في اسم أبيه فقيل: محبب، ويكنى أبا سليل أو شليل، والقتال لقب غلب عليه لتمرده وشدة فتكه، ذكر البكري عن أبي عبيدة أنه مخضرم واستدل على ذلك بأن مروان بن الحكم أمر بحبسه حين كان والياً على المدينة، ورأى صاحب الخزنة بأن القتال شاعر بدوي إسلامي كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجريز، وهذا هو الوجه الحق فيما يؤيده شعره والأحداث التي اتصل بها اسمه<sup>(3)</sup> كما أشار الدكتور إحسان عباس الذي قام بتحقيق الديوان بأنه شاعر إسلامي، ينتمي إلى قبيلة بني بكر بن كلاب بن ربيعة التي سكنت هضبة نجد وذكرت بعض الروايات أنه شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، توفي سنة 66هـ وقيل سنة 70هـ.

**الشاهد في البيت:** تستعمل وسط الساكن الأوسط ظرفاً إذا اضطر الشاعر استعمله اسماً، فكذلك سواء ولذلك شبهه بالظرف في قولهم: أتاني القوم سواءك، كأنه قال أتاني القوم مكانك، كما تستعمل سواء ظرفاً في نحو: إن سواءك زيدا كما تقول: إن عندك زيدا.

وقد أجمع عامة العرب فيما زعم أبو الحسن أنهم يستعملونه ظرفاً ولا يستعملونه اسماً.

قال أبو الحسن: وأخبرني بعض النحويين أنه سمع العرب يقولون: ارقبني في سوائه، فأجراه مجرى (غير) وجعله اسماً<sup>(4)</sup>.

- يشم عطفِي ويمس ثوبي كأنني أرتبُه بريِب<sup>(5)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (251/1)، وانظر ديوان القتال الكلابي تحقيق/إحسان عباس، ص36.

(2) ديوان القتال ص12 والخزانة في الأدب، ج6.

(3) الخزنة، البغدادي (ج3/688).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/251).

(5) المرجع السابق، (ج1/180).

البيت من رجز قاله خالد بن زهير بن محرث الهذلي ابن أخت أبو ذؤيب الهذلي<sup>(1)</sup> وتماه:

يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفِي ويمس ثوبي كأنني قد ربتَه بريب

الشاهد: أربته بريب وهو مقعد وأرب يأتي متعدياً وغير متعد، فمن عداه جعله بمعنى راب، ويكون رابني وأرابني بمعنى واحد، وأما أراب الذي لا يتعدى فمعناه: أتى بريبة كما تقول: ألام أتى بما يلام عنه.

#### الشواهد الواردة حول حذف المفعول به

أ- كأن لها في الأرض نسياً تَقْصُهُ على أمها وإن تحدثك تَبْلِتِ<sup>(2)</sup>

البيت ورد للشنفرى، واسمه عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلي، من قحطان من فحول الطبقة الثانية من شعراء الصعاليك، فهو لم يكن صعلوكاً في بادئ الأمر، ولكن مجتمعه الظالم هو ما دفعه إلى مسلك الصعلكة، عُرف أنه من أعدى عدائي العرب الذين لا تدركهم الخيل حتى ضُرب به المثل ف قيل: "أعدى من الشنفرى"<sup>(3)</sup>.

توفي مقتولاً عام (510م/65ق.هـ) وقبست قفزاته ليلة مقتله فكانت الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة، وهو صاحب لامية العرب.

#### اللغة:

النسي: الشيء المفقود المنسي.

نقصه: تتبعه أمها بفتح الهمزة قصدها الذي تريده.

تبلت: تنقطع في كلامها ولا تطيله فيقول كأنها من شدة حياؤها لا ترفع رأسها ولا تلتفت إذا ما مشت تطلب شيئاً ضاع منها، وهذا يدل على شدة حياء المرأة وعفتها وأخلاقها الجميلة.

الشاهد: حذف المفعول به والتقدير: إن تحدثك، تبلت الحديث أي، تقطعه<sup>(4)</sup>.

(1) ديوان الهذليين، (ج1/156).

(2) الشنفرى، ديوانه ص (البحر الطويل) وشرح المفضليات، التبريزي، (ص201).

(3) الميداني، مجمع الأمثال، الميداني، (ج2/46).

(4) الخصائص، ابن جني، (ج1/29).



## موقف النحاة من شعره:

أجمع العلماء على الاستشهاد بشعر أربع طبقات، طبقة الشعراء الجاهليين وهم من كانوا قبل الإسلام كأمريئ القيس والنابغة الذبياني وطرفة بن العبد وعنترة ومنهم الشنفرى الأزدي، ويعد شعره من أفصح ما قيل في الشعر العربي، فهو من شعراء الطبقة الأولى التي امتازت بجودة وفصاحة شعرها<sup>(1)</sup>.

## ب-وَنِعْمَةً أَتَمَّ لَا يَعْدِلْنَ أَتَاوِيُونَ تَضْرِبُهُمْ نَكْبَاءَ صَرَ بِأَصْحَابِ الْمُحَلَّاتِ<sup>(2)</sup>

البيت ورد للعجاج في ديوانه (390/1) وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، وهو اسم ابنته الكبرى بين أولاده وكان يقال له عبد الله الطويل، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففُلج وأُقعد وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وكان يهجو، وهو والد رؤبة الراجز المشهور<sup>(3)</sup>.

**اللغة:** الأتاي كالأتي أصله السيل الذي لا يعرف من أين أتى، وأطلق على الرجل الغريب عن القوم وليس منهم، والنكباء: الريح التي تهب بين ريحين ويراد بها الريح التي تهب بين الصبا والشمال، وهي شديدة البرودة، وريح صر: بكسر الصاد شديدة البرودة. المحلات: القدر، والرحى، والدلو والقربة والجفنة والسكين والفأس والزند لأن من كانت معه هذه حل حيث شاء.

**النكباء:** الريح التي تهب بين ريحين، ويراد بها الريح التي تهب بين الصبا والشمال، وهي شديدة البرد، وريح صر بكسر الصاد أي شديدة البرد، والمعنى أن الغرباء الذين، يبحثون تحت مهب الريح تحيط بهم العواصف لا يعدلون أنفسهم بأصحاب الأرض، والمحلات: القدر، والرحى، والدلو، والقربة، والسكين، والفأس، وإلا فلا بد له من أن يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء<sup>(4)</sup>.

**المعنى:** أن الغرباء الذين يجيئون تحت مهب الريح تحيط بهم العواصف لا يعدلون أنفسهم بأصحاب الأرض.

(1) الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار صفوان، ص30.

(2) لسان العرب، ابن منظور، (37/1).

(3) ديوان العجاج: ص11 وانظر شعراء النصرانية بعد الإسلام، شيخو، ص 228.

(4) ذكر اللسان هذا البيت في مادة أتي ورواه "لا يُعْدَلْنَ" بالبناء للمجهول.

**الشاهد:** استشهد الفارسي بهذا البيت على حذف المفعول وأراد لا يعدلن أتاويون شأنهم كذا في أنفسهم، والتقدير: لا يعدلن مجاورتهم بمجاورة أحد<sup>(1)</sup>.

وحذف المفعول على هذا النحو جاء كثيراً في التنزيل مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(2)</sup>.

فالشهر ينتصب على أنه ظرف، وليس بمفعول به، فلو كان مفعولاً به للزم الصيام للمسافر، كما لزم المقيم من حيث شهد المسافر الشهر شهادة المقيم إياه، فلما لم يلزم المسافر علمت أن المعنى: فمن شهد منكم المصّر في الشهر، ولم يكن (الشهر) مفعولاً به في الآية، كما كان يكون مفعولاً به لو قلت: أحببت شهر رمضان، ثم يسأل السائل فيقول إذا كان الشهر في الآية ظرفاً ولم يكن مفعولاً به، فكيف جاء ضميره متصلاً في قوله: "فليصمه" وهلا دلّ ذلك على ما ذكرته؛ لأن الاتساع إنما وقع فيه بعد أن استعمل ظرفاً، وذلك سائغ، ويدل على أن (شهد) متعد إلى مفعول قوله: ويوم شهدناه سُلَيْماً وَعَامِراً.

ج- رخيّمات الكلام مبتلاتٍ جواعل في البرى قصباً خذالاً<sup>(3)</sup>

البيت ورد لذي الرمة ت(117هـ) واسمه غيلان بن عُقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ابن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن طابخة بن إلياس بن مضر، يكنى أبا الحارث وذو الرمة لقبه، لقبته به امرأة اسمها مية طلب منها أن تسقيه ماء وكان على كتفه رُمة، قطعة من حبل، فلما أتته بالماء ولم تكن تعرفه قالت له، اشرب يا ذا الرمة وقيل: بل لما رآها خرق أدواته وقال لها اخزني لي هذه فقالت، والله ما أحسن ذلك فإني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قومها فقال لأُمها مريها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فأنته بماء<sup>(4)</sup>.

اللغة:

رخيّمات الكلام: ليناته.

مُبتلات: ضبطت بفتح التاء ورواية الديوان "مبطنات"

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/37).

(2) [البقرة: 185]

(3) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (ج1/37).

(4) ديوان ذو الرمة، غيلان بن عُقبة بن مسعود، ص4.

البري الخلاخيل.

القصب: أذرعهن وأسوقهن.

الخذلان: اليمّان، أي أدخلن الخلاخيل أسوقاً سماناً.

**الشاهد:** البيت جاء على حذف المفعول به والتقدير (بتلاته) أي مبتلات الكلام ومعناه مقطعات له فحذف الضمير الذي هو مفعول به وأضيف إلى اسم الفاعل.

**موقف النحاة من شعره:**

يُعدّ ذو الرمة من الشعراء الذين احتج بشعرهم النحاة، حيث قال الأصمعي: "من أراد الغريب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرمة".

وقال عنه حماد الراوية: "لم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه، وذكر أيضاً فقال: أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس وذو الرمة أحسن الإسلام تشبيهاً".

ونكر الأصفهاني في كتابه فقال: "لم يكن أحد من القوم في زمانه أبلغ من ذي الرمة ولا أحسن جواباً"<sup>(1)</sup>.

كما كان يسأل عيسى بن عمرو ذو الرمة عن أمور في اللغة ويكتب عنه شعره.

واستكثر أبو عمرو بن العلاء من الاستشهاد بشعره في كتابه وروى عنه في ديوانه وهو القائل: "إن الشعر فتح بامرئ القيس وضم بذى الرمة"، والقائل أيضاً: ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤية"<sup>(2)</sup>.

**د - إنك يا جهضم ماء القلب ضخم عريض مجرئش الجنب<sup>(3)</sup>**

البيت ورد للأزرق الباهلي في تاج العروس (موه) وبلا نسبة في لسان العرب (جرش) و(موه).

**اللغة:** ماء القلب: البلید، وأماهت الأرض كثر ماؤها وظهر فيها النر، وأماهت السفينة تماه وتموه وأماهت دخل فيها الماء ويقال أماهت السفينة بمعنى ماهت، يقال رجل ماه: أي

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج 12 / 16).

(2) المرجع السابق، ص 116.

(3) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج 1/ 69).

كثير الجُبْن، كأن قلبه في ماء وروي أيضاً بضم الهاء ومعناه كثير ماء القلب: بليد، و  
المجرئش: المنتفخ الجنين (1).

**الشاهد في البيت:** استدل الفارسي على حذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا  
نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (2) والتقدير: ذوقوا العذاب فاستغني عن ذكره للعلم به، كما استشهد  
بعدة شواهد قرآنية وشواهد شعرية ومنه البيت الآنف ذكره.  
حذف المفعول به للعلم به والتقدير: لا يعدلن مجاورتهم بمجاورة أحد.

**هـ - فطرتُ بمنصلي في يغملات خفاف الأيدِ يخبطن السريحاً** (3)

البيت ورد لمُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ بن لَقِيطِ الأَسَدِيِّ. (4)

شاعر حسن التشبيه والوصف، يفخر بكرمه ويصف أنه قام بسيفه -وهو المنصل- في  
نوق فعقرهن ودميت أيديهن، فخبطن السيور المشدودة على أرجلهن وهي خرق تشد عليها وقطع  
من جلود، ويفعل بها ذلك إذا دميت أخفافها أو أصابها وجع، وفي الأخفاف السريح يقول: إنه  
أسرع بسيفه فعقر نوقاً وأشار بدوامي الأيدِ إلى أنه كان في سفر، فقد خُفِنَ لإدمان السير  
ودميت أخفافهن، فأنعلن السريح (5).

**اليغملات:** بفتح أوله وثالثه واحده يعملة، وهي الناقة الشديدة القوة على العمل،  
السريح: جمع سريحة وهي كل قطعة من خرقة متمزقة وقيل: سيور نعال الإبل.

**خفاف:** جمع خفيفة ويروى "دوامي الأيدِ" دميت أيديها من شدة السير ووطئها على الحجارة.

**يخبطن السريحاً:** يطان بأخفافهن الأرض وفي الأخفاف السريح وهي خرق تُلفُّ بها  
أيدي الإبل إذا دميت وأصابها وجع، وقوله بمنصلي في موضع حال من التاء أي أسرع  
ومعي سيفي وأقبلت على اليغملات فعقرت ناقة منها وأطعمت لحمها لضيفي، يريد أنه نحر  
لضيفه راحلة من راحله وهو مسافر في احتياج لهن (6).

(1) ابن منظور، لسان العرب، ابن منظور، (ج5/ مادة موه).

(2) [السجدة: 14]

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/ 137) ورد برواية دَوَامِي الأيدِ بدلاً من خفاف الأيدِ.

(4) الأعلام، الزركلي، (ج7/ 250).

(5) المرجع السابق، ص138.

(6) الشواهد النحوية في أمات الكتب العربية، (ج1/ 255).

**الشاهد:** حذف حرف العلة الياء من الأيدي لضرورة الشعر واكتفى بالكسرة للدلالة عليها، ويعد هذا من ضرائر الشعر، وقد دفع السيرافي إلى القول بأن حذف حرف العلة والاكتفاء بالحركة قبلها هي لغة بعض العرب (1).

كما ذكر الفارسي في كتابه " الحجة " أن الواو والياء قد تسقط في بعض المواضع؛ لأن الأصول قد تسقط أيضاً واستدل على ذلك بالشاهد السابق ذكره، ومن هنا نستدل على أن الفارسي أباح للشعراء الخروج عن الأصل عند اضطرارهم لذلك في الشعر فالشاعر اضطر لحذف الياء مع وجود ما يدل عليها.

و- يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمَحاً (2)

البيت منسوب إلى عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن ربيعة بن سهم، أحد شعراء قريش المعدودين (3)

يريد متقلداً سيفاً ومعتقلاً رمحاً ومعنى البيت: يا ليت زوجك قد غدا في الحرب حاملاً رمحه وواضعاً سيفه على جنبه.

**الشاهد:** نصب كلاً من السيف والرمح بقوله: متقلداً غير أن أهل اللغة يقولون تقلد فلان سيفه ولا يقال تقلد رمحه، لأن النقل لا يكون إلا للسيف وهو ما قدره ابن جني بقوله أي: وحاملاً رمحه مضيفاً أن هذا محمول على المعنى الأول لا على لفظه (4) فلا يجوز عطف الرمح على السيف، ويحتمل أنه أراد مستعملاً سيفاً ورمحاً، فلما لم يجز في الواو العطف جعلها بمعنى مع مثل " جاء البرد والطيايسة".

- سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى بِخَرْقَاءَ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ ذَابِحُ

(1) شرح الكتاب، السيرافي ج (145/1).

(2) البيت بلا نسبه في الأشباه والنظائر ج (238/108،6/2) وأما المرتضى (54/1) وخزانة الأدب (231/2) والخصائص (431/2) وشرح شواهد الإيضاح (182) ولسان العرب (422/1) (رغب) ج (287/2).

(3) شواهد المغني، السيوطي (ج551/2)

(4) ابن جني، الخصائص (430/2)، المقتضب، المبرد (ج51/2)

البيت ورد لذي الرمة، واسمه غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان، ويكنى أبا الحارث، وذو الرمة لقبه<sup>(1)</sup>، وينتهي نسبه إلى قبيلة عدي بن عبد مناة إحدى القبائل المضربية، وهي القبائل التي كانت تنزل في منطقة الدهناء وهي منطقة خصبة كانت تنزلها أيضاً قبائل بني تميم، وفي هذه المنطقة ولد ذو الرمة أثناء خلافة عبد الملك بن مروان، وربما كان مولده بين سنتي سبع وسبعين وثمان وسبعين للهجرة، وقد اختلف في تاريخ وفاته والراجح أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة (117هـ)<sup>(2)</sup>.

**اللغة:** أنصاعت النوى: أي انشقت وذهبت بها النية إلى مكان بعيد السيف، ذابح: يريد أم قصد لك بالسيف ذابح فهو سواء عليك، وعليك متعلق بسواء وفي الصحاح وانصاع أي انقتل راجعاً ومَرَّ مسرعاً، وقوله: انصاعت بفتح الهمزة وهي همزة الاستفهام وأصله أنصاعت، فحذفت الثانية لكونها همزة وصل والنوى والنية: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد وهي مؤنثة لا غير، وقوله "بصيداء" متعلق بانصاعت.

**وصيداء:** اسم امرأة شبيب بها ذو الرمة وصرح باسمها في عدة أبيات، وذكرها الصاغاني في "العباب"

**وخرقاء:** لقب مئة التي غالب شعره فيها، وأنحى لك: أي قصد نحوك وجانبك، وذابح: اسم فاعل من الذبح وهو قطع الحلقوم<sup>(3)</sup>.

#### موقف النحاة من شعره:

يُعَدُّ ذو الرمة من الشعراء الذين يحتج بشعرهم؛ لأنه داخل في الزمن الذي حدده لذلك احتج أبو علي بشعر ذي الرمة، واستكثر منه، قال الأصمعي: "من أراد الغريب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرمة" كما كان عيسى بن عمرو وهو أستاذ سيبيويه والأصمعي يسأل ذا الرمة عن أمور في اللغة ويكتب عنه شعره.

كذلك حماد الراوية كان يقرأ عليه شعره، وقد جاء في الأغاني قال حماد: قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أرَ أفصح ولا أعلم بغريب منه، ونقل أيضاً عن حماد قوله: "أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس، وأحسن أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرمة" وكان أبو عمرو بن العلاء شيخ

---

(1) طبقات فحول الشعراء، إسلام الجمحي، (ج 2/451).

(2) طبقات فحول الشعراء، الجمحي، معاهد التنصيص ص 264.

(3) الخزانة في الأدب، البغدادي، الجزء الحادي عشر، ص (153-154).

الرواة، كثير الاستشهاد بشعرهن وقد روى عنه في ديوانه وهو القائل: "إن الشعر فتح بامرئ القيس وختم بذى الرمة" والقائل أيضاً " ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤية"<sup>(1)</sup>.

#### – فارتاح بي وأراد رحمتي<sup>(2)</sup>

البيت ورد للعجاج بن رؤية بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، يكنى بأبي الشعثاء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم، فهو يعد من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الإسلام، عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، قال المرزباني: ولد في الجاهلية وقال فيها أبياتاً ومات في أيام الوليد بن عبد الملك، تميم هي الموئل الأولى لقبيلة رؤية بن العجاج وهي أكبر القبائل العربية ومن أشهرها في السياسة والأدب في الجاهلية والإسلام، ويعد رؤية من أعراب البصرة المخضرمين ومن فصحاء العرب، ومن رجاز الإسلام وفصحائهم المذكورين المتقدمين وقد كثر الاحتجاج برجزه، روى عنه أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والنضر بن شميل<sup>(3)</sup>.

قال عنه أبو عمرو بن العلاء " لم أر بدويّاً أقام بالحضر إلا أفسد لسانه غير رؤية بن العجاج والفرزدق فإنهما زادا على طول الإقامة حدة، ويقول أيضاً "ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤية".

**الشاهد:** قال ابن سيده في تفسيره للبيت "ونزلت به بلية فارتاح الله له برحمته فأنقذه الله منها، وأنشد البيت قال: أي نظر إليّ ورحمني"<sup>(4)</sup>، أما الفارسي فجعل هذا البيت من جفاء الأعراب وما أنشده بعض البغداديين.

وقد ذكر ابن جني أن العجاج ونجلاه رؤية قاسا اللغة، وتصرفا فيها، وأقدا على ما لم يأت به من قبلهما، وقال أيضاً: "كان قداماً أصحابنا يتعقبون رؤية وأباه، ويقولون: تهضما اللغة، وولّداها، وتصرفاً فيها غير تصرف الأفعاح"<sup>(5)</sup>.

(1) الأغاني، الأصفهاني، ص116.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/ 261) ديوان العجاج (ج1/120).

(3) شرح شواهد المغني، السيوطي، ص49.

(4) المخصص، ابن سيده (ج 29/3).

(5) الخصائص، ابن جني، (ج 1/369) ، (ج3/298).

- وكان سِيَانِ أَلَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السَّوْحُ<sup>(1)</sup>

البيت لأبي ذؤيب الهذلي<sup>(2)</sup> واسمه هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كامل أخو بني مازن بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر، وهو شاعر فحل من الشعراء المخضرمين أدركوا الجاهلية والإسلام، وهو أشعر هذيل من غير مُدافعة، وفد على النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- في مرضه فمات النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل قدومه بليلة، أدركه وهو مسجى وصلّى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup>. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة فدفنه ابن الزبير وقيل إنه مات غازیاً بأرض الروم ودُفن هناك وكان عمر بن الخطاب ندبه إلى الجهاد فلم يزل مجاهدًا حتى مات بأرض الروم سنة (26هـ).

**اللغة:** السي: المثل، والسَّوْح: جمع ساحة، وهي فضاء يكون بين دور الحيّ، وقوله: أن لا يسرحوا نعماً معناه ألا يرفعوا إبلاً، النعم: الإبل وسائر الماشية، ويقال ماله سارح ولا رائج، وصف سنة ذات جذب، فرعي النعم وترك راعيها سواء.

وقوله "بها" يعني في السنة المجدبة التي دلت الحال عليها ويحتمل أن يريد التي وصفها بالجذب.

**موضع الشاهد:** جاز أو مع سِيَانِ اتساعاً وذلك لما رأوا أن أو يجمع بها ما قبلها وما بعدها كما جمع بالواو وإن كان المعنى مختلفاً شبهوه بها فعطفوا بها في هذا الموضع كما يعطف بالواو وكذلك العلم بأن هذا الموضع يقتضي اثنين فصاعداً ولا يقتصر فيه على أحد الاسمين.

وسيان مثني سي بالكسر بمعنى (مثل) وأصله سوي لأنه من السواء والسوية فقلب وأدغم عملاً بالقاعدة.

وقد استدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿اضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾<sup>(4)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/266).

(2) شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد السكري، ص122.

(3) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج 1/422).

(4) [الطور: 16]



لقلت سواء عليكم الجزع والصبر ولم تقله بأو كما قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾<sup>(1)</sup>، ولو قلت: سواء عليّ العاكف أو البادي أو سواء عليّ الجزع أو الصبر، لكان المعنى سواء عليّ أحدهما وسواء عليّ أحدهما كلام محال، لأن التسوية لا تكون إلا بين شيئين فصاعداً<sup>(2)</sup>.

**الشاهد:** ذكر أن القياس أن يكون العطف في البيت بالواو دون "أو"، إنما احتيج إلى جعل أو بمعنى الواو؛ لأن سواء وسين يطلبان شيئين فلو جعلت "أو" لأحد الشيئين لكان المعنى سيات أحدهما وهذا كلام محال، إنما استجاز هذا الكلام بأو لأنه يراه يقول: جالس الحسن أو ابن سيرين، فيجوز له أن يجالسهما، كما أنه إذا قيل له هذا بالواو كان كذلك، فلما رآها تجري مجرى الواو في هذا الموضع أجازها مجرى سواء وسين، وهذا الكلام على حقيقته.

والبيت ملفق من بيتين لأبي ذؤيب هما:

وقال مَاشِيَهُمْ سَيَانٍ سَيُرْكُمُ      أَوْ أَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ  
وكانَ مَثْلَيْنِ أَلَا يَسْرَحُوا نَعْمًا      حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

قال أبو علي الفارسي في كتابه "الحجة": "والذي حسن ذلك للشاعر أنه يرى جالس الحسن أو ابن سيرين فيستقيم له أن يجالسهما جميعاً، وكلّ الخبز أو التمر فيجوز له أن يجمع بينهما، فلما جرت مجرى الواو في هذه المواضع استجاز أن يستعملها بعد سيّ وقياسه قياس سيات"<sup>(3)</sup>.

- وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ<sup>(4)</sup> حِينَ تُرْمَى      وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَحٍ<sup>(5)</sup> <sup>(6)</sup>

البيت ورد لإبراهيم بن هرمة من قصيدته الحائية في مدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، التي تعد من نادر الكلام وجيد شعره، خلط فيها المدح بالاعتذار واسمه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن فهر وقيل "فهر" أصل لقبيلة قريش، من

(1) [الحج: 25].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1 / 266).

(3) المرجع السابق، (ج 1/266-267)، والخزانة في الأدب، البغدادي، (ج 5/134-136).

(4) الغوائل لغة: نوازل الدهر وأحداث الدنيا.

(5) ديوان ابن هرمة، ص 92.

(6) منتزح، بعيد.

مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ولد عام (70هـ) في بلاد الخليج وقيل إن أهله ألحقوا بقریش فسموا بالخلج، عاش أوائل القرن الثاني الهجري إبان العصر الأموي، ويعد آخر من يستشهد بشعره حيث قال الأصمعي في ذلك: "ختم الشعر بابن هرمة"<sup>(1)</sup> ولذلك سُمي بساقه الشعراء أو خاتمة الشعراء، ذكر الزمخشري المعنى اللغوي لكلمة "هرمة" في مادة (هرم) وأذل من الهرمة واحده الهرم وهو يبس الشبرق وأذل الحمض وأشده، وذهب ابن منظور قائلاً والهرم ضرب من الحمض فيه ملوحة وهو أذله وأشده انبساطاً على الأرض، وجاء في المثل أذل من هرمة، ويبدو أن أصل ابن هرمة كان من أصل ذليل قد يكون أطلق هذا الاسم على جده كناية عن الذل والمهانة ثم أصبح كنية لقبيلته، ولذا فقد كان ابن هرمة من أصل عربي كما يبدو من أخباره، ذهب السيوطي إلى القول: "أنه توفي في خلافة الرشيد بعد المائة والخمسين تقريباً"<sup>(2)</sup>، والراجح أنه توفي سنة مائة وست وسبعين للهجرة نص على ذلك نصاً صريحاً ابن كثير، وكذلك ذكر ابن تغري بردي في حوادث سنة (176هـ) حيث يقول: وفيها توفي إبراهيم بن هرمة أبو إسحاق النهري الشاعر المشهور<sup>(3)</sup>.

**الشاهد:** قوله "منتزاح" أشبعت فتحة الزاي، وهي مصدر ميمي من فعله انتزح أي (بَعَدَ)، وأنت بمنزاح أي؛ بعيد منه<sup>(4)</sup>.

حيث اضطر الشاعر لإشباع فتحة الزاي فنشأ عن هذا الإشباع ألف لإقامة الوزن: قال الفارسي في كتابه "الحجة": إن ذلك في القلة بحيث إن لم يعتبر به المعتبر كان المذهب على أن الألف يجوز أن تكون على حذّها في "منتزاح"<sup>(5)</sup>.

وعَبَّرَ سيبويه عن الإشباع بالتمطيط فقال: "أما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه المشافهة"<sup>(6)</sup> في حين عبر ابن فارس عن الإشباع بالبسط وجعل ذلك من سنن العرب إذ قال: "العرب تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفها ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر و تسوية قوافيه"<sup>(7)</sup>.

(1) الأغاني، الأصفهاني، ج (388/4).

(2) شواهد المغني، السيوطي، (ج 682/2) وخزانة الأدب، البغدادي، (ج 204/1).

(3) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (ج 84/2).

(4) الجوهري، الصحاح، الجوهري، نزح

(5) الحجة للقراء السبعة، الفارسي

(6) الكتاب، سيبويه (ج 202/3)

(7) الصحابي، ابن فارس (ص 380)

## موقف النحاة من شعره:

يعد ابن هرمة آخر من يستشهد بشعره لدى النحاة، حيث صرح الأصمعي بذلك فقال: "ختم الشعر بابن هرمة"<sup>(1)</sup>.

كما كان لشعر ابن هرمة أهمية كبيرة عند علماء البصرة والكوفة، فقد نشأ في البيئة العربية الخالصة والتي امتازت بفصاحة ألفاظها وجودة لغتها، ولذلك اشترط العلماء في الاستشهاد بشعره شرطين فالأول أنه من قبيلة قريش والثاني عاش في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، فأصبح بذلك أهلاً للاستشهاد بشعره وجعله آخر الحجج، قال عنه ابن الأعرابي ت(231هـ) "خُتم الشعر بابن هرمة". كما قال عنه الجاحظ ت(255هـ) "لم يكن من المولدين أصوب بديعاً من بشار وابن هرمة والعتابي"<sup>(2)</sup>. وقال عنه الخطيب البغدادي: "شاعر مفلق، فصيح مسهب مجيد حسن القول"<sup>(3)</sup>.

كما امتاز شعره بخلوه من آثار التوليد فقد ارتقى بشعره عن اللغة الشعبية فلم يخرج عن القياس اللغوي وقواعد النحو والصرف، وصدر شعره عن سليقة عربية وفطرة لغوية أصيلة ولم يُدخل في شعره أية ألفاظ أجنبية.

## تخفيف همزة "إذ"

- كُلُّ غِرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ      تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ<sup>(4)</sup>

البيت مجهول القائل.

**المعنى:** وصف امرأة حسناء إذا بدت للناظرين خيف عليها الأخذ بالعين لحسنها<sup>(5)</sup>.

**الشاهد:** تخفيف همزة (إذا) وجعلها بين بين لأنها مكسورة بعد فتحة، فتجعل بين الهمزة والياء وتحققها جائز.

العرب أبدلت الهمزة الثانية في المواضع التي اجتمعت فيها همزتان في كلمة واحدة ولم يخففوا الثانية، وذلك نحو آدم، وجاء، وخطايا.

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج 4 / 388).

(2) البيان والتبيين، الجاحظ، (ج 1 / 51).

(3) تاريخ بغداد، البغدادي (ج 6 / 127).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1 / 286) وبلا نسبة في الكتاب ج 3 / 549.

(5) المرجع السابق، (ج 1 / 286).

- أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُيْرُ بَن عَامِر إِذَا مَا تَلَاقِينَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا (1)

البيت منسوب لكعب بن جعيل بن قمير بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم بن وائل، وقيل: في بعض الروايات جُعيل بن قمير بن عجرة التغلبي، وقيل ابن عجرة بن قمير، وقيل قمير بن عجرة، من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الإسلام، عاش إلى أيام الخلفاء الراشدين، نشأ في قبيلة تغلب في بلاد الشام، وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويرد عنهم ويرثي موتاهم، شهد مع معاوية معركة صفين وافتخر بذلك في أشعاره، وكان في أيامه شاعر معاوية وشاعر أهل الشام وشاعر تغلب وقد تنوع شعره بين المديح والرثاء والهجاء والغزل وكان بينه وبين جرير مهاجاة كما وقع بينه وبين النجاشي، وشاعر معاوية بن أبي سفيان فقد شهد معه معركة صفين، وافتخر بذلك في الحارثي هجاء، كما أدرك مبايعة الوليد بن عبد الملك بالخلافة، طلب يزيد بن معاوية منه هجاء قوم من الأنصار فقال كعب: أأهجو الأنصار، أرادني أنت إلى الكفر بعد الإسلام، ولكنني أدلك على غلام كأن لسانه لسان ثور وهو يعني الأخطل، توفي عام (86هـ/705م) (2).

الندمان: كالنديم الذي يجالسك ويسامرك، يقال للواحد والجمع.

الشاهد: قوله "أو غدا" حيث جاء منصوباً تبعاً لمحل من اليوم أو اعتبار من اليوم.

استدل الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (3) يحتتمل أن يكون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة، ولعنة يوم القيامة، فحذف المصدر وأقام يوماً مقامه؛ فانتصب انتصاب المفعول به؛ كما أنه لو لم يحذف المصدر وأضيف إلى اليوم كان كذلك، ويجوز أن يكون فيه ثلاثة أضرب أحدها: أن يكون محمولا على موضع في هذه الحياة الدنيا كما قال إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا.

- عَلَفْتُهَا تَبْنَاءَ وَمَاءً بَارِدًا (4).

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/28).

(2) شعراء العصر الأموي، يوسف عطا الطريفي، ص (412 - 413).

(3) [القصص: 42]

(4) البيت بلا نسبة في الخصائص (2/499)، والانصاف (2/501)، وارتشاف الضرب (3/1491)، ومغني

اللبيب (1/828)، وأوضح المسالك (2/216) والخزانة (1/330) وإمالي المرتضى (2/259)

البيت لم ينسب لشاعر معين، وقيل لذي الرمة وليس في ديوانه، واختلفوا في تتمته لهذا الشطر صدرًا: لما حططت الرجل عنها واردا ويجعله بعضهم صدرًا ويورد له عجزًا: حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَة عَيْنَاهَا (1).

**اللغة:** (علفتها) تقول: علقت الدابة أعلفها علفاً من باب يضرب ضرباً، وأعلفتها بالهمزة إذا أطعمتها، وقدمت لها ما تأكله، وجمعه (علاف) وشتتت: بدت، ويروى في مكانه بدت وهما بمعنى واحد "تبناً": بكسر التاء المثناة وسكون الباء الموحدة هو قصب الزرع بعد أن يجف ثم يداس.

"همالة" صيغة مبالغة من قولهم: هملت عين فلان إذا أرسلت دمعها إرسالاً وكثر نزوله منها (2)

**الشاهد:** في قوله "وماء" فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله لكون العامل في المعطوف لا يصح تسليطه على المعطوف مع بقاء معنى هذا العامل على حاله، وخرجه العلماء عدة تخريجات:

**الأول:** أن يكون في قوله "وماء" مفعولاً معه وذكره ابن عقيل في شرحه على الألفية وأبطله المؤلف ووجه إبطاله أن الماء لا يشارك التبن لا في معنى العلف ولا في زمان العلف فلما لم يشاركه في معنى العلف لم يصح أن يكون قوله "وماء" معطوفاً على قوله تبناً ولما لم يشاركه في الزمان بسبب أن الناقة لا تشرب الماء في وقت تناولها التبن لم يصح أن يكون قبله في زمان تسلط العامل عليه، ويدل على هذا اشتراطهم أن تكون الواو السابقة عليه دالة على المصاحبة. (3)

**الثاني:** أن يكون في "ماء" مفعولاً به لفعل محذوف يقتضيه السياق، فلا يجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله عطف مفرد على مفرد، بل هو مفعول لفعل محذوف يناسبه والتقدير "علفتها تبناً وسقيتها ماء" (4) وهذا رأي ابن عقيل لانتفاء المصاحبة حيث أن الماء لا يصاحب التبن في العلف أو إن الدابة لا تشرب الماء في أثناء تناولها العلف، فلا يتحد الزمان وبالتالي

---

(1) الحجة (ج1/312).

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ص506.

(3) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج3/140) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج2/216)

(4) شرح الرضى على الكافية، الأستر أباضي، (ج1/520)

لا ينتصب على المفعولية؛ لأن من شرط انتصاب الاسم على أنه مفعول معه أن يكون مشاركاً لما قبله في زمان تسلط العامل عليه لاشتراطهم أن تكون الواو السابقة دالة على المصاحبة.<sup>(1)</sup> وهذا تخريج كثير من العلماء وأوجبه أبو علي الفارسي والفراء والزوزني في شرح المعلقات.

**الثالث:** أن يكون منصوباً على المعية، عطف مفرد "ماء" على مفرد "تبناً" مع تضمين الفعل معنى يصح أن يتسلط على المعطوف والمعطوف عليه جميعاً وهو قدمت لها وأطعمتها والحق أنه لا يحتاج إلى تأويل لأن العلف لا يكون بغير ماء والماء لا يكون بغير علف فالماء أيضاً من العلف وبخاصة إذا كان المأكول تبناً أو حباً، أما لو قال: علفتها العشب فإنه قد يستغني الراعي عن الماء<sup>(2)</sup>.

وأبطل ابن هشام في كتابه أوضح المسالك هذا التخريج ووجه إبطاله أن الماء لا يشارك التبن لا في معنى العلف ولا في زمان العلف فلما لم يشاركه في الزمان بسبب أن الناقة لا تشرب الماء في وقت تناولها التبن لم يصح أن يكون "وماء" مفعولاً معه أيضاً فإن من شرط انتصاب الاسم على أنه مفعول معه أن كون مشاركاً لما قبله في زمان تسلط العامل عليه ويدل على هذا اشتراطهم أن تكون الواو السابقة عليه دالة على المصاحبة.

-وما أنس م الأشياء لا أنس قولها قَدْ قُرِبَتْ نضوي أمصر ثريد؟<sup>(3)</sup>

البيت ورد لجميل بثينة (ت82هـ)، جميل بن عبد الله بن مَعْمَرِ العُذْرِيِّ، ينسب إلى قبيلة عذرة وهو قضاعي أحد شعراء العصر الأموي، يكنى بأبي عمرو، افتتن ببثينة من فتيات قومه، كان شاعراً فحلاً ممتاز شعره بالنزعة البدوية، كما امتاز شعره بالفصاحة والبلاغة، يقال كان راوية لأحد الشعراء المخضرمين وهو هدبة بن خشرم.

**الشاهد:** حذف حرف من أول الفعل المضارع، وهم يفعلون ذلك اختيلاً للأخف على لسانهم، والأوفى في الميزان، والأنسب للظرف والحالة النفسية للشاعر، وهنا استدل الفارسي على حذف النون لالتقاء الساكنين في قوله (م الأشياء).

---

(1) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ص506

(2) شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب العربية، محمد حسن شراب، وشرح ابیات المغني (ج323/7) وابن

عقيل (ج44/2) والخصائص (ج431/2)، شرح التصريح (ج346/1)

(3) الديوان، جميل بثينة، (ص 38) تحقيق: حسين نصار، ص5 قوله (م الأشياء): من الأشياء، النضو: المهزول.

-خَانَتْكَ مَيَّةَ مَا عَلِمْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ خَانَ الْإِخَاءَ خَلِيلُهُ لُبْدُ(1)

البيت ورد لأوس بن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم<sup>(2)</sup> بن أسيد بن تميم، شاعر من شعراء تميم في الجاهلية وينتمي إلى قبيلة تميم العربية المضرية والتي عرفت بالشعر والفصاحة ولد عام (530ق.هـ) قال صاحب (الأغاني) كان أوس من شعراء الجاهلية وفحولها، وقال: "وكان أوس هذا من شعراء الجاهلية وفحولها"<sup>(3)</sup>، وكان شديد التغزل بالنساء، وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة من شعراء الاحتجاج، وقرنه بالحطيئة والنابعة الجعدي، جعله ابن رشيقي على لسان أشعر العرب وجعل هجاءه من خير الهجاء، عاش قرابة تسعين عاماً توفي عام (620هـ).

ورد البيت في الديوان برواية أخرى: خانتك منه ما علمت كما خَانَ الْإِخَاءَ خَلِيلُهُ لُبْدُ

**الشاهد:** خان الإخاء خليله لُبْدُ" جاء بخان متعدٍ إلى مفعولين الأول الإخاء والثاني خليل وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

**موقف العلماء من شعره:** أشاد العلماء والنحاة بشعر أوس بن حجر منها ما جاء به ابن سلام على لسان أبي عمرو بن العلاء قوله:

- كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان زهير راويه).
- وأضاف أبو الفرج الأصفهاني قوله (هو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع) كما يؤكد تقديم أوس وجعله من ضمن فحول شعراء الجاهلية قائلًا (وكان أوس هذا من شعراء الجاهلية وفحولها)<sup>(4)</sup>.
- أما ابن قتيبة فقد وصف شعره قائلًا (كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحُمُرِ والسلاح ولاسيما القوس)<sup>(5)</sup>.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/219).

(2) ديوان أوس بن حجر، ص22

(3) الأغاني، الأصفهاني، (ج 11/47).

(4) المرجع السابق، (ج 11/47).

(5) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج 1/204).

- وأورد المرزباني قول أبي عمرو بن العلاء (أوس بن حجر أشعر من زهير ونقل ابن رشيق قول نصيب عندما سئل: من أشعر العرب؟ قال: أخو تميم يعني علقمة بن عبدة وقيل أو بن حجر).

ويعد ابن سلام الجمحي "أوسًا شاعر مضر" وحكمه هذا يمكن أن يكون مستندًا إلى كلام العرب كما صنفه مع شعراء الطبقة الثالثة، فقد سمي العرب الشاعر الذي يسود في بيئة معينة أو بلد (شاعر المصر) على حين جعله ابن رشيق على لسان نصيب (أشعر العرب) وجعل هجاءه من خير الهجاء<sup>(1)</sup>.

- وذكره الأصمعي بقوله (ولم أسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته)، يقصد أوس، وعن الأصمعي أنه قال: "سمعت أبا عمرو يقول: "كان أوس بن حجر فحل الشعراء"<sup>(2)</sup> كما جعلها ابن قتيبة (من الأشعار حسنت لفظًا ومعنى)، وزعم أبو هلال العسكري (أنها أحسن مرثية جاهلية ابتداء)<sup>(3)</sup>.

- **إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ<sup>(4)</sup>**

البيت ورد للأشهب بن رُمَيْلة في ديوانه<sup>(5)</sup> واسمه الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النَّهْشَلِيّ الدرامي التميمي، شاعر نجد ولد في الجاهلية وأسلم، وعاش إلى العصر الأموي، ذكره المرزباني فيمن وفد على الوليد بن عبد الملك، ورُميلة اسم أمه وهي بضم الراء المهملة وفتح الميم.

**اللغة:** "حانت" من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك، وحان الرجل هلك، وأحانه الله: أهلكه، وأراد بحين دمائهم كونها هدرًا لم تؤخذ في دياتهم ولا أخذ بثأرهم، "فلج" بفتح الفاء وسكون اللام قال أبو عبيدة في "معجم ما استعجم" هو موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة إلى مكة، وكانت فيه منازل للحجاج<sup>(6)</sup>، دماؤهم: نفوسهم<sup>(7)</sup>

(1) ابن رشيد العمدة، ابن رشيق، (98 / 28).

(2) فحولة الشعراء، ص9، طبقات فحول الشعراء، (ص98).

(3) المرجع السابق، (ج 1 / 64 - 65).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/151).

(5) ديوان الأشهب بن رمية.

(6) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج 6/25).

(7) شرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/518).



وقوله: "يا أم خالد" هو من عادة العرب في خطاب النساء لحثهن على البكاء كما يقولون "يا ابنة القوم".

#### الشاهد فيه: الحذف لطول الكلام:

يلجأ المتكلم لهذا النوع من الحذف إذا كان في كلامه نوع من الإطالة، وذلك لما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت لأن الإيجاز يمنحها شيئاً من القوة.

قال أشهب بن رميلة: إن الذي حانت بفلج دمائهم حذفت النون من الذين وهو عند سيبويه بسبب طول الكلام، يريد الذين فأتى بواحد يدل على الجنس<sup>(1)</sup>.

ويشير المبرد في مواضع كثيرة إلى اعتبار طول الكلام سبباً من أسباب الحذف ويحمل عليه حذف اللام من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا﴾<sup>(2)</sup>، الواقعة جواباً للقسم في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾<sup>(3)</sup> كذلك من الأساليب التي يعتريها الحذف نجد ما يقع في أسلوب القسم حين تقع هذه الظاهرة في جملة القسم في بعض عناصرها وجوباً كان أو جوازاً، وقال ابن كيسان: "هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الإعراب فيما قبلها"

أن "كل" في الشطر الثاني نعت لمعرفة دلت على كماله، إذا أضيفت إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف وهو "القوم" وفيه شاهد آخر عند سيبويه في الذي قال أصلها "الذين" فحذفت النون منه تخفيفاً<sup>(4)</sup>.

قال الأعلام: الشاهد فيه حذف النون من الذين استخفافاً، والدليل على أنه أراد به الجمع قوله (دماؤهم) ويجوز أن يكون الذي واحداً يؤدي عن الجمع لإبهامه، ويكون الضمير محمولاً على المعنى فيجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ ثم قال: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(5)</sup> فأفرد والمراد به الكثرة<sup>(6)</sup>.

---

(1) الكتاب، سيبويه، (ج1/96) شرح أبيات المغني، السيوطي، ج2/518 والمؤتلف والمختلف (ص33) والمقاصد النحوية (ج1/482) والمقتضب (ج4/146) وسر صناعة الإعراب (ج2/537) وشرح المفصل (ج3/155) ومغني اللبيب (ج1/194) (ج2/552).

(2) [الشمس: 9]

(3) [الشمس: 1]

(4) الكتاب، سيبويه (ج1/96).

(5) [الزمر: 33]

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/150-151).

- متى تأتيني أضحك كأساً رويّة وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد<sup>(1)</sup>

البيت ورد لطرفة بن العبد في ديوانه<sup>(2)</sup> واسمه، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن علي بن بكر بن قيس بن ثعلبة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل<sup>(3)</sup> أحد شعراء الجاهلية ويقال: إن اسمه "عمرو" وسمي طرفة بيت قاله:

- لا تعجلاً بالبكاء اليوم مطرفاً ولا أميريكماً بالدار إذ وقفاً

ولد في البحرين في بيت عريق الأصل من بني بكر بن وائل وهي قبيلة عدنانية والتي تعد أول قبيلة عربية كسرت شوكة الفرس في معركة ذي قار.<sup>(4)</sup>

فقد والده في سن مبكرة، فنشأ يتيم الوالد فضيق عليه أعمامه ورفضوا أن يعطوه حقه، وطرفة من بني بكر بن وائل والتي تعد من أكبر القبائل العربية التي كسرت شوكة الفرس في معركة ذي قار الشهيرة، وقد عاش في قبيلة مشهورة بالفروسية فأكسبه ذلك شجاعة وإقداماً، توفي مقتولاً وهو صغير السن.

**المعنى:** يقول الشاعر لصاحبه: إنك عندما تأتينا نسهرك حتى الصباح، ونسقيك كؤوس الخمر المملوءة في أي وقت تطلبه، وإن لم ترد وكدت مستغنياً عنها فلك ما تريد<sup>(5)</sup>.

**موقف العلماء من شعره:**

لشعر طرفة بن العبد مقام رفيع عند النحاة، فهو من الشعراء الجاهليين الذين يحتج بشعرهم لدى النحاة فأكثر النحاة من الاستشهاد بشعره في تقعيد قواعدهم النحوية، فعده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة وهم أربعة رهط فحول شعراء من الأوائل<sup>(6)</sup> كما صنّفه حسان

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/206).

(2) البيت من الطويل لطرفة بن العبد، في شرح ديوان طرفة للأعلم (42ص) وشرح القصائد للأنباري (ص189)، والخزانة في الأدب (ج4/303).

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص188، وطبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ص137).

(4) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص188.

(5) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، الأنباري، ص187.

(6) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص (137-138).

من أشعر الناس عندما سُئِلَ: "من أشعر الناس؟ فقال: قبيلة أم قصيدة؟ قيل: كلاهما، قال: أما أشعرهم قبيلة هذيل، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة." (1)

وجاء في الخزانة هو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس، ومرتبته ثاني مرتبة، ونقل ابن قتيبة عن أبي عبيدة النحوي فقال: "طرفة أجودهم واحدة، ولا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس، وزهيراً، والنابغة، ولكنه يوضع مع أصحابه الحارث بن حنظلة، وعمرو بن كلثوم، وسويد بن أبي كاهل" (2).

وقال أبو زيد القرشي "هو أشعرهم إذ بلغ بحدائثه سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم" (3). ونقل أبو زيد القرشي عن أبي عبيدة قوله: "أشعر الناس أهل الوبر خاصة، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، وفي الطبقة الثانية: الأعشى، ولييد، وطرفة".

كما عده ابن رشيق القيرواني من أفضل الشعراء عند العلماء عندما سئل لبيد بن ربيعة من أشعر العرب فقال: الملك الضليل وهو يعني امرأ القيس، فسأله ثم من فقال: الغلام القليل يعني طرفة بن العبد.

#### موضع الشاهد:

قوله: "فاغنِ وازدد" حيث وصل "ازدد" بالياء للترنم وهو في أصله فعل مبني على السكون، ولو كانت في قواف مرفوعة أو منصوبة كان إقواء. (4)

- أَلَمْ يَأْتِيَنَّكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ (5)

البيت ورد لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي، شاعر جاهلي، تسبب في حرب داحس والغبراء والتي وقعت بين قبيلتي عُبْس وذبيان واستمرت أربعين عاماً، كما كان شريفاً حاذقاً

(1) شرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/805)

(2) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص190.

(3) جمهرة أشعار العرب، القرشي، ص45.

(4) الكتاب، سيبويه (ج4/215) والمقتضب، المبرد (ج2/48).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/ 93\_325) وهو في شواهد المغني، السيوطي (ج1/328-

330) والانصاف (17/1)

وفارساً شجاعاً، يضرب به المثل فيقال "أدهى من قيس" كما كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه، أدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد عن دينه، توفي سنة (10هـ / 631م)<sup>(1)</sup>.

**المعنى:** يفخر الشاعر بشجاعته ويتساءل عما إذا عرف الناس بما فعل بإبل بني زياد التي استاقها وباعها استيفاء لحقه غير مُبالٍ بما عُرف عنهم من شجاعة وبأس.<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** ورد البيت في موضعين من كتابه على أنه أثبت الياء في حال الجزم ضرورة؛ لأنه إذا اضطر ضمها في حالة الرفع تشبيهاً بالصحيح<sup>(3)</sup>

قال الأعمى وابن الشجري في "أماليه" الباء زائدة بمنزلتها في قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ لِلَّهِ شَهِيدًا﴾ وحسن دخولها فيما أنها مبهمة مبنية كالحرف، فأدخل عليها حرف الجر اشعاراً بأنها اسم، والتقدير ألم يأتيك ما لاقت، ويجوز أن تكون متصلة ب يأتيك على إضمار الفاعل، فيكون التقدير ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودلّ على النبأ قوله (والأنباء تنمي) أي تشيع وأصله من نمي الشيء ينمي إذا ارتفع وزاد، وعلى هذا لا تنازع وفيه الاعتراض بالجملة.

قال ابن جني في كتابه "سر الصناعة" رواه بعض أصحابنا "ألم يأتك" على ظاهر الجزم وأنشده أبو العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي ألا هل أتاك والأنباء تنمي فالأول فيه الكف والثاني فيه نقل حركة الهمزة من أتاك إلى لام هل وحذفها، ورواه بعضهم ألم يبلغك والأنباء تنمي.

#### وللعلماء في تأويل الشاهد قولان<sup>(4)</sup>:

**أحدهما:** أنه أجرى الفعل المضارع المعتل مجرى الصحيح، فقدّر الياء قبل الجزم، متحركة بالرفع، ثم أدخل الجازم، فحذف الحركة وسكن الياء كما يُفعل مع الفعل الصحيح الآخر، فيكون "يأتي" مجزوما وعلامة جزمه السكون.

**والقول الثاني:** أن الشاعر جزم "يأتي" بحذف حرف العلة كما يصنع جمهرة العرب، إلا أنه اضطر لإقامة الوزن فأشبع كسرة التاء فتولدت عنها ياء، فهذه الياء ياء الإشباع وليست لام الكلمة.

(1) خزانة الادب، البغدادي (ج 3/535) والأعلام، الزركلي، (ج 5/206).

(2) الكتاب: سيبويه (316/3) والخزانة، البغدادي (8/359, 361, 362) وشرح الأشموني (1/83).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج 1/93)، (ج 2/44).

(4) القولان في الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، للفرقي، ص 170 وشواهد التوضيح والتصحيح، ص 21، وشرح شواهد المغني، السيوطي (ج 1/330).

والأصل في الفعل المضارع إن كان معتل الآخر يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بحذف حرف العلة لكنه خرج عن القاعدة في الشاهد السابق للضرورة الشعرية، وذهب سيويه بالقول: "فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل".<sup>(1)</sup>

فالشاعر اضطر لضرورة تحقيق القافية والوزن أن يجزم الفعل المضارع بالسكون على أن أصل الجزم بالمضارع هو السكون، إلا أن ذلك مخالف لقاعدة الفعل المعتل الآخر.

- كَنَواحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ<sup>(2)</sup> وَمَسَحَتْ بِالثُّنَيْنِ عَصْفَ<sup>(3)</sup> الْإِثْمَدِ<sup>(4)</sup> (5)

البيت ورد لخفاف بن ندبة، واسمه خُفَاف بن نُدْبَة بن عمير بن الحارث بن الشَّريد بن رباح السلمي، لقب بالسلمي نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وهو من شعراء بني سليم، يكنى بأبي خراشة، وهو من أغربة العرب الذين اختلف في عددهم قليل ثلاثة: عنتر وأمه زبيبة سوداء، وخفاف بن عمير الشريدي وأمه ندبة، والسليك بن عمير السعدي، من الشعراء المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام، وشهد فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، واللواء الآخر مع العباس بن مرداس، وشهد حُنيناً والطائف، وثبت على إسلامه في الردة وعادى قومه وتبرأ منهم<sup>(6)</sup> وبقي إلى زمن الخليفة عمر بن الخطاب فمات في زمنه، يكنى بأبي خراشة، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها، فذكر الأصمعي عنه فقال:

(1) الكتاب، سيويه (ج3/316)

(2) الحمامة النجدية لغة: الفاخنة لأنها تسكن الغور وتهامة وما والاها، وإنما تسكن في نجد.

النجد: ما ارتفع من الأرض. عصف الإثمد: ما سحق منه وهو من عصفت الريح، إذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرتة، وهو مصدر أريد به المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق.

(3) العصف: ورق الزرع، ولي الإثمد بشيء ينبت فيكون له ورق، لأنه حجارة ولكنه من الأشياء التي لا تكون ببلاد العرب فلا يقفون على حقيقته.

(4) الإثمد: حجر يتخذ منه الكحل وقيل ضرب منه وقيل شبيه به وعصفه: غباره وما سحق منه، مصدر بمعنى اسم المفعول شبه شفتي المرأة بنوامي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحوتها وخص الحمامة النجدية لأن الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره، وإنما قصده منها إلى الحمام الورق وهي تألف الجبال والحزون وما ارتفع من الأرض ولا تألف الفياضي والسهول كالقطا وغيره وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة، فكأنها مسحت أصمد والتقدير: ومسحت بعصف الإثمد اللثتين.

أراد كنواحي فحذف الياء لما أضاف كما كان يحذفها مع التنوين وقال ابن بري: الصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة الشعر لا غير. شعراء إسلاميون، نوري القيسي، ص514.

(5) ديوان الخفاف بن ندبة، ص106.

(6) شعراء إسلاميون، نوري القيسي، ص441.

"خفاف هو أحد الفرسان، وأحد أغربة العرب، أي سُودانهم لأنه كان أسود حالكاً" وأغربة العرب هم عنتر بن شداد وسُليك بن السلكة وأبو عمرو بن حُباب وخفاف بن ندبة وهشام بن عقبة بن أبي معيط<sup>(1)</sup>.

### "حذف الياء في الإضافة"

**الشاهد:** حذف الياء في حالة الإضافة مع الألف واللام تشبيهاً بحذفهم إياها مع التتوين، كقولهم: "هذا قاضي بغداد قد أقبل والوجه في هذا أن يقال هذا قاضي بغداد قد أقبل وهذا القاضي، فحذفت الياء لأنها ساكنة لاستتقال الضم والكسر عليها، ولقيت التتوين وهو ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين، فإذا أضيفت زال التتوين فعادت الياء، غير أن الشاعر إذا اضطر حذفها تشبيهاً بحذفهم لها مع التتوين وذلك أن التتوين والإضافة يتعاقبان فكل واحد منهما يشبه صاحبه في النيابة عنه والقيام مقامه<sup>(2)</sup>.

ونلاحظ هنا أن الشاعر حذف الياء ضرورة في قوله "كنواح" وأصلها "كنواحي" ووصف البيت شفتي امرأة وشبهها بنواحي ريش حمامة في رقتها ولطافتها وحزنها، وخص الحمامة النجدية؛ لأن الحمام عند العرب كل مطوّق كالقطا وغيره، وإنما قصده منها إلى الحمام الورق<sup>(3)</sup>.

واستشهد به النحاة وفي مقدمتهم سيبويه وفي حذفها هنا جاء مع الإضافة ولهذا حمله بعضهم على الضرورة الشعرية، فذكر ابن جني في كتابه فقال: يريد "كنواحي" فحذف الياء، وذلك أن شبه المضاف إليه بالتتوين فحذف الياء لأجله كما يحذفها لأجل التتوين.

- لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَائَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ<sup>(4)</sup>

البيت منسوب لامرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر يمني الأصل، اختلف في اسمه كان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، وعنه أخذ الشعر، ثم

(1) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج 5/444).

(2) شرح كتاب سيبويه للسيرافي، (ج 2/156).

(3) شرح شواهد المغني، السيوطي (ج 1/324).

(4) ديوان عمرو بن معد يكرب، الصحابي الفارس الشاعر، عبد العزيز الثنيان، (ج 1/124) وديوان امرئ القيس (ج 1/314).

ثار بنو أسد فقتلوه، وثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، وهذا البيت ورد في قصيدة في وصف الفرس<sup>(1)</sup>.

**اللغة:** الممتتان في القاموس متنا الظهر أي مكتنفا الصلب، وتثنيته متنة، وهي بمعنى المتن وأراد جانبي ظهرها. **وخضاتا:** أكتنزتا وارتفعتا، وأراد لها متنان كثير اللحم كساعدي النمر المبارك في الغلظ، وليس هذا مما تمدح به الجياد إنما المستحب في المتن والوجه التعريق. وقوله "كما أكب على ساعديه النمر" يريد لها متنتان كساعدي النمر المبارك في صلابتهما.

**المعنى:** يصف امرؤ القيس فرسه، والممتتان مؤنث متنا الظهر وهو مكتنفا الصلب ومعناه أن متن فرسه مثل ساعدي النمر المنكب في الصلابة والقوة.

### حذف نون المثني:

**الشاهد:** الأصل "خضاتان" حذف نون للضرورة وهو رأي الفراء، وبعضهم يقول أراد "خطتا" من قولهم "خطا اللحم" أي اكتنز وكثر والأصل في خضت "خطات" وإنما حذف الألف لالتقاء الساكنين، سكونها وسكون التاء بعدها فلما تحركت للحاق ألف الضمير بعدها أعادوا الألف الساقطة للضرورة، قال الكسائي: "أراد خطتا فلما حرك التاء رد الألف التي هي بدل من لام الفعل؛ لأنها إنما كانت حذف لسكونها وسكون التاء فلما حرك التاء ردها فقال: خطاتا قال ويلزمه على هذا أن يقول في قضتا وغزتا "قضاتا، وغزاتا" إلا أن له أن يقول إن الشاعر لما اضطر أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو: قولاً وبيعاً<sup>(2)</sup>، ولذلك أعاد الألف التي هي لام الفعل نظراً لتحرك التاء وذهب الفراء إلى أنه أراد "خطاتان" فحذف النون استخفافاً، فهي مثني وحذفت للضرورة، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه اسم مؤنث مفردة خطاة وأن النون حذفت للإضافة، وعنده أن خطاتا مضاف إلى "كما أكب على ساعديه النمر" وهو كلام لا معنى له إذ لا يمكن تخريجه على وجه صحيح<sup>(3)</sup>.

### موقف النحاة من الاحتجاج بشعره:

يعد امرؤ القيس من شعراء العصر الجاهلي الذي يحتج بشعره دون أي طعن، فالشاعر في الطبقة الأولى بين شعراء الجاهلية الذين يحتج بشعرهم.

(1) ديوان امرؤ القيس، ص 164.

(2) شرح المفصل لابن يعيش، 151.

(3) شرح شافية ابن الحاجب، الأستر اباضي، (ج 230/1).

قال في ذلك عمرو بن العلاء: "امرؤ القيس أول الشعراء وذو الرمة آخرهم"<sup>(1)</sup>.

- لا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مِرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** قوله "لا أب وابنًا" حيث عطف (ابنًا) على اسم لا النافية للجنس ولم يكررها، وجاء بالمعطوف منصوباً؛ لأنه عطفه على محل اسم "لا" وهو مبني على الفتح في محل نصب، ويجوز فيه الرفع على الابتداء؛ لأن لا إذا لم تتكرر في المعطوف وجب فتح الأول وجاز في الثاني النصب والرفع.

واستدل الفارسي بقوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ فيجوز أن تجعل فيه خبراً، ويجوز أن تجعله صفة، فإن جعلته صفة أضمرت الخبر، وإن جعلته خبراً كان موضعه رفعاً على قياس قول سيبويه من حيث يرتفع خبر المبتدأ، وعلى قول أبي الحسن الأخفش موضعه رفع من حيث كان خبر إن رفعاً، فإن جعلت (فيه) صفة ولم تجعله خبراً كان موضعه نصباً في قول من وصف على اللفظ كما عطف على اللفظ<sup>(3)</sup>.

#### موقف النحاة:

للفرزدق أثر عظيم في اللغة، فهو أحد الشعراء الذين اتسم شعرهم بالجزالة والتمكن في اللغة، فقال يونس بن حبيب: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس"<sup>(4)</sup>، وقد عدّ ابن سلام الجمحي الفرزدق في الطبقة الأولى من طبقات الشعراء الإسلاميين مع جرير و الأخطل قال الجمحي: "وكان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً" والمقلد من البيت المستغني بنفسه والمشهور الذي يضرب به المثل، ويؤكد أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) أن الفرزدق مقدم على جميع شعراء عصره، ومحلّه من الشعر أكبر من أن يشير إليه أحد فهذه المكانة المرموقة جعلت أخباره تشيع بين الناس، واصفاً شعره بالجزالة والفخامة، كذلك أبدى الشريف المرتضى إعجابه بشعر الفرزدق أشد الإعجاب، إذ يذكر أن الفرزدق قد بلغ من الشعر الذروة العليا والغاية القصوى، وهذا الرأي يدل على أن الفرزدق كان في شعره من الجودة وعمق التأثير ما يجعل الشريف المرتضى يصفه بهذا الوصف.

(1) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، ص37.

(2) البيت بلا نسبة في الكتاب (1ج/349) وورد في المعجم المفصل منسوب لورد بن الضبيع الفزاري ص316

وخزانة الأدب (ج4/67) وشرح شواهد الإيضاح (ص207) وبلا نسبة في كتاب الحجة، (ج 1/189).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/189).

(4) الأغاني، الاصفهاني، ج (21/395).



ويعبر ابن رشيق عن رأيه بالشاعر وشعره فيقول: كان شاعر زمانه ورئيس قومه، وهذا دليل على الأثر الإيجابي الذي تركه الفرزدق في نفس ابن رشيق، كما وضع حكماً عاماً على شعر الفرزدق قائلاً: "الشاعر إذا قطع وقصد ورجز فهو الشاعر الكامل، وقد جمع ذلك كله الفرزدق" (1).

وإذا كانت البداوة عاملاً شديداً التأثير في تمكن الفرزدق من الشعر قد أكسبته عناصر فعالة في التقدم على غيره من الشعراء في عصره، فهناك عناصر أخرى منها أن الفرزدق من العرب الخُلص، وهذا ما يجعله أقرب إلى التراث الجاهلي من شعراء آخرين من الأعاجم أو الموالين، وهذا زوده بثقافة واسعة نشأت عن التحصيل الدائب في بيئته كان أهمها في ذلك العصر تحصيل القديم وتصحيحه وتحقيقه، فكانت هذه الثقافة ذات أثر في تحقيق نتيجة طبيعية تحققت عند الفرزدق وهي الحفظ والرواية وسلامة الطبع وصفاء اللغة.

#### - ولا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ حَجَوْنَ تَكُلُّ الْوَقَاحُ الشُّكُوراً (2)

البيت ورد للأعشى في ديوانه (3)، وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ويكنى أبا بصير، تفاقلاً له بشفاء بصره أو لنفاذ بصيرته، ويقال له الأعشى الكبير، وهو شاعر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام في آخر عمره، وقيل إنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن القرشيين صدوه عن الوفود، وقيل له: "إن الإسلام يحرم الخمر والزنا، فقال: أمتع منهما سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية اليمامة" (4).

المعنى: ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس (5).

#### موقف النحاة من شعره:

يُعد الأعشى من شعراء الطبقة الأولى في الاستشهاد بشعرها، فقد أثنى القدماء على شعر الأعشى وأشادوا بمكانته الخاصة في الشعر الجاهلي وتميزه على غيره من الشعراء

(1) العمدة، ابن رشيق، ج (1/78-189).

(2) الحجة، (ج1/245).

(3) ديوان الأعشى، شرح يوسف فرحات، ص136.

(4) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص257.

(5) ديوان الأعشى الكبير "ميمون بن قيس" شرح وتعليق محمد محمد حسين، ط7 (1403هـ-1983م) ص149.

الجاهليين، فقد قدمه أبو عمرو بن العلاء على غيره من الشعراء فيقول "عليكم بشعر الأعشى فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين العندليب إلى الكركي"<sup>(1)</sup>.

كما عدّه يونس بن حبيب أشعر الناس إذا طرب، وجعله الأخطل ومروان بن حفصة وحماد الراوية أشعر الناس، وذلك لغزارة شعره حيث اتخذ من الشعر متجراً ووسيلة لكسب الرزق، فكان شعره صنّعه.

#### \* الشواهد الواردة حول جمع المصدر

أ- لثلاثة مقصورة حضنيّة لها بين جرس الراعيين يواعر<sup>(2)</sup>

البيت ورد لرجل من بني سعد، جاهلي، ويروى "الراغبين" مكان "الراعيين".

اللغة: ثلثة: جماعة من الغنم، حضنية: شديدة السواد أو الحمرة، الجرس: الحركة والحسن، اليواعر: جمع اليعار وهو صوت الماعز وهذا عند المؤلف في النوادر أن اليواعر جمع اليعار والياصرة أي المصوت والمصوطة<sup>(3)</sup>.

الشاهد: قال الفارسي في جمع اليعار اليواعر واستدل على ذلك بالشاهد السابق.

حيث جعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل فيثني ويجمع كما في اسم الفاعل، فذكر الأزهري: "أن من العرب من يجعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل يثني ويجمع مثل: رجل جُنُب ورجلان جُنُب وقَوْمُ جُنُب"<sup>(4)</sup> فالمصدر يقوم مقام ما أضيف إليه ومن العرب من يثني ويجمع ويجعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل وإذا جمع جُنُب قيل فيه الرجال جُنُبون وفي النساء جُنُبات، يقول النحاة: "إن المصدر لا يثني ولا يجمع ولا دلالة له على تذكير أو تأنيث لأنه يراد منه جنس الفعل من حيث هو مجرد الحدث وهو امر معنوي محض لا صلة له بزمان ولا مكان ولا ذات ولا علمية ولا بتذكير أو تأنيث ولا بإفراد أو تثنية أو جمع أو غير ذلك.

ويرى ابن مالك أن المصدر الذي يأتي لبيان العدد أو الأنواع لا بُد من تثنيته وجمعه فقال: "أما ما جاء به لبيان العدد أو الأنواع فلا بُد من قبوله للتثنية أو الجمع"<sup>(5)</sup>.

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج9/129-130).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/296).

(3) المرجع السابق، (ج1/189).

(4) التهذيب في اللغة، الأزهري (ج8/384).

(5) شرح الكافية الشافية، (ج2/657).

ب- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ<sup>(1)</sup>

هو جرول بن أوس بن مالك بن جُوبَة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن حضر بن نزار<sup>(2)</sup>.

ولقبه الحطيئة، لقب غلب عليه واشتهر به، واختلف في تلقيبه بذلك اللقب فقليل (لقب بذلك لقصره وقربه من الأرض)<sup>(3)</sup> وبذلك يكون لقبه الحطيئة كما جاء في اللسان (تصغير الحطأة وهي الضرب بالأرض، والحطيئة الرجل القصير)<sup>(4)</sup>، وقال ثعلب: "سمي الحطيئة لدمامته"<sup>(5)</sup>.

قال حماد الراوية قال أبو نصر الأعرابي: سُمي الحطيئة لأنه شرط ضرورة بين قوم فقليل له: ما هذا؟ فقال: إنما هي حطيئة: فسمي الحطيئة<sup>(6)</sup> ويكنى أبا مليكة<sup>(7)</sup>.

ولد الحطيئة في العصر الجاهلي وأدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد بعد ذلك ولذا فهو من الشعراء المخضرمين قال فيه الجاحظ (255هـ) (شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام) وقال عنه الأصفهاني: (وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد)<sup>(8)</sup> وكانت وفاته سنة (45هـ)<sup>(9)</sup>.

للحطيئة مكانة أدبية كبيرة وحظي باهتمام من قبل النقاد والنحاة، فامتاز شعره بمتانته وفصاحته، ما جعل ابن سلام الجمحي ت(231هـ) يجعله في الطبقة الثانية مقروناً إلى كعب بن زهير وقال عنه: "كان الحطيئة متين الشعر شرود القافية"<sup>(10)</sup>.

---

(1) شرح الكافية الشافية ، (ج1/296)، ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، (ص120).

(2) الأغاني، الأصفهاني، (ج 2/149).

(3) خزانة الأدب، البغدادي، (ج 2/359).

(4) لسان العرب، ابن منظور، (ج 4/153).

(5) خزانة الأدب، البغدادي، (ج 4/359) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، ص17.

(6) الأغاني، الأصفهاني، (ج 2/149).

(7) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (ج 3/71).

(8) الأغاني، الأصفهاني، (ج 2/149).

(9) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، ص12.

(10) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج 1/104).

وقال عنه الأصفهاني ت(356هـ) "هو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرف في جميع فنون الشعر من المديح الهجاء والفخر والنسيب مجيداً في ذلك أجمع"<sup>(1)</sup>.  
وقال عنه الأصمعي: "ما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته وقلما تجد ذلك في شعر الحطيئة"<sup>(2)</sup>.

**الشاهد:** الخواتم إما أن تكون جمع الخاتم الملبوس، أو تكون جمع المصدر، فإن كان جمع المصدر فليس يخلو من أن يكون للختم أو للختام، فإن كان جمعاً للختام كان بمنزلة قولهم للجزء الجوازي<sup>(3)</sup>.

ج- دَايُنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَّلْتُ بَعْضاً وَأَدْتُ بَعْضاً<sup>(4)</sup>

البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج في ديوانه<sup>(5)</sup> رؤبة بن العجاج كنيته أبو الجحاف، واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كُثَيْف بن عُمَيْرَة بن جني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة، ويقال: أبو العجاج التميمي الراجز، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

كان رؤبة من الشعراء الذين يستشهد بكلامهم وذلك لفصاحته ومعرفته باللغة معرفة دقيقة، فقد كان عالماً بالغريب والحوشي من اللغة مما جعل فصحاء العرب ونحاتهم يستشهدون بكلامهم ويسألونه عما يشكل عليهم.

عده ابن سلام الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام<sup>(6)</sup>.

قال البغدادي: "هو أبو الجحاف بن العجاج بن عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم"<sup>(7)</sup>، هو وأبوه شاعران كل منهما له ديوان رجز، وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وغريبها، قال ابن سلام: "ورؤية أكثر شعراً من أبيه" وقال بعضهم إنه

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج 2/149).

(2) المرجع السابق، (ج 2/155).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/295).

(4) المرجع السابق، (ج 1/78).

(5) ديوان رؤبة، ص 79.

(6) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، (ج 2/737).

(7) خزانة الأدب، للبغدادي، (ج 1/43).

أفصح من أبيه، كان رؤية مقيمًا في البصرة ولحق الدولة العباسية ومدح المنصور وأبا مسلم ولما ظهر بها إبراهيم بن الحسن بن علي - رضي الله عنه - وخرج على المنصور خاف على نفسه من الفتنة، فخرج إلى البادية، فمات بها في سنة خمس وأربعين ومائة، قال الخليل عنه بعد وفاته: دفنا الشعر واللغة والفصاحة<sup>(1)</sup>.

وقيل ليونس بن حبيب: من أشعر الناس؟ قال العجاج ورؤية، فقل له: لم نَعِنِ الرجاز قال هما أشعر أهل القصيد<sup>(2)</sup>.

**الشاهد:** عدم حذف الألف من الفواصل كما يحذف الياء، كذلك لا يحذفها في القوافي فالحروف قد تستثقل فتحذف في مواضع لا يحذف فيها غيرها، فحذف اللام من قولهم ما بالبيت به باله، وحانة ولا نجد هذا الحذف إلا فيه وفيما جانسه وأجمعوا على حذف الألف التي أصلها ياء لام الكلمة نحو مُر امر في الإضافة. وحذفوا الياء من نحو، جَوَارٍ و (غواشٍ) وحذفوا الياء والواو من نحو، حنيفة وشنوءة في الإضافة وجعلوا الأصل في تحية فيها بمنزلهما وفضلوا فيها الإتيان التي هو في الأصل فيمن قلب فقالوا: أَسَيِّدِي وحذفوها في الفواصل والقوافي.

وقد يجوز أن يُنوى بالانفصال، وإن كان ذلك فيما مضى على أن يحكى الحال التي كان عليها وإن كانت القصة فيما مضى كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾<sup>(3)</sup>، فحكى ما كان وروي أن الحسن قرأ (وخاتم النبيين) كأنه جعل النبي هو الذي ختم به.

وإن كان جمع المصدر فليس يخلو من أن يكون للختام أو للختام، فإن كان جمعًا للختام كان بمنزلة قولهم للجزء الجوازي.

فجمع ختم على خواتم أسهل؛ لأن فواعل إنما هو جمع فاعل وفاعل قد جاء في المصادر مثل العاقبة والعافية وما بالبيت به باله والفالح وفي حروف آخر<sup>(4)</sup>.

فإن كان الخواتم جمع المصدر كان الكلام على ظاهره وكان المفوض هو الخواتم نفسها من حيث كان جمع خَتَم لا المضاف المحذوف<sup>(5)</sup>.

دريت به قال سيبويه: "تعديه بحرف الجر أكثر في كلامهم".

(1) خزانة الأدب، للبغدادي ، (ج1 / 91).

(2) خزانة الأدب، البغدادي، (ج 1 / 89 - 90).

(3) [الكهف: 18]

(4) انظر: الكتاب، سيبويه، (ج2 / 392).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/296).

فإذا قال دريت الشيء فكأن المعنى على ما عليه هذا الباب: تأنيت لفهمه وتلطفت وهذا المعنى لا يجوز على العالم بنفسه، وقد أجاز أحد أهل النظر ذلك واستشهد عليه بقول بعضهم لا هم لا أدري وأنت الداري.

- تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيَهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مَوَاطِرَهُ<sup>(1)</sup>

البيت منسوب للفرزدق يمدح نصر بن سيار أمير خراسان لمروان بن محمد آخر الأمويين.

**اللغة:** تنظرت: انتظرت في مهلة، ونصر: اسم رجل، والسماكين: كوكبان، يقال لأحدهما الأعزل، وهو من منازل القمر، ويقال للآخر السماك الرامح، وليس من المنازل، وأيهما مخفف أيهما، وهو محل الاستشهاد، واستهلت: صبت، والمواطر: جمع ماطرة، صفة للسحاب، أي صبت سحابه المواطر<sup>(2)</sup>.

**الشاهد:** من المعرف بالأداة ما غلب على بعض من يستحقه حتى التحقق بالأعلام كالنجم للثريا، والعقبة، والمدينة، والأعشى، والسماك، وأل هنا زائدة غير لازمة فيجوز حذفها نحو: يا أعشى باهلة، وهذه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup>.

وقد استدل الفارسي في كتابه على ذلك فقال: " إن الياء قد أجريت مجرى الألف فأسكنت في موضع النصب، فصارت في الأحوال الثلاث على صورة واحدة، وقد كثر هذا في الشعر؛ أي تسكين الياء، وجاء في الكلام منه أيضاً، وذلك قولهم: أيادي سبأ، وأيدي سبا، وبادي بدا وبادي بدي، وقال قلا، ومعدني كرب، فالأول من هذه الأشياء في موضع فتح؛ لأنه لا يخلو من أن يكون ككفة كفة، فأما قولهم: لا أكلمك جيري دهر، فإن شئت قلت: إن الياء للإضافة فلما حذفت المدغم فيها بقيت الأولى على السكون<sup>(4)</sup>.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/92)

(2) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي حسانين، ص94. وانظر شواهد المغني، السيوطي، (ج1/ص236).

(3) أوضح المسالك (ج1/94).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/92).

حذفت الياء تخفيفاً وهي مما كانت عينه واو ولامه ياء، وقد روى بعضهم البيت "تنظرت نسرًا" وقد ردّ عبد القادر البغدادي هذه الرواية، لأن النسر النجم المعروف معرّف بأل، ولأن النسر ليس له نوء ومطر إنما النوء يختص بمنازل القمر وليس النسر منها<sup>(1)</sup>.

### موقف العلماء من شعره:

يعد الشاعر الأموي الفرزدق أحد الشعراء الذين اتسم شعرهم بالجزالة والتمكن في اللغة فهو من العرب الخُلص وهذا ما جعله أقرب إلى التراث الجاهلي من شعراء آخرين من الأعاجم أو المواليين فقد نشأ في البادية فتطبع بطبائعها من قوة شكيمة وغلظة وحفاف يقصده في ذلك شرف أصل وكرم، فقد ذكر عمر بن العلاء (ت 154هـ) في الكشف عن فصاحته "لم أر بدويًا أقام في الحضر إلا وفسد لسانه غير رؤية والفرزدق".

كما صنفه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى من طبقات الشعر أو الإسلاميين حيث قال: "وكان الفرزدق أكثرهم بيتًا مقلدًا" والمقلد من البيت المستغني بنفسه والمشهور الذي يضرب به المثل.

وقال عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم حرير والفرزدق والأخطل. كُلّ ذلك جعلت النحاة تتخذ من شعره شواهد في الاحتجاج.

وعبر عنه ابن رشيق القيرواني بقوله: كان شاعر زمانه ورئيس قومه وهذا دليل على الأثر الإيجابي الذي تركه الفرزدق في نفوس العلماء.

كما وصفه بالشاعر الكامل وهذا دليل على جدّ شعره، بالرغم مما امتاز به شعره من التعقيد الذي يغمض المعنى وتضطرب الألفاظ فيه، وهذا ما يعجب النحاة ويتيح لهم الفرصة لإعادة نظمه الصحيح.

كما أبدى الشريف المرتضى إعجابه بشعر الفرزدق أشد الإعجاب، فذكر أن الفرزدق بلغ من الشعر الذروة العليا والغاية القصوى، وهذا دليل على جودة شعره وعمق التأثير.

قال أبو اليقظان في السنة التي توفي فيها:

---

(1) شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر عمر البغدادي، (ج 2/146).

"أسن الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية، فقدم به إلى البصرة وأتى برجل متطبب من بني قيس فأشار بأن يكوى ويُسقى النفط الأيض فقال: أتعجلون لي طعام أهل النار في الدنيا فمات بمرضه ذلك سنة عشر ومائة ومات جرير بعده بستة أشهر ومات السنة نفسها الحسن البصري وابن سيرين فقالت امرأة من أهل البصرة "كيف يفلح بلدٌ مات فقيهاه وشاعراه في سنة"<sup>(1)</sup>.

- إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلَانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولٍ وَلَا قِصْرُ

ورد البيت بلا نسبة برواية (لا طول ولا عظم).<sup>(2)</sup>

جلان: علم لا ينصرف قبيلة من عنزة وهم رفاة، كلهم: تأكيد بني جلان، وقوله كساعد الضب، الساعد: ذراع اليد، والضب: ساعد جميع أفرادها على مقدار معين خلقة، لا يزيد ساعد فرد من أفرادها طولاً على ساعد فرد آخر وكذلك لا ينقص عن ساعد فرد آخر بخلاف سائر الحيوانات فإن بين ساعد أفرادها تفاوتاً في الطول والقصر بحسب الجثة.

المعنى: أراد أن يقول أن بني جلان متساوون في فضيلة رشق السهام لا يرتفع أحدهم عن الآخر فيها ولا ينحط عنه.

البيت شاهد على أنه يجوز ترك النكرة المبدلة من المعرفة إذا استفيد من البديل ما ليس في المبدل منه، فإن قوله (طول) المنفي بدل من ساعد الضب ومعنى الطول وما عطف عليه موجود في ساعد الضب.

قال أبو علي في الحجة:

"فإن قلت: إن النكرة التي هي بدل في الآية على لفظ المعرفة الذي أبدل منه، وليس "غير" على لفظ الموصول المبدل منه؛ فهلا امتنع البديل لذلك، كما امتنع عند قوم له قيل: إذا جاز بدل النكرة من المعرفة في ما كان على لفظ الأول، فلا فصل بين ما وافق الأول في لفظه وبين ما خالفه، لاجتماع الضربين في التكرير ويدل على جواز ذلك الشاهد السابق ذكره.

(1) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج6/ 2788).

(2) البيت مجهول القائل ورد في معاني القرآن للأخفش (ج1/ 211) وشرح اللمع، (ج2/ 568) وشرح جمل الزجاجي، (ج1/ 292).



ويرى سيبويه جواز إبدال النكرة من المعرفة، فقال: "وقد يكون رفعه على أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف، فيصير كأنه قال: عبد الله منطلق وتقول: هذا زيد رجل منطلق على البذل، كما قال تعالى: ﴿بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾<sup>(1)</sup>.

#### مذهب الكوفيين:

لا يجوز إبدال النكرة من المعرفة إلا أن تكون من لفظ الأول قال ابن مالك: فقد نقل عن مذهب الكوفيين أنه لا يجوز إبدال النكرة من المعرفة إلا أن تكون من لفظ الأول واشترط الكوفيون في إبدال النكرة من المعرفة اتحاد اللفظين، واشترطوا وصف النكرة إذا أبدلت من المعرفة.

قال أبو حيان معترضاً على ابن مالك: "ونسب بعض أصحابنا ما نقله ابن مالك عن الكوفيين إلى نحاة بغداد لا إلى نحاة الكوفة"، وهذا الذي ذكره أبو حيان صحيح فقد قال ابن عصفور واشترط أهل بغداد في بدل النكرة من غيرها أن تكون من لفظ الأول واشترطوا أيضاً فيها وصف ووافقهم على هذا الشرط أهل الكوفة<sup>(2)</sup>.

واستدلوا على ذلك بأن النكرة لا تقيد في البذل إلا أن تكون موصوفة، لو قلت: مررت بمحمد رجل لم يكن مفيداً؛ إذ معلوم أن محمداً رجلاً فإذا وصفه أفاد.<sup>(3)</sup>

- بَكَّى بَعَيْنَيْكَ وَإِفْ الْقَطْرِ - ابْنُ الْخَوَارِ الْعَالِي الذِّكْرِ<sup>(4)</sup>

البيت ورد لعبيد الله بن قيس الرقيات.<sup>(5)</sup>

واسمه: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن ضباب بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي المعروف "بابن قيس الرقيات" أطلق عليه هذا اللقب لأنه كان يتغزل بثلاث نساء اسم كل واحدة منهن "رقية" وكان يسمى شاعر قریش، وقد قال فيها أروع قصيدة

(1) الكتاب، سيبويه، (ج2/86).

(2) ارتشاف الضرب، أبو حيان، (ج4 / 1962)، وانظر: مواقف أبي حيان النحوية من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع.

(3) المرجع السابق، (ج4/1962).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/85).

(5) النوادر، أبو مسحل الأعرابي، ص527 وهو في ملحقات ديوانه منقولاً عن النوادر وبغير نسبة في المسائل الحلييات، وذكره صاحب اللسان نسبة لابن دريد مادة (حور) (ج4/220).

قالها شاعر في الذود عن قومه والحزن لما أصابهم والرد على من نكل بهم وأظهر الشماتة فيهم، كما اتصل بالأمويين بعد مقتل مصعب بن الزبير ومدحهم في الكثير من شعره واتصل بعبد العزيز بن مروان وآثره على أخيه عبد الملك وانتصر له في قضية الولاية توفي سنة (85هـ - 706م).

الحجة في قراءة حمزة (عليهم) بالضم فليس على أنه لم يتبع الهاء الياء مع المشابهات التي بينها، ولكنه لما وجد هذه الياءات غير لازمة وما كان غير لازم من الحروف فقد لا يقع الاعتداد به في الحكم وإن ثبت في اللفظ وكانت الياء بمنزلة الألف في قرب المخرج والاجتماع في اللين وإبدال إحداهما من الأخرى.

واستدل الفارسي بعدة شواهد شعرية واحتج على ما ذهب إليه البغداديون من قولهم: إن الألف في داوئة بدل من الواو في دويئة فقد يمكن أن يكون الأمر على خلاف ما ذهب إليه، وذلك أنه يجوز أن يكون بني من الدوّ فاعلاً كالكاهل والغارب ثم أضاف إليه على من قال: حاني ويقوي ذلك أنه قد يمكن أن يكون خفف ياء النسب في الداوئة لأنها قد تخفف في الشعر للضرورة الشعرية، فقد أراد الحواريّ وخفف الياء من أجل ضرورة القافية اضطراراً<sup>(1)</sup>.

- لا هَمَّ لا أدري وأنت الدَّاري كُلُّ امِرٍّ مِنْكَ عَلَى مِقْدَارٍ<sup>(2)</sup>

البيت ورد للعجاج<sup>(3)</sup> واسمه عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر بن كُثَيْف أو كُثَيْف بن عمرو بن حي وقيل: عميرة بن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، ويكنى أبا الشعثاء وهو اسم ابنته الكبرى، ولقب بالعجاج لقوله: حتى يعجّ عندها من عجعجها<sup>(4)</sup> وينتمي إلى قبيلة تميم بن مُزَيْن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر، توفي سنة (90هـ/708م)

الشاهد: في قوله "دريت الشيء" تأتي لفهمه وتلطفت، ويتعدى الفعل دريت بحرف الجر الباء ويحذف منه على القلة، فإذا دخلت عليه همزة التعديّة تعدى إلى واحد أو بالباء،

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (48 / 85).

(2) المرجع السابق، (ج 1 / 260).

(3) ديوان العجاج برواية الأصمعي، ص 11 ويروى "يارب" مكان "لاهم" ورد في الممتع في التصريف لابن عصفور (29/1) وتذكرة النحاة لابي حيان، ص 540.

(4) الأعلام، الزركلي، (ج 4/86)، الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج 2/17).

فالدراية ضرب من العلم مخصوص<sup>(1)</sup> والدراية لا تستعمل في الله تعالى، فأسماء الله تعالى توقيفية فلا يصح أن نسمي الله اسماً لم يسمى به أحد.

قال أبو علي "وهذا لا ثبت فيه لأنه من جفاء الأعراب"

- يا سارق الليلة أهل الدار<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** جعل الليلة مسروقة فالليلة مفعول مضاف وذلك على التوسع وقد استشهد به على أنه قد يتوسع في الظروف المتصرفة التي ترفع وتنصب وتجر فيضاف إليها المصدر والصفة المشتقة منه، فإن الليلة ظرف متصرف، وقد أضيف إليه "سارق" وهو وصف أي مشتق وقد وقع هذا في كتاب سيبويه وأورده الفراء أيضاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾<sup>(3)</sup>، وأضاف سارق إلى الليلة ونصب أهل وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض أهل فيقول "يا سارق الليلة أهل الدار" وقال ابن طروق: أهل الدار منصوب بإسقاط الجار ومفعوله الأول محذوف الأول محذوف والمعنى: يا سارق الليلة لأهل الدار متاعاً، فسارق متعد لثلاثة مفاعيل أحدها الليلة على السعة، والثاني: بعد إسقاط حرف الجر، والثالث: مفعول حقيقي وجميع الأفعال متعديها ولازمها يتعدى إلى الأزمنة والأمكنة.

**الاتساع:** هو ضرب من الحذف والإيجاز، يرى الفارسي أن بعض الظروف قد اتسع فيها فنصب نصب المفعول به؛ لأن كل واحد منهما مفعول فجاز التشبيه بينهما، فجعل الليلة مسروقة فالليلة مفعول مضاف، وذلك على التوسع، وقد استشهد به على أنه يتوسع في الظروف المنصرفة التي ترفع وتنصب وتجر فيضاف إليها المصدر والصفة المشتقة منه، فالليلة ظرف متصرف وقد أضيف إليه سارق وهو وصف أي مشتق، وقد وقع هذا في كتاب سيبويه وأورده الفراء، كما أورده الفارسي في تفسير قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فيمن قرأها بالالف بعد قوله الحمد لله رب العالمين، ومما يشهد لمن قرأ (مالك) من التنزيل قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ﴾، لأن قولك: الأمر له وهو مالك الأمر بمعنى ألا ترى أن لام الجر معناها الملك والاستحقاق وكذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾، والتقدير مالك يوم الدين من الأحكام ما لا تملكه نفس لنفس، ففي هذا دلالة وتقوية لقراءة من قرأ (مالك).

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/258).

(2) رجز مجهول القائل وهو من شواهد سيبويه، (89/1) والزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، (ج2/45-46).

(3) [إبراهيم: 47]

واستدل الفارسي بالبيت على أنه قد يجوز في ظروف الزمان المختصة كيوم وليلة أن تنصب على أنها مفعول به على الاتساع بعدما كانت منصوبة على الظرفية الزمانية، فيضاف إليه المصدر والصفة المشتقة منه، فإن الليل ظرف متصرف وقد أضيف إليه سارق وهو وصف. وقد وقع هذا في كتاب سيبويه وأورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾، وقال: أضاف سارق إلى الليلة ونصب أهل وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض أهل، فيقول: يا سارق الليلة أهل الدار هذا كلامه.

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

خاتم اسم فاعل من ختمهم أي صار آخرهم والأحسن أن تجعله اسم فاعل ما من ليكون معرفه لأن قبله معرفة وحكم المعطوف أن يكون مشاكلاً للمعطوف عليه.

- أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِيسَا<sup>(1)</sup>

هو عجز بيت للعباس بن مرداس الصحابي من قصيدته السينية والتي تعد إحدى المنصفات<sup>(2)</sup>.

واسمه العباس بن مرداس بن أبي عامر (وقيل أبي غالب)<sup>(3)</sup> بن رفاعة وقيل: حارثة، وقيل: جارية بن عبد وقيل: عبد قيس بن عبس وقيل عباس، وقيل عيسى بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سليم بن منصور مَضر بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن نزار، ويكنى أبو الهيثم ثم أبو الفضل ولقب العباس بفارس العبيد، وينتمي إلى قبيلة بني الحارث بن بُهثة وهم بطن من سليم بن منصور<sup>(4)</sup>.

---

(1) أَكْرَ: أكثر كرا، الحقيقة: ما يحق على المرء أن يحميه، القوانيس: جمع قونس وهو أعلى بيضة الرأس، والبيضة قلنسوة من حديد تلبس في الحرب لحماية الرأس.

(2) المنصفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداؤهم وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصططوه من حر اللقاء، وفيما وصفوه من أحوالهم من أمحاض الإخاء ويعد المهلهل بن ربيعة أول من أنصف في شعره، الأصمعيات (ص199).

(3) جمهرة أنساب العرب، الأندلسي، ص263.

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج14/294).

أسلم قبيل فتح مكة ثم قصدها ليشهد الفتح المبين كما شهد غزوة حنين وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه وصحب النبي ومدحه في شعره وروى عنه أحاديث، توفي في خلافة عمر ورجح الزركلي وفاته سنة 18هـ.<sup>(1)</sup>

**الشاهد:** استشهد جمهور النحاة بهذا البيت <sup>(2)</sup> على أن قوائساً منصوب بفعل مضمر يدل عليه "أضرب" والتقدير: ضربنا القوائس أو نضربُ القوائس، وليس منصوباً بـ"أضرب" لأن أفعال التفضيل والمبالغة لا ينصبُ مفعولاً به، لضعفه وقلة تصرفه وعدم جريانه على الفعل أو مشابهته له، فهو لا يعمل النصب إلا في النكرات، وقيل حقه أن يتعدى إليه باللام، فيقال: وأضرب للقوائس، كما يقال زيد أبذل للمعروف فحذفها للضرورة، ونصب "القوائس" على نزع الخافض.

- **وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً** قليلاً سوى الطَّغْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ <sup>(3)</sup>  
البيت لم يعرف له قائل، وهو من شواهد سيبويه المجهولة القائل.

**اللغة:** سليمان وعامراً قبيلتان من قيس عيلان، النوافل: الغنائم، النهال: أصل النهل أول الشرب ويقصد الروية بالدم.

**المعنى:** يقول وأذكر يوماً شهدنا فيه هاتين القبيلتين ولم يغنم فيه إلا النفوس، لما أوليناهم من كثرة الطعن بالسيوف والنهال المروية بالدم.

**الشاهد:** أن الأصل "شهدناه فيه" فحذف "في" ونصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهاً بالمفعول على الاتساع <sup>(4)</sup> فتعدى الفعل إلى ضمير ظرف الزمان دون حرف وجعل اليوم مشهوداً اتساعاً وإن كان مشهوداً فيه.

---

(1) الأعلام، الزركلي، (ج3/267).  
(2) المفصل (ج1/604) وشرح المفصل لابن يعيش (ج6/106-107) وأمالى ابن الحاجب (460-461) وشرح التسهيل (ج3/67-68) وشرح الكافية الشافية (ج2/1141) وهمع الهوامع (ج3/75) وشرح الأشموني بحاشية الصبان (ج3/55-56).  
(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/35).  
(4) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (ج2/620)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (ج2/278).

- أَلَنْ رَجُلًا أَغْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ وَدَهْرَ مَفْسَدِ خَبِلٍ<sup>(1)</sup>

البيت ورد للأعشى، من قصيدة: ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل. ويروى (مفند) مكان (مفسد) والمفند من الفند وهو الفساد، ويقال (فنده) إذا سفهه، وخبل من الخبال وهو الفساد.

**الشاهد:** استدل الفارسي أن تخفيف همزة بين بين لا يُخرجها عن أن تكون همزة متحركة وإن كان بها الصوت أضعف بأنها مخففة في الوزن مثلها إذا كانت محققة ولولا ذلك لم يترن قوله في البيت السابق.

ويرى جماعة من الكوفيين أن همزة بين بين ساكنة واستدلوا على ذلك أن همزة بين بين لا يجوز أن تقع مبتدأ ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأ وهذا دليل على أنها ساكنة فالساكن لا يبتدئ به.

أما البصريون فيرون أنها متحركة واستدلوا على ذلك أن همزة بين بين تقع في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر السياق.

وردوا على البصريين بدليل قولهم أنه لا يجوز أن تقع مبتدأ لأنها إذا جعلت بين بين اختلس حركتها وقربت من الساكن والابتداء إنما يكون بما تمكنت فيه حركته وإذا جعلت بين بين زال ذلك التمكن وقربت من الساكن وكما لا يجوز الابتداء بالساكن فكذلك لا يجوز الابتداء بها.<sup>(2)</sup>

- فَلَا وَأَبِيكَ خَيْرَ مَنْكَ إِنِّي لِيُؤْذَنُنِي اللَّحْمُ وَالصَّهْلُ<sup>(3)</sup>

البيت ورد لشاعر جاهلي، هو شُمير بن الحارث الضبي.<sup>(4)</sup>

وقال الأخفش فيما كتبه عليه الذي في حفطي سَمِير بالسين المهملة وهو شاعر جاهلي، والبيت من قطعة نقلها البغدادي عن نوادر أبي زيد وفيها يذكر الشاعر الخيل ويذكر حبه له ورغبته في اقتنائه.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/286).

(2) ثامر المصاروة، خمس وثلاثين مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، مكتبة الكترونية.

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/150).

(4) البيت من الوافر ورد في خزنة الأدب (ج5/180، 179) ولسان العرب ج13/أذن، ونوادر أبي زيد، ص134 والنوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، القاهرة: دار الشروق 1981م (ص380).

**الشاهد:** البيت شاهد على أن "خير" بالجر بدل من المعرفة "أبيك" بتقدير الموصوف: أي رجل خير منك، وهذا البديل بدل كل من كل، ومع اعتبار الموصوف يكون الإبدال جارياً على القاعدة، وهي أنه إذا كان البديل نكرة من معرفة يجب وصفها، ويروى برفع "خير" كأنه قال: هو خير منك. (1)

اشتراط الكوفيون في جواز إبدال النكرة من المعرفة اتفاق لفظيها كما في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ وليس ذلك شرطاً بل يجوز إبدال نكرة من معرفة مع اختلاف اللفظين.

وذهب جمهور النحاة إلى جواز إبدال النكرة من المعرفة دون اشتراط أن تكون موصوفة أو تكون من لفظ المبدل منه.

ويرى الفارسي أن بدل المعرفة من المعرفة شائع واستدل بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (2) وإن جعله نكرة فبدل النكرة من المعرفة في الجواز كذلك واستدل بقوله تعالى "﴿بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾" (3).

- فَأَلْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

البيت منسوب إلى امرئ القيس في ديوانه (4).

**اللغة:** استحقب الشيء، أي شده وحمله خلفه وهنا بمعنى ارتكب.

**الإثم:** الخطأ الكبير، الواغل: الداخل على قوم من غير أن يدعي إلى مشاركتهم في طعامهم.

**المعنى:** إنه مرتاح البال لم يرتكب أي إثم يعاقبه عليه الله ولم يكن متطفلاً (5).

**الشاهد:** في قوله (أشرب) حيث لم يرفع الفعل مع أنه متجرد من الناصب والجازم بل ورد بالسكون، فسكن الباء في (أشرب) ضرورة، والوجه أن يكون بالرفع، فقد أجاز سيويوه حذف ضمة الإعراب في الشعر تشبيهاً بحذف الضمة في (عَضِدٍ-عَضْدٍ) للاستتقال، إلا أن أشرب

(1) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل يعقوب، (ج2/731)

(2) سورة الفاتحة: (6).

(3) سورة العلق: (15 - 16).

(4) ديوان امرئ القيس، ص141 والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (1/410، 117) و(2/80) و(3/233)

(5) المعجم المفصل، ابن يعيش (ج1/148).

منفصلة فشبهها بما هو من نفس الكلمة في (عَضَدَ) وقد أورده ابن السراج في كتابه للاستئقال ويعني بذلك أنه استئقل الحركة فلجاً للسكون<sup>(1)</sup>

وعلق على ذلك قائلاً: "وهذا عندي غير جائز لذهاب علم الإعراب، ويرى أن ما يسكن لغير جزم وإعراب ثلاثة أضرب:

أحدهما: إسكان الوقف، فكل حرف يوقف عليه حقه السكون، كما أن حرف يبدأ به فهو متحرك.

ثانيهما: إسكان الإدغام، نحو قولك: جَعَلَ لَكَ، فمن العرب من يستئقل اجتماع كثرة المتحركات فيدغم.

ثالثهما: إسكان الاستئقال كقول امرئ القيس (أشرب غير) موضع الشاهد<sup>(2)</sup>

- إِلَى الْمَرْءِ قَنِيسٌ أَطِيلُ السَّرَى وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصْمٌ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب إلى الأعشى ميمون في ديوانه<sup>(4)</sup>، مدح بها قيس بن معد يكرب.

العُصْمُ: قال ابن جني: هو بضمين جمع عصام، وعصام القرية: وكاؤها، وعروتها أيضاً، يعني عهداً يبلغ به، وقال ابن هشام في السيرة النبوية: هو بكسر ففتح، جمع عصمة، وهي الحبل والسبب، وإنما كان يأخذ من كل قبيلة إلى أخرى عهداً، لأن له في كل قبيلة أعداء ممن هاجمهم، أو ممن يكره ممدوحه، فيخشى القتل أو غيره، فيأخذ عهداً ليصل بالسلامة إلى ممدوحه<sup>(5)</sup>.

اللغة: السُري: سير عامة الليل والمقصود بقوله أطيل السري أي أطيل سير الليل إلى قيس.

الشاهد: قوله: "عُصْمٌ" حيث وقف على المنسوب المنون بالسكون ولم يُبدل من تنوين الفتح ألفاً، على لغة بعض العرب.

(1) الأصول في النحو، ابن السراج (ج2/364)

(2) المرجع السابق (ج2/364).

(3) الديوان، الأعشى، 73، الخصائص، ابن جني، (2/97)، سر صناعة الإعراب، (2/477)، القيسي، شرح

شواهد الإيضاح، (ج1/144)، اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، (2/201 - 200 - 199)،

شرح شافية ابن الحاجب، الأستر أبادي، (2/275 - 279)، شرح المفصل، ابن يعيش (9/70).

(4) ديوان الأعشى، (ص87).

(5) شرح شواهد الشافية (ص191).



ذكر ابن جني ت(392هـ) أن الوقوف على المنسوب المنون بلا ألف لغة بعض العرب، فيقول: ضربتُ زيدَ، وكَلَمْتُ محمدَ، كما يقف على المرفوع بلا واو، وعلى المجرور بال ياء ورُوي عن أبي علي الفارسي ت(377هـ) أن أبا عبيدة ت(205هـ) حكى عنهم ضربتُ فرجَ، وأنشد بيت الأعشى موطن الشاهد ولم يذكر سيبويه ت(108هـ) هذه اللغة، قال القيسي ت(567) بعد ذكر هذا الشاهد: "ولم يحك هذه اللغة سيبويه، لكن حكاها الجماعة أبو عبيدة ت(209هـ) وأبو الحسن الأخفش ت(215هـ) وأكثر الكوفيين"<sup>(1)</sup>.

وجعله الواحد ت(468هـ) ضرورة قال: مثل هذا يجوز في الوقف لضرورة الشعر"<sup>(2)</sup>.

ونسب العكبري ت(616هـ) الإبدال من التثنية في النصب ألفاً إلى أكثر العرب؛ معللاً ذلك بخفة الفتحة والألف، وامتناع الإبدال في الرفع والجر، لثقل الضمة والواو والكسرة والياء، وللبس بواو الجمع أو واو الاستتكار وبياء الجمع أو ضمير المتكلم، ثم ذكر أن من العرب من لا يبدل في النصب، قياساً على الرفع والجر، مستشهداً بقول الأعشى موطن الشاهد"<sup>(3)</sup>.

ونسب الأستراباذي ت(686هـ) هذه اللغة إلى ربعة على وجه الجواز قال: "إلا المرفوع والمجرور" ثم قال: "إذا كان المفتوح منوناً نحو: زيداً ورجلاً فلا خلاف أنه يجوز فيه الروم إلا على لغة ربعة القليلة، أعني حذف التثنية نحو قوله وأخذ من كل حي عُصم".  
وعلى ذلك الخفة قال: "وذلك لأن حذفها، مع حذف الفتحة قبلها أخف من بقائها مقلوبة ألفاً معها".

ونذكر البغدادي ت(1093هـ) أن القياس أن يقول: عُصمًا لأنه مفعول آخذ"<sup>(4)</sup>.

- رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَخْرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلُ وَلَا أَعَامَا<sup>(5)</sup>

البيت ورد لعمر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن يربوع بن زيد مناة بن تميم

(1) شرح شواهد الإيضاح، القيسي، (ج1/144).

(2) شرح ديوان المتنبي، الواحدي، ص789.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، (ج2/199 - 200 - 201).

(4) خزانة الأدب، البغدادي، (4/406).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/106).

**اللغة:** قوله "فاوضع" يقال وضع في سيرة وأوضع: إذا أسرع ويقال: هو دون الشد، وقيل: هو فوق الخبب، وقيل: هو أهون من سير الدواب والإبل، البكر: الفتى من الإبل، وقوله: ما أسال ولا أغاما أي لم يأت بسيل ولا غيم.

**المعنى:** يذكر أن صاحب هذا الشعر تزوج السعلاة، والسعلاة فيما يذكر الغول وقيل: ساحرة الجن، ويقال: سعلاة وسعلى وسعلاة، وتدعي العرب أنهم ينكحونها، فزعموا أن عمراً صاحب هذا الشعر تزوج السعلاة فقال له أهلها: إنك ستجدها خير امرأة، مالم تر برقاً كأنهم حذروه من حنينها إلى وطنها، إذا رأت البرق فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه وولدت له عسلاً ضمضماً، فغفل ليلة، ولاح البرق، فغدت على بكر له<sup>(1)</sup>.

**الشاهد:** أفرد سيبويه في كتابه باباً أسماه " هذا باب ما تردُّه علامة الإضمار إلى أصله" ومثّل له بقولهم "لعبد الله مال، ثم تقول: له مالٌ لما أضمر، ردّ اللام إلى الفتح الذي هو الأصل، وقد انتفع أبو علي الفارسي من هذا الأصل في الاحتجاج على ما قاله ابن كثير، في وصل الميم بالواو في (عليهمو) من أن الأصل الواو إنما أتبع الياء ما يشبهها وترك ما لا يشبهها على الأصل وكان تقدير الأصل عنده أولى من إتباع الكسرة الكسرة، لأن إتباع الحركة في هذا النحو ليس بالمستمر.

واتفق جمهور النحاة على إثباتها إذا اتصل الضمير بها، وبذلك جاء التنزيل في قوله تعالى: "أنلزمكموها" وهذا أقوى في القياس، لأن مواضع الضمير وما يتصل به قد رُدّت فيها أشياء إلى أصولها، كقولهم: والله، وحقك فإذا وصلوه بالضمير قالوا بك لأفعلن ومنه الشاهد السابق.

فقال الفارسي في ذلك المضمّر تردّ معه الأشياء المحذوفة في اللفظ، ففي قوله: فلا لك لأن الباء أصل في حروف القسم لأنها من حروف الجر والواو بدل منها.

- وَمَنْ أَهَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ<sup>(2)</sup>

(1) إيضاح شواهد الإيضاح، (ج1/230).

(2) ديوان زهير من معلقته ويروى: من يبيع اطراف الرماح يئلنه ولو رام ان يرقى السهام بسلم، ص30، والحجة للقراء السبعة (ج1/45)

البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني، من مُضر، ولد في بلاد (مُزينة) بنواحي المدينة، قيل: كان ينقح القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليات وهو أحد أصحاب المعلقات، توفي سنة (13ق.هـ - 609م)

**اللغة:** أهاب: خاف، أسباب المنية: الطرق والنواحي المؤدية للموت، رام: حاول

**المعنى:** يقول من تعرض للرماح نالته، وعني بها من يهاب كراهة أن تناله؛ لأن المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها لا محالة.

الشاهد: ورد اسم الشرط (من) مبتدأ وخبره هو جملتي الشرط والجواب، وجاء البيت شاهداً على قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup> فدخلت الفاء في الخبر كما دخلت في الصلة، والصلة فعل محض،

- رُجِلْنَ لِشَقَّةٍ وَنَصَبْنِ نَصَبًا لِّوَعْرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَ السَّامُومِ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى ليبيد بن ربيعة العامري، واسمه ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ابن كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر، ويكنى أبا عقيل، وهو شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وحقبة من الزمن في الإسلام.<sup>(3)</sup>

ولد عام (565-661م) ونشأ يتيماً في كنف أعمامه بعد مقتل أبيه، وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم- ويعد من الصحابة ومن المؤلفات قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، كان ليبيداً كريماً وشجاعاً وامتاز بعذوبة منطقته ورقي حواشي الكلام كما كان مسلماً صادقاً وكان في الجاهلية خير شاعر لقومه بمدحهم، بقي في الكوفة حتى مات سنة (41هـ) في أوائل خلافة معاوية عن عمر يناهز المائة وخمساً وأربعين سنة تقريباً.

تميز بمكانة عالية بين شعراء عصره، وعدّه ابن سلام الجمحي من الطبقة الثالثة من شعراء عصره، وفضله على الشماخ بن ضرار لسهولة منطقته وعذوبة شعره، ورقة حواشي

(1) [النمل: 53]

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/105).

(3) العامري، ليبيد بن ربيعة، تحقيق وشرح: الطوسي، ص252

الكلام، فقال: "أما الشماخ كان شديد متون الشعر أشد أسراً من كلام لبيد، وفيه كزازة، ولبيد أسهل منه منطقاً".<sup>(1)</sup>

كما وصفه ابن قتيبة بسهولة المنطق ورقي الحواشي، وشهد له النابغة الذبياني بأنه أشعر العرب.

**اللغة:** الشقة: الأرض البعيدة، نصبن: رفعن، الوغرات: جمع وغرة، وهي شدة حر النهار، السموم: الريح الحارة.

### الشواهد الواردة حول خروج سوى عن الظرفية

أ- ولا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مَنَا وَلَا مِنْ سِوَانَا<sup>(2)</sup>

البيت منسوب للمرار بن سلامة العجيلي، وهو في الفخر والعفة وحفظ اللسان.

**اللغة:** الفحشاء: هي الفاحشة وكل شيء جاوز حده فهو فاحش من فحش يفحش بالضم فيهما بضم الفاء، وتقول أفحش الرجل في كلامه وفحش تفحيشاً إذا أردت أنه يتكلم بقبيح الكلام.

**منا:** أي من أجلنا وهو متعلق بإذا جلسوا و(إذا جلسوا) يتعلق بينطق فكأنه قال: ولا ينطق الفحشاء إذا جلسنا من أجلنا ولا يحتمل أن يكون إذا جلسوا متعلقاً بمنا؛ لأنه يصير المعنى إنهم لا يكونون منهم حتى يجلسوا.

**المعنى:** أن هؤلاء الناس لا ينطق الفحشاء من كان منهم منا، ولا من كان منهم من سواننا، فهم يلتزمون العفة في القول فلا ينطقون بفاحش قبيح سواء جلسوا معنا أو مع غيرنا.

**الشاهد:** استشهد به سيبويه أن "سوى" ظرف غير متصرف، حيث قال في كتابه: "في باب ما يحتمل الشعر": وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفاً بمنزلة غيره من الأسماء وذلك كقول المرار العجلي الوارد في البيت السابق، فهذا نص منه على أن (سوى) ظرف ولا تفارق الظرفية إلا في الضرورة الشعرية.<sup>(3)</sup>

(1) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص45.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/170).

(3) الكتاب، سيبويه، (ج1/408).

قال النحاس: الحجة لسيبويه في هذا البيت أن الشاعر اضطر جعل سوى بمعنى "غير"، فيجوز على هذا أن يقال: رجل سواؤك والجيد: هذا رجل سواءك بالنصب وقد قال سيبويه في غير هذا الباب، وهذا لا يكون اسماً إلا في الشعر، يعني سواء<sup>(1)</sup>.

قال السيرافي: "وكان ينبغي ألا يدخل (من) على سواء لأنها لا تستعمل إلا ظرفاً ولكنه جعلها بمنزلة غير في إدخال من عليها"<sup>(2)</sup>.

احتج الكوفيون بمجيء سوى بمنزلة غير ولا تلزم الظرفية، فأدخل الشاعر على سوى لام الخفض، وكذلك ورد عن العرب قولهم: أتاني سواؤك" فرفع سوى<sup>(3)</sup>.

أما البصريون فقد قالوا: أن سوى لا تأتي إلا ظرفاً لأنها ما استعملت في كلام العرب إلا ظرفاً نحو: مررت بالذي سواك، فهي هنا ظرف بخلاف غير وهي عند سيبويه والقراء وغيره من النحاة لازمة الظرفية لا تتصرف.

واحتج الفارسي بالبيت على مجيء لا زائدة، فروى التّوزي عن أبي عبيدة أن لا زائدة، وذهب غيره إلى أنها ليست زائدة<sup>(4)</sup>.

ب- فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ وَسَفَعَ الْخُدُودَ وَغَيْرَ النَّئِيِّ<sup>(5)</sup>

من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، ورواية ديوان الهذليين "معاً والنئي" بدل "وغير النئي".

اللغة: الهامد، الرماد، السّفْعُ: الأثافي قد سفعتها النار أي؛ غيرتها، النئي: جمع النؤى وهو الحاجز حول البيت أو حول الخيمة لئلا يدخلها المطر، وحاجز يُصَيَّر حول البيت من تراب.

الشاهد: "سوى" جاءت في موضع نصب بأنه ظرف، ويجوز أن يكون جعله فاعلاً للضرورة، وهنا خرجت سوى عن الظرفية للضرورة فجعلت بمنزلة "غير" في عطفها على ما قبلها كأنه قال: فلم يبق غير هامد وغير النئي<sup>(6)</sup>.

(1) الكتاب، سيبويه، (ج1/408)

(2) شرح السيرافي (ج2/253)

(3) خزانة الأدب، البغدادي (ج3/489).

(4) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/170)

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/252).

(6) ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، ص227.

ج- تجانّف عن جُلّ اليمامة ناقتي وما قصّدت من أهلها لسوائكا<sup>(1)</sup>

البيت ورد للأعشى في ديوانه<sup>(2)</sup> في مدح هوزة بن علي الحنفي، وروى المبرد<sup>(3)</sup> والأنباري<sup>(4)</sup> عن جَوْ بدلاً من (عن جُلّ)، وروى أبو الطيب اللغوي<sup>(5)</sup> (تزاور) بدلاً من (تجانف). وروى ابن خالويه وابن الشجري "لسوائكا" وروى الأنباري "بسوائكا".

الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير، والأعشى لقبه لُقِبَ بذلك لضعف بصره، وليس لأنه أعمى كما زعم ابن قتيبة "فالعشا يكون سوء البصر من غير عَمى".<sup>(6)</sup>

وسمي أعشى قيس "وأعشى ربعة وأعشى بكر والأعشى الكبير أو الأكبر تميزاً له عند سائر العشو من الشعراء، فقد أحصى الأمدى في المؤلف والمختلف "سبعة عشر شاعراً بين جاهلي وإسلامي لقبوا بالأعشى"<sup>(7)</sup>.

ولقب الأعشى كذلك بصناعة العرب وذلك لجودة شعره، ولما له في الأذان من دوي ورنين حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج.<sup>(8)</sup>

**الشاهد:** أشار الفارسي بخروج سوى عن الظرفية كما في قوله "لسوائكا" وجعله بمنزلة "غير، فجعله الشاعر اسماً في قوله "لسوائكا" وجعله بمنزلة غير إذ كانت بمعناها، كذلك أجمع عامة العرب على أنهم يستعملونه ظرفاً ولا يستعملونه اسماً.<sup>(9)</sup> ومنهم الكوفيون فقد صرحوا بأنها اسماً بمنزلة غير فيحصل فيها ثلاثة أقوال:

- أنها ظرف لا يتصرف أصلاً للضرورة وهو قول سيبويه.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/250)

(2) ميمون بن قيس، الأعشى الكبير، ص89.

(3) الكامل، المبرد، ص1369.

(4) الأضداد، الأنباري، ص41.

(5) الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، ص232.

(6) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/178).

(7) الأعشى الكبير، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، ص3.

(8) الصنج: العربي هو الذي يكون في الدفوف أما الصنج ذو الأوتار فدخيل معرب، تختص به العجم وقد تكلمت به العرب ومن ذلك قول الأعشى السابق.

(9) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/250)

- أنها دائماً اسم بمعنى غير (وليست ظرفاً) وهو مذهب الزجاجي.
- أنها ترد ظرفاً وهو كثير، وقد ترد غير ظرف، فتكون اسماً بمعنى "غير" وهو مذهب الرماني، ومن تابعه.

### رأي النحاة في شعره:

يقع الأعشى ضمن العصر الجاهلي الذي أجمع العلماء على أنه من عصور الاحتجاج من الناحية المكانية، فقد عاش في الجزء الشرقي من جزيرة العرب، وينتمي إلى قبيلة بني سعد قوم الأعشى، وهم من بكر حافظوا على الاحتجاج بلغته فقد وضع ابن جني ت(392) الشرط المكاني للاحتجاج وجعل علة ذلك الحفاظ على الفصاحة والبعد عن فساد اللغة، فقال: "ولو علم أن أهل المدينة باقون على فصاحتهم ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر وكذلك لو فشا في أهل الوبر ما شاع في أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتفاض عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يرد عنها"<sup>(1)</sup>.

وقال فيه المفضل الضبي ت(168هـ) "من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر"، وسئل خلف ت(180هـ) عن الشعراء أيهم أعجب إليك يا أبا مُحَرَّر؟ قال الأعشى قال: أظنه كان أجمعهم".

كما أننا نجد البصريين أنفسهم يخرقون تشددهم في شرط المكان، قال صادق عبد الله بن أبي سلمان: "ومما يدخل في خروج هذا المعيار عناية ابن مالك في كتبه بنقل لغة لخم وخزاعة وقضاعة وهي من القبائل المنصوص على عدم الأخذ عنها، وكذلك وجدنا احتجاجهم بلغة شعراء اتصلوا بملوك الفرس وبِعرب المناذرة المتأخمين لهم، والغساسنة المتأخمين للروم فالنابغة الذبياني وفد على المناذرة والغساسنة، وحسان بن ثابت وفد على الغساسنة واستشهد سيبيويه بهم في كتابه كذلك وجدناه يستشهد بشعراء نصّ على عدم الأخذ عنهم"<sup>(2)</sup>.

الأعشى من فحول شعراء الجاهلية، قال فيه أبو عمرو بن العلاء ت(154هـ) في ترتيب الشعراء: امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى<sup>(3)</sup>.

(1) الخصائص، ابن جني، (ج 5/2).

(2) السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين، صادق عبد الله أبي سليمان، مجلة مجمع اللغة العربية، الأعداد، (102081، 22، 21).

(3) نور القيس، المرزباني، ص27.

وقال أبو عبيدة ت (209) "الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين"<sup>(1)</sup>.

وكذلك وضعه ابن سلام الجمحي ت(232هـ) في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والنابغة بن أبي ذبيان و زهير<sup>(2)</sup>، فهو أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على أنهم أشعر العرب، وهو على ساقاة الجاهليين ومقدمة المخضرمين فقد نقل ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله "الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين وهو يقدم على طرفه لأنه أكثر عدد طوالٍ جياذ، وأوصف للخمر والحمر وأمدح وأهجي"<sup>(3)</sup>.

وقال فيه حماد الراوية ت(155هـ) عندما سُئِلَ عن أشعر الناس قال: ذلك الأعشى صنّاجها"<sup>(4)</sup>، وسُئِلَ يونس بن حبيب ت(182هـ) من أشعر الناس؟ فلم يومئ إلى شاعر بعينه ولكنه قال "الأعشى إذا طرب"<sup>(5)</sup>. وعندما سُئِلَ مروان بن أبي حفصة ت(182هـ) من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعًا دِعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا<sup>(6)</sup>

ويعني بذلك الأعشى، وسُئِلَ مرة أخرى من أشعر العرب؟ قال: شيخنا وائل، الأعشى في الجاهلية، والأخطل في الإسلام.

وقد كان مقدّمًا على جميع شعراء عصره،

وبالرغم من أن الأعشى يعد أحد شعراء الجاهلية وفحولهم، إلا أن الأصفهاني يرى أن ذلك ليس بالمجمع عليه لا فيه ولا في غيره، فمن الطبيعي ألا يجمع النقاد على شيء من ذلك لاختلاف ألوان الشعراء واختلاف أذواق النقاد.

د- أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خَفُوقًا وَرَفُضَاتِ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ<sup>(7)</sup>

(1) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج 1/263).

(2) المحاسن والمساوئ، البيهقي، (ج 2/163).

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج 1/184).

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج 9/129 - 130 - 131).

(5) المرجع السابق، (ج 9/127)، خزانة الأدب، البغدادي، (ج 1/182).

(6) الديوان، الأعشى، ص 185.

(7) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 2/268).



البيت منسوب إلى ذي الرمة واسمه، غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة، وذو الرمة بضم الراء وتشديد الميم وتعني قطعة من الحبل البالي، ويكنى أبا الحارث، ولد بصحراء الدهناء فيما بين سنتي سبع وسبعين وثمان وسبعين للهجرة، بالقرب من بادية اليمامة لأم من بني أسد تسمى ظبية وأب عدويُّهو عقبة بن بهيش، وكان له ثلاثة إخوة كلهم شعراء: مسعود وأوفى وهشام.

تعددت الروايات حول سنة وفاته فذكر صاحب الأغاني أن ذا الرمة توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة (117هـ) وذكر يعقوب ابن السكيت أنه توفي في الصحراء وهو خارج إلى الخليفة هشام بن عبد الملك، ويذكر ابن قتيبة فيقول لما حضرته المنية قال: أنا ابن نصف الهرم أي ابن أربعين سنة.

#### موقف النحاة من شعره:

حظي ذو الرمة بمكانة مميزة عند النحاة، فكان من الشعراء الفصحاء الذين يحتج بشعرهم عند النحاة، فقال عنه الأصمعي "من أراد الغريب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرمة" وقال حماد الرواية: "لم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه"<sup>(1)</sup> فكان يقرأ شعره ولا يخفى إعجابه به، كما ذكر الأصفهاني في كتابه فقال: "لم يكن أحد من القوم في زمانه أبلغ من ذي الرمة ولا أحسن جواباً"

واستكثر أبو عمرو بن العلاء من الاستشهاد بشعره وروى عنه في ديوانه فقال: "إن الشعر فتح بامرئ القيس وختم بذی الرمة" والقائل أيضاً: "ختم الشعر بذی الرمة والرجز برؤية".<sup>(2)</sup>

#### موضع الشاهد: مجيء جمع فعلة في الأسماء بالإسكان

"رفضات" مفردتها "رفضة" والأصل أن تكون متحركة، ولكنها جاءت ساكنة للضرورة، وهي على زنة فعلة وما كان على زنة "فَعْلَة" ففيه ثلاثة أوجه:

أحدهما فعلات تتبع الكسرة الكسرة كما أبدلتها من الضمة، وإن شئت قلت: فعلان وأسكنت كما قلت في إبل "إِبل" وفي "فَخَذَ" "فَخَذَ" لاستتقال الكسرة وذلك قولك سِدرة وسدرات فإن استتقلت قلت سدرات وفي الإسكان سَدَرَات، أما النعوت فإنها لا تكون إلا ساكنة للفصل بين

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج16/108)، أبيات الاستشهاد في شعر ذي الرمة، رسالة ماجستير.

(2) المرجع السابق، ص116.

الاسم والنعت وذلك قولك: ضخمة وضخمت، وعبلة وعبلات، أما قولهم في جمع ربة وربعات وذلك في قولهم: امرأة ربة ورجل ربة؛ فلأنه يجري مجرى الاسم إذ صار يقع للمؤنث والمذكر على لفظ واحد بمنزلة قولك: فرس للذكر والانثى، فزعم سيبويه أنهم يقولون لجة ولجة وإنما قالوا لجات على قولهم لجة وقال قوم بل حرك لثلاً يلتبس بالمذكر لأنه لا يكون إلا في الإناث ولو أسكنه مسكن على أنه صفة كان مصيباً وقد جاء في الأسماء بالإسكان في فعله<sup>(1)</sup>.

والخلاصة أن "رفضة" جمعت على "رفضات" بالتسكين لأنها صفة، والصفة لا تحرك في هذا النحو، وهناك من الجمهور من يرى أن الأصل أن تكون متحركة إلا أنها جاءت ساكنة للضرورة الشعرية، قال البغدادي: "أن رفضات كان يستحق أن تفتح فائه لكنه سكن للضرورة لأن رفضات جمع رفضة وفعله بفتح الفاء وسكون العين إذا كان اسماً لا صفة، ورفضة اسم لأنه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شيء، ولو كان مؤولاً بالوصف كرجل عدل لكان للتسكين وجه".<sup>(2)</sup>

– فَأَخْلَفَن مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي      وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دَيْنٌ<sup>(3)</sup>.

كثير عزة<sup>(4)</sup>، أبو صخر، هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، يكنى أيضاً بالملحي نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته، أسماه الناس كثير لقصده وقبحه فصغروا اسمه. وهو شاعر قديم مشهور من أهل الحجاز حيث قال المرزباني في ذلك: "كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام".

يُعد واحداً من شعراء بني أمية فقد كان له شأن عند خلفاء بني أمية، فقد وفد على عبد الملك بن مروان فازدري منظره لصدده وقبحه، فلما عرف أدبه رفع مجلسه فاخص به لما امتاز به من جوده في الشعر ورصانة في الأسلوب.

---

(1) المقتضب، المبرد، (ج2/192).

(2) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج8/494).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/269).

(4) كثير بالتصغير، والكثير: ضد القليل، والكثير: الجمار ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا قطع في ثمر ولا كثر) وعدد كثار: أي كثير وكثر بنو فلان بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم واشتقاق الكوثر من الكثرة والواو زائدة، ويقال: عدد كثر في معنى كثير الاشتقاق لابن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون (ص476).

فقد عدّه أبو عبيدة: "أشعر أهل الإسلام"<sup>(1)</sup> وقال: "من لم يجمع من شعر كُثر ثلاثين لاميةً فلم يجمع شعره"<sup>(2)</sup>.

وقال أبو الفرج الأصفهاني: "ويكنى كثيراً أبا صخر وهو من فحول شعراء الإسلام".

وعدّه ابن سلام الجمحي شاعراً فحلاً وهذا يدل على أصلة شعره.

وقال ابن أبي اسحاق يقول: "كان كُثير أشعر أهل الإسلام"<sup>(3)</sup>.

ويعد من الشعراء المولدين الذين ولدوا من العرب في الإسلام كالفرزدق وجبرير والأخطل.

وعندما سُئل رُوبة عن الفعل من الشعراء فقال: "هو الراوية يريد أنه إذا روي استفحل"<sup>(4)</sup>.

أما الأصمعي فقال: "من كان له مزية على غيره من الشعراء كمزية العفل على سواه"<sup>(5)</sup>، وهذا ما يدل على مكانة شعره وحسن اقتداره وتمكنه من صناعته، فقد كان شعر كثير موضع استشهاد من علماء العربية، كما يُعد من الشعراء المولدين الذين ولدوا من العرب في الإسلام كالفرزدق وجبرير والأخطل، توفي سنة (105هـ) في نفس اليوم الذي توفي فيه عكرمة مولى ابن عباس فقد صلى عليهما في يوم واحد، فقال الناس: "مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس".

وكانت وفاته في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك وقيل في أول خلافة هشام.

**الشاهد:** الفعل خنت "يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن يقتصر على أحدهما. فإذا قدرت حذف المضاف كان بمنزلة أعطيت زيداً وإذا لم تقدره كان بمنزلة أعطيت درهماً"<sup>(6)</sup>

- أَبْنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَائِبَ أَشْنَعَا<sup>(7)</sup>

قائله عمرو بن شأس بن أبي بلى واسمه، عبيد بن ثعلبة بن ذؤيبه بن مالك بن الحارث بن سعد بن دورات بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس، يلقب بالأسدي نسبة إلى قبيلة أسد

(1) نور القبس المختصر من المقتبس للمزباني من اختصار أبي المحاسن اليعموري، ص122.

(2) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ج 9 / 3125).

(3) طبقات فحول الشعراء، ابن رشيقي القيرواني، (ج2 / 534)، (ج1/ 48 - 49).

(4) العمدة، ابن رشيد (ج1/ 328).

(5) كثير عزة بين ناقيده قديماً وحديثاً، رسالة ماجستير 2003م.

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/ 218).

(7) المرجع السابق، (ج1/ 439)، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (ج1/ 47).

بن خزيمة، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، من المخضرمين الذين أدركا الجاهلية والإسلام، كانت وفاته كما حددها الزركلي حوالي سنة (20هـ) شهد معركة القادسية مع قومه بني أسد، وتوفي بعد معركة القادسية بست سنوات وهو بهذا التقدير يكون تجاوز عمره التسعين عامًا.

اللغة: بلأنا: مقدرتنا في الحرب، الأشنع: المشهور شره.

**المعنى:** يذكر الشاعر قبيلته بني أسد ويفخر بمقدرتهم في الحرب وشجاعتهم، حيث تغيب الشمس لكثرة الغبار المتصاعد وتظهر إلتامعات السيوف كالنجوم، ويكون يوم الحرب يومًا مشهورًا شره حين تغدو الخيول الطوال وقد تخطت مصبوعة بدم قتارها، فيذكر قومه بشجاعته وبلأه من خلال استخدامه لأداة الاستفهام (هل).

**الشاهد:** عند توجيهه الفارسي لقراءة النصب في قوله تعالى "إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً" (النساء / 29) احتمل ذلك ضربين أن تكون التجارة تجارةً، وذلك مثل قول الشاعر في البيت السابق أي إذا كان اليوم يومًا ذا كواكب، واستشهد سيبويه بالبيت في كتابه<sup>(1)</sup> فقال: إذا كان يوم ذو كواكب أشنعاً ومعنى "كان" في الوجهين معنى "وقع" ويومًا منصوبًا على الحال، (وأشنعاً) حال أيضًا مؤكدة على الرواية الثانية، ولم يجعله خبرًا، لأن من صفة الاسم ما يدل على الخبر، فيصير الخبر لا يفيد زيادة معنى، فهذا مما تنزلت فيه الصفة منزلة جزء من الاسم<sup>(2)</sup>.

وقد استعمل بعض العرب (كان) في هذا البيت تامة، قال سيبويه (سمعت بعض العرب يقول أشنعاً ويرفع ما قبله كأنه قال إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعاً)<sup>(3)</sup>.

ويوضح الفارسي أن المضاف إليه ينوب عن المضاف المحذوف في موقعه الإعرابي.

### موقف العلماء من شعره:

يعد عمرو بن شأس من شعراء الجاهلية وفرسانها إلا أن مكانته الشعرية لم تحظ باهتمام واضح بسبب ضياع أغلب شعره، وكذلك وجود عدد من الشعراء المشهورين في قبيلته ما جعل أنظار العلماء تتجه إليهم وتهمل آخرين منهم، فقد كان لانتساب عمرو بن شأس لقبيلة أسد التي عرفت بفصاحتها بين القبائل العربية والتي قال عنها النبي محمد (أسد خطباء

(1) خزائن الأدب، البغدادي، (ج8/ 521)، الكتاب، سيبويه، (ج1 / 22).

(2) المرجع السابق، (ج 8 / 521)، الكتاب، سيبويه، (ج 1/ 22).

(3) الكتاب، سيبويه، (ج1/ ص47)، موقف النجاة والنقاد من شعره.

العرب)، عاملاً ودافعاً أساسياً في فخره بقبيلته، كما قال الخليل بن أحمد (إن أفصح العرب نصر بن قعين وهم من بني أسد)، ومن طريف ما يذكر أن الكسائي خرج إلى البصرة فلقي الخليل بن أحمد وجلس في حلقة، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميمًا عندهما الفصاحة وجئت إلى البصرة)، وهذا إنما يدل على فصاحة قبيلة أسد واحتجاج النحاة بشعرائها.

كما نجد ابن سلام الجمحي جعله في الطبقة العاشرة من فحول شعراء الجاهلية، وقال عنه: (إنه كثير الشعر في الجاهلية والإسلام أكثر أهل طبقة شعرًا وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه).

أما المرزباني فقد وصفه بالتقدم فقال: (شاعر كثير التقدم)<sup>(1)</sup> وهو بذلك وافق رأيه رأي بان سلام في حكمه على شاعرنا وبيان مكانته.

- أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَلَيَّ وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرَّتَاعَا<sup>(2)</sup>

عجز بيت للقطامي من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي<sup>(3)</sup> واسمه عمير بن شُييم، وهو ابن أخت الأختل من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي، كما في خزنة الأدب<sup>(4)</sup> حيث أُتي به مأسورًا إلى زفر بن الحارث وأطاق به قوم ليقتلوه فأبى زفر ومنعه فرد عليه ماله وأعطاه مائة بغير من غنائم القوم الذين أسروه، توفي سنة (130هـ/747م)

اللغة: الرتاع: التي ترتع وأراد به الإبل.

المعنى: يقول أجد نعمتك عليّ وأنكر يدك التي أسديتها إليّ بعد أن دفعت عني الموت وهو يهيم بالوقوع عليّ، وبعد أن أعطيتني العطية التي تضمن بها النفوس وهي مائة ناقة سميئة<sup>(5)</sup>.

(1) معجم الشعراء، المرزباني، ص112.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/182).

(3) ديوان القطامي، تحقيق السامرائي وأحمد مطلوب، ص37.

(4) خزنة الأدب (ج8/136)، والدرر اللوامع (ج1/208)، والتصريح (ج2/7)، والمقاصد النحوية (ج3/3)،

والدرر اللوامع (ج1/208)، وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ص298، وأوضح المسالك (ج3/311)،

وشرح ابن عقيلي (ج2/99)، وشرح الأشموني، (ج2/336).

(5) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ج (1/422).

**موطن الشاهد:** إعمال اسم المصدر "عطاء" عمل الفعل، فأضيف اسم المصدر إلى فاعله "كاف الخطاب" أي: إعطائك، ونصب المفعول به "المائة" وحكم إعمال اسم المصدر في هذه الحال قليل، ومنع البصريون إعمال المصدر المأخوذ من حدث لغيره كالثواب والكلام والعطاء إلا في الضرورة، أما الكوفيون والبغداديون جوزوا ذلك قياساً إلحاقاً بالمصدر.

- تناذرهما الراقون من سوء سُمِّها تَطَلَّقه حِيناً وَحِيناً تُرَاجِعُ<sup>(1)</sup>

البيت ورد للنابعة الذبياني في وصف حية<sup>(2)</sup>، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يُكنى بأبي أُمّامة وأبي ثمامة، وينتسب إلى قبيلة ذبيان التي تنسب إلى غطفان القيسية، وكانت غطفان شديدة البأس في الجاهلية لكثرة فرسانها، ولد في قبيلة بني ذبيان وهو أحد شعراء الجاهلية وفي الطبقة الأولى بين الشعراء الجاهليين كما صنفه ابن سالم الجمحي وذكر اسمه بعد امرؤ القيس.

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعبّدهُ أشعر العرب، فقال: " أشعر شعرائكم النابعة الذبياني".<sup>(3)</sup>

قال فيه صاحب كتاب الشعر والشعراء: "كان أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً وكان شعره ليس فيه تكلف، وبلغت شهرته حينما اتصل بالنعمان بن المنذر فمدحه بكثير من قصائده، توفي سنة (604م) حسب ما ذكره الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية<sup>(4)</sup>.

**اللغة:** تناذرهما الراقون: أي أنذر بعضهم بعضاً ألا يتعرضوا لها.<sup>(5)</sup>

تطلّقه طورا: تخفف الوجع عن الملدوغ تارة.

**المعنى/** يقول إن السم يخف ألمه في وقت ويعود وقتاً.

**الشاهد:** قوله "حيناً" والحين وقت غير محدد وقيل غاية من الزمان، وقيل فناء الآجال.<sup>(6)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص165.

(2) ديوان النابعة الذبياني، ص34.

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص (75-75).

(4) شيخو، شعراء النصرانية، تحقيق: كرم البستاني.

(5) الكامل في اللغة والأدب، المبرد، (ج3/97).

(6) الأصول النحوية والصرفية، محمد قاسم -رسالة- ص85، الخزانة في الأدب، (4/48).

- رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَةً      فَارَعِي فِزَارَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ (1)

البيت للفرزدق من قصيدة قالها حين عُزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري.

اللغة: راحت: رجعت، البغال أراد بها بغال البريد التي قدمت بمسلمة حين عزله، المرتع: مصدر ميمي، فزاره: منادي

الشاهد: إبدال الهمزة ألفاً للضرورة وإن كان الحق جعلها متحركة، قال سيبويه في ذلك: (2)

"إن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً، وليس هذا بقياس إنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو أَتَلَجْتُ فلا يجعل قياساً في كل شيء من هذا الباب، إنما هي بدل من أولجت، فمن ذلك قولهم منساة فأصلها منسأة، ويجوز في ذلك البديل حتى يكون قياساً متلئباً إذا اضطر الشاعر، فأبدل الشاعر في البيت الألف مكانها في قوله "لا هناك" ولو جعلها بين بين لانكسر البيت" (3)، فأراد هناك ولكن قلب الهمزة ألفاً وهذا من باب تخفيف الهمزة.

- لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفِّسًا أَهْلَكْتُهُ      وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي (4)

البيت ورد للنمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن قيس بن عبد مناة (5)، قيل هو عكلي منسوب إلى "عُكْل" بضم العين وسكون الكاف نسبة إلى أمة تزوجها عوف بن قيس بن وائل فولدت له ثلاثين ولداً من البنين ثم مات فحضنتهم عُكْل فنسبها إليها (6)، ويكنى بأبي قيس وبأبي ربيعة، يُعد من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام وهو كبير السن، وعدّ من الصحابة، ووفد على النبي محمد ﷺ فبعثه إلى قوم في سوق مريد يدعوهم إلى الإسلام، وقد شبه أبو عمرو بن العلاء شعره بشعر

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (1/ 398).

(2) الكتاب، سيبويه، (ج3/ 554).

(3) شرح شافية ابن الحاجب، الرضى الأستراباذي (ج4/ 335).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/ 44).

(5) شعراء إسلاميون، نوري القيسي، ص299.

(6) الخزانة في الأدب، البغدادى، (ج1/ 155).

حاتم الطائي<sup>(1)</sup> لما يَنَمُّ عن فصاحته وصدق عواطفه، فلم يتكسب بشعره استرضاءً لأحد فخلا ديوانه من المدح والهجاء إلا قصيدة واحدة في مدح الرسول ﷺ وصفه أبو عمرو بن العلاء بالكيس لجودة شعره وكثرة أمثاله، وضعه ابن سلام الجمحي في الطبقة الثامنة من فحول الشعراء الجاهليين، لم تذكر الكتب التاريخية تاريخ وفاته بالتحديد إنما ذكر أنه توفي على الأرجح في خلافة عمر بن الخطاب لأنه ترحم عليه<sup>(2)</sup> وقيل: إنه عمر طويلاً، وقيل إنه عاش مئتي سنة حتى أنكر بعض عقله<sup>(3)</sup>.

**اللغة:** لا تجزعي: لا تخافي. المنفس هنا: يعني المال الكثير، وقيل النفيس. أهلكته: أنفقته. هلك: مَتَّ.

**المعنى:** يخاطب الشاعر زوجته بقوله لا تخافي على إنفاقي المال وتبذيره، فإنني ما دمت حياً لن تحتاجي إلى شيء، وإذا مِتُّ فعند ذلك فاجزعي؛ لأنك لن تجدي من بعدي من يؤمن لك حاجتك<sup>(4)</sup>.

#### حذف عامل الفاعل بعد إن الشرطية:

**الشاهد:** قوله (إن منفساً أهلكته) حيث نصبت "منفساً" مفعول به لفعل محذوف بإضمار فعل دل عليه ما بعده لأن حرف الشرط يقتضي فعلاً مظهراً أو مضمراً هذا على رواية البصريين، وتقديره إن أهلكت منفساً أهلكته، أما الكوفيون فيرونه برفع (منفس) بفعل مضمرمفسر مذكور، والتقدير: إن هلك أو أهلك منفساً، وهو ضمير الفاعل الذي في استجارك، وهو قول فاسد لأن إذا رفعناه بما قال: فقد جعلنا استجارك خبراً لأحد وصار الكلام كالمبتدأ والخبر.

ولعل السبب وراء وجوب الحذف في هذا المثال إذا كان الاسم المرفوع مسبوفاً ب(إن) أو ب(إذا) كما في قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾ فهو أن الفعل الظاهر أصبح كالعوض من الفعل المضممر، لذلك لا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه.

وافق الفارسي هنا جمهور البصريين في أن رافع الاسم المرفوع مسبوفاً ب(إن) أو (إذا) الشرطية الفعل المضممر وليس الضمير العائد كما ادّعى الكوفيون ذلك، وذلك لأن الضمير العائد في الفعل هو نفسه الاسم المرفوع المتقدم ولا يجوز أن نقيسه على قولهم (جاءني زيد

(1) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص134.

(2) الأغاني، الأصفهاني، ص (16 - 19).

(3) السجستاني، ص79.

(4) شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية، شراب، (ج2/64).



الظريف) وذلك لان الظريف بدل من زيد وقد جاز أن يكون بدلاً لتأخر البديل عن المبدل منه اما هنا في البيت فلا يجوز أن يكون الاسم المتقدم بدلاً من الضمير وذلك لتقدم المبدل منه على البديل وذلك ما لا يجوز.

فلما لم يكن موضعاً له، ولا المعطف عليه حكم بزيادة الفاء، لأنها قد ثبتت زائدة حيث لا إشكال في زيادتها<sup>(1)</sup> في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، أجاز الأخفش هنا زيادة الفاء في خبر المبتدأ، ووجه ذلك أن الفاء تدخل للعطف أو للجزاء أو زائدة، فلما لم يكن للعطف مذهب من لم يستقم عطف الخبر على مبتدئه، ولم يصح حمله على العطف، ولم يستجز حمله، وأبو علي الفارسي صحح ما ذهب إليه الأخفش في جعل الفاء زائدة فاستدل بالشاهد السابق.

- الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيَهُمْ مِنْ وَرَائِنَا نُطْفُ<sup>(3)</sup>

البيت من قصيدة الحارث بن ظالم المري، أبو ليلى، أشهر فتاك العرب في الجاهلية، من أهل الجاهلية وهو جد عبد الله بن رواحة.

وقد اختلف في نسبه هذا البيت فقد حدده الأعلام الشنفرى بأنه لقيس بن الخطيم ونسبه صاحب الجمهرة لأشعار العرب إلى عمرو بن امرئ القيس وقال صاحب الخزانة: وقد اختلف في نسبه البيت فنسبه التبريزي في شرح إصلاح المنطق والجواليقي في أدب الكاتب إلى عمرو بن امرئ القيس وابن هشام اللّحمي في شرح أبيات الجمل وعلي بن حلزة في أغلاط الرواة والعباسي في شرح أبيات التلخيص لقيس بن الخطيم وفي شروح سقط الزند نسب إلى الحارث بن ظالم المري.

اللغة: عورة العشيرة: كناية عن المكان الذي يأتي منه ما يكره والعشيرة هي القبيلة.

المعنى: يقول إنهم يحفظون عورة عشيرتهم إذا ما هزموا ويحمونهم من أعدائهم ومن كل عيب، فلا يأتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع ثغرهن وقلة رعايته.

الشاهد: حذف النون من "الحافظو" وأصله الحافظون وهذا من باب التخفيف في الكلام لاستطالة الموصول بالصلة، وهو على رواية نصب عروة أما على رواية جرها فالنون حذفت

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص (43 - 44).

(2) سورة الجمعة: (8).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (125/1)

للإضافة، وهذا قول البصريين، أما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة في إثباتها أطالت الصلة أم لم تطل، قال ابن جني: حذفوا النون تشبيهاً لهذه الأسماء المتمكنة غير الموصولة بالأسماء الموصولة لأنها في معنى الموصولة، قال أبو علي: والأكثر الجر وقرأ بعضهم والمقيمي الصلاة بنصب الصلاة (1).

- نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (2).

البيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه (ص239) واسمه، قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس واحد صناديدها في الجاهلية، ومن بني ظفر منهم خاصة فهو من شعراء المدينة، أدرك الإسلام وتريث في دخوله فقتل قبل أن يدخل فيه، قبل الهجرة، وروي أن قيساً قدم على النبي بمكة فعرض عليه الإسلام فقال: " إني لأعلم أن الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي وفيها بقية من ذاك فأذهبُ فأستمتع من النساء والخمر وتقدم بلدنا فأتبعك فقتل قبل أن يتبعه (3)." .

سمي بالخطيم لضربة كانت قد خطمت أنفه، وهو من شعراء المذاهبات ومن طبقة شعراء المدينة، له مع حسان بن ثابت منافسات شعرية عديدة، قال حسان بن ثابت: " إنا إذا فارقتنا العربُ فأردنا أن نخرج الحبرات من شعرنا، أتينا بشعر قيس بن الخطيم (4)." .

اللغة: الرأي: أراد به هنا الاعتقاد واصل جمعه آراء مثل سيف وأسياف وقد نقلوا العين قبل الفاء فقالوا آراء كما قالوا في جمع بئر آبار، حذف الخبر جوازاً.

الشاهد: في قوله " نحن بما عندنا" حذف الخبر جوازاً "راضون" لدلالة ما بعده عليه، والأصل في الخبر ألا يحذف لأنه محط فائدة، والحكم الذي لا يتم الكلام إلا به، لكنه قد يحذف إذا دلت عليه قرينة تجعله كالموجود، وهنا دلت قرينة عليه وهو خبر المبتدأ الثاني "راض" وهذا ما جعل حذفه سائغاً والتقدير "نحن راضون بما عندنا".

(1) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج4/273).

(2) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ص239، شرح التسهيل لابن مالك، (ج1/61) والكتاب (ج1/74-75).

(3) معجم الشعراء، المرزباني ص196.

(4) ديوان قيس بن الخطيم، ص12، تحقيق: ناصر الدين الأسد.

- دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِي<sup>(1)</sup>

البيت ورد لرؤبة بن العجاج<sup>(2)</sup>.

وقبله: تتح للعجوز عن طريقها قد أقبلت رائحة من سوقها، والمراد بالعجوز والدة رؤبة أو امرأة من العرب، واستشهد به الفارسي في كتابه بعد قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(3)</sup>.

الشاهد: في قوله: "صديقها" صديق مفرد واستعمل للجمع بلفظة المفرد فمعنى البيت يكون "من أصدقائها" لأن صيغة "فعيل" يستوي فيها المفرد والجمع كما يستوي فيها المذكر والمؤنث.

- هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبْرَاكَا دَارٌ لِسَعْدَى إِذْ مِنْ هَوَاكَا<sup>(4)</sup>

اللغة: تبراكا، بكسر التاء وهو موضع في ديار بني فقعس.

المعنى: يصف الشاعر داراً خلت من سعدي هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها، وذكر أنه كانت لها داراً ومستقراً إذ كانت مقيمة بها، فكان يهواها بإقامتها<sup>(5)</sup>.

الشاهد: استعمل المصدر في قوله (هواكا) بمعنى اسم المفعول كما استعمل الخلق بمعنى المخلوق في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) ال الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/226).

(2) البيت ورد في ملحق ديوانه ص 181، والحجة (ج 1/169) والمحتسب (ج 1/317) وإيضاح شواهد الإيضاح (ج 2/842) وتذكرة النحاة (ص 161)، وشرح شواهد الشافعية ص (138، 139) وبلا نسبة في شرح المفصل (ج 5/49) وشرح الشافعية (ج 2/140)

(3) [النساء: 46]

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/135) والبيت لم ينسب لقائل وهو من شواهد سيبويه (ج 1/27) في الكتاب ولم يشرحه ابن السيرافي في أبيات سيبويه، والخصائص (ج 1/89)، والإنصاف (ج 2/680)، وشرح المفصل (ج 3/97).

(5) المرجع السابق، (ج 1/135).

(6) [لقمان: 11]

في (إذ هي) فسكن الياء ضرورة تشبيهاً ب(عَلَيْهِ) و(لَدَيْهِ) ثم حذفها بعد السكون ضرورة أخرى تشبيهاً بَعَلَيْهِ وَلَدَيْهِ فإذا حذفها في الوصل اضطراراً واحتاج إلى الوقف رَدَّهَا حِينَئِذٍ فقال (هي) فصار الحرف المبدوء به غير الحرف الموقوف عليه.

- دَعُ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَلْحَقْنَا بِذُنْ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَأْنَاهُ بَجَلْ<sup>(1)</sup>

قائل البيت غيلان بن حريث الربيعي الراجز.

**الشاهد:** في "بذا أل" أن حرف التعريف هو أل وذلك أن الشاعر أراد أن يقول ألحقنا بالشحم" فلم تستقم له القافية فأتى باللام في ابتداء البيت الثاني فقال الشحم فدل ذلك على أن الألف من بناء الكلمة، وهو بمنزلة قول الرجل إذا تذكر شيئاً قدي ثم يقول قد كان كذا وكذا فيرد قد عند ذكر ما نسيه، وهذا مذهب الخليل واحتجاجة أما غيره من علماء البصرة والكوفة فذهبوا إلى أن اللام للتعريف وحدها وأن الألف زيدت قبلها ليوصل إلى النطق باللام لما سكنت لأن الابتداء بالساكن ممتنع في الفطرة كما أن الوقف على متحرك ممتنع.<sup>(2)</sup>

- وَقَبِيلٌ مَنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ<sup>(3)</sup>

البيت ورد للبيد بن ربيعة في ديوانه<sup>(4)</sup>، وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، كُني بأبي عقيل، ولقب بالطيان لانطواء بطنه، يعد أحد الشعراء الذين عمروا طويلاً في الجاهلية والإسلام، إذ قيل إنه عمر أكثر من مئة وخمس وأربعين سنة، قدم على الرسول في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد فأسلم وهاجر وحسن إسلامه، ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام فيها ومات فيها في خلافة معاوية سنة إحدى وأربعين للهجرة.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/122).

(2) الكتاب وشرح الأعلام، سيبويه، (ج2/273، 64)، والمقتضب، المبرد، (ج1/84) و(ج2/94).

(3) البيت من الرمل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص199)، والأشباه والنظائر (1/272)، والخصائص

(2/293)، والدرر (6/245)، وشرح شواهد الإيضاح (ص320)، وشرح شواهد الشافية (ص207)،

والكتاب (4/188)، ولسان العرب (12/229)، (رجم) والمقاصد النحوية (4/548)، والممتع في

التصريف (2/622)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص466)، والدرر (6/298)، ووصف المباني (ص36)

وسر صناعة الإعراب (2/522، 728)، وشرح شافية ابن الحاجب (2/285، 303، 308)،

والمحتسب (1/342)، والمقرب (2/29)، وهمع الهوامع (2/157).

(4) ديوان لبيد بن ربيعة (ص199).

عدّه ابن سلام الجمحي في الطبقة الثالثة من الشعراء، وفضله على الشماخ بن ضرار في سهولة المنطق فقال: "أما الشماخ فكان شديد متون الشعر، أشد أسراً من كلام لبيد وفيه كزازة وليبد أسهل منه منطقاً"<sup>(1)</sup>.

كما وصفه ابن قتيبة بسهولة المنطق، كما شهد له النابغة الذبياني بأنه أشعر العرب<sup>(2)</sup>.

**الشاهد فيه قوله:** "ابن المعل" يريد ابن المعلّى فحذف الألف المقصورة للضرورة الشعرية وهذا من أقبح الضرورات<sup>(3)</sup>، هنا حذفت ألف المعلّى في الوقف ضرورة تشبيهاً بما حذف عن الياءات في الأسماء المنقوصة نحو قاضي وغازٍ، وقد صرح ذلك سيبويه وأكدّه كونه وقد صرح بذلك سيبويه وأكد كونه ضرورة شعرية بقولن: "إلا أن يضطر شاعر فيحذف كما يحذف ألف المعلّى".

- قِطَارٌ وَتَارَاتٍ خَرِيقٌ كَأَنَّهَا مُضِلَّةٌ بَوٍّ فِي رَعِيلٍ تَعَجَّلَا<sup>(4)</sup>

البيت ورد لقحيف العقيلي، ويروى البيت برواية "تعجلا" مكان "معجلا" واسمه، القحيف بن خمير لقب بالعقيلي نسبة إلى بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال عنه المرزباني: "وهو شاعر مُفلق أدرك العصر الإسلامي" توفي نحو سنة (130هـ) عدّه ابن سلام الجمحي في الطبقة العاشرة من الإسلاميين، وكان معاصراً لذي الرّمة<sup>(5)</sup>

اللغة: قطار وخريق، اسم مواضع، رعيّل: المقدم في السير، تارات: جمع تارة بمعنى مرة، المضلة: وصف من أضل فلان بغيره أو فرسه أي؛ فقده وأضاعه، البو: ولد الناقة، الرعيّل: قطعة قليلة من الإبل، تعجلا: أسرع.

**عدم جواز الفصل بين حرف العطف والمعطوف المجرور:**

**الشاهد:** قوله (وتارات خريق) حيث فصل الشاعر بالظرف وهو "تارات" بين العاطف وهو الواو والمعطوف وهو " خريق" والأصل: قطار وخريق تارات.

(1) طبقات الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص 49.

(2) الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، (ج 301/15).

(3) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، (ص 629).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 311/1).

(5) الأعلام، الزركلي، (ج 5/ 191).

ذهب الكسائي والفراء إلى جواز التسوية بين الجار وبين الناصب والرافع في العطف، فذهب الفراء إلى جواز النصب مفعولاً به لفعل مضمر تقديره "جعل على أبصارهم غشاوة" ومما يدل على جواز النصب فيها انها جاءت منصوبة في قوله "أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله وختم على سمعه وقلبه وجعل على أبصارهم غشاوة" ونصبها بالفعل الظاهر الفارسي على تقدير حرف الجر فيقول: "وأما نصب غشاوة فلا يخلو نصبها من أن يحملها على ختم هذا الظاهر أو على فعل آخر غيره، فإن قال أحملها على الظاهر كأني قلت " وختم على قلبه غشاوة" أي؛ بغشاوة، فلما حذف الحرف وصل الفعل، ومعنى "ختم عليه بغشاوة" جعل على بصره غشاوة ، ألا ترى إذا ختمها بالغشاوة فقد جعلها فيها<sup>(1)</sup>.

وتابع الفارسي ما ذهب إليه الكسائي والفراء في عدم جواز الفصل بين حرف العطف والمعطوف المنصوب أو المرفوع، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [النحل: 108] فقال طبع في المعنى كختم، وقد حملت الأبصار على طبع فكذلك تحمل على "ختم" ، فعنده لا يجوز الفصل بين حرفي العطف فقال: "وهذا ليس بالسهل فلا تكاد تجده في حال سعة واختيار فإذا كان النصب تعترض فيه هذه الأشياء فلا نظر في أن الرفع أحسن والقراءة به أولى"<sup>(2)</sup>.

- أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذِي قَاتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب للأخطل واسمه غياث بن غوثٍ ويقال ابن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمر ومن بني تعلق، أبو مالك، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وهو أحد الثلاثة الذين

(1) الأعلام، الزركلي، (ج1/205).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/312)

(3) البيت من الكامل وهو للأخطل في ديوانه (ص387)، والأزمية (ص296)، الاشتقاق (ص338)، وخزانة الأدب (3/185، 6/6)، والدرر (1/145)، وسر صناعة الإعراب (2/536)، وشرح التصريح (1/132)، وشرح المفصل (3/154، 155)، والكتاب (1/186)، ولسان العرب (2/349، 14 / 233)، (حظا) (15/245)، (لذي) والمقتضب (4/146)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (2/362)، وأوضح المسالك (1/140)، وخزانة الأدب (8/210)، ورصف المباني (ص341)، وشح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص79)، وما ينصرف وما لا ينصرف (ص84)، والمحتسب (1/185)، والمنصف (1/67)، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/62)

اتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم جرير والفرزدق والأخطل، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم توفي سنة (90هـ / 708م)<sup>(1)</sup>

**اللغة:** كليب بالتصغير أبو قبيلة وهو كليب بن يربوع وعمي: مثنى عم بالتثنية هما هذيل بن هبيرة الثعلبي، وهذيل بن عمران الأصغر، كان أخاه لأمه، والأغلال: جمع غل وهي حديدة تجعل في عنق الأسير، وغيرهم وأراد الفرزدق في البيت.

المعنى: يفتخر الشاعر على جرير بأن قومه فوارس شجعان صناديد وأن منهم اللذين قتلوا ملكين عظيمين واستنقذ منهما الأسارى.

**الشاهد فيه قوله:** "الذا" يريد "الذان" فحذف النون من اسم الموصول تخفيفاً وهو على لغة الحارث بن كعب وبعض ربيعة<sup>(2)</sup>، فإنهم يقولون بحذف النون وقد عدّ البصريون هذا الحذف من الضرورة الشعرية، أما الكوفيون فيُعدُّونه من اللِّغة، وذلك كله يسوّغ حذف النون عند اضطرار الشاعر<sup>(3)</sup>، ويرى أبو علي أن حذف النون كان في نية الثبات، وكان وجه النصب له هو الأصوب يريد أن الاسم الموصول المثنى يأخذ حكم الظاهر، ولغة بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في كل حال.

- فَلَاخْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا أَوْسًا أَوْيسَ مِنَ الْهَبَالَةِ<sup>(4)</sup>

البيت منسوب للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه<sup>(5)</sup> وهو من بني أسد ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، ويكنى أبا المستهل باسم ابنه الأكبر، يعد من شعراء الكوفة المتقدمين في عصره، وهو شاعر أموي من شعراء القرن الأول الهجري، توفي سنة ست وعشرين ومائة للهجرة، قال صاحب الأغاني: "شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنها المتعصبين، كان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية".<sup>(6)</sup>

(1) الأخطل، غياث بن غوث، الديوان، شرحه وصنف قوافيه: مهدي محمد ناصر

الدين، ص3، الأعلام، الزركلي (ج5/123)

(2) من كتاب المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية إميل بديع يعقوب، ج2/642.

(3) خزانة الأدب، البغدادي، (ج6/211).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/145)

(5) ديوان الكميت، الأسدي، ص34

(6) الأغاني، الأصفهاني، (ج16/328).

**اللغة:** أحشونك بهذا المشقص: أي أصيب به حشاك أي بطنه بسهم: أي أصاب به جوفه، المشقص: السهم العريض النصل أو السهم فيه ذلك، أويس: تصغير أوس وهو الذئب، الهباله: اسم ناقته وقيل افترس له الذئب شاة، فقال يخاطبه: لأضعن في حشاك مشقصاً عوضاً يا أويس من غنيمتك التي غنمتها من غنمي.

**المعنى:** يصف الشاعر ذئباً طمع في ناقته وتسمى هباله.

**الشاهد:** جواز إبدال الاسم الظاهر من ضمير المخاطب، فقد ذهب جمهور البصريين إلى عدم جوازه مطلقاً ومنعه سيبويه فقال: "فإذا قلت: بي المسكين كان الأمر، أو بك المسكين مررت فلا يحسن فيه البديل؛ لأنك إذا عنيت المخاطب أو نفسك فلا يجوز أن يكون لا يدرى من تعني، لأنك لست تحدّث عن غائب، ولكنك تنصبه على قولك: "بنا تميماً" وإن شئت رفعتَه على ما رفعت عليه ما قبله. فهذا المعنى يجري على وجهين والمعنى واحد، كما اختلف اللفظان في أشياء كثيرة والمعنى واحد".<sup>(1)</sup>

واحتجوا بذلك أن الغرض من البديل هو إيضاح المبدل منه وبيانه، وضمير الحاضر في غاية الوضوح فلا يحتاج إلى بدل يوضحه ويبينه.<sup>(2)</sup>

وذهب الكوفيون إلى جواز إبدال الاسم الظاهر من ضمير المخاطب مطلقاً حيث جعل "أوساً" بدلاً من كاف الخطاب<sup>(3)</sup> وهذا ما أشار إليه بعض البغداديين من أن أوساً بدل من كاف الخطاب، وأشار الفارسي إلى عدم جواز ذلك؛ لأن أوساً مصدر من قولك: نأستُه إذا أعطيته، وانتصب أوس لأن ما ذكر من قوله: فلأحشأنك بدل على لأؤوسنك، فانتصب المصدر عنه، ولم يجز البديل من ضمير المتكلم أو المخاطب.

لأن ذلك من المواضع التي يستغنى فيها عن التبيين لوضوحه ولا يعرض فيه التباس<sup>(4)</sup>

- مَهْلًا فِدَاءٍ لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالُهُ<sup>(5)</sup>

(1) الكتاب، سيبويه، (ج2/76-77).

(2) شرح أبيات سيبويه، ابن السيرافي، (ج1/86) وشرح الجمل، الزجاجي (ج1/295).

(3) شرح الكافية الشافية، (ج3/1284).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/147).

(5) المرجع السابق، (ج1/66-120) البيت لم ينسب إلى قائل ورد في نوادر أبي زيد ص163 والمقتضب

(ج3/168) والاشتقاق ص231 والأصول ص173 وشرح المفضليات للأنباري ص57، وسر صناعة

الإعراب (ج1/81) وشرح المفصل لابن يعيش (ج4/72)



البيت لم ينسب لقائل.

**اللغة:** أجره: طعنه وترك الرمح فيه يجره، ولا تهاله: أراد لا تهل بالجزم على البناء للمجهول، أي لا يفزعك شيء والهاء للوقف.

**المعنى:** يا فضال فداؤك نفسي أقبل على خصمك واطعنه بالرمح في فمه ولا تخف.

**الشاهد:** "تهاله" حيث حرك اللام لالتقاء الساكنين؛ لأنه قد علم أنه لابد من حذف أو تحريك وكان القياس هنا الحذف فيقول "لا تُهل" ولكنه حرك للقافية، فالحذف "لا تهال" فتسكن اللام للجزم ثم تحذف الألف لالتقاء الساكنين، فحرك اللام من أجل القافية حركة اعتلال وحركها بالفتح لفتح ما قبلها ولما منه الفتح وهي الألف كما تقول "عض يا فتى" فيمن أسكن وأدخل الهاء لبيان الحركة (1)

- **ضروبُ لهاماتِ الرُّجُلِ بِسَيْفِهِ إِذَا أَعْجَمَتْ وَسْطَ الشُّفُونِ شِفَارِهَا** (2)

البيت ورد لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها نشيبة بن الحارث.

**اللغة:** العجم: العض والشفار: جمع شفرة وهي حد السيف، والشؤون: أصل قبائل الرأس.

**الشاهد:** استعمل "وسط" ظرف بتسكين السين فيه، والتقدير فيه إذا أعجمت وسط الشؤون شفارها الشؤون أو مجتمع الشؤون.

- **وَلَا يَتَحَشَّى الْفَخْلَ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ وَلَا يَمْنَعُ الْمَرْبَاعَ مِنْهَا فَصِيلُهَا** (3)

**اللغة:** يتحشى: يباليه من حاشى يحاشي، أعرضت به: جعلته في عرضها، والمرباع:

التي تنتج في أول الربيع، يقول: ينحرها ولا يمنعها منه ولدها فيدعها له فتغذوه. (4)

**الشاهد:** يروى البيت منها فصيلها، ومنه فصيلها، فمن روى منها كان من هذا الباب، وكان منها متعلق بمحذوف حال من فصيلها أو ظرفاً، أي جار ومجرور متعلق بالفعل لا يمنع.

(1) المقتضب المبرد، ص 137.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/38) والبيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي، يرثي نشيبة بن محرت، ديوان الهذليين وأشعارهم (ج 1/83)، ولسان العرب، ابن منظور (ج 1/1110) والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (ج 8/594، 595).

(3) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج 1/38)، نسبه ابن قتيبة في المعاني الكبير إلى رجل من بني عكل.

(4) المرجع نفسه، (ج 1/38)، المعاني الكبير، ابن قتيبة الدينوري 392.

- متى أَنَامَ لَا يُؤَرِّقُنِي الْكَرِيُّ لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ الْمَطِيِّ<sup>(1)</sup>

اللغة: الكري: المكارى بشد الياء خففها للضرورة وكذلك المطي وهو الذي يؤجر الدابة للركوب، الكراء: الأجراس، جمع جرس وهو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابة، المطي: جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها<sup>(2)</sup>.

الشاهد: قوله يؤرقني "جزم جواب الاستفهام والمعنى متى أَنَامَ نوماً صحيحاً لا يؤرقني الكرى، لأنه جعل نومه مع تأريق الكرى له نوماً، وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يشمّ الضم في يؤرقني على تقدير وقوعه موقع حال أي؛ متى أَنَامَ غير مؤرقٍ وغير سامع وهذا أرجح في المعنى؛ ولكن فيه قبح إسكان الفعل في حال رفعه لتوالي الحركات واستتقال الضم والكسر<sup>(3)</sup>.

- لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا<sup>(4)</sup>

البيت ورد لأمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي<sup>(5)</sup>، شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف من أشراف قبيلة ثقيف ، قدم دمشق قبل الإسلام ورحل إلى البحرين فأقام بها ثماني سنين في أثنائها ظهر الإسلام فقدم إلى الطائف، وسأل عن محمد ﷺ واستمع منه آيات من القرآن فلما انصرف لحقته قريش وسألته عن رأيه فيه فقال: أشهد أنه على الحق، وهو أول من جعل في أول الكتب باسمك اللهم فكتبتها قريش (ت8هـ) أشار ابن سلام إلى مكانة أمية الشعرية في ثقيف واصفاً إياه بأنه أشعرهم، فقد جاء في الأغاني: قال أبو عبيدة اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وإن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت<sup>(6)</sup> كما امتاز شعره بالغرابة ووجود ألفاظ دخيلة في شعره كان يأخذها من العبرية والسيرالية<sup>(7)</sup>، إلا أن ذلك لم يمنع النحاة من الاحتجاج بشعره، فاستشهد سيبويه بأبيات من شعره

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/188) والبيت لم نعثر على قائل وهو من شواهد الكتاب (ج1/450)

(2) الخصائص، ابن جني (ج1/73) واللسان مادة (مطي).

(3) سيبويه، الكتاب، ص450.

(4) ديوان أمية، ص264، بهجة الحديثين والحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/278)

(5) المرجع السابق، بهجة الحديثي، ص304.

(6) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص259.

(7) الشعر والشعراء (ج1/461) والأغاني، (ج4/121).

وكذلك ابن جني أشار إلى وجوب قبول ماورد من ألفاظ غريبة في شعر أمية بن أبي الصلت حتى لو لم يأت بها أحد قبله معللاً ذلك بأنه إما أن يكون قد اخذها عن ينطق بلغة قديمة لم يُشارك في سماع ذلك منه وإما أن يكون قد ارتجلها، فالأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يسبقه احد قبله به<sup>(1)</sup>.

**اللغة:** الهاء في له عائدة إلى الله تعالى، والضمير في فوقه عائد إلى ما الموصولية، وسماء الإله أراد به العرش ويروى: فوق ست سمائياً فيكون المقصود بسماء الإله السماء السابعة.

**الشاهد:** (سمائياً) حيث حرك الياء في الجر بالفتح على المنع من الصرف للضرورة وفيه ضرورتان: الأولى جمعه (سماء) على فعائل كشمائل وشمال والمستعمل سماوات، والثانية: أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب فيقول: سمايا كما يُقال خطايا<sup>(2)</sup>.

- وَأَنَاءٌ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامِ الْقَبَابِ يَنْزِلُونَ الرِّوَابِيَا<sup>(3)</sup>

البيت منسوب للراعي النميري في ديوانه (279ص) واسمه عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء وجودة معرفته بها، وضعه ابن سلام ضمن شعراء الطبقة الأولى من شعراء العصر الأموي<sup>(4)</sup>، توفي سنة (97هـ)

**الشاهد:** جاء البيت شاهداً على جمع نُؤي<sup>(5)</sup>

- لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ<sup>(6)</sup>

البيت منسوب إلى الشماخ بن ضرار الغطفاني، واسمه معقل بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمر بن جحا بن بجاللة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، وكنيته أبو سعيد، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام،

(1) الخصائص، ابن جني، (ج 2/21).

(2) المعجم المفصل، عزيزة فوال يابستي، (ج 2/1066).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/287).

(4) طبقات فحول الشعراء: (ج 1/502).

(5) الأناء جمع نُؤي، وهو حقير حول الخباء أو الخيمة، يمنع السيل.

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 1/ص 205)، شرح التسهيل لابن مالك، (ج 1/132)

امتدت حياته إلى خلافة عثمان بن عفان، فعاش في الإسلام أربعين عامًا، ومات غازيًا بأذربيجان وأرمينية في عهد عثمان سنة (24هـ) وكان يتباهى قبل غزوته التي مات فيها بقوته وفروسيته، قيل عنه أنه أشعر غطفان كما عُرف بأنه أوصف الناس للقس والحمار الوحشي، والظباء والناقة ومناظر الصيد، يمتاز شعره بالوعورة والغرابة والتعابير البدوية لذلك قلّ الاستشهاد بشعره في كتب الأدب ولم يهتم به إلا علماء اللغة، إلا أن لغته لم تقسد بفعل الاحتكاك الحضاري مع الثقافات الأخرى بل بقي محافظًا على أصالة لغته البدوية<sup>(1)</sup>.

**اللغة:** الزجل صوت فيه حنين وترنم تقول أصوت حاد والحادي سائق الإبل الذي يغني لها لتطرب ويعينها على السير.

**الوسيقة:** أنثى حمار الوحش.

**الزمير:** صوت المزمارة وهو صوت حاد يتغنى بإبل.

**المعنى:** يقول إذا طلب أنثاه صوّت بها وكأنه صوته لما فيه من الحنين ومن حسن السجع والتطريب صوت حاد يتغنى بإبل أو صوت مزمارة<sup>(2)</sup>.

**الشاهد:** حذف الواو من (كأنه) لا عل حدّ الوقف ولا على حدّ الوصل والأصل "كأنهو" بالمد للضرورة، فحذف الواو من "كأنه" التي هي صلة للضمير واكتفى بالضمّة والقياس "كأنهو" وهذا كثير في الشعر، فاضطر الشاعر لحذف الحركة من الحرف وهو ضعيف في القياس.

قال ابن جني في الخصائص<sup>(3)</sup> عن اختلاس واو الهاء في "كأنه" ينبغي ألا يكون لغة لضعفه في القياس، ووجه ضعفه أنه ليس على مذهب الوصل، ولا مذهب الوقف، أما الوصل فيوجب إثبات واو ك(لقيتهو أمس) أما الوقف فيوجب الإسكات ك(لقيته) فيجب أن يكون ذلك ضرورة الوزن لا لغة

فابن جني كما هو واضح لما لم يجد وجهًا من القياس يحمل عليه اختلاس الواو في (كأنه) حمله على الضرورة مع أنه يؤثر ألا يحمل النص عليها إن تسنى له محملٌ غيرها.

---

(1) انظر: ديوان الشماخ من ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، ص155.

(2) المقتضب، المبرد، ص293، شرح أبيات سيوييه، للسيرافي (ج2/292) كتاب سيوييه (ج1/30)

(3) الخصائص، ابن جني، (ج1/371)

كذلك أجمع النحاة على أنهم لا يحملون النص على الضرورة إن أمكنهم حمله على غيرها، مما يعني أن مما حملهم على الإقرار بالضرورة تخريج ما لم يجدوا له مخرجاً من الأبيات التي خالفت قواعدهم، ورجح سيبويه هنا الإشباع إذا لم يكن الساكن حرف لين.

فالشاعر لم يمد الضمة حتى تنشأ عنها واو بل اختلس الضمة اختلاصاً، فاضطر الشاعر لحذف الحركة من الحرف وكان ذلك جائزاً لأنها زيادة ولأنها مما ضعف في القياس والاستعمال فقوله (كأنه) بحذف الواو لأنها زيادة ولأنها مما ضعف في القياس والاستعمال جميعاً فالإشباع (كأنه) والاختلاس (كأنه) باسكان الهاء ولو لم يسكن لاختل الوزن الذي أراده الشاعر.

وقد استدل الفارسي على ذلك في قوله (فيه هدى) فالهاء ينبغي أن تكون متحركة على قياس الكاف والياء في " لك ولي" ويكون ما جاء في الشعر من نحو كأنه صوت حاد جاء على الأصل وحذف حرف المد الزائد معه (1)

- فَإِنَّ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيتَ عَلَى عَمْرٍو (2)

الشاهد: قوله تعالى: ﴿اضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ (3)

سواء في الآية مرتفع بالابتداء وما بعده مما دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر والجملة في موضع رفع بأنها خبر إن وذلك أنه لا يخلو في قولك ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (4)، من أن يرتفع بأنه مبتدأ أو خبر مبتدأ فإن رفعت به بأنه خبر لم يجز لأنه ليس في الكلام مخبر عنه فإذا لم يكن مخبر عنه بطل أن يكون خبراً لأن الخبر إنما يكون عن مخبر عنه فإذا فسد ذلك ثبت أنه مبتدأ.

وأيضاً فإنه لا يجوز أن يكون خبراً لأنه قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لا يكون داخلاً في حيّز الاستفهام فلا يجوز إذن أن يكون الخبر عما في الاستفهام متقدماً على الاستفهام فإن قلت: كيف جاز أن تكون الجملة التي ذكرتها من الاستفهام خبراً عن المبتدأ وليست هي هو ولا له ذكر فيها.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/205)

(2) عبد الرحمن بن جمانة المحاربي، شاعر جاهلي، ورد في نوادر أبي زيد، الحجة للقراء السبعة (ج1/270)

(3) [الطور: 16]

(4) [البقرة: 6]

فالقول في ذلك: أنه كما جاز أن يحمل المبتدأ على المعنى فيجعل خبره مالا يكون إيّاه في المعنى ولا له فيه ذكر كذلك جاز في الخبر؛ لأن كل واحد منها يحتاج أن يكون صاحبه في المعنى، فما جاز في أحدهما من خلاف ذلك جاز في الآخر ، وذلك كقولهم: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"<sup>(1)</sup>

ألا ترى أن خيراً خبر عن تسمع وكما أخبر عنه كذلك عطف عليه في قولهم: تسمع بالمعيدي لا أن تراه والفعل لا يعطف عليه الاسم كما لا يخبر عنه إلا أن المعنى لما كان على الاسم استجيز فيه الإخبار عنه والعطف عليه، وجاز دخول لا على الاسم من غير تكرير كما جاز في قولهم هذان لا سواء لأن الخبر لم يظهر في الموضعين جميعاً.<sup>(2)</sup>

ونظير ما في الآية من أن خبر المبتدأ ليس المبتدأ ولا له فيه ذكر البيت السابق ذكره وذكر السهيلي علتهم قال: فأجابوا عن هذا بأن قالو: سواء مبتدأ في اللفظ وهو في المعنى خبر لأن المعنى سواء عليهم الإنذار وتكره ولا يلزم أن يعود عن المبتدأ ضمير علق الخبر فلما كان خبراً في المعنى دون اللفظ روعي ذلك المعنى كما لم يعد على (ضربي) من قولك "ضربي زيداً قائماً" ضمير من الحال التي سدت مسد الخبر لأن معناه أضرب زيداً أو ضربت زيداً والفعل لا يعود عليه ضمير وكذلك أقائم "أخوك" لأن أخوك وإن سد مد الخبر فإنه فاعل في المعنى وقائم معناه كمعنى الفعل الرائع للفعل فرد عين المعاني في هذه المواضع وترك حكم اللفظ إلا من جهة الرفع بالابتداء فهي كلها مرفوعة بالابتداء متضمنة لمعنى يخالف معنى الابتداء المخبر عنه فحكم لذلك المعنى فلم يعد على اللفظ ضمير.

**الشاهد:** جاء الخبر فيه جملة (لا أرى الدهر باكياً) وهي ليست اسم إن في المعنى وليس فيها ضمير يعود لحرام وقول السهيلي مختلف عن قول الفارسي في توجيه الخلو من الضمير العائد لا في إعراب سواء.

- سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى      بِخَرْقَاءٍ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفُ ذَابِحُ

---

(1) يضرب لمن خبره خير من مرآه. ويروى: لأن تسمع بالمعيدي خير، وأن تسمع، ويروى: تسمع بالمعيدي لا أن تراه. وأول من قاله المنذر بن ماء السماء، والمعيدي: تصغير المعدي، بفتح الميم والعين وتشديد الدال، خففت الدال استتقلاً للتشديد مع ياء التصغير (مجمع الأمثال، الميداني ج1/913) الحجة للقراء السبعة (ج1/270).

(2) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/270)

البيت ورد لذي الرمة، مطلعها: أمن دمنة جرت بها ذيلها الصبا لصيداء مهلاً ماءً عنيك سافع واسمه، غيلان بن عقبة بن عيلان بن مضر، وكنيته أبو سعيد<sup>(1)</sup>.

ويكنى بأبي الحارث وذو الرمة لقبه بضم الراء وتشديد الميم وهي قطعة من الحبل وذلك أن أمه شكت إلى الحصين بن عبده وهو مقرئ الأعراب بالبادية من كان يقرئهم احتساباً بما يقيم صلاتهم فقالت له: يا أبا الخليل إن ابني هذا يروع بالليل فكاتب لي معاذ أعلقها على عنقه فقال لها أتيني برق أكتب فيه، قال: فإن لم يكن فهل يستقيم غير رق أن يكتب له؟ فقال: فيجئني بجلد فأتته بقطعة جلد غليظة فكتب له معاذ فيه فعلقته على عنقه، فمكث دهرًا ثم أنها مرت مع ابنها لبعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملأ من أصحابه فدنت منه وسلمت عليه، وقالت: يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعره؟ قال: بلى، فتقدم فأنشده وكانت المعاذ مشدودة إلى يساره من حبل أسود فقال الحصين أحسن ذو الرمة فغلبت عليه<sup>(2)</sup>.

ينتهي نسب الشاعر إلى قبيلة عدي بن عبد مناة إحدى القبائل الضرية وهي قبائل كانت تنزل في منطقة الدهناء، وهي منطقة خصبة كانت تنزلها أيضًا قبائل تميم الكثيرة العدد، ويقال إنها أكثر بلاد الله خصبًا وكانوا يقولون: إذا أخضبت الدهناء وربعت العرب لسعتها وكثرة شجرها.

وفي هذه المنطقة ولد ذو الرمة أثناء خلافة عبد الملك بن مروان وكان مولده بين سنتي سبع وسبعين وثمان وسبعين للهجرة، وأمه امرأة من بني أسد تدعى ظبية.

#### موقف العلماء من شعره:

ما من شك من أن فحول العصر الأموي جرير والفرزدق والأخطل قد برزوا بشعرهم كسائر شعراء العصر، ولكن هذا لا يمنع من أن يحتل ذو الرمة مكانة مرموقة، فقد بلغ من مكانته بين الخلفاء والأمراء أن نسب إلى عبد الملك بن مروان قوله في بائية ذي الرمة الكبرى (لو أدركتها العرب في الجاهلية لسجدت لها)، وبلغ من إعجاب بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري والي البصرة أن قدمه على غيره من الشعراء ووصف ذو الرمة بقوله (أنه وطأ مضجعي والحرم مجلسي وأحسن صلتني).

(1) الأغاني، الأصفهاني، ج (110/10).

(2) المرجع السابق، ج (111 / 16).

كما كان أهل البادية يؤثرون ذا الرمة على غيره من الشعراء، كان أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) يستشهد بشعره وينقده، فيروى أنه قال: "ختم الشعر بذوي الرمة والرجز برؤبة"<sup>(1)</sup>، أما حماد الراوية (ت155هـ) كان يرى أن أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس وأحسن أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرمة وكان يرى حماد أن ذا الرمة لم يؤخر إلا حسناً وغييراً وأنه حديث السن فقد توفي عن أربعين عاماً أما الأصمعي (ت216هـ) فقد شهد لذوي الرمة بحسن التشبيه فيقول: "كان ذو الرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالملفق" وجاء في الموشح أنه قال: (ذو الرمة حجة في النحو لأنه بدوي).

ويأخذ الأصمعي على ذي الرمة أنه كان دائم الترحال إلى المدن المجاورة، فخالط سكان المدن فأثر ذلك سلباً على شعره، لكن ترحال ذي الرمة إلى المدن لم يكن ليؤثر على لغته وهو شاعر الصحراء والبادية فهو ترحال وليس إقامة، فكانت له زيارات إلى البصرة ومربد لكنها زيارات سريعة ولا تطول، لذلك لا دقة لكلام الأصمعي خصوصاً أنه ما خرج من الصحراء إلا بعد العشرين فكانت لغته قد نضجت وتمكنت ولم يطغى عليها طابع الحضر، كما كان لذو الرمة معجمه اللغوي الخاص الذي يحمل لغة البادية دون تكلف رغم ما قيل عما في شعره.

#### الشعراء الذين تم الاستشهاد بهم من خارج القيد المكاني:

فقد تم الاعتماد ما جاء في نص الفارابي أساساً يقاس عليه لنرى مدى التزام الفارسي في استشهاده لشعراء ينحدرون من قبائل رُفِضت لغاتها لمجاورتها غير العرب أثروا في لغتها مما جعلها أقل فصاحة من لغة غيرها من القبائل العربية التي أخذت لغتها والسبب الذي منع العلماء من أخذ لغة هذه القبائل كما ورد في الصحيفة، إذ قبل الفارابي لغات قریش وقيس وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض طيء ورفض الاستشهاد بلغات القبائل الأخرى كلخم وجذام وقضاعة وغسان وتغلب وإياد وثقيف، بالإضافة لرفضه الأخذ بلغة الحواضر الذين قلّت فصاحة العربية لديهم.

وبالنظر لشواهد الجزء الأول من الكتاب نجد أن الفارسي خالف ما جاء في الصحيفة إذ استشهد لشعراء من القبائل العربية التي رُفِضت لغتها، فاستشهد لشعراء من بكر مثل: عمرو بن قميئة (85ق.هـ) وطرفة بن العبد (60ق.هـ) وهمام بن مرة، ودرید بن الصمة (8هـ) وأبو النجم الراجز (13هـ) واستشهد لشعراء من ثقيف مثل أمية بن أبي الصلت (ت5هـ) وغيلان بن

(1) خزانة الأدب، البغدادي، ص108.



سلمة(23هـ) ومن شعراء إياد مثل جارية بن الحجاج أبو دواد الإيادي(146-79ق.هـ) ومن شعراء قضاة مثل: هُدبة بن الخشرم (50هـ) وجميل بثينة(82هـ) وعدي الرِّقاع العاملي(95هـ) ومن شعراء تغلب كالمهلهل بن ربيعة (70 ق.هـ) والأخطل (90هـ) والقطامي التغلبي (130هـ) ومن الأزد كالشنفري (70ق.هـ) والسموئل بن عاديا (65هـ) والأحول الأزدِيّ (90هـ) ومن شعراء النمر كالراعي النميري (90هـ) وجران العود عامر بن الحارث النميري.

## خلاصة شواهد الجزء الأول من الكتاب

- أكثر الفارسي من الاستشهاد بالشعر في احتجابه على صحة القراءة القرآنية الواردة فلم يكتفِ بذكر شاهد واحد على المسألة النحوية بل يتعداه لأكثر من ذلك كما يتبين ذلك في مسألة حذف المفعول به ومسألة زيادة لا في اللفظ رغبةً منه في إثبات قاعدة نحوية أو التأكيد على ما ذهب إليه من احتجابه لقراءة من القراءات السبع الوارد ذكرها.
- تنوع ذكر الشواهد الشعرية في الكتاب ما بين منسوبة لقائلها مثل قول كثير:

فَأَخْلَفَنَ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي      وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينٌ

وأحياناً يورد بعض الشواهد منسوبة لقبيلة من قبائل العرب.

- كما ورد في البيت:

لَنَاثِلَةٍ مَقْصُورَةٍ حُضْنِيَّةٍ      لَهَا بَيْنَ الرَّعِيِّينَ يَوَاعِرٌ

البيت منسوب لرجل من بني سعد

وقد ينسب البيت إلى مدرسة نحوية بصرية كانت أو كوفية نحو قوله وأنشد بعض البغداديين ويقصد الكوفيين.

فَلَا حَشَّ أَنْكَ مِشْقَصٌ      أَوْسَا أُوَيْسٌ مِنَ الْهَبَالَةِ

كما أورد عددًا من الأبيات المجهولة القائل

- لقد كان لاستشهاد الفارسي بشعراء مخضرمين نصيب الأسد من الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب فبلغ عددهم سبعة عشر شاعرًا بينما عدد الشعراء الجاهليون ممن حُدِّدَ لهم تاريخ وفاة هم أربعة شعراء أمرو القيس (ت 80ق. هـ) وزهير بن أبي سلمى (ت 13ق. هـ) وعدي بن زيد (ت 35ق. هـ) وقيس بن الخطيم (ت 2ق. هـ) أما الشعراء الذين ليس لهم تاريخ وفاة محدد وهم ساعدة بن جُوَيَّةَ الهذليّ وعامر بن جُوَيْن الطائي وشيمر بن الحارث الضبي ومُضَرَس بن ربيعي الأسدي وعمرو بن شَأْس والحاث بن ظالم المري.

## المبحث الثاني

### أثر سيبويه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي

لا يكاد يخلو مصنف من مصنفات اللغة في شتى فروع علومها المختلفة من ذكر لكتاب سيبويه، وآراءه النحوية فيه، وآراء علماء العربية ممن روى عنهم أبي عمرو بن العلاء والخليل وأبي الخطاب الأخفش الكبير، ويونس وغيرهم، فاستقر فيه أصول النحو العربي وفروعه استقواءً وقد بالغ الناس في الثناء على الكتاب، والحث على دراسته لمنزلته العظيمة في اللغة.

فهذا المبرد (285هـ) كان يقول لمن أراد أن يقرأ عليه: هل ركبت البحر؟ يعني كتاب سيبويه إعظاماً له، واستصعاباً لما جاء فيه<sup>(1)</sup>

وقال المازني (ت 149هـ) (من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد سيبويه فليستح<sup>(2)</sup>)، وقال فيه أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) "هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس قرأت النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل<sup>(3)</sup>".

وما زال أمر الكتاب هكذا إلى يومنا هذا لا يُستغنى عنه دارسي العربية أبداً فكيف بأبي علي الفارسي الذي قرأ الكتاب على شيخه ابن السراج وقال فيه أبو حيان التوحيدي (ت 414هـ): وأما أبو علي فأشدّ انفراداً بالكتاب وأشدّ اكباباً عليه وأبعد من كل ما عاده مما هو علم الكوفيين ولأبي علي أطراف من الكلام في مسائل أجاد فيها ولم يأتل، ولكنّه قعد على الكتاب على النظم المعروف<sup>(4)</sup>.

وقال فيه أبو طالب العبدى (ت 406هـ): "لم يكن بين أبو علي وسيبويه أحدٌ أبصر بالنحو من أبي علي" صاحب كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، والافتان في علوم اللغة وقال فيه جامع العلوم الباقولي: "إذ لولاك ما فهم كتاب سيبويه ولا مشكلاته"<sup>(5)</sup>، وكتب عليه كتاباً موضعاً فيه بعض غوامضه أخلق عليه "التعليقة" فكيف به بعد هذا الذي قيل فيه من فهم واستبصار وعناية بالكتاب أن تخلو مصنفاته ومؤلفاته من أثر للكتاب

---

(1) معجم الأدباء: (ج5 / 2124)

(2) نزهة الأدباء، ص36.

(3) مراتب النحويين، ص65.

(4) الإقناع والمؤانسة: (ج1 / 131).

(5) شرح اللمع، (ج2 / 496).

### النقل المباشر لنصوص سيبويه بعد ذكر اسمه:

ينقل أبو علي عن سيبويه نصوصاً من كتابه دون تغيير أو تبديل نقلاً مباشراً مقدماً له بقوله قال سيبويه، من ذلك على سبيل المثال ما ذكره من توجيه لقراءة (عَلَيْهِمْ) بالكسر من سورة الفاتحة: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) قال في توجيهها: " والاختيار (عَلَيْهِمْ) بالكسر؛ لأنها أخف على اللسان، وهي قراءة الأكثر.

قال سيبويه: الهاء تُكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفية، كما إن الياء خفية، وهي من حروف الزيادة، كما أنَّ الياء من الحروف الزيادة، وهي من موضع الألف، وهي أشبه الحروف بالياء. فكلما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً، كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياء؛ لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة، وذلك قولك: مررتُ بِهِوَ قَبْلُ، وَلَدَيْهُوَ مال، فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع، كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة ألا ترى أنَّهما لا تلتزمان حرفاً أبداً؟ يعني أنه ليس في الكلام مثل (فَعِلْ) فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت في الهاء، ومن قال: "وبدارهُوَ الأرض" قال: عَلَيْهِمُ المال<sup>(1)</sup>.

### جواز إبدال النكرة من المعرفة:

يرى أغلب النحاة أنه يجوز إبدال النكرة من المعرفة، وليست المعرفة من لفظ النكرة، ولا موصوفة ولا خلاف بينهم في ذلك.

قال أبو علي في قوله من جعل (غير) من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

بدلاً فمن جعل (غير) في الآية بدلاً كان تأويله بياناً وذلك أنه لا يخلو أن يجعل (غيراً) معرفة أو نكرة، فإن جعله معرفة فبدل المعرفة من المعرفة سائغ مستقيم، كقوله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. وإن جعله نكرة فبدل النكرة من المعرفة في الجواز كذلك كقوله ﴿بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

وقد تابع أبو علي سيبويه في جواز إبدال النكرة من المعرفة فهو يرى جواز ذلك، قال سيبويه وقد يكون رفعه على أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف، فيصير كأنه قال: عبد الله منطلق وتقول: هذا زيدٌ رجلٌ مُنطلقٌ على البدل.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/61-62).

وقال أبو علي: "فإن قلت: إن النكرة التي هي بدل في الآية من لفظ المعرفة الذي أبدل منه وليس (غَيْر) على لفظ الموصّل المبدل منه فهلا امتنع البدل لذلك، كما امتنع عند قوم له قيل: إذا جاز بدل النكرة من المعرفة في ما كان على لفظ الأول فلا فصل بين ما وافق الأول في لفظه وبين ما خالفه لاجتماع الضربين في التكثير، واستدل على جواز ذلك بقول الشاعر:

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جَلَانَ مُحَلَّهْمُ      كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولٍ وَلَا قِصَرٍ

وقوله هذا ردٌّ على من يرى عدم جواز إبدال النكرة من المعرفة حتى تكونا من لفظٍ واحدٍ<sup>(1)</sup>.

النقل عن سيبويه والإضمار عنه:

ينقل أبو علي رأياً أو نصاً عن سيبويه، دون الحاجة لذكر اسمه وهذا منه ربما إعظماً لسيبويه نحو قوله: ألا ترى أنّه قد قال، أو كما قال، أو كما أجاز، أو فيما حكاه فهو يعرف أنه إذا أضمره يُعرف أن المقصود بذلك سيبويه وذلك ما قاله في النص على الاتساع "فإن قلت: أضمر الصيام لتقدم ذكره المتقدم عليه، كأنه صيام أياماً، فإن ذلك لا يستقيم؛ لأنك لا تحذف بعض الاسم، ألا ترى أنّه قد قال في قوله:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ      لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ<sup>(2)</sup>

أنّه لا يكون على: إلا أن يكون الفرقدان؛ لحذفك الموصول، فكذاك الآية".<sup>(3)</sup>

نقله كلام سيبويه بعبارة هو:

يؤدي أبو علي كلام سيبويه في مواضع من الحجة بعبارة هو، ولا يحكي كلام سيبويه بنصّه، من ذلك قوله: "قال سيبويه: وتعيده -يعني درى بحرف الجر أكثر في كلامهم"<sup>(4)</sup>، وعبارة سيبويه في الكتاب: "ومثل ذلك دريت في أكثر كلامهم؛ لأن أكثرهم يقول: ما دريئت به".<sup>(5)</sup>

(1) ارتشاف الضرب، (4/ 1962).

(2) البيت لعمر بن معد يكرب: ديوانه (178) والكتاب: 343/2 وهمع الهوامع: (273/3)

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/22).

(4) المرجع السابق، (ج1/260).

(5) الكتاب، سيبويه، (ج1/238).

## القياس على قول سيبويه:

اشتهر سيبويه بالقياس وعدّ ممن لا يجارى فيه، فكان الفارسي يقيس على كلام سيبويه في مواضع عدة من ذلك ما ذكره في إعراب (فيها) في قول الشاعر: فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهو به لهم مُقيم<sup>(1)</sup>.

قال: "إن قلت ما في موضع فيها في هذا الموضع؟ وكيف القول فيه؟ فإن قياس قول سيبويه أن يكون فيها في موضع رفع، لكونها خبراً عن الاسمين، كما أنك لو قلت: لا رجل ولا غلام فيها، كان (فيها) خبراً عنهما؛ ألا ترى أن لا مع رجل في موضع الاسم مرفوع على قول سيبويه، وخبره يرتفع كما يرتفع خبر (لا رجل في الدار)<sup>(2)</sup> وجاء منه ذلك بعد رفعه لكلمة (فيه) من قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ خبراً على قياس قول سيبويه<sup>(3)</sup>.

وهذا من أبرز مظاهر النقل في الكتاب والتي اتبعتها أبو علي في كتابه الحجة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أبا علي قد يكون له في المسألة الواحدة قولان، قول تابع فيه لسيبويه، وقول آخر مخالف فيه، وهذا يتكرر في مسائل عدة في الحجة، قال ابن جني في ما ذهب إليه أبو علي في (هيهات) قال: "أنا أفتي مرة بكونها اسماً سمي به الفعل ك(صه، ومه) وأفتي مرة أخرى بكونها ظرفاً، على قدر ما يحضرني في ذلك الحال، وقال مرة أخرى إنها وأن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سمي به الفعل، ك(عندك، ودونك)<sup>(4)</sup>.

كما أجاز الفارسي إبدال الاسم الظاهر من ضمير المخاطب في قوله تعالى: "ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا" فيجوز أن يكون مفعول الاتخاذ؛ لأنه فعلٌ يتعدى إلى مفعولين، كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ويجوز أن يكون نداءً وذلك من قول من قرأ بالثناء: "ألا تتخذوا يا ذُرِّيَّةَ" ولا يسهل أن يكون نداءً على قول من قرأ بالياء؛ لأنّ الياء للغيبة والنداء للخطاب، ولو رفع (الذرية) على البذل من الضمير في قوله: "ألا تتخذوا" كان جائزاً وقد ذكر أنّها قراءة، ولو رفع على البذل من الضمير المرفوع كان جائزاً، ويكون التقدير: أن لا تتخذ ذرية من حملنا مع نوح من دوني وكيلاً، ومن جعله بدلاً من قوله: (بني إسرائيل) جاز، وكان التقدير: وجعلناه هدى

---

(1) البيت لأمية بن أبي الصلت: ديوانه (475) واللسان، (ج5/26)، والخزانة، (ج4/494)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب، (ج1/415).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/193).

(3) المرجع السابق، (ج1/189)..

(4) الخصائص، ابن جني، (ج1/206).

فَلأَحْشَ أَنْكَ مِشْقَصَ اأُسَا-أُيُسْ مِنْ هَبَالَةُ

فإذا كان لأبي علي قولان وكان أحد قوليه مرجح بالتعليل ومبنياً على الأدلة الرصينة، إذ إنه يأتي في أحد قوليه ويترك القول الآخر من دون تعليل فيكون الأساس في الترجيح أحد قوليه القائم على أدلة ومؤيدات رصينة، كما أوضحنا ذلك في مسألة منع إبدال السم الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب وساق له الحجج وعمله، وأجازه في موضع آخر وأرسله دون تعليل، أما إذا تساوى قولاه في مسألة من ناحية التعليل والاستدلال، فذهب ابن جني إلى القول: "فإن تساوى القولان في القوة وجب أن يُعتقد فيهما أنَّهما رأيان له: فإنَّ الدواعي إلى تساويهما عند الباحث عنهما هي الدواعي التي دعت القائل بهما إلى أن اعتقد كلا منهما. وعلى إحسان الظن فأما القطع البات فعند الله علمه" (3)

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/205).

## الخلاصة

### أثر سيبويه في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي

1- لقد كان لكتاب سيبويه المصدر الأول في كتاب الحجة فقد نقل الفارسي عن سيبويه بصيغة ذكر اسمه قبل النص المنقول سواء بلفظه أو معناه وهي من أكثر مظاهر التأثير والنقل عن كتاب سيبويه.

2- وافق الفارسي شيخه سيبويه في آراءه النحوية.

3- تعددت آراء أبي علي في المسألة الواحدة وهذا يرجع لاتساع معرفة أبي علي ونضج عقليته وقد يكون ذلك توجيهه بالقراءة فيضطر أن يخالف قولاً قال به في موضع سابق.

4- اعتمد الفارسي على القياس في مواضع عدّة من كتابه وقاسها على قول سيبويه.



## الفصل الرابع

منهج أبي علي الفارسي في الاستشهاد

## المبحث الأول:

### منهج أبو علي الفارسي في الاستشهاد بالبصريين وموافقتهم في آرائهم

كان الفارسي مطلعاً على ثروة نحوية كبيرة من آراء البصريين والكوفيين، ممتلكاً علماً واسعاً يستطيع أن يفاضل بين هذه الآراء، وهو في معظم آرائه يوافق البصريين ومع ذلك استفاد كثيراً من آراء الكوفيين النحوية يأخذ منها ما يراه صائباً ويذهب إلى استحسان ما ذهبوا إليه ومن تلك الآراء:

#### 1. إبدال الاسم الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب:

يأخذ الفارسي في هذه المسألة برأي البصريين ويعلله وهو المنع، في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۖ ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>(1)</sup> فأما قوله (ذرية من حملنا) فيجوز أن يكون مفعول الاتخاذ، لأنه فعل يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن يكون نداء، ولو رُفِعَ على البذل من الضمير المرفوع كان جائزاً ويكون التقدير: "ألا تتخذ ذريةً من حملنا مع نوح من دوني وكيلاً"<sup>(2)</sup>.

وهذا مذهب الكوفيين في جواز إبدال الاسم الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب، وقد ردّه الفارسي لقوله: "إنما لم يجز البذل من ضمير المتكلم أو المخاطب، لأن ذلك من المواضع التي يُستغنى فيها عن التبيين لوضوحه، لأنه لا يعرض فيه التباس كما يعرض في علامة الغيبة"<sup>(3)</sup>.

وقد ردّه الفارسي بقوله: "وإنما لم يجز البذل من ضمير المتكلم والمخاطب؛ لأن ذلك من المواضع التي يُستغنى فيها عن التبيين لوضوحه وأنه لا يحتاج فيها إلى تبيين"<sup>(4)</sup>.

فقد منع الفارسي إبدال الاسم الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب؛ لأن ذلك من المواضع التي يُستغنى فيها عن التبيين لوضوحه، ولا يُعرض فيه التباس فلم يحتاج إلى بيان.

(1) [الإسراء: 2-3]

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/145).

(3) المرجع السابق، (ج1/145).

(4) المرجع نفسه (ج1/145).

## 2- إثبات الألف في الوصل وإسقاطها في ضمير أنا:

ذهب الفارسي وتبعه سيبويه وجمهور نحاة البصرة إلى القول أن ضمير المتكلم "أنا" تلحقه ألف زائدة للوقف، بدليل حذفها في الوصل مثل التي في حيّلا في أنها للوقف سقطت، لأن ما يتصل به يقوم مقامه، مثل همزة الوصل في الابتداء إذا اتصلت الكلمة التي هي فيها بشيء سقطت ولم تثبت، لأن ما يتصل به يتوصل به إلى النطق بما بعد الهمزة، فلا تثبت الهمزة لذلك، كذلك الأمر في ألف "أنا" والهاء إذا اتصلت الكلم التي هما فيها بشيء، سقطتا ولم يجز إثباتهما، وقد يجرون الوقف مجرى الوصل في ضرورة الشعر واستدل على ذلك بعدة شواهد شعرية منها:

أقلي اللوم عاذلّ والعتاب.

واسأل بمصقلة البكري مافعل.

مثلّ الحريق وافق القصباً.

وقد جاءت ألف أنا مثبتة في الوصل في الشعر من ذلك:

**فكيف أنا وانتحالي القوافي      بعد المشيب كفى ذاك عارا.**

"ومن زعم أن الهمزة في أنا أصلها ألف ساكنة، الحقت أولاً، فلما ابتدئ بها قلبت همزة فهذا القول جاهل بمقاييس النحويين فإنهم لا يجيزون الابتداء بالساكن، فلذلك قال الخليل: لو لفظت بـدال "قد" لجلبت همزة الوصل فقلت: إد، وقال أبو عثمان: لو لم تحذف الواو من عدة ونحوها، للزمك ان تجتلب همزة الوصل فقلت: إئعدة"<sup>(1)</sup>

اختلف في دلالة الأفعال الناقصة على الحدث، وكان لأبي علي الفارسي في هذه المسألة رأيان: فقد ذهب إلى أن كان بمنزلة حدث، ووقع، وذلك قولك: قد كان الأمر، أي وقع وحدث، والآخر: أن تخلع منه معنى الحدوث فتبقى الكلمة مجردة للزمان، فتلزمها الخبر المنصوب، وهذا ظاهر كلام سيبويه في كتابه.<sup>(2)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/366).

(2) الكتاب: (1/264)، الحجة (ج2/436).

### 3- مجيء الحال من المضاف أو المضاف إليه:

جَوَزَ الفارسي مجيء الحال من المضاف أو المضاف إليه في قوله: ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾<sup>(1)</sup>

فقد قيل فيه قولان: أحدهما أن يكون حالاً من "قم" والآخر أن يكون حالاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ﴾<sup>(2)</sup> وإن جعلته حالاً من قوله (لإحدى الكبر) فليس يخلو الحال من أن يكون من المضاف، أو من المضاف إليه، فإن كان من المضاف كان العامل ما في إحدى من معنى التفرد... وإن جعلت الحال من المضاف إليه كان العامل فيها ما في الكبر من معنى الفعل، وفي كلا الوجهين ينبغي أن يكون نذيراً مصدراً، فإن كان مصدراً فيكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف مقدماً أما إن كان حالاً لتضمن معنى إحدى العذاب، لأن الأول المضاف مؤنث والمضاف إليه مؤنث مجموع، والمصدر قد يكون حالاً من الجميع، كما يكون حالاً من المفرد، تقول: جاؤوا ركضاً، كما تقول: جاء ركضاً<sup>(3)</sup>.

### 4- منع صرف الاسم لسببين:

ذهب الفارسي إلى منع صرف (سبحان) للعلمية وزيادة الألف والنون، قال: قال سبحان الله: إنما هو براءة الله من السوء وتطهير منه، ثم صار علماً لهذا المعنى فلم يُصرف<sup>(4)</sup>. فسبحان علم واقع مصدر ومعناه البراءة والتنزيه، وليس منه فعل، إنما هو واقع موقع التسبيح الذي هو مصدر في الحقيقة فجعل علماً على هذا المعنى، فهو معرفة لذلك لا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون<sup>(5)</sup>.

**تعدد الخبر:** ذهب جمهور النحاة إلى جواز تعدد الخبر لفظاً ومعنى لمبتدأ واحد في اللفظ والمعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ ومعنى تعدد الخبر في اللفظ والمعنى أن يكون الخبر لفظين يستقل كل واحد منهما بالدلالة على معنى يفيد بحيث لا يحتاج أحدهما إلى الآخر في تكميل معناه، ومعنى كون المبتدأ واحداً في اللفظ والمعنى أن

(1) [المدثر: 36]

(2) [المدثر: 35]

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/255).

(4) المرجع السابق، (ج2/79).

(5) الخصائص، ابن جني (2/198).

يكون لفظه واحداً ومدلوله واحداً، فإن كان الخبر لفظين لكن مجموعهما يدل على معنى واحد، ولا يمكن الاكتفاء بأحدهما، نحو "حلو حامض" (1)

ذهب الفارسي في قولهم "هذا حلو حامض" إلى أن الخبر هو مجموع الاسمين (حلو حامض) فيقال في إعراب: حلو حامض، مجموع الاسمين في محل رفع خبر للمبتدأ (هذا) فالراجع إلى المبتدأ ضمير من مجموعهما، وذلك لأنهما تنزلاً بمنزلة شيء واحد، فقاما مقامه، وذلك أنك أردت (هذا مراً) فجعلت حلواً حامضاً يدلان على محذوف، وذلك المحذوف فيه ذكر من (هذا) فرجع على هذا ذكر من شيء محذوف قام هذا مقامه (2)

#### 5- مجيء حيث اسماً:

حيث من الظروف المبنية وعلّة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية نحو (جلست حيث جلس زيد) أو (حيث زيد جالس) وإضافتها إلى الفعلية أكثر، وبُنيت على الضم تشبيهاً ب(قبل وبعد) لأن الإضافة للجملة كلا إضافة؛ لأن أثرها وهو الجر (يظهر) (3)

وفيهما يقول الرُّماني: "وقد بُني على الكسر والفتح والضم أفصحها، وبه نزل القرآن"

ومن العرب من بناها على الفتح طلباً للتخفيف ومنهم من بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين، ولغة طيء إبدال ياءها واواً فيقولون: (حوث)

يقول ابن السراج: "أما (حيث) فإن من العرب من يبننها على الضم ومنهم من يبننها على الفتح، ولم تجيء إلا مضافة إلى جملة نحو قولك: أقوم حيث زيد يقوم، وأصلي حيث يصلي فالحركة التي في الثاء لالتقاء الساكنين فمن فتح من أجل الياء التي قبلها وفتح استقلاً للكسر ومن ضم تشبيهاً للغايات إذ كانت لا تضاف إل واحد ومعناها الإضافة وكان الأصل فيها أن تقول: قمت حيث زيد كما تقول: قمت مكان زيد" (4)

فابن السراج يرى أن علّة بناء حيث على الضم تكمن في أمرين هما:

(1) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (ج1/206)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/198).

(3) مغني اللبيب، ابن هشام (176) وهمع الهوامع، السيوطي (2/152)

(4) الأصول في النحو، ابن السراج (ج2/143)

-شبهها بالموصولات (الغايات)

- لا يُضاف من ظروف الأمكنة إلى جملة إلا حيث فلما خالفت جميع ظروف الأمكنة بُنيت وبهذا القول قال ابن يعيش: "إلا أنه أضاف أمراً ثالثاً وهو أنها تقع على الجهات الستة.

ذهب ابن هشام إلى أن حيث تخرج عن الظرفية فتقع خبراً ومفعولاً به وغير ذلك من المواقع: تقع خبراً: في قول الشاعر:

إن حيث استقر من أنت راعيه حمى فيه عزة وأمان

جواز تقدير حيث خبراً، وحمى اسماً فإن قيل يؤدي إلى جعل المكان حالاً في المكان قلنا هو نظير قولك إن في مكة دار زيد ونظيره في الزمان قولك: إن في يوم الجمعة ساعة الإجابة.

تقع مفعولاً به: كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(1)</sup> فالمعنى أنه تعالى يعلم المكان نفسه المستحق لوضع الرسالة فيه، وناصبها يعلم محذوفاً مدلولاً عليه بأعلم لا بأعلم نفسه؛ لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فإن أولته بعالم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم.

ويقول: إن المتبادر أن حيث ظرف مكان؛ لأنه المعروف في استعمالها، ويرده أن المراد أنه يعلم المكان المستحق للرسالة لا أن علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه، وحينئذ لا ينتصب بأعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيلم محذوفاً دل عليه أعلم<sup>(2)</sup>.

وذهب الفارسي إلى أن حيث تفارق الظرفية، وتنصب على المفعول به اتساعاً فقال: "وإذا لم يجر أن يكون حيث ظرفاً، كان اسماً وكان انتصابه انتصاب المفعول به على الاتساع كما يكون ذلك في كم ومتى ونحوهما، ويقوي ذلك دخول حرف الجر عليها<sup>(3)</sup>.

(1) [الأنعام: 124]

(2) مغني اللبيب، ابن هشام (ص141)

(3) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج1/26)

## 6- دخول الفاء في خبر المبتدأ

في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾<sup>(1)</sup> فالفاء تدخل للعطف أو الجزاء أو زائدة، فلما لم يكن للعطف مذهب من حيث لم يستقم عطف الخبر على مبتدئه لم يصح حمله على العطف، ولم يُستجزر حمله على أنها للجزاء لبعد ذلك في اللفظ والمعنى، فلما لم يكن موضعاً له ولا للعطف حكم بزيادة الفاء؛ لأنها قد ثبتت زائدة واستدل على ذلك بشاهد شعري في قوله:

لا تجزعي إن منفساً أهلكته      وإذا هلك فعد ذلك فاجزعي<sup>(2)</sup>

وأبو علي الفارسي صحح ما ذهب إليه الأخفش في جعل الفاء زائدة، وذلك لامتناع أن تكون عاطفة أو رابطة لجواب شبه الشرط لفظاً ومعنى، فإذا امتنع كونها للعطف ورابطة لجواب شبه الشرط لفظاً ومعنى، وجاء ما لا يحمل إلا على اعتقاد زيادة الفاء، ثبت أن الفاء في الآية زائدة.

## 7- العطف على الضمير المجرور:

ذهب جمهور البصريين إلى عدم جواز العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض، وذلك لأن الجار والمجرور بمنزلة شيء واحد فإذا عطفت على الضمير المجرور فكأنك عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز، كما لا يجوز عطف المضمرة المجرورة على المظهر المجرور، وجاز ذلك في ضرورة الشعر في قول الشاعر:

فالיום قربت تهجوناً وتشتمنا      فاذهب فما بك والأيام من عجب

فعطف الأيام بالخفض على الضمير المخفوض في (بك) والتقدير بك والأيام.

وبين الفارسي أنه لا يجوز عطف الظاهر المجرور على المضمرة المجرورة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(3)</sup> معللاً ذلك بقوله: "من نصب الأرحام فإنه يحتمل وجهين:

[1] [الجمعة: 8]

[2] [الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/43-44)]

[3] [النساء: 1]

أحدهما: ان يكون معطوفاً على موضع الجار والمجرور .

والآخر: ان يكون معطوفاً على قوله سبحانه "وانتقوا" والتقدير وانتقوا الله الذي تساءلون به وانتقوا الأرحام، أي انتقوا حق الأرحام فصلوها ولا تقطعوها.

أما من جر الأرحام فإنه عطفه على الضمير المجرور بالباء وهذا ضعيف في القياس وقليل في الاستعمال، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن" ، وإذا كان كذلك وكان المضمير المجرور قد خرج عن شبه الاسم وصار بمنزلة الحرف بدلالة أنه لا ينفصل مما اتصل به كما أن التثنية لا ينفصل، ويحذف في النداء في الاختيار، وامتنع أن يفصل بينه وبينه في الشعر كما يفصل ذلك في المظهر، فلم يجر العطف فيه لأن حرف العطف لما خرج الاسم الذي يُعطف عليه في حكم اللفظ عن حكم الأسماء لم يصح العطف عليه؛ لأنك إنما تعطف عليه لإقامتك إياه مقام الاسم، فإذا خرج عن شبه الاسم لم يجر حرف العطف مقام الاسم لخروج المعطوف عليه عن ذلك، وليس التأكيد كذلك لأنك لو حملت التأكيد على نفس العامل في المجرور لم يمتنع، فليس ضعف المؤكد بحرف التأكيد بأبعد من أن لا يكون في الكلام فلذلك جاز التأكيد بالنفس وسائر حروف التأكيد ولم يجر ذلك في العطف، وجاز ذلك في الشعر.

واتبع الفارسي آراء البصريين في عدم جواز العطف على الاسم المجرور بحرف الجر بغير تكرار حرف الجر، وذلك لأن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد فإذا عطفت على الضمير المجرور والضمير إذا كان مجروراً اتصل بالجار ولم ينفصل منه ولهذا لا يكون إلا متصلاً بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار وعطف الاسم على الحرف لا يجوز<sup>(1)</sup>.

فقال ابن السراج: "أما المخفوض فلا يجوز أن يعطف عليه الظاهر فلا يجوز أن تقول: زرت بك وزيد لأن المجرور ليس له اسم منفصل يتقدم ويتأخر كما للمنصوب، وكل اسم معطوف عليه فهو يجوز أن يؤخر ويقدم عليه فلما خالف المجرور سائر الأسماء لم يجر أن يعطف عليه<sup>(2)</sup>.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/131)

(2) شرح المفصل، ابن يعيش (ج3/78)



أما سيبويه فهو يراه من القبيح وإذا وجد في الشعر فيحمل على الضرورة فقال: "ومما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمّر المجرور وذلك قولك: مررت بك وزيد وقد يجوز في الشعر أن تشرك فيه الظاهر والمضمّر على المرفوع والمجرور إذا اضطر الشاعر لذلك<sup>(1)</sup>.

### حذف المضاف:

أجاز النحاة حذف المضاف، وجعلوا المُسَوِّغَ للحذف أن يؤمن اللبس بالنسبة للمخاطب، وذلك بأن توجد قرينة لفظية أو معنوية تدل على ما حُذِفَ مع إقامة المضاف إليه مقامه، فقد أشار سيبويه إلى جواز حذف المضاف في حديث رسول الله (ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَمَرَةٍ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمٍ) حيث يقول وإن شئت نصبت شحمة وبيضاء في موضع جر كأنك أظهرت كل فقلت ولا كل بيضاء، قال أبو دواد الإيادي:

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً      وَنَارٍ تَوْقُذُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فاستغنيت عن تنثية (كُلُّ) لذكرك إياه في أول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب فيتضح أنه معتمد في جواز الحذف على الذَّكْرِ الذي تقدم فبطل الالتباس الذي يقع فيه المخاطب، وقد ظهر أيضاً عدم اعتماد سيبويه على مسألة إقامة المضاف إليه مقام المضاف في الإعراب وذلك في قوله: وَبَيْضَاءَ في موضع جر مستدلاً على الجواز بالبيت السابق الذي يُعَدُّ من أشهر الأبيات التي تعاقب النحاة على الاستشهاد به في مثل هذا الموضع.

كما حرص الفارسي على حذف المضاف في بعض المواضع، عند ذكره ضرورة تقدير كل في قراءة من أضاف "قلب" إلى "متكبر" ليستقيم المعنى حيث رأى أن حمل الكلام على ظاهره بتلك القراءة يخالف المعنى المقصود من الآية، مع أن هناك من النحاة الذين حرصوا على تخريج القراءة قد حملوه على ظاهره ولم يُقَدِّروا فيه المضاف وذلك يرجع لتفسيرهم للآية ووجهة نظرهم فيها.

يذكر الفارسي أن حذف المضاف كثير جداً ومما ذكره في هذا الحذف في قراءات قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾<sup>(2)</sup>.

وقد قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي (جعلاً له شركاء) جمع شريك بضم الشين والمد، وكذلك حفص عن عاصم.

(1) الكتاب، سيبويه، (ج2/381)

(2) [الأعراف: 190]

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع: (شركاً) مكسورة الشين على المصدر لا على الجمع، فذكر عن القراءة الأولى أنه حذف المضاف كأنه أراد جعلاً له ذا شرك أو ذوي شرك<sup>(1)</sup>. وهو يذكر عن حذف المضاف أن المضاف إليه ينوب عن المضاف المحذوف في موقعه الإعرابي، فمثلاً عند توجيهه لقراءة النصب في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾<sup>(2)</sup>.

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر "تجارة" رفعاً، وقرأ حمزة والكسائي، وعاصم "تجارة" نصباً<sup>(3)</sup>.

قال عن قراءة النصب: "ومن نصب" إلا أن تكون تجارةً" احتمل ضربين أحدهما: إلا أن تكون التجارة تجارةً، والآخر: إلا أن تكون الأموال ذوات تجارة، فتحذف المضاف، ويقوم المضاف إليه مقامه<sup>(4)</sup>.

وبذلك يأخذ المضاف إليه الموقع الذي كان للمضاف من قبل، وهو خبر الفعل الناسخ (تكون).

حذف الموصوف: أشار النحاة إلى أنه يجوز حذف المنعوت إن علم وكان النعت إما مفرداً أو جملة أو شبه جملة كأن يكون النعت مفرداً وكان مختصاً بالمنعوت كقولك: مررتُ برجلٍ راكبٍ صاهلاً أي: فرساً صاهلاً أو بمصاحبة ما يُعَيَّنُهُ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْتَمِزْ لَّهُ الْحَدِيدَ أُنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾<sup>(5)</sup> أي: اعمل دروعاً سابغات فحذف المنعوت دروعاً للعلم به، مع أن النعت لا يختص بالمنعوت ولكن تقدم ذكر الحديد أشعر به، وحيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مكانه وذلك لكونها صالحة لمباشرة ما كان المنعوت مباشراً له، أما إن كان المنعوت غير صالح لمباشرة العامل امتنع حذفه غالباً ومن غير الغالب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: نبأ من نبأ المرسلين وذلك لأن (من) لا تزداد في الإيجاب ولا تدخل على معرفة.

ويجوز كذلك حذف الموصوف إذا أشعر الوصف بالتعليل نحو قولك (أكرم العالم وأهن الفاسق) وكذلك إن عومل الوصف معاملة الأسماء نحو (مررتُ بالفقيه ومررتُ بالقاضي) وإن

(1) الحجة للقراء السبعة، أبي علي الفارسي، (ج2/17-60) (ج4/11)

(2) [النساء: 29]

(3) الحجة للقراء السبعة، أبي علي الفارسي، (ج3/152).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/75-335/2-ج2/399-3/152).

(5) سبأ: [10]

كان الموصوف دالاً على العموم نحو (لا رطبٍ ولا يابسٍ)، وقد أجاز الفارسي حذف الموصوف للتعليل واستدل على ذلك بالشاهد القرآني.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾<sup>(1)</sup>

وقع اختيار الفارسي على قراءة (حسناً) لعدة كثرة وقوع الحذف للموصوف في كلام الله تعالى وحسنها؛ لأن فيه دلالة على الإيجاز فقال: "ومن قال حسناً جعله صفة، وكان التقدير عنده: وقولوا للناس قولاً حسناً فحذف الموصوف وحسن ذلك في حسن، لأنها ضارعت الصفات التي تقوم مقام الأسماء نحو الأبرق والأبطح، وعبد، ألا تراهم يقولون: هذا حسنٌ ومررتُ بحسن، ومثل في حذف الموصوف قوله: "قال ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾"<sup>(2)</sup> أي متاعاً قليلاً ويذكر على ذلك قوله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾"<sup>(3)</sup> فحسن هذا وإن كان قد جرى على الموصوف في قوله: ﴿إِنْ هَذَا لَشَرُّ ذَمٍّ قَلِيلُونَ﴾"<sup>(4)</sup> فكذلك يحسن في قوله: (وقولوا للناس حسناً) فإن "حسناً" وصفٌ للقول الذي كف عن ذكره لدلالة وصفه عليه كان تأويله (وقولوا للناس قولاً حسناً)

وذهب العلماء على توجيهه على الحذف إذ إن ظاهر القراءة "حسناً" على أنه مصدر وكان في الأصل "قولاً حسناً" إما على حذف مضاف أي: ذا حُسن وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حُسنه فأقام المصدر مقام الفعل المأمور للمبالغة؛ لأنه أحسن في اللفظ وأخصر في النطق وقيل التقدير: قولوا قولاً ذا حُسنٍ فحذف المصدر وصفته، وأقيم ما أضيفت الصفة إليه مقام المصدر وقيل التقدير: ليحسن قولكم للناس، وفيه أوجه:

الأول: قال الأخفش: معناه قولاً ذا حسن.

الثاني: يجوز أن يكون حسناً في موضع حسناً كما تقول: رجل عدل.

الثالث: أن يكون معنى قوله: (وقولوا للناس حسناً) أي: (ليحسن قولكم) نصب على مصدر الفعل الذي دلَّ عليه الكلام الأول. الرابع: حسناً أي قول هو حسن في نفسه لإفراط حسنه ومما يقوي ما ذهب إليه الفارسي وقوعه كثيراً في القرآن والشعر.

(1) [البقرة: 83]

(2) [البقرة: 126]

(3) [النساء: 77]

(4) [الشعراء: 54]

مسألة التاءين المبدوء بهما المضارع الذي يحتوي على تاء المضارعة وتاء أصلية:

يرى الكوفيون أن المحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية <sup>(1)</sup> ويذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما التاء الأصلية دون تاء المضارعة <sup>(2)</sup> وذكر الفارسي رأيه عند تعرضه لتوجيه القراءات في قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ <sup>(3)</sup> فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (تظاهرون عليهم) مشددة الظاء بالفاء.

وقرأ عاصم حمزة والكسائي، وفي رواية أخرى لأبي عمرو (تظاهرون) خفيفة <sup>(4)</sup>

فقال الفارسي مختاراً رأي البصريين، ومعللاً ما ذهب إليه، فقال: "ومن قال: "تظاهرون" خفف بالحذف. فالتاء التي ادغمها ابن كثير، ومن قرأ كقراءته، حذفها عاصم وصاحبا، والدليل على أنها هي المحذوفة: أنها كما اعتلت بالإدغام، اعتلت بالحذف. قال سيبويه: الثانية أولى بالحذف؛ لأنها هي التي تسكن وتدغم في نحو "أذأرتهم" (البقرة: 72) و"أزئنت" (يونس: 24) ومما يقوي ذلك أن الأولى لمعنى، فإذا حذفت لم يبق شيء يدل على المعنى.

والثانية من جملة كلمة إذا حذفت دل ما بقي من الكلمة عليها" <sup>(5)</sup>

فقد ذكر الفارسي أن رأيه أن الثانية هي المحذوفة، وهي تاء المضارعة، متفقاً مع ما ذهب إليه البصريون.

- مسألة رُب هل هي اسم أم حرف:

- اختلف جمهور النحاة في حرفيتها واسميتها

فقال البصريون: "بحرفيتها وفي مقدمتهم سيبويه ودليلهم: مساواتها للحرف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط.

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، (ج2/648)

(2) المرجع السابق.

(3) [البقرة: 85]

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/130-131) والسبعة (162، 163)

(5) المرجع السابق، (ج2/135)

وذهب الكوفيون إلى أن رُب اسم، فإذا كانت حرفاً فهي عاملة عاملها محذوف تقديره (رُبَّ كافرٍ يود الإسلام يوم القيامة أنذرت) أو نحو ذلك وأصل (رُبَّ) أن يقع للتقليل وهي هنا للتكثير

والفارسي ذكر رأيه على لسان شيخه سيبويه فقال الفارسي: قال السكري: رُبما، ورُبّما، ورُبّما، ورُبّما، ورُبّ: حرف جر عند سيبويه" فهي تجر الاسم بعدها.

ثم عاد في موضع آخر وذكر رأيه، فقال: " وأما قول من قال: " ربما" بالتخفيف، فلاّنه حرف مضاف، والحروف المضاعفة قد تحذف، وإن لم يحذف غير المضاعف"<sup>(1)</sup>

فَرُبَّ دخلها الحذف بالتخفيف

ومن هنا نستنتج ان الفارسي مال لرأي شيخه سيبويه فيكون رُبَّ حرف جر بدليل أنه بعد ذكره لرأي شيخه سيبويه لم يُبد أي اعتراض عليه بل أخذ يُبين الحالات التي يأتي عليها هذا الحرف ووضع "ما" حال دخولها عليه.

فذكر من خلال تخريجه لقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد (رُبَّ) فقد ذكر أن رُبَّ حرف جر وتلحقها ما على وجهين الأول: أن تكون نكرة بمعنى شيء واستدل على كون ما اسماً إذا وقعت بعد رُبَّ والثاني: أن تتصل ب "رُبَّ" ما الكافة واستدل على ذلك بقول الشاعر: رُبّما أوفيت في علمٍ تَرْفَعُنْ ثوبي شمالاً

- شروط إعمال اسم الفاعل:

وافق الفارسي البصريين في شروط إعمال اسم الفاعل، وذكر ذلك في مواضع متفرقة، فيقول: " إن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا جرى صفة لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو خبراً لمبتدأ، أو كان بأل ماضياً كان أو حالاً أو مستقبلاً عمل مطلقاً، تقول: جاء الضاربُ زیداً أمس، أو الآن، أو غداً، وذلك لأن أل هذه موصولة، وضاربُ حالٌ محل ضرب إن أردت المعنى، أو يضرب إن أردت غيره، أو أن يعتمد عل نفي أو استفهام أو موصوف نحو: لا ضاربُ زیدٌ عمراً ولا يحسن إعماله عمل الفعل إلا في هذه المواضع"<sup>(2)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج5/36)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/90)

وهذه الشروط التي اشترطها الفارسي لا تتوافق مع الكوفيين والأخفش الذين يجيزون إعمال اسم الفاعل من غير اشتراط أن يكون وصفاً أو حالاً أو مسنداً أو معتمداً على نفي أو استفهام إن كان في بداية الكلام أي مبتدأ. (1)

كما ذكر الفارسي شروطاً أخرى ينبغي أن لا تكون موجودة لإعمال اسم الفاعل، فلا يكون دالاً على المضْيِّ خلافاً للكسائي الذي يجيز إعماله، وهو يدل على المضْي، فنجد الفارسي في تعليقه على عمل اسم الفاعل " باسط " من قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (2) فأجازوا إعماله على إرادة حكاية الحال، فالمضارع يصح وقوعه هنا تقول: وكلبهم يَبْسِطُ ذِرَاعِيهِ، ويدل على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ﴾ ولم يقل وقَلَّبْنَاهُمْ (3)

#### الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

ذهب الكوفيون إلى عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر، بخلاف البصريون الذين أجازوا ذلك، أما حجة الكوفيون فاستدلوا بقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ أما البصريون فاحتجوا بأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد فلا يفصل بينهما إلا بالظرف والجار والمجرور لأنهما يُتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما، كما أنهم ردوا الاستشهاد بقراءة ابن عامر بضعفها ووهم القارئ (4)

إلا أن الفارسي لم يُجزِ الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول به، ولهذا ضعف قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ (5) بنصب أولاد وجر شركاء، فقال عن قراءة ابن عامر إنها ضعيفة في الاستعمال، ولو عُذِل عنها إلى غيرها كان أولى، فالعدل عن قراءة ابن عامر أرجح عنده ؛ لأنه لا يجوز حمل القرآن على النادر، إنما يجوز في الشعر اضطراراً، وهذا ما ذهب إليه جمهور البصريين بخلاف الكوفيين الذين أجازوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف.

(1) حاشية الصبان على الأشموني (ج2/444، 443)

(2) [الكهف: 18]

(3) قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري (ص271)

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف (ج2/436، 428)

(5) [الأنعام: 137]

## المبحث الثاني

### شواهد الفارسي النحوية في الجزء الثاني من الكتاب

- يَدْعُ الْحَيَّ بِالْعَشِيِّ رُغَاهَا      وَهُمْ عَنْ رَغْنِهِمْ أَغْنِيَاءُ<sup>(1)</sup>

البيت لعدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عَصْر بن عَكَّ بن شَعْل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان<sup>(2)</sup>.

لقب بشاعر أهل الأردن وشاعر أهل الشام، حيث ازدحمت في شعره المواقع الأردنية والشامية، ولذلك لقب بهذا اللقب.

لم يذكر المؤرخون على وجه التحديد تاريخ ولادته والمرجح أنه ولد في العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الأول الهجري بين سنة ثلاثين وأربعين للهجرة وذلك لما روي عنه من شعر نظمته في خلافة يزيد بن معاوية (60-64هـ)

وهو أحد الشعراء الجاهليين، الذين حسنت ديباجتهم وصَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ ورقت معانيهم فشعره بعيد عن الألفاظ الحوشية أو النابية فاستشهد القدماء في شعره، وكان شاعراً مقدماً عند خلفاء بني أمية الذين عاصروهم فاتصل بعبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك كما اتصل بعمر بن الوليد بن عبد الملك، وأغلب شعره موجه إلى الوليد بن عبد الملك وابنه عمر بن الوليد، فاحتل بذلك مكانة عالية في أنفسهم فأصبح بذلك شاعر بني أمية يمدح أمرائهم ، لم تذكر الكتب تاريخ وفاته بالتحديد لكن المرجح ان وفاته كانت سنة ( 95هـ/714م) ودفن في دمشق حسب ما ذكره الكتبي، لكنه لم يشر للمصدر الذي استقى منه هذا التاريخ وقد تبعه في ذلك الزركلي الذي قال: إنه توفي سنة خمس وتسعين للهجرة<sup>(3)</sup>.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/459).

(2) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، ص(418-420)، ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع ودراسة حسن محمد نور الدين، ص11.

(3) ديوان عدي بن الرقاع، ص13.

**الشاهد:** الأسماء التي يراد بها الكثرة تكون مفردة، وقد تأتي مضافة، وقد جاء المضاف من الأسماء، يعني به الكثرة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾<sup>(1)</sup> فهذا يراد به الكثرة، كما يراد فيما فيه لام التعريف

#### • الشواهد النحوية الواردة حول حذف المضاف

أ- وما عُنْدَهُ رِزْقِي عَلِمْتُ وَلَا لَهُ      عَلَيَّ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا<sup>(2)</sup>

البيت للأعشى<sup>(3)</sup>، هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحبيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ويكنى أبا بصير<sup>(4)</sup> كان الأعشى جاهلياً وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم ف قيل له: إنه يحرم الخمر والزنا فقال: أتمتع منهما سنة ثم أسلم، فمات قبل ذلك بقرية اليمامة.

ينتمي إلى قبيلة بكر بن وائل التي كانت تمتد فروعها وبطونها في شرق الجزيرة من وادي الفرات إلى اليمامة، ونشأ راوية لخاله المسيب بن علس وهو شاعر رباعي من شعراء ضبيعة المقلين، ولقب الأعشى بصناجة العرب" لأنه أول من ذكر الصنج في شعره، وكذلك لجودة شعره ولما له في الأذان من دوي ورنين حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج<sup>(5)</sup>

كما سمي أيضاً "مغني العرب" فقد سمعه كسرى يوماً ينشد فقال: من هذا فقالوا: "اسر وذكر وينتاري" أي، مغني العرب"<sup>(6)</sup>

أعجب النقاد والرواة بشعر الأعشى فقدموه على غيره من الشعراء، فقد رفعه شعره وعظم شأنه وجعله مخوفاً مهيباً، فقد كان أبو سفيان متخوفاً حينما علم أن الأعشى وافد إلى المدينة ليمدح النبي ﷺ فاحتال في صدّه عن ذلك.

(1) [النحل: 18]، [إبراهيم: 34].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/256).

(3) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص115.

(4) طبقات فحول الشعراء، أبو سلام الجمحي، ص56.

(5) الأعشى الكبير: الديوان (ص3) الصنج العربي: هو الذي تكون في الدفوف واما الصنج ذو الأوتار فلفظ دخيل معرب تختص به العجم وقد تكلمت به العرب.

(6) العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص336.



ويقع الأعشى ضمن العصر الجاهلي الذي أجمع العلماء على أنه من عصور الاحتجاج، ومن الناحية المكانية عاش في الجزء الشرقي من جزيرة العرب، وينتمي إلى قبيلة كثيرة الشعر والشعراء، وبالرغم من أن قبيلة بكر التي ينتمي إليها الشاعر كانت مجاورة للفرس إلا أن بني سعد قوم الأعشى وهم من بكر حافظوا على بداوتهم وما يتصل بها من رعي الغنم، ولعل ذلك ما جعل الأعشى يهجو إباداً وهم قوم من بكر في بعض شعره بأنها تعتمد على الزراعة.

فلو كانت قبيلة الأعشى من القبائل التي فسدت ألسنتها لبين العلماء ذلك ولما أخذوا عنه، كما نجد البصريين أنفسهم يخرقون تشدهم في شرط المكان، قال: "صادق عبد الله بن أبي سليمان" ومما يدخل في خروق هذا المعيار عناية ابن مالك في كتبه بنقل لغة لخم وخزاعة وقضاعة، وهي من القبائل المنصوص على عدم الأخذ عنها، وكذلك وجدنا احتجاجهم بلغة شعراء اتصلوا بملوك الفرس وبالعرب المناذرة المجاورين لهم، والغساسنة المجاورين للروم، فالنابغة الذبياني وفد على المناذرة والغساسنة، وحسان بن ثابت وفد على الغساسنة المتاخمين للروم، وقد استشهد سيبويه لهم في كتابه، وكذلك وجدناه يستشهد بشعراء نص على عدم الأخذ عنهم، مثل الأخطل بن تغلب، ومن عبد قيس، وعدي بن الرقاع من قضاعة، والقطامي من تغلب، وأبي محجن النقفى من ثقيف وغيرهم<sup>(1)</sup>

وأضاف: "وأياً ما تكن المبررات لدى علماء العربية القدماء في عدم الأخذ بلغة الحاضرة وبلغة من جاور الأعاجم أو اختلط بهم فإن خروجهم عليها وأخذهم اللغة من بعض العرب في المواطن ذاتها لا يعد مستهجناً لأن القول بضعف لغة أهلها يشكل رأياً عاماً ولا يعني عدم وجود الفصاحة السليمة عند بعض أبنائها وهو أمر قد ينطبق على أكثر من احتج بلغتهم"<sup>(2)</sup>

وضعه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى مع امرئ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى وهو رابع المجموعة، فقد نقل ابن قتيبة عن أبي عبيدة (ت209هـ) قوله: "الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين"<sup>(3)</sup>

(1) مجلة مجمع اللغة العربية، السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين، الأعداد (ج8- 22،21/102)

(2) المرجع السابق، (ج8- 22،21/102)

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/263).

وهو يقدم على طرفة لأنه أكثر عددٍ طوال جياذ وأوصف للخمر والحرر وأمدح وأهجي<sup>(1)</sup>، وتقديم هؤلاء الفحول الأربعة لم يأت من فراغ، فقد قيل إن محمداً بن سلام قد سأل يونس بن حبيب<sup>(2)</sup> (ت 182) "من أشعر الناس فقال: لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول: "امرؤ القيس إذا غضب والنابعة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب"<sup>(3)</sup>

وقدمه حماد الراوية (ت 155هـ) عندما سُئل عن أشعر الشعراء فقال: "ذلك الأعشى صناجها"<sup>(4)</sup>، وسئل مروان بن أبي حفصة (ت 182هـ) عن أشعر الناس؟ فلم يومئ إلى شاعر بعينه ولكنه قال: الذي يقول:

**كلا أبويكم كان فرعا دعامه ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصاً**

يعني الأعشى، وسُئل مرة أخرى من أشعر العرب؟ قال: "شيخا وائل، الأعشى في الجاهلية، والأخطل في الإسلام"<sup>(5)</sup>

وقال فيه المفضل الضبي (ت 168هـ): "من زعم أن أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر"<sup>(6)</sup>

وسُئل خلف (ت 180هـ) عن الشعراء: أيهم أعجب إليك يا أبا مُحرز؟ قال: الاعشى، قال: أظنه كان أجمعهم".

ونقل الأصفهاني (ت 365هـ) عن يحيى بن الجون العبدي راوية بشار، قال: أعشى قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية"<sup>(7)</sup> وقد قدمه علماء الكوفة على غيره، نقل عن يونس بن حبيب أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر، وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى، وأهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابعة.<sup>(8)</sup>

---

(1) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/184).

(2) طبقات فحول الشعراء، أبو سلام الجمحي، ص65

(3) الأغاني، الأصفهاني، (ج9/108)، خزانة الأدب، البغدادي، (ج1/182).

(4) المرجع السابق، (ج9/129 - 131).

(5) الديوان، الأعشى، ص185.

(6) الخزانة في الأدب، البغدادي (ج1/182)

(7) الأغاني، الأصفهاني (ج9/131)

(8) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي (ج1/67)

وهذا لا يعني أن علماء البصرة كانوا يرفضونه ولا يحتجون بشعره بل هي مفاضلة بين الشعراء، فهم يأخذون عنه ويحتجون به في الاستشهاد على قواعدهم النحوية.

كما كان أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) يقدمه ويوصي الناس بشعره فقال: "عليكم بشعر الأعشى"، وقال عنه أيضاً: "مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره"<sup>(1)</sup> كما كان يفخّم منه، ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان، وإذا سئل عنه وعن لبيد قال: لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر<sup>(2)</sup>.

وقدمه أبو عبيدة (ت209هـ) على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياذ، وأوصف للخمر والخمر وأمدح وأهجي،<sup>(3)</sup> وقال: من قدم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياذ، وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر، وليس ذلك لغيره<sup>(4)</sup>.

وقال: "وأشعر الشعراء ثلاثة: امرؤ القيس، والنابغة، وزهير، ثم الأعشى"<sup>(5)</sup>.

**المعنى:** يقول الأعشى معاتباً عمرو بن المنذر بن عبدان ويعاتب بني سعد بن قيس لا أعرف له مجداً قديماً ولا أعرف له فضلاً في شيء<sup>(6)</sup>.

**الشاهد:** حذف الواو من الضمير في قوله "وماله من مجد" للضرورة الشعرية، ورفع "الجنوب والصبا" على البذل "من فضل" ويجوز جرهما على البذل من الريح<sup>(7)</sup>.

---

(1) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي (ج1/67).

(2) خزانة الأدب، البغدادي، (ج1/182).

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/263).

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج9/129).

(5) المحاسن والمساوئ، البيهقي، (ج2/163).

(6) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ص(114-115).

(7) المقتضب، المبرد، ص177 وشرح أبيات السريافي (1/295) والخصائص، ابن جني، (ج1/371) والانصاف في مسائل الخلاف، ص269.

ب- تميم بن مُرّ لا تكوننّ حاجتي بظَهْرٍ ولا يَغِيَا عليّ جوابُها<sup>(1)</sup>

الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية، ويكنى أبا الأخطل وعرف باسم الفرزدق والذي يعني "قطع العجين" وواحدتها فرزدقة وإنما لقب بالفرزدق لأنه كان جهم الوجه، وقيل لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، والقول الأول أصح فأصيب بالجدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهماً مغضناً.

كان الفرزدق عظيم الأثر في اللغة فكان يقال: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة" وأيضاً يقال: "لولا شعره لذهب نصف أخبار الناس".

#### الشاهد: حذف المضاف

واستشهد أبو الحسن بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾<sup>(2)</sup> فيحتمل تأويلين:

أحدهما: وكان الكافر على أولياء ربه معيناً. أي يعادونهم ولا يوالونهم.

والآخر: أن يكون المعنى كان هيناً عليه لا وزن له ولا منزلة، حيث وقع الربط بالضمير الهاء في ربه وهذا الضمير عائد على لفظة "الكافر" والربط بالضمير حمى المعنى من الوقوع في اللبس إذ لو عُبر بالمظهر بدلاً من المُضمّر لم يؤمن اللبس لأن التعبير يصبح: وكان الكافر على رب الكافر ظهيراً ولتوهم المتلقي أن الكلام في النص على كافرين لا كافر واحد أي أن الكافر الأول غير الثاني ولوقع اللبس، ولكن لما جيء بالمضممر موضع المظهر أُمن اللبس وفُهم المعنى المراد.

وجاء الشاهد مستدلاً به على حذف المضاف، والمعنى لا يعيا عليّ جواب ردّها<sup>(3)</sup>

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/132) ديوان الفرزدق، ص95 ورواية الديوان تميم بن زيد لا تهونن حاجتي لديك ولا يعيا علي جوابها.

(2) [الفرقان: 55]

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/132).

## ج- فأزال خالصها بأبيض ناصح من ماء ألها ب بهن التالب<sup>(1)</sup>

البيت ورد لساعدة بن جؤية الهذلي يصف رجلاً مزج عسلاً صافياً بماء عذب، هو ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مُدركة<sup>(2)</sup>.

وقد اختلف الباحثون في كونه شاعراً جاهلياً أم مخضرمًا، فانفرد الأمدي بقوله: "شاعر محسن جاهلي"<sup>(3)</sup> في حين ذكر البغدادي: "أنه شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام..." فقول الأمدي جاهلي ليس كما ينبغي، وقال العسقلاني: "إنه شاعر مخضرم، أسلم ولم تكن له صحبة"<sup>(4)</sup>. من خلال الاطلاع على شعره يتضح أنه لم يكن مسلماً فلم أجد في شعره أثر يدل على أنه مسلم، فلم يكن إسلامه قوياً ظاهراً فكان من الطبيعي ألا يظهر أثر الإسلام في شعره. أخذ الشعر عن أبي ذؤيب الهذلي، فكان راوية له<sup>(5)</sup>.

عاش حتى أوائل القرن الأول الهجري، فإذا كان أبو ذؤيب الهذلي راوية لساعدة كما أشرت سابقاً قد توفي عام (26هـ) إذ قال ابن الأثير عن حوادث سنة ست وعشرين وفيها مات أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر منصرفاً من إفريقية<sup>(6)</sup> فإذا كان ساعدة أكبر من أبي ذؤيب الهذلي حسب المنطق قُدرت تاريخ وفاته عام (15هـ).

**اللغة:** بأبيض مفرط: أي غدير يقول: مزجها بماء ذلك الغدير، ألها ب: جمع لهب، وهو شق في الجبل، والتالب: شجر يقول: قطع خالصها بأبيض أي خرجه حتى يقطع العسل، من ماء غدير؛ مفرط: مملوء.

**الشاهد:** حذف المضاف وهو يريد أزال خلوص خالصها بماء أبيض شاب هذه العسل به، أو يكون وضع خالصها موضع خلوصها<sup>(7)</sup>.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/16)، وديوان الهذليين القسم الأول، ص182، وشرح أشعارهم، (ج3/1112)، برواية ناصحها بدل "خالصها".

(2) الأعلام، الزركلي (70/3)

(3) المؤلف والمختلف، الأمدي، (ص113)

(4) الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني (ج3/246)

(5) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج2/653)، والوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني، ص16،

وتاريخ التراث العربي (ج2/261) والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج9/871)

(6) الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ج3/94) والاعاني، الأصفهاني (ج6/2345).

(7) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/17)

د - أَكَلِ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَءًا      وَنَارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب لأبي دواد الإيادي<sup>(2)</sup> واسمه جارية بن الحجاج الإيادي (79ق.هـ/545م)، شاعر جاهلي، يكنى بأبي دؤاد نسبة إلى قبيلته وهي إحدى قبائل العرب القديمة وهي من بطن من العدنانية، وقد كانت قبيلته تفتخر على قبائل العرب بقولها: "مِنَّا أجود الناس كعب بن مامة ومِنَّا أشعر الناس أبو دواد"، وقال عنه صاحب الأغاني: "شاعر قديم من شعراء الجاهلية"<sup>(3)</sup>

كما قال عنه أبو عبيدة: "إنه أوصف الناس للفرس في الجاهلية" وذلك لكثرة وصفه للخيال في شعره، وبذلك عُرف بأنه أكثر من وصف الخيل في شعره فلا يكاد يأتي ذكر الخيل إلا وذكر معه أبو دواد فداع صيته بذلك.

قال الأصمعي: "كانت الرواة لا تروي شعر أبي دؤاد ولا عدي بن زيد"<sup>(4)</sup>.

**الشاهد:** حذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله، أراد وكل نار والعامل الواحد لا يعمل جراً ونصباً ولا يقوى أن ينوب عن عاملين، أما مع حذف كل فيكون العطف على معمول عامل واحد وهذا جائز.

- أَقْلِي اللَّوْمَ عَائِلَ وَالْعَنَابَا      وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى جرير بن عطية الخطفي، شاعر فحل من فحول شعراء العصر الأموي، قال أبو عبيدة: يحتج من يقدم جريراً بأنه كان أكثرهم فنون شعر وأسهلهم تكلفاً وأرقهم نسبياً والرواة يفضلون الفرزدق والشعراء يفضلون جريراً<sup>(6)</sup> توفي باليمامة بعد الفرزدق بستة أشهر سنة أربع عشرة ومائة.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/420) الكتاب، سيبويه، (ج1/33)، الكامل (ج1/247).  
(2) ديوان أبي دواد الإيادي، غوستاف فون غريناوم، دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس وآخرين، ص353.

(3) الأغاني، الأصفهاني، (ج16/294).

(4) المرجع السابق، (ج16/407).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج2/361) صدر بيت لجرير سبق في الجزء الأول من الكتاب (ص73) انظر ديوان جرير، ص64 وشرح شواهد المغني (ج2/762) والخزانة في الأدب (ج1/34) وابن عقيل (ج1/23) وطبقات الشعراء (ص374)

(6) طبقات الشعراء، ابن سلام (ص131) وجرير في ميزان النحاة، يسرية صلاح (ص15)

**اللغة:** أقلي، أمر من الإقلال، ومن القلة، واللوم: بالفتح، العذل: منادى مرخم عاذلة، وعاذل: منادى مرخم عاذلة، ولقد أصابا: مقول القول (1).

**الشاهد:** في قوله "العتابن" و "أصابن" حيث لحقهما تنوين الترنم الذي يلحق الفعل والاسم المعرف باللام (2) وليس مختصاً بالاسم، فلا يكون علامة على اسمية ما يدخل عليه كتنوين التذكير مثلاً (3) والدليل على ذلك أنه دخل على الفعل الماضي في "أصابن" ودخل على الاسم المقترن بأل في "العتابن" والمختص بالاسم لا يدخل على واحد منهما.

وتنوين الترنم هو: الذي يلحق القوافي المطلقة أي التي آخرها حرف مد وهي الألف والياء والواو، وذكر سيبويه أن العرب إذا ترنموا ألحقوا الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لإرادة مد الصوت فمثال غير المنون البيت السابق.

- سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا وَمُنْتَنَا المَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا (4)

البيت لجريز يهجو الراعي النميري.

يعد الشاعر جريز شاعر فحل من شعراء العصر الأموي والذي عاش في عصر الاحتجاج، وقد أجمع العلماء أنه ليس في شعراء بني أمية مثل ثلاثة: جريز والفرزدق والأخطل (5)، وحظي شعره باهتمام النحاة والنقاد فاستمدوا من شعره شواهدهم النحوية واللغوية، ولذلك كان شعره من أكثر الأشعار التي تعرضت لنقد النحاة (6).

**الشاهد:** القول في سألت أنه فعل يتعدى إلى مفعولين مثل: أعطيت واستدل الفارسي على ذلك بالبيت السابق.

---

(1) شواهد المغني، السيوطي، (ج2/763).

(2) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، (ج1/110).

(3) الكتاب، سيبويه، (ج2/298)، وشرح المفصل، ابن يعيش، (ج4/115) والخزانة في الأدب، البغدادي، (ج1/338) و(ج3/151)، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/11)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج1/18).

(4) الكتاب، سيبويه، ص209، الحجة، الفارسي، (ج2/209).

(5) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ابن خلكان، (ج1/321)، الخزانة، البغدادي، (ج1/75).

(6) جريز حياته وشعره، نعمان أمين طه، ص201.

- مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا (1)

البيت ورد لرؤبة بن العجاج وتمامه: كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا أَوْ الْحَرِيقُ وَافَقَ الْقَصَبَا (2)  
اللغة: اسلحَبَ الطريق: أي امتد وفي البيت بمعنى امتلأ، القصب: كل نبات يكون ساقه أنابيب  
وكعوبا، الحريق: أراد النار المشتعلة.

المعنى: يصف الراجز الجراد الذي يخشى أن يراه وقد أخضبت الأرض أن يهجم على  
الأرض كالسيل الجارف وكالحريق الذي يلتهم القصب.

الشاهد: ان الحرف الذي للإطلاق غير لازم في قوله " القصب " فإذا لم يلزم لم يُعتد به  
وإذا لم يُعتد به كان الحرف المشدد كأنه موقوف عليه في الحكم، فشدد الباء كأنه وقف عليها  
بالتضعيف مع أنه وقف باجتلاب ألف الوصل وهذا ضرب من معاملة الوصل معاملة الوقف،  
وهذا كثير في الشعر وقد مثل الفارسي على ذلك بعدة شواهد شعرية منها:

- لقد خشيتُ أن أرى جَدَبًا.
- ببازلٍ وحناءٍ أو عيهل.
- مثل الحريق وافق القصب.
- تعرَّضَ المَهْرَةُ في الطولِ.
- فهذا النحو يأتي في الشعر وليس هذا كوقف حمزة في مَرْضَاتٍ من (مرضاة الله) لأن  
الوقف على التاء لغة حكاها عن أبي الخطاب (الأخفش الأكبر) عبد الحميد بن عبد  
المجيد مولى قيس بن ثعلبة أخذ عنه سيبويه اللغات وكان إماماً في العربية.

- وَقَدْ مَنَّتِ الْخَدَوَاءُ مَنًّا عَلَيْهِمْ وَشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُثَوِّبُ (3)

- 
- (1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/ 363)، ص363، سبق ذكره في الجزء الأول من الكتاب،  
ص65، من رجز لرؤبة في ملحقات ديوانه، ص169.
  - (2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، (ج4/ 21)، وأيضاً شرح الفارسي على ألفية ابن مالك،  
ص349، وشرح أبيات سيبويه، (ج1/ 419) والكتاب، سيبويه، (ج1/ 29)
  - (3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/ 23) والبيت في ديوان الطفيل الغنوي، ص49، وينظر أسماء  
خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي، 46.



البيت ورد للطفيل بن عوف بن كعب بن بني غني من قيس عيلان الغنوي - قاله في يوم محجر في غارة طيء، وهو شاعر جاهلي، فحل من الشجعان وهو أوصف العرب للخيّل. وسمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها.

سمي بالطفيل الغنوي نسبة إلى قبيلة غني التي تعد بطناً من قيس عيلان بن مضر من العدنانية ينتهي نسبه إلى قبيلة قيس عيلان بن مضر، والتي اعتمدها اللغويون والنحاة في الأخذ عنها وعن شعرائها، وسكنت حول حمى نجد والتي تضرب جذورها في أعماق الجزيرة العربية، ويقال إنه من أقدم شعراء قيس، وليس في قيس فحل أقدم منه، ولقب بطفيل الخيل لكثرة وصفه لها وبراعته في ذلك كما لقبه النقاد القدماء بالمحبّر لحسن شعره.<sup>(1)</sup>

قال عنه صاحب الأغاني: "كان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس فحل أقدم منه" وفضله الأصمعي على غيره من الشعراء، كما فضله على امرئ القيس كما فضله على النابغة وزهير وأوس في وصف الخيل<sup>(2)</sup>، توفي سنة (13ق.هـ/610م) بعد مقتل هرم بن سنان.<sup>(3)</sup> يعد شعره مصدراً مهماً في استشهاد النحاة به في قواعدهم، فقد استشهد سيبويه ببعض أشعاره في كتابه.

عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، توفي قبل بدء الدعوة الإسلامية بقليل.

**اللغة:** الخذواء فرسه، شيطان: هو شيطان بن الحكم بن جاهمة بن حراق.

**الشاهد:** شيطان" على وزن فيعال اسم علم لشيطان بن الحكم بن جاهمة، منع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

دلّ قول أبو علي على أن لفظ الشيطان من الفعل "شطن" ليس مشتقاً من الفعل (شاط) الذي مضارعه يشيط بدليل الصيغ الصرفية لمشتقات الفعل والتي ظهر معها أن لام الفعل هي نون وليست طاء وورد ذكر الزيادة للإلحاق فقال أبو علي: "الشيطان فهو (فيعال) من (شَطَنَ) مثل البيطار والغيداق، وليس بفعال" <sup>(4)</sup> ففي ترك صرف شيطان دلالة على أنه مثل سعدان

(1) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ص453.

(2) ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، ص6.

(3) الأعلام، الزركلي، (ج3/329)

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/22)

وحمدان قيل: لا دلالة في ترك صرف شيطان على ما ذكرت، ألا ترى أنه يجوز أن يكون قبيلة ويجوز أن يكون اسم مؤنث، فلا يلزم صرفها لذلك لا لأن النون زائدة<sup>(1)</sup>

وقد ضمّن أبو علي كلام سيبويه فقد جاء في الكتاب في أبنية الأسماء والصفات: "ويكون على فيعال فيهما فالأسماء نحو الخَيْتَام، والغِيْدَاق، والقيَام".<sup>(2)</sup>

وجاء منه أيضاً: "وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تدحرج، وذلك قولك: قَلَسِيْنَه، فَتَقَلَسَى، وَجَعِيْبِيْنَه فَتَجَعَبَى، وَشَيْطَانِيْنَه فَتَشَيْطَنَ تَشَيْطَانًا".<sup>(3)</sup>

وحاصل كلام الفارسي أن شيطان من شطن لا من شَيْط، والدليل على ذلك ما حكاه سيبويه في مطاوعة تشيطن تَفْعِيل، ولم يحك فيه تَفْعَلَن، فدل على أن النون من لام الكلمة.

وامتناع شيطان في البيت الوارد من الصرف فلاحتمال أن شيطان قبيلة أو علم مؤنث.

قال السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه: "اعلم أن كثيراً من الأسماء التي يكون في آخرها ألف ونون يكون فيها مذهبان، أحدهما: أن تكون النون زائدة مع الألف التي قبلها، والآخر: أن تكون النون أصلية، فلا تمنع من الصرف، وفيها ما لا تكون إلا أصلية، وفيها ما لا تكون إلا زائدة... وأما ما تحتمل فيه نونه الزيادة والأصل فقوله: دهقان وشيطان، قال الخليل: أخذ من التدهقن والتشيطن، والنون أصلية وهو مصروف، وإن أخذ من الدّهق، ومن الشَيْط، فالنون زائدة ولا ينصرف، وقد يجيء أسماء كثيرة يحتمل الاشتقاق فيها وجهين أحدهما: حسان من أخذه الحسن صرفه، ومن أخذه من الحس لم يصرفه"<sup>(4)</sup> و ظاهر كلام سيبويه الذي يجيز الوجهين معاً، وإن كان قوله "فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف" يوحي ترجيحه هذا الأصل وتخريج ما أنشد ومنع فيه شيطان من الصرف على أنه ضرورة شعرية.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/22-23)

(2) الكتاب، سيبويه (ج4/260)

(3) المرجع السابق (ج4/286)

(4) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، (ج3/482-484) والمنصف، (ج1/133).

- فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ<sup>(1)</sup>

البيت ورد لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار، والذي قتل في حرب ذي قار، وهو شاعر إسلامي جيد الشعر، يعد من اهل الطبقة الثانية من الشعراء، توفي نحو (10ق.هـ)<sup>(2)</sup>.

**الشاهد:** حذف لام لعل وأضمر ضمير القصة أو الحديث وكسر اللام مع المظهر على اللغة أشيع، كما يُخفف أن ويعمل، فمن فتح اللام وجر الاسم فقال والتقدير لعلّه لأبي المغوار منك جوابٌ قريبٌ، فاللام لام جر إلا أنه فتحها مع المظهر، وزعم أبو الحسن الفارسي أنه سمع فتح اللام مع المظهر من يونس وأبي عبيدة وخلف الأحمر فيكون في أبي المغوار مجرور لفظاً مرفوع محلاً، فحذف لام لعل وأضمر القصة وكسر اللام مع المظهر على اللغة التي هي أشيع.<sup>(3)</sup>

- سَيُرَوِّا بَنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَاؤُ مَنَزِلَكُمْ وَنَهْر تِيرَى وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ<sup>(4)</sup>

البيت ورد لجريز بن عطية الخطفي (33هـ-114) في هجاء بني العم، وقد أشار ابن منظور في "لسان العرب" إلى هذا البيت، وعزا هذا التسكين إلى التخفيف بقوله "فيه ضمة بعد كسرة، وذلك مستثقل فسكن".<sup>(5)</sup>

#### تسكين المرفوع

**الشاهد:** قد يلجأ بعض الشعراء إلى تغيير بعض الحركات الإعرابية في البيت الشعري، وقد عدّه بعض النحويين من الضرورات الشعرية، في حين رأى بعض النحاة أن ذلك شاذ لا قياس له في العربية، ومن أمثلة هذه الضرورات تسكين المرفوع الوارد في البيت، فقد أشار

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج2/176) وشرح ابن عقيل (ج1/236) والخزانة (ج4/370)

والأمالي (ج2/151) وجمهرة أشعار العرب، ص250، وشرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/692)

(2) النوادر لأبي زيد، ص37 وشرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/692) والاقتضاب، لابن السيد، ص459

(3) الخزانة في الادب (ج10/426) وشرح أبيات المغني (5/66) والهمع (ج2/33) والأشموني (2/205) وابن عقيل (ج2/110)

(4) المرجع السابق (ج2/6،80) ديوان جريز بشرح ابن حبيب (ج1/441) ورواية الديوان (فلا تعرفكم) ورواية شرح الجمل لابن عصفور (فما تعرفكم) (ج2/583).

(5) لسان العرب، ابن منظور، مادة (عبد)، (ج3/274).

الفارسي في كتابه الحجة<sup>(1)</sup> " أن ما كان أصله الحركة يُسكنُ على ضربين، أحدهما: أن تكون حركته حركة بناء، والآخر: أن تكون حركة الإعراب.

وحركة البناء التي تسكنُ على ضربين: أحدهما أن يكون الحرفُ المُسكنُ من كلمة مفردة، نحو: فَخِذْ وَسَبِّعْ وإِبْلِ، وَضُرِبَ وَعَلِمَ، يقول من خفف: سَبِّعْ، وفَخِذْ، وَعَلِمَ وَضُرِبَ.

والآخر: أن يكون هذا المثال من كلمتين، فيُسكنُ على تشبيهه المنفصل بالمتصل، كما جاء ذلك في مواضع من كلامهم نحو الإمالة والإدغام. ومن ذلك قولهم: ﴿أَرَاكَ مُنْتَفِخًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقُهُ﴾

ونذكر ابن جني في كتابه "الخصائص" أن العرب تميل إلى التسكين طلباً للتخفيف، وفي تسكين المرفوع لغة تميم -قبيلة الشاعر التي ينتمي لها- وأسد، وأشار ابن سيده في "المخصص" بعد ما ذكر البيت قائلاً: "هكذا أنشد أبو علي، وقد سئل عنه بالموصل، فجعله مثل: "قال يوم أشرب"<sup>(2)</sup>

فقد جوز الفارسي إسكان حركة الإعراب حيث قال: "وجاز إسكان الحركة إعرابية كانت أو بنائية كما جاز تحريك إسكان البناء، فأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علماً على الإعراب فليس قوله بمستقيم وذلك أن حركات الإعراب قد تُحذف لأشياء ألا ترى أنها تُحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة"<sup>(3)</sup>.

ونذكر سيبويه أنه يجوز إسكان الحرف المرفوع والمجرور في الشعر وشبهوا ذلك بكسرة (فَخِذْ) حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عَضُد حيث حذفوا فقالوا عَضُد لأن الرفع ضمة والجرة كسرة<sup>(4)</sup>.

أما ابن عصفور فأورده في باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر فقال: "وقول جرير: سيروا فسكن الفاء من تعرفكم إجراءً للمنفصل مجرى المتصل، فجعل رِفَكْ كِفْعَل وإن لم يكن في الكلام لأنه لو ورد في الكلام لجاز تسكينه لثقل الضمة"<sup>(5)</sup>.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/78-79).

(2) المخصص، ابن سيده، مادة (عرف)، (ج15/188).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/301).

(4) الكتاب، سيبويه، (ج4/203).

(5) شرح الجمل الزجاجة، ابن عصفور، (ج2/583).

وهنا جاء الفعل في البيت "تعرفكم" ساكن اللام وكأنه مجزوم بلا أداة جزم، وهذا البيت خرج عن الأصل للضرورة الشعرية؛ لأن الشاعر لو جاء بفاء الفعل "تعرفكم" مضمومة لاختل وزن البيت.

- كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدٍ تُرَجُّ يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَيْبٌ<sup>(1)</sup>

البيت ورد لأبي ذؤيب الهذلي<sup>(2)</sup>

اللغة: المحرَّب: الأسد المغيظ المغضب، تُرَجُّ: موضع يقال عنه أنه مأسدة وقيل وادٍ، ينالهم: يقاتلهم، قبيب: صوت يُقَبِّب وهي القبقة.

الشاهد: الجمع في أسداً على أُسْدٍ، كما جمعوا في رُسُلٍ وَكُتِبَ على رُسُلٍ وَكُتِبَ وَرُهْنٍ على رَهْنٍ وجاء على بناءين من أبنية الجموع وهو فُعُلٌ وَفِعَالٌ وكلاهما من أبنية الكثير، قال الأعلام: الشاهد فيه جمع نَمَرٍ على نمر كما جمع أُسْدٌ على أُسْدٍ؛ لأنهما متساويان في عدد الحروف وتحرك جميعهما، وحرك الميم بالضم إتياعاً للنون في الوقف.<sup>(3)</sup>

- سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولُ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصَبِّ<sup>(4)</sup>

البيت ورد لحسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري<sup>(5)</sup>

يكنى أبو الوليد، ولد سنة (563م) قبل مولد الرسول بثماني سنوات ، وهو أحد الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش عشرين ومائة سنة، ستين سنة منها في الجاهلية ومثلها في الإسلام، توفي في المدينة المنورة سنة 54هـ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان وفي رواية خلافة علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-امتاز شعره بقوته وبلاغته فكان سوطاً لازعاً في وجوه أعداء الإسلام ، اتخذ الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم شاعره المفضل له فحّته على قول الشعر، فهجا كفار قريش ورد على كل من حارب وأذى الإسلام

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/448).

(2) شرح أشعار الهذليين (ج1/110)، وديوانهم (ج1/97).

(3) شرح الشافعية، الرضى الإسترابادي (ج4/379) تحقيق: محمد نور الحسن، شرح المفصل للزمخشري،

يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي

(ج1/176)

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/218).

(5) ديوان حسان بن ثابت، ص371.

والمسلمين قال الأصمعي "حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء، كما قال عنه الحطيئة: "أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب"<sup>(1)</sup> قال أبو الفرج الأصبهاني: "حسان من فحول الشعراء"<sup>(2)</sup> اللغة: الفاحشة: الفعل البالغ في الإساءة والمراد هنا أن هذيلاً طلبت من الرسول أن يحل الزنا. المعنى: لقد ضلت هذيل كل الضلال بطلبها من الرسول أن يحل الزنا<sup>(3)</sup>.

### (تخفيف الهمزة)

الشاهد: إبدال الألف من الهمزة في (سالت) والأصل فيه (سألت) وليس على لغة من يقول سأل يسأل ك(خاف يخاف) وهي لغة مشهورة في أهل الحجاز.<sup>(4)</sup>

– أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

ورد البيت برواية أخرى وهي "أمرتك الرشد"

البيت نسب إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي<sup>(5)</sup> كما نسب إلى العباس بن مرداس وخفاف بن ندبة وأعشى طرود وزرعة بن السائب.<sup>(6)</sup>

وينسب إلى قبيلة زُبيد -بضم الزاي وفتح الباء والتي تضرب أصولها إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والمعروف بمذحج<sup>(7)</sup>، عاش معظم حياته في الجاهلية، قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم سنة تسع أو عشر مع وفد زبيد وقال: قدم عمرو بن معد يكرب في عشرة من زبيد المدينة فقال حين دخلها، وهو آخذ بزمام راحلته من سيد أهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه، فخرج إليه سعد فرحب به وأمر برحله فحط

(1) تهذيب التهذيب، للإمام شهاب الدين أبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ج2/247).

(2) الأغاني، الأصفهاني، (ج3/4 وج9/327).

(3) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص461.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/218).

(5) ديوان عمرو بن معد يكرب (ص63).

(6) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج1/342)، والمعجم المفصل، (ج1/116)، ومعجم شواهد النحو الشعرية، ص43.

(7) جاء في صبح الأعشى (326/1) أن قبيلة مذحج سمو بذلك لكونهم تحالفوا تحت شجرة اسمها مذحج فسموا باسمها ولعل اسم هذه الشجرة أطلق بعد ذلك على جدهم الأول الذي يجمعهم وينتسبون إليه وهو مالك بن أدد.

وأكرمه وحياه ثم راح به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسلم وأقام أياماً وأجازه رسول الله وانصرف راجعاً إلى بلاده، مات سنة 21 هـ وعمره 120 عاماً<sup>(1)</sup>.

**اللغة:** النشب: مأخوذ من النشبة، كل ما يملكه الإنسان كالمال ونحوها، وأراد بالمال الإبل خاصة لأنها غالب أموال العرب، تركتك: صيرتك.

**المعنى:** يقول الشاعر لأحد أنسابه كن كريماً وافعل ما أمرت به لأنني تركت لك الكثير من الأموال والماشية وأغلب الظن أن الشاعر وجه الكلام إلى ابنه.

**الشاهد:** (تعدي الفعل) بعض الأفعال تتعدى إلى مفعولين الثاني منهما عن طريق حرف الجر، من هذه الأفعال (أمر، استغفر) وقد يحذف حرف الجر ويتعدى الفعل إلى المفعول الثاني من دون واسطة، وإنما فصل هذا أنها أفعال تُوصل بحرف الإضافة فتقول: اخترت فلان من الرجال واستغفرت الله من ذلك<sup>(2)</sup>.

قوله "أمرتك بالخير" وقوله "أمرت به" تعدى الفعل أمر في العبارة الأولى إلى المفعولين بنفسه، وفي الثانية تعدى للأول بنفسه (التاء - نائب الفاعل) وتعدى للثاني بحرف الجر "به" ويفهم من كلام سيبويه أن الفعل (أمر) يتعدى إلى ثاني مفعوليه بحرف الجر ثم قد يحذف حرف الجر فيصل الفعل إلى المفعول بنفسه، وعلى هذا فالنصب يكون على نزع الخافض.

قال الأعمش: أراد الشاعر "أمرتك بالخير" فحذف ووصل الفعل ونصب وسوغ الحذف، والنصب أن الخير اسم دال على الحدث، يمكن وضع أن والفعل موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيراً تقول: أمرتك أن تفعل، تريد أن تفعل فإن قلت: أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيداً؛ لأن زيداً ليس اسم حدث ولا تحل أن والفعل مكانه<sup>(3)</sup>، وقد أجاز الفارسي حذف حروف الجر أحياناً التي يتعدى بواسطتها الفعل فيعمل الفعل فيه النصب بعد أن كان حرف الجر عاملاً فيه الجر، يقول الفارسي: "يجوز أن يحذف الحرف اتساعاً فيصل الفعل إلى المفعول الثاني كما ورد في البيت أمرتك الخير..."

حيث تعدى الفعل بنفسه والقياس أن يتعدى بحرف الجر (أمرتك بالخير)

(1) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، ص 60.

(2) الكتاب، سيبويه، (ج 1/ 38).

(3) المرجع السابق، (ج 1/ 17)، وشرح المفصل، (ج 2/ 44)، والخزانة في الأدب، البغدادي، (ج 9/ 124).

- عَجِبْتُ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أُورَا بِهَا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ينتهي نسبه إلى زبيد فهو قحطاني الأصل، ولد سنة 75هـ قبل الهجرة النبوية أي في عام 54م، يكنى بأبي ثور وهذه التسمية تحمل الرفعة والعظمة بين قومه، قال أبو زيد " الثور السيد وبه كُني عمرو بن معد يكرب أباثور"<sup>(2)</sup> أسلم وأقام في المدينة المنورة أياماً، وأجازه النبي مع وفد زبيد كما كان يجيز الوفود وانصرف إلى بلاده بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وانضم إلى المرتدين، وفي حروب الردة، أسير عمرو بن معد فأطلقه الخليفة أبو بكر وعفا عنه لما عُرف عند قومه فَحَسُنَ إسلامه وأصبح قائد الجيوش الإسلامية، فأسهم في معركة اليرموك وأبلى بلاءً حسناً فيها.

استشهد في معركة نهاوند بعد الانتصار في معركة القادسية واليرموك، وذلك سنة إحدى وعشرين للهجرة أي في عام (642م).

**الشاهد:** جزم المهموز الآخر.

قال الأعلام: الشاهد تخفيف الهمزة الساكنة من قوله: "أوراً" لما احتاج إليه من ردف القافية وهو حرف المد الذي قبل الروي<sup>(3)</sup>، وذكر السيوطي أنه يجوز تسهيل المهموز الآخر ك(يقرأ ويقرئ) وحكي الخضراوي أنها لغة ضعيفة فإذا دخل الجازم على المضارع في هذه اللغة لم يجز حذف الآخر له لأن حكمه حكم الصحيح.

- فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مَدَّتْ مِنْ نُزُلِ إِذَا الْأُمُورُ غَبَّتِ<sup>(4)</sup>

البيت من رجز للعجاج في ديوانه<sup>(5)</sup> واسمه عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر من بني مالك السعدي التميمي، يكنى أبو الشعثاء وقيل أبو الجحاف، ولد في الجاهلية، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، هو وأبوه شاعران وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها

---

(1) ورد في الحجة، (ج2/86) كما أنشده سيبويه ولم ينسبه، (ج2/165).

(2) التهذيب، (ج15/111).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2، 86).

(4) المرجع السابق، (ج2/130).

(5) ديوان العجاج (ج1/410).



وهو أكثر شعراً من أبيه وأفصح منه، توفي في خلافة المنصور عام (762م/145هـ) قال الخليل عند وفاته: "دفنا الشعر واللغة والفصاحة".<sup>(1)</sup>

المعنى: يصف الشاعر أمر الآخرة ويرغب في السعي لها.

**الشاهد:** القياس في "دنيا" أن يكون بالألف واللام لأنه صفة في الأصل على أنه "فعلى" ومثله الأكبر والكبرى، وهو من الفعل "دنوت" فقلبت الواو في الأدنى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك بعد أن قلبت ياءً لوقوعها رابعة، وقد ذكر الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾<sup>(2)</sup> فالحسنى استعمل استعمال الأسماء، فأخرج منها لام المعرفة حيث صارت بمنزلة الأسماء وكذلك دنيا استعملت استعمال الأسماء فلا يذكرون معه الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والتعويض، كأنهم أرادوا التفريق بين الاسم والصفة، فلما غلب عليها حكم الأسماء أجروها مجرى الأسماء وكانت الألف واللام لا تلزم الأسماء، فاستعملت بغير الألف واللام<sup>(3)</sup> قال أبو حيان: "وقد تنكر الدنيا والجلي لشبههما بالجوامد وهما تأنيث الأدنى والأجل"<sup>(4)</sup> بينما أورد البغدادي في كتابه الخزانة أن البيت محمول على الضرورة الشعرية؛ لأن الدنيا لا يستعمل إلا بالألف واللام أو بالإضافة<sup>(5)</sup>.

- عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِّ بِالْمَالِ تَرَخَى وَمَزَحَ<sup>(6)</sup>

البيت منسوب للأعشى من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي<sup>(7)</sup>.

وروايته في الديوان (وعند ذي مُلْكٍ) بدلا من (عند ذي تاج)<sup>(8)</sup>.

**المعنى:** يقول الأعشى عند ملك كلما قيل له فادِّ أسيرك بالمال، تراخى مماطلاً ومزح ساخراً.

---

(1) الأعلام، الزركلي، الشعر والشعراء ص230، وفيات الأعيان (ج1/187).

(2) [الكهف: 86]

(3) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج3/198)، وشرح المفصل لابن يعيش، (ج4/138).

(4) ارتشاف الضرب، أبو حيان (ج3/232)

(5) خزانة الأدب، البغدادي (ج6/508)

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/146).

(7) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص237.

(8) ديوان الأعشى الكبير، ص237.

## الشاهد:

الفعل "فدي" يتعدى إلى مفعولين، ويتعدى إلى الثاني بالجار لقوله تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(1)</sup> المفعول الأول في الفعل فادٍ محذوف والتقدير: فادٍ الأسرى بالمال<sup>(2)</sup>.

- متخذاً من عضوات تُولجا<sup>(3)</sup>

البيت من رجز لجريز يهجو البعيث المجاشعي<sup>(4)</sup>، وقد ورد برواية "ضعوات" بدل "عضوات".

اللغة: عضوات: جمع عضه وعضه جمع قلة والكثرة: عضاة، وهي كل شجر له شوك. التولج: كناس الطبي أو الوحش الذي يلج فيه.

## الشاهد: حذف المفعول الثاني

الفعل اتخذ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(5)</sup> وقوله: ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾<sup>(6)</sup> قال أبو علي: اتخذ يتعدى إلى مفعول واحد أو مفعولين وإذا زيدت من جاز تعديه إلى مفعولين، ومن لم يجز ذلك، كان عنده متعدياً إلى مفعول واحد<sup>(7)</sup> وقد حذف المفعول الثاني في قوله: "ثم اتخذتم العجل من بعده" وقوله ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾، ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾<sup>(8)</sup>، فالتقدير في ذلك كله اتخذوه إلهاً، فحذف المفعول الثاني.

- وفرع يصيرُ الجيدَ وخفٍ كائنه على الليث قنوان الكروم الدوالج<sup>(9)</sup>

البيت بلا نسبه في لسان العرب (478/4) وتهذيب اللغة (227/12) .

(1) [الصافات: 107]

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/147).

(3) المرجع السابق، (ج2/70).

(4) شرح ديوانه (ج1/187) ورد برواية "ضعوات" بدلاً من "عضوات" والضعوات جمع ضعة وهو شجر في البادية.

(5) [البقرة: 51]

(6) [البقرة: 54]

(7) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص68.

(8) [الأعراف: 148]

(9) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/392)، أنشده الفراء في تفسيره، (ج1/174).

**اللغة:** الوحف: الشعر الكثيف الأسود، الليث: العنق، قنوان: جمع قنو والعنقود، الدوالح: المثقلات.

**الشاهد:** قال أبو الحسن "الأخفش الأصغر" من معنى القطع صار يصير، وثبت أن الميل والقطع بمعنى واحد، ومعنى يصيرُ الجيد أي؛ يميل الجيد من كثرته مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ يكون من القطع، ويكون من الميل، فمن ضمَّ يحتمل الأمرين، فمن قال: فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ فأراد بقوله صِرْهُنَّ: أَمِلْهُنَّ، حذف من الكلام، المعنى: أَمِلْهُنَّ فَقَطَّعْهُنَّ ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾<sup>(1)</sup>، فحذف الجملة لدلالة الكلام عليها<sup>(2)</sup>.

## 22- والله لولا أن تخش الطبخُ بي الجحيم حين لا مُستصرخُ<sup>(3)</sup>

البيت ورد لرؤبة بن العجاج، ويكنى أبا الشعثاء وهو اسم ابنته الكبرى، وكان يقال له عبد الله الطويل، ولقب بالعجاج لقوله: حتَّى يعج عندها من عجعجها<sup>(4)</sup>.

ولد في الجاهلية في خلافة عثمان سنة (23هـ) وقال الشعر فيها ثم أسلم، وقد ذكر أبو عبيدة المرزباني أنه ولد في الجاهلية وأقام في البصرة والشام، ينتمي لقبيلة تميم بن مرّ وهي قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مرّ بن أد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك وتوفي سنة (90هـ-708م).

**اللغة:** تحش: الحش إيقاد النار، الطبخ: جمع طابخ ويقال كل من أنضح شيئاً فقد طبخه، قوله (حين لا مستصرخ) أي؛ لا مستغاث.

**الشاهد:** حيث رفع "مستصرخ" على تشبيهه لا ب(ليس) وزيادتها في اللفظ، وقد استشهد سيبويه بالبيت فقال: "والنصب أجود وأكثر من الرفع لأنك إذا قلت لا غلام فهي أكثر من الرافعة التي بمنزلة "ليس"<sup>(5)</sup> فإعمال لا عمل ليس قليل.

(1) [البقرة: 260]

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/392).

(3) المرجع السابق، (ج2/289)، ورد في الجزء الأول من الكتاب (ص194)

(4) لسان العرب، ابن منظور، (ج10/40)، مادة (عجج).

(5) الكتاب، سيبويه، (ج1/357).

وذهب ابن مالك إلى إعمال لا عمل ليس لقوله: "إن إعمال لا عمل ليس جاء كثيراً في السماع"<sup>(1)</sup> أما مذهب بنو تميم فأهمالها لها قال أبو حيان: "لم يصرح أحد بأن إعمال "لا" عمل "ليس" بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلا صاحب المغرب ناصر المطرزي فيه فإنه قال فيه بنو تميم يهملونها وغيره يعملها، ويحتمل أن يكونوا وافقوا أهل الحجاز على إعمالها"<sup>(2)</sup>.

- دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سِنِينَهُ لَعَيْنَ بِنَا شَيْباً وَشَيْبَتَنَا مُرْدَاً<sup>(3)</sup>

البيت ورد للصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وجدته ابن هبيرة، له صحبة مع النبي محمد ﷺ مات عندما كان المسلمين في غزوة الديلم بطبرستان عام 95هـ<sup>(4)</sup>.

كان قد خطب ابنة عمه فاشتط عليه عمه في المهر ولم يدفع والده المهر فخرج مغاضباً لأبيه وعمه ، وارتحل إلى طبرستان فأقام بها حياته<sup>(5)</sup>.

امتاز شعر الصمة بعذوبته وفصاحته فقال فيه إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي: "لو حلف حالف ان أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والإسلام قول الصمة القشيري"<sup>(6)</sup>.

**اللغة:** دعاني أي؛ اتركاني يخاطب به خليليه وهي من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة التنثية، وتفعل العرب ذلك للتعظيم أو خطاب الاثنين حقيقة، نجد: اسم للبلاد التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق، وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق إلى ناحية العراق.

---

(1) شرح التسهيل، ابن مالك، (ج1/375).

(2) ارتشاف الضرب، أبو حيان

(3) شرح ابن عقيل ص39، وشرح شواهد الإيضاح ص597 والمقاصد النحوية (ج1/169)، وخزانة الأدب، (ج8/76، 62، 61، 59، 58)، وشرح التصريح (ج1/77)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (ج1/57) ورد البيت في ديوان الصمة برواية "دعوني من نجد فإن سنينه" ص78 الحجة للقراء السبعة (ج2/274).

(4) الزركلي، الأعلام (ج3/209).

(5) المقاصد النحوية، العيني، (ج1/216)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ج1/53)

(6) الأغاني، الأصفهاني، (ج6/294).

سنينه (جمع سنة) والمراد العام الجذب والقحط، "شيباً" بكسر السين جمع شيب وهو الذي خط الشيب رأسه، "مُزداً": جمع أمرد وهو الذي لم ينبت الشعر بوجهه<sup>(1)</sup>.

**المعنى:** يتحدث الشاعر عن أعوام الجذب والقحط التي مرت عليه وعلى قومه في نجد وما لقوه من الجهد والإرهاق، ويطلب إلى صاحبيه أن يتركا ذكرى نجد قائلاً: دعاني من نجد وذكرها فإن سني القحط فيه قد لعبت بشيينا وشيبت شبابنا الذين لم ينبت شعر ذقونهم بعد<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** قوله "فإن سنيه" حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير، فجعل النون من أصل الكلمة<sup>(3)</sup>.

اختلف العلماء في (سنينه) فقال أبو حيان الأندلسي (ت745) في كتابه "التذيل والتكميل" في شرح كتاب التسهيل "إن سنينا ونحوه من المعتل اللام الذي عوض من لامه هاء التأنيث أعرب إعراب جمع المذكر السالم، وإعراب سنين هذا الإعراب هو لغة أهل الحجاز وعُليا قيس فيجعل الإعراب في النون ويلزم الياء"<sup>(4)</sup>.

قال الفراء (ت207هـ) من العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها عِضْنِيكَ ومررت بعِضْنِيكَ سنينك وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر<sup>(5)</sup>.

وذهبت طائفة من النحويين إلى جواز ملازمة الألفاظ الياء وجعل الإعراب على النون فتقول: هذه سنين ورأيت سنيناً ومررت بسنين وهذا الذي أجازوه ورد في لغة أسد وبنو تميم وبنو عامر.

قال الفارسي: "فإن حَقَرَتِ السنين قلت سُنَيْن وسنيتين إلا فيمن جعل النون بدلاً وعلى قول من فتح النون سَنِيَّات لا غير فإن سميت به شيئاً فيمن فتح النون رددت كما رددت الألف والتاء".

– أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا<sup>(6)</sup>

(1) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (ج1/53)

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، (ج1/79-82).

(3) ابن عقيل، (ج1/57-58).

(4) التذيل والتكميل، أبو حيان الأندلسي، (ج1/331).

(5) معاني القرآن، الفراء، (ج2/92)، قطر الندى، ابن هشام، ص67.

(6) ديوان الفرزدق، ص180.

البيت ورد للفرزدق يهجو جريراً، ويندد بعبد قيس وهو رجل من عدي بن جندب بن العنبر، وكان جرير قد ذكره في قصيدة له يفخر به (1).

**المعنى:** يهجو الشاعر عبد قيس بقوله: "إن أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب خيول وقيل إنه حقير لممارسته الجنس مع ذكر الحيوان (2).  
اتصال ما الحرفية بلعل:

**الشاهد:** قوله "لعلماً أضاءت" حيث اقترنت ما الزائدة بلعل فكفتها عن العمل في الاسم والخبر، وأزالت اختصاصها بالجمل الاسمية ولذلك دخلت على الجملة الفعلية وهي جملة "أضاءت" مع فاعله (3).

قال ابن هشام: وتتصل بلعل "ما" الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله: "لعلماً أضاءت... البيت" (4).

فدخول ما على "لعل" في البيت كفها عن العمل وجوز دخولها على الأفعال كما في البيت.

- وكان وإياها كحرّان لم يفق عن الماء إذ لاقاه حتى تقدّداً (5)

البيت ورد لكعب بن جعيل، في وصف رجل مات معانقاً امرأة لقيها بعد فراق، يقول كان متشوق إليها فلما لقيها قتله الحبّ سروراً بها.

**اللغة:** الحرّان: الشديد العطش، لم يفق عن الماء: لم يقلع عنه لشدة عطشه، تقدداً: انقَدَّ بطنه وتشقق من شدة الامتلاء (6)

**المعنى:** لما اجتمع بهذه المرأة كان كالعطشان عندما رأى الماء انكبَّ على شربه حتى تشقق بطنه وهذا الرجل لازم هذه المرأة ينظر إليها ويستمتع بها (7)

---

(1) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي علي حسانين، ص 111.

(2) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الأنصاري، ص 252.

(3) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شراب.

(4) المغني، ابن هشام الأنصاري، (ج 1/318).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 2/28)، ورد في شرح السيرافي، (ج 2/79)، وبلا نسبة في

الكتاب، (ج 1/298)، والجمل للزجاجي، ص 317، وشرح التسهيل لابن مالك، (ج 2/251).

(6) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شراب، (ج 1/334).

(7) الكتاب، سيبويه، ص 357.

## استعمال المفعول معه في مواضع بمعنى "مع"

**الشاهد:** أن الواو في وإياها بمعنى "مع"<sup>(1)</sup> والتقدير أي معها، وقد جعل النحاة الواو في المفعول معه مثل "إلا" في أسلوب الاستثناء بالفعل المتقدم بواسطة إلا، فكذا الحال في المفعول معه، فهو منصوب بالفعل المتقدم بواسطة الواو.

**قال الأعلام:** والشاهد فيه قوله وإياها. والمعنى: فكان معها<sup>(2)</sup> فنصب وإياها على أنه مفعول به وفي كان ضمير هو اسمها.

قال ابن السراج: "اعلم أن الفعل يعمل في المفعول بتوسط الواو والواو هنا دلت على معنى مع لأنها لا تكون في العطف بمعنى مع وهي هنا لا تكون إذا عمل الفعل فيما بعدها إلا بمعنى مع؛ لأنها لا تكون في العطف بمعنى مع، ولو كانت عاملة كان حقها أن تخفض طالما لم تكن من الحروف التي تعمل في الأسماء ولا في الأفعال، وكانت تدخل على الأسماء والأفعال وصل الفعل إلى ما بعد العطف لا تمنع الفعل أن الذي قبلها أن يعمل فيما بعدها نحو: ما صنعت وأباك"<sup>(3)</sup>.

-حَتَّى يُفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهْيَاءَ نَعَشُ وَيَرْهَأَكَ السِّمَّاكُ الْفَرْقَدَا<sup>(4)</sup>

البيت ورد للأعشى في ديوانه<sup>(5)</sup>، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحبيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قسطن بن هُنب بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار<sup>(6)</sup>.

والأعشى لقبه لقب به لضعف بصره، وسمي بـ "أعشى قيس" وأعشى ربيعة" وأعشى بكر والأعشى الأكبر تمييزاً له عن سائر "العشو" من الشعراء، فقد نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي قوله العشو من الشعراء سبعة: أعشى بني قيس أبو بصير، وأعشى باهلة أبو قحافة وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر وفي الإسلام أعشى بني ربيعة من بني شيبان وأعشى همدان

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج1/150).

(2) المرجع السابق، (ج1/150).

(3) الأصول في النحو، ابن السراج، ج.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/446).

(5) ديوان الأعشى، ص (227-231)

(6) الأغاني، الأصبهاني، (ج9/108)، وطبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج1/52).

وأعشى تغلب بن جاوران وأعشى طرود بن سُلَيْم وقيل هم أكثر من سبعة، فقد أحصى الآمدي في المؤتلف والمختلف سبعة عشر شاعراً بين جاهلي وإسلامي لقبوا بالأعشى<sup>(1)</sup>.

أدرك الإسلام ولم يسلم، فهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، وهو من المقدمين في الجاهلية، قال أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) في ترتيب الشعراء: امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى<sup>(2)</sup> وقال أبو عبيدة (ت209هـ) الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين<sup>(3)</sup>

وكذلك وصفه ابن سلام الجمحي (ت232هـ) في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والناطقة بن أبي ذبيان وزهير" فهو أحد الأربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على أنهم أشعر العرب وهو على ساقه الجاهليين ومقدمة المخضرمين<sup>(4)</sup>

**الشاهد:** قوله "من بنيهِ" والمقصود نجومُ نعش، وذلك لما خبر عنها بهذا الفعل أي؛ يفيدك عامله معاملة الآدميين فجمع ابن بالواو والنون.

ولا يجمع بالواو والنون إلا ما كان للآدميين وما جاء من غير الآدميين بالواو والنون فهو منزل بمنزلة ما يعقل أي بمنزلة الآدميين<sup>(5)</sup>

قال المبرد (ت285هـ) اعلم أن ما كان للآدميين فغير ممتنع من الواو والنون وإن كان لغير الآدميين لم تلحقه الواو والنون<sup>(6)</sup>

وقال ابن فارس (ت395هـ) "من سنن العرب أن تُجري الموات وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى بني آدم"<sup>(7)</sup>

وقال ابن مالك (ت672هـ) واطرد الجمعُ بالواو والنون في المشبه بمن يعقل<sup>(8)</sup>

---

(1) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين، ص3.

(2) نور القبس، المرزباني، ص27.

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/263).

(4) لباب الآداب، الثعالبي، (1/129).

(5) الكتاب، سيويه، (ج2/42-45).

(6) المقتضب، المبرد، (ج2/225).

(7) الصاحبى في فقه اللغة، ابن فارس، ص250.

(8) شرح الشافية، ابن مالك، (ج1/195).



واستشهد المبرد على ما أُجري من غير العاقل مجرى العاقل، ببيت الأعشى موطن  
الشاهد معللاً ذلك بأن الرهن من أفعال الآدميين، وعندما ذُكر غيرهم بذلك الفعل صار في  
قياسهم فقال: من بنيه (1)

-فَلَأَقَى ابْنَ أَنْثَى يَبْتَغِي مِثْلَ مَا ابْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ مَسْقِي السِّمَامِ حَدَائِدُهُ(2)

البيت ورد لمُضَرَس بن ربيعي الأسدي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (452/1)  
في وصف لصاً لقي لصاً مثله يبتغي مثل ما يبتغيه.

اللغة: السمام، جمع سَمّ، الحدائد: نصال السهام.

المعنى: يصف رجلاً يطلب الغنيمة فوجد رجلاً مدججاً بالسلاح سقى أسلحته بالسم  
ويطلب مثل ما طلب الرجل الأول وكلاهما لصٌ مغيرٌ (3)، والمراد بالحدائد ما يدفع به عدوّه.

الشاهد: (مسقي السمام) حذف الهاء من مسقيه، لأن الفاعل مؤنث مجازي (4) والحدائد  
تأنيث غير حقيقي فجاز تذكر مسقي بحذف الهاء.

- وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنْيْسُهُ سَبَاغُ تَبَغَّى النَّاسِ مِثْنَى وَمَوْحَدٌ(5)

البيت ورد لساعدة بن جُوَيّة الهذلي يرثي ابنه أبا سفيان، أخو كعب بن كاهل بن  
الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مُدْرِكَة (6) وقد اختلف الباحثون في كونه شاعراً جاهلياً أم  
مخضرمًا، فانفرد الأمدي بقوله: شاعر محسن جاهلي (7) في حين ذكر البغدادي أنه شاعر

(1) المقتضب، المبرد، (ج2/227).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/28).

(3) الكتاب، سيبويه، (ج1/239).

(4) شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية، حسن شراب، وشرح السيرافي، (ج3/330).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/171)، شعر ساعدة بن جُوَيّة الهذلي، ميساء قتلان، رسالة

ماجستير ص71، شرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/942)، شرح أبيات سيبويه (ج2/235)، المقاصد

النحوية (ج4/350)، وبلا نسبة في أدب الكاتب (ص567) والجنى الداني (ص619) واللمع (ص238)،

والمقتضب (ج3/381)

(6) الأعلام، الزركلي، (ج3/70)، ومعجم الشعراء، د.عفيف عبد الرحمن، 110 والشعر والشعراء في كتاب

العمدة، د.صلاح الدين الهواري، ص136، ومعجم الشعراء الجاهليين، د.عزيزة فوال بابتي، ص162.

(7) المؤلف والمختلف، الأمدي، ص113.

مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وقال العسقلاني: "إنه شاعر مخضرم أسلم ولم تكن له صحبة" (1)

ويكاد يخلو ديوان ساعدة من أي أثر للإسلام وهذا ما يؤكد أنه شاعر مخضرم أدرك الإسلام ولم يكن إسلامه قوياً ظاهراً فكان من الطبيعي ألا يظهر أثر الإسلام في شعره. وقد كان أبو ذؤيب الهذلي راوية له وأخذ الشعر عنه، ويظهر أثر ساعدة جلياً في شعر أبي ذؤيب.

لم تذكر المصادر تاريخ محدد لوفاته، لكنها أجمعت على أنه شاعر مخضرم عاش حتى أوائل القرن الأول الهجري، قال ابن الأثير عن حوادث سنة ست وعشرين: "وفيها مات أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر منصرفاً من إفريقية" (2) فإذا كان أبو ذؤيب حسب المنطق قدرت تاريخ وفاة ساعدة نحو عام 15هـ.

**اللغة:** أنيسه: ضد وحشه، ولعلها معدولة عن أناسه.

**تبغي:** تطلب.

**المعنى:** إن أهلي موجودون في وادٍ تسكنه الحيوانات المتوحشة، فألطف وأنس ما فيه ذئاب تطلب الناس وتطاردها واحداً واحداً أو اثنين معاً. أو هم في وادٍ بشره كالذئاب التي تطارد الناس.

**الشاهد:** جاءت "ما" كافة وأنشده سيبويه شاهداً على تركه صرف مثني وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان إلى "مثني" و"موحد" (3) فمعهما من الصرف ولم ينونهما، والمانع هو الوصف.

**يَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنَهُ وَمَظِرُّهُ مَغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الزَّمِدُ** (4)

البيت ورد لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرت، بالتشديد وكسر الراء، بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر مجيد أدرك الجاهلية والإسلام، ورحل إلى المدينة والنبي ﷺ في مرضه فمات قبل قدومه بليلة، وأدركه وهو مسجى

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، (ج3/246).

(2) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (ج3/94).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج2/171).

(4) المرجع السابق (ج2/75).

وصلى عليه وشهد دفنه، وغزا مع عمر بن الخطاب الروم ومات فيها في طريق مكة في زمن عثمان، قال عنه أبو عمرو بن العلاء: سئل حسان من أشعر الناس؟ فقال: حياً أم رجلاً؟ قالوا: حياً، قال: هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا: وتقدم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية، صنفه ابن سلام الجمحي في كتابه الطبقات في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية (1)

**اللغة:** يرمي الغيوب: أي ينظر في الغيب، ومطرفه: أي طرفه، كسف: نكس رأسه لما أخذ فيه من الرمد أو من الحزن، المستأخذ: الذي به أخذ، الرمد: داء يصيب العين (2)

**المعنى:** يريد أن الحمار يرمي بعينه كل ما غاب عنه ولم يره، وطرفه مغضٍ كما كسف المستأخذ الذي قد اشتد رمدُه، أي اشتد أخذُه له واستأخذ الرمدُ فيه فكسف نكس رأسه، ويقال: غمض فقد صح بهذا ما قلناه أنه سُمي أخذاً لأنه يستأخذ فيه.

**الشاهد:** القول في الفعل اتخذ على وزن افتعل، جاء المستأخذ اسم فاعل من الفعل (استأخذ) كما في قوله كما كسف المستأخذ أي: عين المستأخذ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والرمد: فاعل (3)

يَوَدُّونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنَفْسِهِمْ وَمَثْنَى الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ (4)

البيت ورد لأبي ذؤيب الهذلي (5) من قصيدة يصف فيها الموت وحزن بناته عليه، واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر وهو شاعر فحل من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وهو أشعر هذيل، روى بعض الأحاديث عن رسول الله واشترك في غزوة المسلمين بأفريقيا، وينتمي إلى بيلة هذيل والتي قال فيها أبو عمرو بن العلاء "أفصح الشعراء لساناً وأعذبهم أهل السروات، وهي ثلاث: وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن فأولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة في السراة الوسطى وقد شركتهم

(1) شواهد المغني، السيوطي، (ج1/29).

(2) شرح أشعار الهذليين، (ج1/58)، وديوان الهذليين، (ج1/125).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/75).

(4) المرجع السابق، (ج2/146).

(5) شرح اشعار الهذليين، شرحه السكري، ص189.

ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزد أزد شنؤة وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد".

**الشاهد:** الفعل فديت يتعدى إلى مفعولين ويتعدى لمفعوله الثاني بواسطة الجار مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(1)</sup>.

-أَبَحْتَ حِمَى تَهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمَسْتَبَاحٍ<sup>(2)</sup>

البيت ورد لجريز بن عطية الخطفي يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان<sup>(3)</sup> وقال له في البيت: ملكت العرب وأبحت حماها بعد إبائها عليك، وما حميته لا يستطيع أحد أن يستبيحه لقوة سلطانك، والمراد بتهامة ونجد جميع بلاد العرب

**اللغة:** "حمى" على وزن فعل أي محظور لا يقرب، تهامة: الناحية الجنوبية من الحجاز، نجد: الناحية بين الحجاز والعراق.

**المعنى:** يخاطب جريز عبد الملك بن مروان قائلاً: ملكت العرب وأبحت حماها بعد آبائها، وما حميته لا يستطيع أحد أن يستبيحه لقوة سلطتك، فكنى بتهامة عن جميع بلاد العرب.

**جواز حذف الهاء من الفعل إذا وقعت جملته نعتاً:**

**الشاهد:** "حميت" جملة منعت بهافي محل رفع صفة للنكرة "شيء" والجملة المنعوت بها لا بد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت، وحكمه في جواز الحذف للعلم به إذ أصله: وما شيء حميت<sup>(4)</sup> فالهاء العائدة إلى المنكور الموصوف محذوفة، ولم يأت الشاعر بضمير الموصوف في جملة الصفة والتقدير: حميته

**يقول الفارسي:** " وحذف الهاء من الصفة يحسن كما يحسن حذفها من الصلة"<sup>(5)</sup>

(1) [الصافات: 107]

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/44)، ديوان جريز، ص89.

(3) ديوان جريز، ص117.

(4) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، (ج3/953).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/44).

قال ابن مالك في ذلك: "وحكم عائد المنعوت بها، حكم عائد الواقعة صلة أو خبر، لكن الحذف من الخبر قليل ومن الصفة كثير ومن الصلة أكثر"<sup>(1)</sup>

-أَلَمْ يَأْتِيَنَّكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُون بَنِي زِيَاد.

البيت ورد لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي (20هـ-640هـ)<sup>(2)</sup>

**اللغة:** الأنباء، الأخبار، تنمي: ترتفع، وتنتشر، اللبون: ذات اللبن أي الإبل.

**المعنى:** يفخر الشاعر بشجاعته ويتساءل عما إذا عرف الناس بما فعل بإبل بني زياد التي استاقها وباعها استيفاء لحقه غير مبال بما يُعرف عنهم من شجاعة وبأس.

**الشاهد:** أن الفعل المضارع من "يأتيك" معتل ناقص سبق بحرف جازم وبقي الفعل دون حذف حرف العلة، وقد اختلف العلماء في تخريج الشاهد في عدة مذاهب:

**الأول:** منهم من ذهب إلى أن إثبات الياء في المضارع (يأتيك) جاء للضرورة الشعرية<sup>(3)</sup>

وسببونه يخص هذا بالشعر ويرى أن الشاعر جعله حين اضطر مجزوماً من الأصل والشاعر حين اضطر لجأ إلى لغة من لغات العرب يقول: "ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً"<sup>(4)</sup>.

**الثاني:** أنه يجوز في سعة الكلام وهي لغة لبعض العرب، وهذه الحروف أصلية بناء على قول من يجزم المعتل بحذف الحركة المقدرة ويقر حرف العلة على حاله.

**الثالث:** منهم من يرى أن الشاعر اضطر لإشباع الحركة فينشأ عن الإشباع حرف علة من جنس الحركة.

**الرابع:** منهم من رواه برواية أخرى لا شاهد فيها، قال ابن جني: ورواه بعض أصحابنا " أَلَمْ يَأْتِكَ عَلَى الْجَزْمِ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : أَلَا هَلْ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي " وعلى الروایتين لا شاهد في البيت الشعري<sup>(5)</sup>

(1) الكتاب، سيبويه، (86،87/1).

(2) الأعلام، الزركلي، (ج5/206)، وسمط اللالي، ص487.

(3) شرح المفصل، ابن يعيش، (ج8/25)، عدة السالك، عبد الحميد، (ج1/69)، التصريح على التوضيح،

الأزهري، (ج1/87-88)، الكتاب، سيبويه، (ج3/316)، همع الهوامع، السيوطي، (ج1/180).

(4) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج1/32).

(5) سر صناعة الإعراب، ابن جني، (ج1/92-93).

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامُوا عَلَى كَأَنَّ الْمُسُومَةَ الْجِيَادُ<sup>(1)</sup>

أنشد الفراء البيت ولم ينسبه لقائل، ولم يعرف العلماء له قائل، ويروى المصراع الأول منه "جياذ بني أبي بكر"

اللغة: سَراة جمع (سرى) وهو جمع عزيز نادر، فإنه يندر جمع فعيل على فعلة الجياذ: جمع جواد وهو الفرس النفيس، وتسامى: أصله تتسامى بتاءين فحذف إحداهما.

المسومة: الخيل التي جعلت لها علامة ثم تركت في المرعى ليراها من تحدثه نفسه بالسطو عليها فيعرف أصحابها فلا يجرؤ على التقدم إليها.

العراة: هي خلاف البراذين والبخاتي، ويروى على كان الْمُطَهَّمَةُ الصِّلَابِ، والمُطَهَّمَةُ: البارة التامة التي جعلت لها علامة تتميز بها عما عداها من الخيول<sup>(2)</sup>، والصلاب: جمع صلب، وهو القوي الشديد.

المعنى: من روى "سراة بني أبي بكر" فمعناه: إن سادات أبي بكر يركبون الخيول العربية التي جعلت لها علامة تتميز بها عما عداها من الخيول، ومن رواه "جياذ بني أبي بكر" فمعناه إن خيول بني أبي بكر لتسمو قيمتها ويرتفع شأنها على جميع ماعداها من الخيول العربية، يريد أن جياذهم أفضل الجياذ وأعلاها<sup>(3)</sup>.

الشاهد: مجيء كان زائدة بين الجار "على" والمجرور "المسومة"، وحذفها لا يخل بالمعنى<sup>(4)</sup>، أي: على المسومة الجياذ.

وذهب الفارسي مذهب أكثر البصريين كسيبويه والخليل إلى أن كان قد تأتي زائدة، لا اسم لها ولا خبر، وحمل عليها جواز زيادة (كان) في باب التعجب "ما كان أحسن زيداً" حيث ذهب إلى أن كان ملغاة لا فاعل لها.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/437) والبيت بلا نسبة في المعجم المفصل، (ج1/365)، والمقاصد النحوية، (ج2/41)، وتخليص الشواهد، ص252.

(2) شرح ابن عقيل الهمداني، (ج1/291).

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام (ج1/232)

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص437، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ج1/232)

-أَنْى سَلَكَتَ فَإِنِّى لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِى الْحَيَاةِ وَأَزْدَدَ<sup>(1)</sup>

الشاهد: في قوله تعالى: "لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنُّ"<sup>(2)</sup> (لولا) حرف تحضيض، والتحضيض الطلب الحثيث المضطر إليه، ويستعمل لولا للعرض أيضاً والتوبيخ والتنديم وحق الفعل بعدها أن يكون مضارعاً وإنما جاء ماضياً لتأكيد إيقاعه في دعاء الداعي حتى كأنه قد تحقق مثل «أتى أمر الله» [النحل: 1] وقرينة ذلك ترتيب فعلي (فأصدق وأكن من الصالحين) عليه وانتصب فعل فأصدق على إضمار أن المصدرية إضماراً واجباً (وأكن بالجزم عطفاً على محل (فأصدق) كأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن وهذا مذهب أبو علي الفارسي، حمل قوله "وأكن" بالجزم على موضع قوله "فأصدق" لأنه في موضع فعل مجزوم، بحسب المعنى أي، إن أخرتني أتصدق بالجزم وأكن وليس بحسب الموضع، ومثل ذلك في الشاهد الوارد حيث جزم قوله (وأزدد) عطفاً على موضع الفاء التي في قوله (فإنني) كأنه قال أياً تفعل أبغضك وأزدد.

-فَقَتَلًا بِتَقْتِيلٍ وَضَرْبًا بِضَرْبِكُمْ جَزَاءُ الْعُطَاسِ لَا يَنَامُ مِنْ أَتَّارَ<sup>(3)</sup>

البيت من قصيدة للمهلهل بن ربيعة، قيل اسمه امرؤ القيس، وقيل اسمه عدي، ابن ربيعة سيد قبيلة تغلب وشقيقه كليب ملك تغلب وبكر، كان أول من هلهل الشعر، كان شجاعاً محباً للهو ومحادثاً النساء، ولكن بعد مقتل أخيه نظم القصائد في رثائه<sup>(4)</sup>

اللغة: جزاء العطاس: أي عجلنا إدراك الثأر كقدر ما بين التشميت والعطاس.

الشاهد: قد يكون اللفظ واحد والمراد به الجمع، فالكلام منفي، والنفي قد يقع فيه الواحد موقع الجميع، وإن لم يبين فيه الاسم مع لا النافية نحو: ما رجل في الدار<sup>(5)</sup>

- مَا أَقْلَئْتُ قَدَمَايَ إِنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ<sup>(6)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/401)، البيت في شرح أبيات المغني، ص296، وفيه "أياً فعلت" مكان "أنى سلكت".

(2) [المنافقون: 10]

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/291).

(4) ديوان المهلهل، ص(8-31)، ورد برواية فقتلى بقتلانا وجزَّ بجزنا جزاء العطاس لا يموت من اتأر.

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/292).

(6) المرجع السابق، (ج2/398)، ديوان طرفة بن العبد، ص58.

البيت من شواهد التبريزي في شرح الحماسة (85/2) لطرفة بن العبد البكري،

**اللغة:** أقلت: حملت، الأمر المبر: الغالب، من أبره يبره: إذا قهره بفعال أو غيره.

**المعنى:** ما أحسن الذين يسعون في تخفيف ما يزعج الناس ويعجزهم، هؤلاء هم بنو قيس الذين أديهم طالما بقيت حياً.

**الشاهد:** اختلف القراء في فتح النون وكسرها في قوله تعالى ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾<sup>(1)</sup> وإسكان العين وكسرها، فقرأ نافع في غير رواية ورش وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل (فَنِعْمًا) بكسر النون، والعين ساكنة والحجة لمن كسر النون أنه قربها من العين لتوافق بها لفظ "بنس" وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية ورش (فنعمًا هي) بكسر النون والعين، وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي "فنعمًا" بفتح النون وبكسر العين، والحجة أنه أتى بلفظ الكلمة على الأصل لأن أصلها نعم وبنس، واتفق جميع القراء على تشديد الميم من "نعمًا" مع جميع اللغات.

قال أبو علي: من قرأ (فنعمًا) بسكون العين من "نعمًا" لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين لأنه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بحرف مدّ ولين، والتقاء الساكنين عندهم إنما يجوز إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين، نحو "دابة" و"شابة" لأنه ما في الحروف من المدّ يصير عوضاً من الحركة "نعم" بالتحريك.

ووجه ابن خالويه هذه القراءة بقوله: "الحجة لمن أسكن العين وجمع بين ساكنين فاحتمل ذلك لأنه جعل "نعم" و"ما" كلمة واحدة فخففها بإسكان العين ولا خلف في تشديد الميم<sup>(2)</sup>

-عن مُبرقاتِ بالبُرَيْنِ وتبدو بالأكفِ اللامعاتِ سُور<sup>(3)</sup>

البيت ورد لعدي بن زيد العبادي.

**اللغة:** أبرقت المرأة، تحسنت وتعرضت، البُرَيْن: جمع بُرة وهو الخلخال أو الحلي الذي تتزين به المرأة، سور: جمع سوار وأصلها بسكون الواو.

**الشاهد:** تحريك الواو من "سور" بالضم على الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحيح عند الضرورة<sup>(4)</sup>.

(1) [البقرة: 271]

(2) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص102

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/462، 105).

(4) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ص560.



وسيبيويه لم يحك سؤراً إلا على الضرورة وذلك لاستئصال الضمة على الواو، والسوار يجمع في القلة على "أسورة" وفي الكثرة على "سور" بسكون الواو، وسكنت لأجل حرف العلة، وقد يضم للضرورة.

- ويُلغى دُونَهَا المرثي لغواً كما أُلغيت في الدية الحوار<sup>(1)</sup>

البيت ورد لذي الرمة وروي في الديوان برواية ويهلك بينها المرثي...

واسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوي، أبو الحارث، لقب بذِي الرمة لأنه أتى مية صاحبته، وعلى كتفه قطعة حبل، وهي الرمة، واستسقاها فقالت: اشرب ياذا الرمة فلقب به.

تعددت الروايات واختلفت في تحديد سنة وفاته، فذكر صاحب الأغاني أنه توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة (117هـ)<sup>(2)</sup>.

وقالوا إنه مات فيها وهو عائد من عند هشام ودفن في حزوى وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره، وذكر ابن قتيبة فيقول<sup>(3)</sup>.

إنه لما حضرته المنية قال: أنا ابن نصف الهرم أي أنه ابن أربعين سنة، وقيل إن ذا الرمة نزل وسط الفلاة عن راحلته ليستريح من تعب الطريق، فنفرت منه ناقته وعليها طعامه وشرابه، فلما دنا منها نفرت حتى مات في الصحراء<sup>(4)</sup>.

حظي ذو الرمة بمكانة متميزة عند النحاة، فقال أبو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذِي الرمة والرجز برؤبة، وقال أبو الخطاب بن دحية: إن شعر ذِي الرمة هو ثلث لغة العرب<sup>(5)</sup>.

وقال حماد الراوية: امرؤ القيس أحسن الجاهلية تشبيهاً وذو الرمة أحسن الإسلام تشبيهاً وما آخر القوم ذكره إلا لحدثه سنه وأنهم حسدوه<sup>(6)</sup>.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/357).

(2) الأغاني، الأصفهاني، (ج18/ص5-28).

(3) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص209.

(4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت. إحسان عباس، (ج4/ص78).

(5) الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن بيك، تحقيق: أحمد الأرناؤوطي وتركي مصطفى، (ج4/31).

(6) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، ت. عبد السلام محمد هارون، (ج1/107) وينظر الموشح، ص205.

كما وضعه ابن سلام في كتابه ضمن الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين.

كذلك كان الأصمعي يأخذ لغة ذي الرمة أثناء زيارته لحوانيت تجار البقول، ويقول عنه: إن شعر ذي الرمة حلو أول ما نسمعه فإذا كثرت إنشاده ضعف ولم يكن له حُسن<sup>(1)</sup>.  
**الشاهد:** قوله "المَرْئِي" نسبة إلى امرئ القيس حيث نسبته إلى الجزء الأول من المركب الإضافي وهذا جائز.

- مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفَ أَلَيْتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا<sup>(2)</sup>

البيت لعنترة بن شداد من قصيدة يهجو بها عمارة بن زياد وفيه: "تلتقي" بدلاً من "تلقني"<sup>(3)</sup>  
**اللغة:** فردين: منفردين أنا وأنت خاصة، ترجف: تضطرب جزعاً وجبناً، روانف: جوانب الأليتين وأعلاهما وواحدتها رانفة، تستطارا: تكاد تطير<sup>(4)</sup>.

**المعنى:** يهجو الشاعر عمارة بن زياد وكان يحسد عنتره ويقول لقومه، إنكم أكثرتم من ذكره، والله لوددت أنني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد، وكان عمارة جواداً كثير الإبل، مضيقاً لماله مع جوده وكان عنتره لا يكاد يمسك ابلاً إلا ويعطيها إخوته، ويقسمها، فبلغه ما قال عمارة، فقال فيه: إذا التقينا منفردين ترتعد فرائصه وترتجف أليتيك، وستضطرب جزعاً وجبناً<sup>(5)</sup>  
**الشاهد:** جاء في شرح التسهيل<sup>(6)</sup> "فردين" حال من الفاعل والمفعول أي أنا فرد وأنت فرد إذ يجوز تعدد الحال مع تعدد صاحبها وإن اختلف إعرابهما، وقال الحضرمي: تلقني فردين حال من ضميري الفاعل والمفعول الذين في تلقني أي منفردين أنا وأنت ومثل هذا نظير قولهم لقيته "مصعداً منحدرًا" فالحال هذا لبيان هيئة الفاعل والمفعول والعامل فيها لقيت<sup>(7)</sup>.

(1) الموشح، المرزباني، ص205.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/407).

(3) العيني، (ج3/174)، وابن يعيش (ج2/55) و (ج4/116) و (ج6/87)، وشواهد الشافية، ص505، وأمالى ابن الشجري، (ج1/19) والخزانة، (ج3/359) والسمط (ج1/482).

(4) ديوان عنتره، تحقيق بدر الدين حاضري ومحمد حمامي، ص59.

(5) ديوان عنتره بن شداد، تحقيق محمد سعيد مولوي، ص234.

(6) شرح التسهيل، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، تحقيق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، (ج2/349).

(7) المعجم المفصل في علم العربية، الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، ص79.

فالشاعر لجأ إلى تعدد صاحب الحال، لان المعنى يتطلب إظهار الشجاعة أمام الخصم، ويلزم من ذلك تعدد صاحبه.

-أُورِدَ حُذًّا تَسْبِقُ الْأَبْصَارَا وَكُلَّ أَنْثَى حَمَلَتْ أُحْجَارًا<sup>(1)</sup>

البيت ورد للعجاج بن ربيعة، أبو الشعثاء، من أرجوزة يمدح فيها الحجاج ويذكر فتكه بالخوارج.  
اللغة: الحذّ: السهام الخفيفة، ويقصد به البُتْرُ، ويعنى السهام البتر، الأنثى: المنجنيق،  
الحرار: جمع الحري: وصفها بذبك لحرارة الطعن بها.

الشاهد: وكلّ أنثى "أراد بالأنثى هنا المنجنيق لأنها مؤنثة في اللفظ، والمنجنيق مؤنثة

- فَكَيْفَ أَنَا وَانْتَحَالِي الْقَوَافِي بَعْدَ الْمَشْيِبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا<sup>(2)</sup>

البيت ورد للأعشى

الانتحال: الادعاء، القوافي: هنا يراد بها الشعر

الشاهد: إثبات ألف "أنا" في الوصل ضرورة، والأصل فيها الحذف.

ويرى ابن يعيش أن إثبات ألف (أنا) في الوصل لغة ولكن لا تقاس إلا في الشعر، قال: "وإثباتها في الوصل لغة رديئة وبأنه الشعر"<sup>(3)</sup>، واتفق الرضي مع ابن يعيش فقال في ألف (أنا) وبنو تميم يثبتون الألف في الوصل، أيضًا، في السعة، وغيرهم لا يثبتونها في الوصل إلا في الضرورة<sup>(4)</sup>.

- دَيَارُ النَّيِّ قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا صَبَوْتُ أَبَا ذَيْبٍ وَأَنْتَ كَبِيرٌ<sup>(5)</sup>

البيت ورد لأبي ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرث من بني هذيل بن مدركة من مضر، شاعر فحل من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، اشترك في الغزو والفتوح

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/55).

(2) المرجع السابق (ج2/365).

(3) شرح المفضل، ابن يعيش، (ج3/37).

(4) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسين الأسترباذي، تصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر، (ج4/452).

(5) المرجع السابق، (ج2/96).

وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقيه سنة (26هـ)،  
فشهد فتح إفريقيه وعاد مع عبدالله بن الزبير، توفي بمصر سنة (27هـ).

**الشاهد:** في قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِينَ﴾<sup>(1)</sup> اختلف القراء في الهمز وتركه فقرأ نافع:  
"الصابين" و"الصابون" في كُلِّ القرآن بغير همزٍ، ولا خلفٍ للهمز، قال أبو علي: "القراءة بالهمز  
هو الوجه الذي عليه المعنى، أما القراءة بدون همز فلا يخلو من أحد أمرين: إما أن يجعله من  
صبا، يصبو، أو تجعله على قلب الهمزة فلا يسهل أن تأخذه من صبا إلى كذا، لأنه قد يصبو  
الإنسان إلى الدين فلا يكون منه تدينٌ دينهم الذي أخذ عليهم إلى سواه، ومتدينين به، فلم يستقم  
أن يكون إلا من صبا الذي معناه انتقال من دينهم الذي شرع لهم إلى آخر لم يُشرع لهم فيكون  
الصابون على قلب الهمزة"<sup>(2)</sup>

وقال سيبويه: "إذا كانت الهمزة ساكنة، وقبلها فتحة فأردت أن تخفف، أبدلت مكانها  
ألفاً، وذلك قولك في رأسٍ، وبأسٍ، وقرأت: رأسٌ، وبأسٌ، وقرأت، وإن كان ما قبلها مضموماً،  
فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً ... وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت  
مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً. وذلك الذنب والمِثْرَةُ ذَنْبٌ  
ومِثْرَةٌ، فأما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء  
أقرب منه ولا أولى به منها"<sup>(3)</sup>

وأبو علي ذهب في توجيه القراءة إلى التسوية بين التخفيف القياسي، والتخفيف غير  
القياسي، والذي لا يكون ذلك إلا في الشعر، و رأى انه لا يمكن أن يُخطأ هذه القراءة، وإن كان  
توجيهها على هذه القراءة بالتخفيف بالبدل غير القياسي في توجيه قراءة نافع: "والصابون"  
بالتخفيف بغير الهمز، في قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِينَ﴾ قال: "فأما من قال (والصابون) فلم يهزم،  
فلا يخلو من أحد أمرين: إما أن يجعله من صبا يصبو، أو تجعله على قلب الهمزة، فلا يسهل  
أن تأخذه من صبا إلى كذا؛ لأنه قد يصبو الإنسان إلى الدين فلا يكون منه تدينٌ به، مع صبوة  
إليه، فإذا بعد هذا، وكان الصابئون منقلبين من دينهم الذي أخذ عليهم إلى سواه ومتدينين به، لم

(1) [البقرة: 62].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص96.

(3) الكتاب، سيبويه (ج3/543-544).

يستقيم ان يكون الأمر إلا من صبأ الذي معناه: انتقال من دينهم الذي شُرِعَ لهم إلى آخر لم يُشرع لهم فيكون الصابئون<sup>(1)</sup>

إذاً على قلب الهمزة ، وقلب الهمزة على هذا الحد لا يجيزه سيبويه إلا في الشعر .

- تبرأ من دم القَتِيلِ وثوبه وقد عَلَقْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا<sup>(2)</sup>

البيت منسوب لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة له يرثي بها نشيبة بن مُحَرِّث<sup>(3)</sup>.

**المعنى:** يقول الشاعر تبرأت من دم القَتِيلِ وتحرجت ذاك التحرج ودم القَتِيلِ في ثوبها، وإذا قتل رجل رجلاً قيل: دم فلان في ثوب فلان، أي هو قتله<sup>(4)</sup>

**الشاهد:** جاء التأنيث في كلمة "الإزار" وقد يأتي مذكراً، قال أبو البركات الأنباري: "والإزار يذكر ويؤنث"<sup>(5)</sup> وقال الجوهري<sup>(6)</sup>: "والإزار يذكر ويؤنث والإزاره مثله" وذكر الزجاجي عن أبي عثمان المازني عندما سُئل عن تأنيث الإزار فقال: كان الأصمعي وأبو الحسن الأخفش يقولان الإزار مذكر ، وتبع أبو حاتم السجستاني شيخه الأصمعي فقال: ولا أعرف تأنيث الإزار<sup>(7)</sup>

ويرجح هنا أن التذكير والتأنيث يرجع إلى اختلاف لهجات القبائل حيث قال ابن فارس: "الإزار يذكر ويؤنث في لغة هُذَيْل"<sup>(8)</sup>

إلا أن الفارسي أورد في كتابه الحجة عدّة شواهد شعرية ليدلّل على أن الإزار جاءت بعلامة تأنيث، فقد يكون فاعل "علقت" هو الضمير عائد على المرأة المشار إليها في البيت، وكلمة إزار تكون أشبه ما تكون بدل اشتمال.

- وَقَرَّبَنَ بِالزَّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا تَقَوَّبَ مِنْ غَرْبَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطَرُ<sup>(9)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج2/96)

(2) الكتاب، سيبويه، (ج2/326).

(3) شرح اشعار الهذليين، (ج1/77).

(4) ديوان الهذليين، (ج1/26)، وشرح أشعار الهذليين، (ج1/77) تحقيق عبد الستار أحمد فراج

(5) إنباه الرواة، القفطي، (ج3/28)، ومراتب النحويين، ص97.

(6) الصحاح، الجوهري، "أزر"

(7) المذكر والمؤنث، ص198.

(8) مقاييس اللغة، لابن فارس، (ج4/127).

(9) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/449)، ورد في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، (ج1/366).

البيت منسوب لذي الرمة<sup>(1)</sup> (23هـ-644م) غيلان بن سلمة الثقفي، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسوة فأمره النبي ﷺ فاختر أربعاً فصارت سنة وكان أحد وجوه ثقيف، انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه الشعر، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه.

**اللغة:** الزرق، أكتبه بالدهناء، الجمائل: جمع "جمال" وهي جماعة الإبل، تقوب: تقشر، غربان: جمع غراب وأراد هنا رأس الورك من الناقة، الخطر: أن يضرب البعير بذنبه على جانبيه ليطرد الذباب.

**المعنى:** يصف الشاعر هذه الإبل بأن أواركها قد تقشرت لأنها تأكل الرطب فتسلخ ثم تخطر بأذنابها فتضرب وركيها فيتقشران.

**الشاهد:** الجمع في فُعْل على فعال وهو بناء للعدد الكثير، ففي توجيه قراءة الجمع في قوله تعالى: "انظروا إلى ثمره"، وقوله تعالى: "من ثمره" فقد قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم بالفتح في ذلك كله، وقرأ حمزة والكسائي بالضم.

ففي توجيه قراءة الجمع (ثمره) ذكر أن هذه البنية تحتل الوجهين، فقال عن الوجه الأول: الأبين أن يكون جمع ثمرة على ثمر، كما جمعوا خشبة على خُشْب في قوله ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسَنَدٌ﴾<sup>(2)</sup> وكذلك أكمه وأكُم، والوجه الآخر: والآخر أن يكون جمع "ثماراً" على ثمر، فيكون جمع الجمع، وجمعوه على (فُعْل) كما جمعوه على فعائل في قولهم جمال وجمائل، وحذر الفارسي في قياس جمع الجمع فهو ليس مطلقاً بل مقتصر على ما جاء عن العرب ولا يتجاوز إلى غيره وهذا واضح من استعماله لكلمات "إلا بثبت حتى يسمع"<sup>(3)</sup>

فقياس جمع الجمع قائم على مدى وجود ما يعضد هذا القياس من رواية أو سماع في صيغة معينة، فإذا لم يرد في هذه الصيغة رواية أو سماع لا يمكن الأخذ بقياس جمع الجمع فيها.

(1) ديوان ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود، ص566.

(2) [المنافقون: 63].

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/447).

- خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ<sup>(1)</sup>

البيت ورد لزهير بن أبي سلمى من شعراء العصر الجاهلي<sup>(2)</sup> (13ق.هـ - 609م) قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر مالم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرةً وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد (مُزينة) بنواحي المدينة قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات) وهو أحد أصحاب المعلقة.

**اللغة:** خذوا حظكم: بيننا وبينكم صلة قرابة فلتتمتعوا بهذا الحق العريق.

آل عكرم: بنو عكرمة بن خصفة، الأواصر: جمع أصرة وهي كل ما يعطفك على آخر.

الرحم: القرابة وصلة القرابة بينهم وبين زهير أن مدينة من ولد أد بن طابخة بن مضر وهؤلاء من ولد قيس بن عيلان بن مضر.

**المعنى:** نالوا حظكم من مودتنا يا آل عكرمة وانتبهوا لما يجمعنا من علاقات فالقرابة تذكر بالغيب<sup>(3)</sup>

ترخيم المنادي

**الشاهد:** "آل عكرم" حيث رخم الاسم المضاف بحذف آخره والأصل فيه " آل عكرمة" ففتح الميم من (عِكْرَمٍ) والأصل فيه (عِكْرَمَةٌ) فحذف الهاء وبقي الميم على حالها.

واختلف النحويون في حذف آخر المرخم أجاز الكوفيون ترخيم المنادى المضاف إليه، ويوقعونه في آخر الاسم المضاف إليه، فقد عدَّ الكوفيون المضاف والمضاف إليه بمثابة الشيء الواحد وبما أنه يجوز ترخيم الاسم المفرد يجوز كذلك ترخيم الاسم المضاف وكثيراً ما يستعمل في الشعر وهو عند البصريين نادر حيث عدَّوه من الضرورة الشعرية وقد صرح الفارسي بذلك بقوله: "لم يكن المحذوف من الترخيم كالمضاف من المضاف إليه"<sup>(4)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص303، ديوان زهير بن أبي سلمى، قدم له وعلق عليه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام ص46.

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له، علي حسن قاعود، ص214.

(3) الكتاب، سيويه، (ج2/282).

(4) الحجة للقراء السبعة، الفارسي (ج2/303)

وقد عقد سيبويه في كتابه باباً خاصاً أطلق عليه اسم "باب ما رخت الشعراء في غير النداء اضطراراً"<sup>(1)</sup>

—تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى زهير بن أبي سلمى في ديوانه<sup>(3)</sup>

اللغة: تعلم: أي اعلم، الشعار: علامة القوم في سفرهم وغزوهم وحربهم، يسار: اسم راعي إبل له.

الشاهد: قال سيبويه: "إن من العرب من يجعل أذن وآذن بمعنى، كأنه جعله بمنزلة سمى وأسمى، وخبر وأخبر، فإذا كان أذن: اعلم في لغة بعضهم، فتأذن: تفعل من هذا، وليس تفعل ههنا بمنزلة: تقيس وتشجع، ولكنه بمنزلة فعل، كما أن في قوله تعالى: ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ﴾<sup>(4)</sup> تقديره علا، وليس على حدّ تعاقل وتغاشى إذا أظهر شيئاً من ذلك ليس فيه، فبناء الفعلين يتفق والمعنى يختلف، وكذلك تأذن بمنزلة علم ومثلُ تفعل في أنه يُرادُ به فعل البيت السابق ذكره.

—وما دَهْرِي بِشَثْمِكَ فاعْلَمْنَاهُ وَلَكِنْ أَنْتَ مَخْذُولٌ كَبِيرُ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا الطائي<sup>(6)</sup> (9هـ-630م) كنيته أبو مكنف، من أبطال الجاهلية وهو شاعر مُقل مخضرم، أدرك الإسلام ثم أسلم فحسن إسلامه ووفد على رسول الله سنة (9هـ) في وفد طيء فأسلم وسُرَّ به رسول الله وسماه (زيد الخيل)

---

(1) الكتاب، سيبويه (ج2/271)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/411).

(3) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص300.

(4) [الإسراء: 43].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/171-172).

(6) ديوان زيد الخيل الطائي، ص(5-6).



لكثرة خيله وطول طراد به وقيادته لها، فلم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان، وهو شاعر محسناً وخطيباً لَمِناً، موصوفاً بالكرم، له مهاجاة مع كعب بن زهير ورجحت اغلب المصادر انه توفي بعد عودته من عند رسول الله (1)

وقيل إنه توفي في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سنة (9هـ / 63م).

**الشاهد:** جاءت لكن " مخففة غير مُعْمَلَةٍ، قال أبو علي: " ولم نعلم أحداً حكى النصب في "لكن" إذا خففت فيشبه أن النصب لم يجيء في هذا الحرف مخففاً، ليكون ذلك دلالة على أن الأصل في هذا الحرف مخففاً لا يعمل" (2)

## 52- وَمَشِيَهُنَّ بِالْخَبِيبِ مَوْرُ كَأَنَّهُنَّ الْفَتَيَانُ الزَّوْرُ (3)

أنشده أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة وحجة مات في بغداد (291هـ - 914م) وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمة فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر.

**اللغة:** الخبيب: السرعة، والمور: السرعة، الزور: الذي يزورك. الغور: المطمئن من الأرض. الجور: نقيض العدل، والميل عن القصد، وترك القصد في السير (4)  
حذف الموصوف: ذكر الفارسي في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (5)

**الشاهد:** قال أبو علي: من قرأ (حسناً) احتمل قوله وجهين: يجوز أن يكون الحُسْن لغةً من الحَسَنِ، وجاء ذلك في الصفة كما جاء في الاسم، فقالوا: العُرْبُ والعَرَبُ وهو صفة، يدلك على ذلك: مررت بقومٍ عربٍ أجمعون، فيكون الحُسْنُ على هذا صفةً، كالحسن ويكون: كالحلو والمرَّ ويجوز أن يكون الحُسْنُ مصدرًا كالكفر والشكر، وحذف المضاف معه كأنه: قولاً ذا حُسْنٍ، ويجوز أن تجعل القول نفسه الحُسْنَ في الاتساع، واستدل على هذا بزورة وعدلة، والدليل على

(1) الأغاني، الأصفهاني، (ج16/47-48).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/170).

(3) المرجع السابق، (ج2/127).

(4) المرجع نفسه، (ج2/127).

(5) [البقرة: 83]

أن زورة مصدرًا الشاهد في البيت "كأنهن الفتیان الزور" فيكون للواحد والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لأنه مصدر.

-فَإِنْ يَنْبُرَ فَلَمْ أَنْفُتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَذْرِي<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب ابن قطيعة بن عيس العبسي، أحد أشهر شعراء العرب قبل الإسلام، عرف بشعره وفروسيته وتغزله بمحبوبته وابنة عمه عبلة، لقب بعنتر الفحاء وذلك لتشق شفتيه وأمه أمة حبشية يقال لها زبيبة سوداء سبها أبوه في إحدى غزواته<sup>(2)</sup>.

كان عنتر أسود اللون وقد أشار إلى سواد لونه في مواضع عديدة من شعره، كما يعد أحد فرسان العرب ولم يلقب بعنتر الفوارس عن عبث بل استحق ذلك لشجاعته وبسالته أمام الأعداء، قال ابن الكلبي: "عنتر أحد أغربة العرب<sup>(3)</sup> وهم ثلاثة: عنتر وأمه زبيبة وخفاف بن عمير الشريدي وأمه نُدبة والسليك بن عمير السَّعدي وأمه السَّلَكة وإليه ينسبون". توفي عام (615م) أي 22هـ، في إحدى الغزوات التي شنّها على قبيلة طيء عن عمر يناهز التسعين عاماً.

-كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحِي مَرُّ عَقَابِ كَاسِرِ<sup>(4)</sup>

البيت من شواهد سيبويه (413/2) على إدغام الحاء في الهاء بعد أن قلب الهاء حاءً، وهو يريد "ومسحه" فأدغم الحاء في الهاء وسماه إدغاماً لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام، ولا يجوز الإدغام في البيت لانكسار الشعر، ويرى أبو علي الفارسي جواز الجمع بين ساكنين في الصحيح وقاس ذلك على جوازه في حرفي اللين (الواو والياء) إذا كانا مسبوقين بحركة من غير جنسها وهذا مبني على أن ليس هناك فوارق بين الصوت الصحيح وصوتي اللين (الواو والياء) وهذا القياس مستمد من قول سيبويه: "إن شئت أخفيت في ثوب بكر وكان بزنته متحرّكاً وإن أسكنت جاز لأن فيها مدّاً وليناً وإن لم يبلغا الألف كما قالوا في غير المنفصل نحو قولهم،

(1) ديوان عنتر بن شداد، والحجة للقراء السبعة، الفارسي، (ج2/129).

(2) الاصفهاني، الأغاني، ص184.

(3) الأغربة: جمع غراب وأغربه العرب سموا بذلك لسوادهم وقد جاءهم السواد من أمهاتهم ومنهم عنتر بن شداد والسليك بن السلَكة، انظر ديوان عنتر، ص155.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/397).

أَصِيْمٌ فلما كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيها مما ذكرت لك<sup>(1)</sup>.

- أقول لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عُلِّمَهُ الْفَاخِرِ<sup>(2)</sup>  
البيت منسوب إلى الأعشى في ديوانه<sup>(3)</sup>

**الشاهد:** قوله "سبحان" حيث نصبت سبحان على المصدر ولزومها للنصب أنها مصدر جامد، وقد مُنعت من الصرف لأنها علم للتسبيح، فجرت مجرى "عثمان" الممنوع من الصرف لزيادة الألف والنون فيه أو لأنها مضافة إلى مضاف إليه محذوف، والمضاف قد يبقى بعد حذف المضاف إليه بلا تنوين.

قال سيبويه (ت180هـ): "إنما تُرك صرفه لأنه صار عندهم معرفة"<sup>(4)</sup>  
والمبرد (ت285هـ) قال: إن حذفت المضاف إليه من (سبحان) لم ينصرف لأنه معرفة وإنما نكرته بالإضافة ليكون معرفة بالمضاف إليه"<sup>(5)</sup>

أما أبو علي الفارسي (ت377هـ) قال: إنما منع من الصرف لأنه معرفة في آخره ألف ونون زائدتان مثل (عثمان) وما جرى مجراه<sup>(6)</sup>  
وحمران" وجعل حرف الجر من متعلقات (سبحان) لأن معناه براءة منه.

وقال الأعمش (ت476هـ) الشاهد فيه نصب (سبحان) على المصدر ولزومها للنصب من أجل قلة التمكن، وحذف التنوين منها لأنها وضعت علماً للكلمة فجرت في المنع من الصرف مجرى (عثمان) ونحوه ومعناها البراءة والتنزيه، وهو بمنزلة سبحانك في المعنى وقلة التمكن<sup>(7)</sup>

(1) الكتاب، سيبويه، ص441.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/151).

(3) ديوان الأعشى، ص179.

(4) الكتاب، سيبويه، (ج1/389).

(5) المقتضب، المبرد، (ج3/217).

(6) المخصص، ابن سيده، (ج5/233).

(7) خزانة الأدب، البغدادي، (ج7/220).

قال الراغب في قوله "سبحان من علقمة" إن أصله سبحان علقمة، عل سبيل التهكم فزاد فيه "من" وقيل: تقديره سبحان الله من أجل علقمة فظاهر قوله أنه يجوز أن يقال لغير الباري تعالى على سبيل التهكم<sup>(1)</sup>

رُحِتَ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمُرَرِّ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى الأقيشر الأسدي (80هـ-700م) واسمه، المغيرة بن عبد الله بن معرّض بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار<sup>(3)</sup> و الأقيشر لقب غلب عليه لأنه كان أحمر الوجه أقشر أبرص، وكان يغضب إذا دعي به، ينتمي إلى قبيلة بنو أسد وهي قبيلة عدنانية مضرية بدوية امتازت بالفصاحة واللسن، وكان عثمانياً من رجال عثمان بن عفان وأدرك دولة عبد الملك بن مروان، قال يونس بن حبيب: "ليس في بني أسد إلا خطيب أو شاعر أو زاجر أو كاهن أو فارس"<sup>(4)</sup>

قال الذهبي أنه ولد في حياة النبي، أما الأصفهاني فنكر في كتابه أنه ولد في الجاهلية فقال: "كان أقعد بني أسد نسباً وما أخلقه أن يكون ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام". ونميل إلى قول الذهبي فلم نجد له أشعار في صدر الإسلام، أما وفاته فكانت في الكوفة نحو سنة ثمانين للهجرة<sup>(5)</sup> وذهب بلاشير إلى أنه مات في آخر خلافة عبد الملك بن مروان<sup>(6)</sup>

قال المرزباني: هو أحد مجّان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك، ورثى مصعب بن الزبير.

**الشاهد:** تسكين "هن" عند الإضافة للضرورة، وذكر الفارسي أن حركة البناء التي تسكن على ضربين: أحدهما: أن يكون الحرف المُسَكَّن من كلمة مفردة نحو: فخذ وسَبِّع وإِبْلٍ، والآخر: أن يكون من كلمتين فيُسَكَّن على تشبيه المنفصل بالمتصل، أما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها فمن الناس من يُنكره فيقول إن إسكانها لا يجوز من حيث كان

(1) الذرّ المصون: السمين الحلبي (ج1/259) تحقيق: أحمد الخراط.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/80)، ديوان الأقيشر الاسدي، ص78.

(3) الأغاني، الاصفهاني، (ج11/251)، والخزانة (ج4/487)، ونهاية الأرب، (ج4/52).

(4) البيان والتبيين (ج1/174).

(5) الخزانة في الأدب، (ج4/492)، ومعاهد التنصيص، (ج3/250).

(6) تاريخ الأدب العربي، (ج3/515).

علمًا للإعراب وسيبويه يجوز إسكان الحرف المرفوع والمجرور في ضرورة الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ وبضمة عَضُد<sup>(1)</sup> حيث حذفوا فقالوا عضد لأن الرفع ضمة والجرة كسرة.

تعدّي الفعل إلى مفعولين:

استدل الفارسي في كتابه الحجة على أن الفعل سألت يتعدى إلى مفعولين واستشهد على ذلك بعدة شواهد شعرية.

-تَفَادَى إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا وَتَتَّقِي كَمَا يَتَّقِي الْفَحْلُ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ<sup>(2)</sup>

البيت ورد للشماخ بن ضرار الذبياني في ديوانه (ص180)

الشَّماخُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ سَنانِ المَازِنِيِّ الذَّبِيانِي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو من طبقة لبيد والنابعة، كان شديد متون الشعر، وكان أرحز الناس على البديهة، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان سنة (22هـ-643م) قال البغدادي وآخرون: اسمه مَعْقِل بن ضرار والشماخ لقبه.

اللغة: استذكى عليها: اشتد عليها وتوقد، بمعنى: غضب الفحل، والجوامز: السريعات في السير، والمخاض: الحوامل من الإبل.

الشاهد: الفعل "فدیت" يتعدى إلى مفعولين ويتعدى إلى المفعول الثاني بالجار ومنه قوله تعالى ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(3)</sup>.

واستدل الفارسي بعدة شواهد شعرية على ذلك ومنها البيت السابق ذكره.

-قَدْ خَالَتْ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوَّبَةً نَسْعُ لَهَا بَعْضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ<sup>(4)</sup>

البيت منسوب إلى الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ، بكسر الخاء المشددة والمتنخل شاعر عربي جاهلي من قبيلة هُذَيْلِ العدنانية، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن خنيس بن صعصعة وينتهي نسبه لهذيل بن مدركة، والمتنخل لقب غلب عليه، ويكنى أبا أثيلة، له قصيدة طائية وصفها الأصمعي أنها من أجود ما قالتها العرب.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/ 79 - 80)، كتاب سيبويه (ج4/203)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/ 147).

(3) [الصافات: 107]

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/252، 89).

اللغة: الدريس: الثوب الخلق، والمؤوبة: ريح تأتي ليلاً، النسع: جمعه نسوع وهو سير يضفر على هيئة النعال، تشد به الرجال والنسع: اسم من أسماء الشمال، والعضاة: كل شجر له شوك<sup>(1)</sup>.

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ<sup>(2)</sup>

البيت ورد للخنساء في ديوانها<sup>(3)</sup>

واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر<sup>(4)</sup> والخنساء لقب غلب عليها لخنس في أنفها، والخنس في الأنف تأخره عن الوجه مع ارتفاع في أرنبته، فهو أخنس وهي خنساء، وإما لأنها تشبه الخنساء وهي انثى البقر الوحشي، تعد من أشعر النساء والرجال في فن الرثاء، واحتلت مكانة بارزة بين الشعراء مما دفع للاستشهاد بشعرها، فكان النبي يعجبه شعرها ويستشهد به، وقال فيها: "أشعر الناس الخنساء بنت عمرو" وذلك لأن شعرها كان وقفاً على رثاء أخويها صخر، ومعاوية، وهما اللذان قتلا في الجاهلية، توفيت سنة (24هـ/664م)

#### • حذف الجار

الشاهد: حذف الجار، وقد أجمع النحاة على أن حذف حرف الجر لا يجوز قياساً إلا في مواضع منها: مع أن وأن فهناك بعض الأفعال التي لا تتعدى إلا بحرف الجر وهناك أفعال لازمة بدون حرف الجر على سبيل الاتساع في اللغة وسمي ذلك الحذف والإيصال أو النصب على نزع الخافض، ويرى سيبويه أن حروف الجر قد تحذف على سبيل الاتساع والإيجاز.

- بتيهاء قفرٍ والمطىي كأنها قَطَا الحَزَنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُهَا<sup>(5)</sup>

البيت لعمر بن أحمز الباهلي في ديوانه (ص119) شاعر جاهلي مخضرم، نشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم، وكنيته أبو الخطاب، انضم إلى جيش الفتوحات الإسلامية إذ يروى

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص89.

(2) المرجع نفسه، (ج2/55).

(3) ديوان الخنساء، ص72، طماس، حمدو.

(4) الخنساء شاعرة الرثاء، يحيى شامي، ص7.

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/436).

انه كان في خيل خالد بن الوليد حين وجه أبو بكر خالداً إلى الشام كما يروى أنه غزا في مغازي الروم وأصيب في إحدى عينيه.

### أقوال العلماء في شعره:

أجمع النقاد على انه شاعر فصيح يُحتج بكلامه لعروبة أصله ومنشئه في بلاد نجد، قال أبو عمرو بن العلاء: "كان ابن احمر في أفصح بقعة في الأرض أهلاً يذبل والقعاقع". وهذا يؤكد على ان مولده في بلاد نجد.

سُئل الأصمعي عنه فقال " ليس بفحل ولكنه دون هؤلاء الفحول، وفوق طبقته" ولعل ذلك هو ما جعل ابن سلام يجعله في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين " كما امتاز شعره بالفصاحة فقال ابن سلام " عمرو بن أحمر صحيح الكلام كثير الغريب"<sup>(1)</sup> كما وصفه الأمدى بأنه "شاعر فصيح"<sup>(2)</sup>.

### مجيء كان بمعنى صار

الشاهد: تأتي كان في استعمالها على أنحاء منها أن تكون بمعنى حدث، ووقع، وذلك قولك: قد كان الأمر، أي وقع وحدث، والآخر أن تخلع منه معنى الحدوث فتبقى الكلمة مجردة للزمان، فتلزمها الخبر المنصوب. والثالث: أن تكون بمعنى صار واستدل الفارسي بالبيت السابق على مجيء كان بمعنى صارت، فيجوز أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>(3)</sup> أي صار في المهد.

-إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا<sup>(4)</sup>

البيت منسوب إلى حُرَيْث بن عَنَاب الطائي، شاعر إسلامي مخضرم، من شعراء الدولة الأموية، عاش في العصرين الراشدي والأموي، عدّ من الشعراء اللصوص والفتاك، توفي في السنة الثامنة للهجرة<sup>(5)</sup>

(1) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص492.

(2) المؤلف والمختلف، الأمدى، ص44.

(3) [مريم: 29]

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/50-95)، وانظر شرح شواهد المغني، (ج2/559)، والخزانة في الأدب، (ج4/80).

(5) مجلة المورد العراقية، مج14، ع2 (2014م-1435هـ) عبد اللطيف حمودي الطائي، حُرَيْث بن عَنَاب الطائي وما بقي من شعره.

**الشاهد:** قوله " لتغني " بكسر اللام، للتعليل واستشهد به الأخفش على إجازة أن يقع جواب القسم المضارع المقرون بلام كي<sup>(1)</sup>، فيكون قوله "لتغني" جواب القسم وأجيب أنه لا يريد في البيت القسم ، إنما أراد الإخبار ، فيكون لتغني متعلق بآليت المحذوف ، وأراد أن يخبر مخاطبه أنه قد آلى كي يشرب جميع ما في إنائه .وقد يكون المقسم عليه محذوفاً تقديره لتشرين لتغني عني .وقال غيره: الجواب محذوف، أي لتشرين، لتغني عني، ويروى: لتغنين، بلام مفتوحة ونون مكسورة، هي عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكد، واستشهد به على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلاً عليها، وهي لغة فزارة، يقولون: ارمن يا زيد وابكن. ولغة الأكثرين: ارمين ولتغنين، بإثبات الياء المفتوحة<sup>(2)</sup>

وفي قوله إنائك" حيث أضاف الإناء إلى المخاطب عل الرغم من عدم وجود الملابس بين المضاف "الإناء" والمضاف إليه المخاطب سوى أنّ الإناء يشرب منه ذلك المخاطب فأضافه إليه لأدنى ملابس بينهما.

وبذلك يمكن القول أن الإضافة لا تقتصر فقط على وجود علاقة ظاهرية ما بين المضاف والمضاف إليه إنما تكون لأدنى ملابس بينهما، وقد أشار النحاة لذلك فقالوا يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى ملابس بينهما وإن لم يكن بينهما في أصل الوضع أدنى ملابس أو مقارنة إلا أنه يوجد رابط معنوي ولو كان بسيطاً فإنه يسوّغ الإضافة وهذا النوع من الإضافة هو بمعنى اللام قال الرضي في شرح الكافية: وكل ما لم يكن فيه المضاف إليه من جنس المضاف فهو بمعنى اللام ، وكل إضافة كان المضاف إليه فيها جنس المضاف فهي بتقدير (من) ومثال هذه الإضافة قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾<sup>(3)</sup> لما كانت العشية والضحي طرفي النهار صحت إضافة أحدهما للآخر<sup>(4)</sup>

-فلو أنّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةً وإن كان سُرْحُ قد مضى فَتَسَرَّعا<sup>(5)</sup>

البيت منسوب للراعي في ديوانه(ص167) واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، ويكنى أبو جندل النميري، شاعر فحل من فحول الشعراء المحدثين، لقب بالراعي لكثرة

(1) شرح شواهد المغني، السيوطي، (ج2/561).

(2) شواهد المغني، السيوطي، (ج2/559).

(3) [النازعات:46]

(4) همع الهوامع: السيوطي(264)

(5) الحجة للقرء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/174).



وصفه الإبل والرعاء في شعره، كان يفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاءً مُراً، وهو من أصحاب الملحقات، سماه بعض الرواة حصين بن معاوية، اتصل الراعي النميري بالخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي عاش بين سنة (25هـ-86) توفي الراعي النميري سنة (90هـ)

**المعنى:** معنى حق: حقق، أي: ليت إقامتكم حققت لنا، ومعنى لو هنا التمني، ولا جواب لها، كما تقول: لو أنك أقمت عندنا أي: ليت أقمت. والشرح: المال.

### حذف اسم إن

**الشاهد:** حذف اسم أن وهو ضمير القصة وضمير الشأن والتقدير: فلو أنه حق اليوم منكم إقامة والحذف هنا مما يقبح في الكلام، ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير على هذا فلو أنكم حق منكم، وحمله على هذا الوجه أولى لأنه لا يلزم فيه من القبح ماورد في الوجه الأول<sup>(1)</sup> وهذا إنما يكون في الشعر.

قال الفارسي في ذلك: "فلولا أن الضمير معه مراد لما دخل على الجزاء"

- أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعَا<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى القطامي<sup>(3)</sup>، واسمه عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَبَّادِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عامر بن أسامة بن مالك بن بكر ابن حبيب التغلبي الملقب بالقطامي، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر الأموي<sup>(4)</sup> كان معاصراً للوليد بن عبد الملك وأراد مدحه لكنه تغير إلى عبد الواحد بن سليمان فمدحه، ومدح زفر بن الحارث الكلابي بعدما أسره وفك أسره، كان نصرانياً ثم أسلم<sup>(5)</sup> لكن هناك رواية لويس شبحو والتي ترفض رواية البغدادي والذي يقول أنه نصراني بدليل صلة قرابته للأخطل الراسخ في دينه النصراني، كما نسبه لقبيلته تغلب والتي كانت متعصبة في ديانتها النصرانية، وافتخاره بقومه وبحروبها ومآثرها، كما لا يخلو شعره من إشارات للتوراة والكتب النصرانية، إلا أن تلك الآراء لا أستطيع الاهتداء إلى صحتها والحكم على صدقها.

(1) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج10/477).

(2) ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ص37.

(3) القطامي في اللغة "الصقر" وهو مشتق من القطم وهو المشتهي اللحم وغيره، لسان العرب، ابن منظور، مادة "قطم".

(4) ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ص37.

(5) خزانة الأدب، البغدادي، (ج1/393).

يعد القطامي شاعر فحل، عدّه ابن سلام الجمحي من شعراء الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين، ووضعه مع البعيث وكثير بن عبد الرحمن الخزاعي وذو الرمة<sup>(1)</sup> وقال: الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً .

اختلف العلماء في سنة وفاته فقال الزركلي في كتابه توفي سنة (130هـ-747م)<sup>(2)</sup> وقال خليفة في كشف الظنون أنه توفي سنة (101هـ) ولعل هذه الرواية أرجحها وأصحها.

**اللغة:** الكفر: بمعنى الجحد للنعمة، الرتاعا: جمع راتعة وهي الإبل التي ترتع وترعي كيف شاءت لا يمنعها أحد.

**المعنى:** البيت من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي فيقول: كيف أجحد نعمتك وأنكر فضلك عليّ وإحسانك إلي بعد أن أطلقت سراحي من أسري وخلصتني من يد أعدائي، فحلت ببني وبين الموت المحقق ولم تكتف بذلك بل أعطيتني مائة من الإبل الراتعة السمينة، تفضلاً وتكرماً منك.

#### إعمال اسم المصدر

**الشاهد:** إن دل اللفظ على الحدث ونقصت أحرفه عن أحرف الفعل لفظاً أو تقديراً دون تعويض فهو اسم للمصدر وذلك نحو، اغتسل غسلاً، وأعطى عطاءً، وأنبت نباتاً، وتوضأ وضوءاً وهذه التفرقة بين المصدر واسم المصدر إنما هي في اصطلاح المتأخرين من العلماء، أما المتقدمون فليس عندهم فرق بين المصدر واسم المصدر فكل ما دل على الحدث فهو مصدر<sup>(3)</sup>

"العطاء" اسم للمصدر بمعنى الإعطاء، فأعطي حكم المصدر في العمل فأضيف إلى الفاعل وهو كاف الخطاب ونصب المائة مفعولاً؛ وذلك لأنه نصب قوله "المائة" وحكم إعمال اسم المصدر في هذه الحال قليل<sup>(4)</sup> ويعمل عند الكوفيين والبغداديين

-على دُبُرِ الشَّهْرِ الحَرَامِ بِأَرْضِنَا      وما حوَلْنَا جَدْبُ سِنُونٍ تَلَمَّعُ<sup>(5)</sup>

(1) طبقات فحول الشعراء، الجمحي (451).

(2) الأعلام، الزركلي، (ج5/264).

(3) شرح ابن عقيل، (ج3/69).

(4) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، العيني، ص12، وانظر شواهد المغني، السيوطي، (ج2/849).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/369).

البيت ليس في ديوان أوس بن حجر وهو أشبه بقصيدته فيه (ص57) وهو في ابن يعيش بلا نسبة (ج1/ص431)

**الشاهد:** حيث استخدم (دبر) بمعنى الظرفية أي: في آخر الشهر، قال أبو علي في ذلك إدبار مصدر والمصادر تأتي ظروفًا على إرادة إضافة أسماء الزمان إليها وحذفها كقولهم: جئتكم مقدم الحاج وخفوف النجم تريد في ذلك وقت كذا فحذفت وكذلك يقدر في وقت إدبار السجود إلا أن المضاف محذوف فالإدبار أدخل في باب الظروف.

-ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تُدفع<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى أبو ذؤيب الهذلي في قصيدته المشهورة في رثاء بنيه الخمسة الذين ماتوا في يوم واحد <sup>(2)</sup> بعد عودته منتصرًا في فتح إفريقية انتشر وباء جارف أخذ أولاده الخمسة وهم في عنفوان الشباب، واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم وهو أحد الشعراء المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والإسلام، وقد أسلم وجاهد مع الغزاة في سبيل الله وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة 27هـ.

**الشاهد:** قال أبو علي: دافع يحتمل فيه أمرين: يجوز أن يكون مصدرًا لفعل كالكتاب واللقاء ونحوه من المصادر التي تأتي على فعالٍ، ويجوز أن يكون مصدرًا لفاعل ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فالدفاع يجوز أن يكون مصدرًا لهذا، كالقتال، ونظيره الكتاب في أنه جاء مصدرًا لفاعل وفعل، فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ <sup>(3)</sup> فالكتاب مصدر من كاتب وكذلك الفعل دَفَعَ ودافع سواءً، فوضع الشاعر تدافع موضع تدفع، كأنَّ المعنى: حرصتُ بأن أدفع عنهم المنية، فإذا المنية لا تُدفع.

- سَأَلْتُ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ خُفًّا وَالِدُلُّوْ قَدْ تُسْمَعُ كِي تَخْفَا<sup>(4)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/369).

(2) ديوان الهذليين، ص2.

(3) [النور: 33].

(4) الرجز في اللسان - مادة خفف- ولم ينسبه إلى قائل.

البيت من الرجز لم ينسب لقائل

**الشاهد:** قال أبو علي: القول في سألت إنه فعل يتعدى إلى مفعولين مثل أعطيت، واستدل بالبيت السابق<sup>(1)</sup>، وضرب عدّة شواهد شعرية على ذلك ويجوز أن يُقتصر فيه على مفعول واحد فإذا اقتصرته في التعدي على مفعول واحد كان على ضربين أحدهما: أن يتعدى بغير حرف، الآخر: أن يتعدى بحرف.

- كَفَىٰ بِالنَّائِي مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي وَلَيْسَ لِخُبَّهَا إِذْ طَالَ شَافِي<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل، من أهل نجد من بني أسد بن خزيمة، من قصيدة يمدح بها أوس بن حارثة بن لأم لما خلى سبيله من الأسر والقتل.

عاش بين العقد الثالث والأخير من القرن السادس الميلادي إلى بداية القرن السابع الميلادي، وشهد حرب أسد وطيء، كما شهد يومي التّسار والجفار وهما يومان مشهوران عند العرب لبني أسد، وقد أكثر الشاعر من وصفهما في شعره فلا تكاد تخلو قصيدة لبشر من ذكرها في ديوانه.

وضعه ابن سلام الجمحي في الطبقة الثانية مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة، توفي قتيلا في غزوة أغار بها على بني صعصة بن معاوية سنة (22ق.هـ-598م) اللغة: النّاي: الفراق والبعد.

**المعنى:** لتكف عن مباعدها عني، فليس لي ما يشفيني مما خلفه في نفسي حُبها من الضعف.

**الشاهد:** الوقف على المنصوب بالسكون لغة فإن كافياً مفعول مطلق وهو مصدر مؤكد لقوله "كفى" وكان القياس أن يقول كافياً بالنصب، لكن حذف تنوينه ووقف عليه بالسكون والمنصوب حقه ان يُبدل تنوينه ألفاً وكافٍ من المصادر التي جاءت على وزن اسم الفاعل.

- عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ<sup>(3)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/210).

(2) ديوان بشر بن ابي خازم (142)، وخزانة الأدب، (ج4/439-4409)، والحجة، الفارسي، (ج2/440).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/320).

البيت ليزيد بن ربيعة بن المفرغ الحميري (69هـ-688م) أبو عثمان، شاعر غزل أموي، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام، لقب جدّه مفرغاً لأنه راهن على شرب سقاء لبن، فشربه حتى فرغه، وكان يزيد هجاءً مقذعاً فهجا عباد بن زياد بن أمية، وملاً البلاد من هجوه فسجنه، فكلّموا فيه معاوية فوجه بريداً يقال له أخرجّه<sup>(1)</sup> سكن الكوفة إلى أن توفي في زمن الرشيد واختلف في تحديد وفاته عند سنة 173هـ وأخرى 179هـ<sup>(2)</sup>.

**اللغة:** عدس: اسم صوت يزجر به الفرس، إمارة: بكسر الهمزة، حكم وولاية، وطلق: مطلق من الحبس أو الأسر وأفرج عنه فصار حراً وإذا لم يكن لعباد حكم على البغل فلأن لا يكون له حكم على صاحب البغل فلأن لا يكون له حكم على صاحب البغل وراكبه أولى

**المعنى:** يخاطب فرسه ويزجرها ويدفع عنها الخوف، ويقول لها: لا تخافي فقد خرجنا من البلاد التي لعباد إمارة عليها، وصرنا بمنجى منه.

**الشاهد:** القول في (ذا) التي بمنزلة (الذي)

ذكر أبو علي اختلاف القراءات في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ فقرأ أبو عمرو وحده (قل العفو) رفعاً، وقرأ الباقر: (قل العفو) نصباً<sup>(3)</sup>

وقد ذهب الفارسي في توجيه القراءتين فقال: أن "ماذا" تستعمل على وجهين أحدهما أن يكون ما مع (ذا) اسماً واحداً، والآخر أن يكون ذا بمنزلة "الذي" ثم استدل على ما ذهب إليه بقوله: "والدليل على جعلهما بمنزلة اسم واحد قول العرب: عماذا تسأل؟ فأثبتوا الألف في "ما" فلولا أن "ما" مع "ذا" بمنزلة اسم واحد، لقالوا عم ذا تسأل؟ فحذفوا الألف من آخر ما كما حذف من قوله: "عم يتساءلون" وقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾<sup>(4)</sup> فلما لم يحذفوا الألف من آخر ما، علمت أنه مع (ذا) بمنزلة اسم واحد<sup>(5)</sup> ولم يجز سيبويه جعل "ذا" بمنزلة "الذي" إلا في مثل ذلك الموضع بمعنى أن (ذا) لا يجيء بمنزلة (الذي) إلا بعد ما، وذلك يخالف ما ذهب إليه البغداديون من تجويزهم مجيئه بمنزلة (الذي) مستدلين بقول يزيد بن المفرغ الحميري، وقد مال

(1) شواهد المغني، السيوطي، (ج2/ 859).

(2) ديوان السيد الحميري جمعه وحققه شاعر هادي شكر، ص (30 - 31).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/ 316)، والحجة في القراءات، لابن خالويه، ص 96، ومشكل إعراب القرآن، (ج1/ 95).

(4) [النازعات: 43]

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/ 140).

الفارسي لرأي سيبويه من خلال قوله: "لا دلالة على ما ذهبوا إليه من حمل الحكم على ذا بأنه بمنزلة الذي وذلك أن قوله "بيمينك" يجوز أن يكون ظرفاً في موضع الحال فلا يكون صلة ، وكذلك "تحميلين" في البيت يجوز أن يكون في محل نصب حال من الضمير المستكن في الخبر العائد على المبتدأ والعامل في الحال في الموضعين مافي الاسمين المبهمين من معنى الفعل ، وإذا أمكن أن يكون على غير ما قالوا لم يكن على قولهم دلالة"(1)

فالذي يظهر من خلال ما سبق محاولة الفارسي إيجاد مخرج لتُخرَج عليه الآية والبيت تجنباً من الوقوع فيما ذهب إليه الكوفيون من أن ذا اسم موصول صلته قوله "تحميلين" لأنه لا يلزم عندهم لاعتبار ذا موصولاً أن يسبقه اسم استفهام كما يلزم عند البصريين ولا يمنع من اعتباره موصولاً عندهم تقدم حرف التنبيه عليه، أما البصريون فقالوا إذا تقدم حرف التنبيه عليه لزم أن يكون "ذا" اسم إشارة ، وإذا لم يتقدم حرف التنبيه، فإن تقدم عليه ما أو من الاستفهاميتان ووجدت الصلة كان اسماً موصولاً وإلا فهو اسم إشارة ، وهنا في البيت تقدم حرف التنبيه فهو اسم إشارة ولا يكون اسماً موصولاً، وهو يؤكد ميله وموافقته لرأي سيبويه(2)

- فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ (3)

البيت منسوب إلى يزيد بن مفرغ، واسمه في النسب يزيد بن ربيعة الملقب بأبن المفرغ الحميري، شاعر غزل أموي، كان من أهل تباله (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) واستقر بالبصرة وكان هجاءً مقذعاً، وله مديح، وسكن الكوفة إلى أن مات سنة

**المعنى:** وصف الشاعر نفسه بالجود حتى أن الحبيبة لو سألته الفراق أجابها إلى ذلك كراهة ردّ السائل، وإن كان في يوم الرخاء وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الاحباب في يوم الشدة والخطاب في البيت للمؤنث وقال صديق بالمذكر على تأويل أنت بإنسان (4)

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/437)

(2) شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لابن هشام الأنصاري(ص106)

(3) المرجع نفسه، (ج3/173).

(4) شواهد المغني، السيوطي، (ج1/105).

**الشاهد:** "أنك" حيث خفف أن المفتوحة الهمزة وجاء اسمها ضمير شأن محذوفاً مفرداً غائباً، وذلك قليل وشاذ للضرورة والكثير أن يكون اسمها ضمير الشأن واجب الاستتار وخبرها جملة (1)

وعلى ذلك جاء التنزيل في نحو: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ (2) ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ (3) قال ابن جني في ذلك: "خففها وأعملها في المضمَر وهذا بعيد لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها وكان حكمه إذا أعملها في المضمَر أن يثقلها، ولكنه حمل المضمَر على المظهر وهو شاذ" (4)

- وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ جَمِيعاً وَأَبْدَى الْمُعْتَفِينَ رَوَاهُ (5)  
البيت بلا نسبة في الكتاب.

**اللغة:** يرتفق من الارتفاق وهو الاتكاء على المرفق أي لم يشتغل عن قضاء حوائج الناس، ويحتمل أن المعنى لم يرتفق بماله، أي؛ لم يبذل بالرفق بل جار عليه بالجود.  
**المعتفون:** الذين يأتون يطلبون المعروف أو طالبي الإحسان، الرواهق: جمع راهقة من رهقه، والرهق التعب، ورهقه بمعنى أدركه، محتضرونه: حاضرونه.  
**المعنى:** يريد الشاعر أن طالبي المعروف غشوه، فجلس لهم جلوس متصرف متبذل ليس مشغولاً عنهم (6)

**الشاهد:** حيث جمع بين النون والضمير في "محتضرونه" من حضر بمعنى شهد فهو متعد، يقال حضرت القاضي أما ما كان منه بمعنى ضد "غاب" فهو لازم، وحق النون الحذف عند الإضافة في جمع المذكر السالم، والوجه أن يقال "محتضروه"، وحركت هاء السكت تشبيهاً لها في الحركة بهاء الإضمار للضمير للضرورة الشعرية (7)

(1) شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية، محمد حسن شراب، (ج2/165).

(2) [الفرقان: 42].

(3) [يونس: 29].

(4) المنصف، (ج3/128-129).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/364).

(6) الكتاب، سيويه، (ج1/248).

(7) الخزانة في الأدب، البغدادي (ج4/271) وأيضاً شرح جمل الزجاجي، ص14.

- وسائلة بثعلبة بن سيرٍ وَقَدْ أودت بثعلبة العلوق<sup>(1)</sup>

البيت منسوب للمفضل بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن منبه بن نكرة بضم النون وتقع نسبته في كثير من الكتب البكري تصحيفاً، وهو شاعر جاهلي، من أصحاب المنصفات<sup>(2)</sup>.

قال ابن سلام في سبب تلقيبه بالمفضل "فضله قصيدته التي يقال لها "المنصفة" وأولها: ألم تر أن جبرتنا استقلوا، وسماه السيوطي "عامر بن معشر بن أسحم"

اللغة: ثعلبة بن سير: أي ثعلبة بن سيار، أودت به: أهلكته، العلوق: المنية<sup>(3)</sup>.

الشاهد: الفعل سأل يأتي متعدياً بحرف الباء كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾<sup>(4)</sup>، وجاء في البيت السابق الفعل سأل متعدياً بحرف الباء.

-وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها نسيفاً كأفحوص القطاة المطرق<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى الممزق العبدى واسمه، شأس بن نهار بن أسود بن جزيل بن عوف، شاعر جاهلي قديم، من اهل البحرين، لقب بالممزق<sup>(6)</sup>

اللغة: النسيف: أثر ركض الرجل بجنبى البعير إذا انحص عنه الوبر، والغرز للناقة مثل الحزام للفرس، والأفحوص: المبيض، والمطرق: يقال طرقت القطاة: إذا حان خروج بيضها

الشاهد: أكثر الفارسي من ذكر الأفعال من جهة التعدي واللزوم ذاكراً مواضع استعمالها في سياقات القرآن الكريم والشعر واهتمامه بهذا الجانب يعود إلى إتقانه الصنعة النحوية وتقننه في إعمالها في خضم احتجاجة

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/211، 210).

(2) المنصفات: تسمية أطلقت على القصائد التي أنصف قائلوها بها أعداءهم، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حرّ اللقاء.

(3) الأصمعيات، أبو سعيد الأصبغي، ص171.

(4) [المعارج: 1].

(5) المرجع السابق، (ج2/68).

(6) الزركلي، الأعلام، (ج3/152).



كما أورد أبو علي البيت شاهداً على أن اتخذت تعدى إلى مفعول واحد، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(1)</sup> أما اتخذت فإنه في التعدي على ضربين أحدهما: أن يتعدى إلى مفعول واحد والآخر أن يتعدى إلى مفعولين<sup>(2)</sup> كما في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾<sup>(3)</sup> وقوله ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(4)</sup>

- يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضر، أبو الهيثم<sup>(6)</sup> من مطلع قصيدة في مدح النبي وذكر شجاعة بني سليم يوم حنين وبعده.

ينتهي نسبه إلى سليم، أبوه مرداس بكسر الميم وتسكين الراء وهي الحصة التي يرمي بها في البئر ليظهر هل فيها ماء أم لا، شاعر مخضرم فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم قبيل فتح مكة بمدة قصيرة، وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه، لم يسكن مكة والمدينة فكان بدوياً، وإذا حضر الغزو مع رسول الله لم يلبث أن يعود إلى منازل قومه وكان ينزل في بادية البصرة، يُعدُّ من رِوَاة الحديث المقلين، مات في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سنة (18هـ - 639م)<sup>(7)</sup>

**اللغة:** النبي: فعل من النبأ لأنه أنبأ عن الله والنبأ: الأنبياء، جمع نبي.

**الشاهد:** جمع "نبيء" على "نبأء" عند من يهمز ويقال في تصغيره "نبيء" بالهمز، ومن قال "نبي" قال في الجمع "أنبياء" وفي التصغير "نبيي".

(1) [الفرقان: 27]

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/68).

(3) [المجادلة: 16]

(4) [الممتحنة: 1]

(5) المرجع السابق، (ج2/90-92).

(6) ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ص122.

(7) (الأعلام، الزركلي، (ج3/267).

وقد جاءت على ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول:** أن تكون من نبا ينبو أي: ارتفع فهو نبيُّ أي: مرتفع بالله وتجمع على (أنبياء) وتُصغر على "نبي" ولاشك أن رتبة النبي مرتفعة ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق.

**المذهب الثاني:** أن تكون من أنبا يُنبيء أي أخبر فهو نبيء، أي مخبر عن الله وتجمع على نُبَاء وتُصغر على "نبيء"

**المذهب الثالث:** أن تكون من أنبا يُنبئ أي: أخبر، لكنهم ألزموه البذل "نبي" كبرية، فجمعوه على أنبياء وصغروه على نبيّ كأن أصل لامة حرف علة وهذا مذهب سيبيويه. "النباء" جاءت على وزن "الفعلاء" من أبواب جمع فعيل إذا كان نعتاً.

والأصل تخفيف الهمز ، واستضعف بعض النحويين القراءة بالهمز، قال سيبيويه: "بلغنا أن قوماً من أهل التحقيق يحققون نبياً وهو رديء"<sup>(1)</sup> والجمهور الأعظم من القراء والعوام على إسقاط الهمز من النبي والأنبياء.

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفَايِرَهُ نَجَوْتُ وَأَرْهَأْتُهُمْ مَالِكَا<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى عبد الله بن همام بن نبيشة بن رباح بن هوازن السلولي، ينسب إلى سلول. قال البغدادي<sup>(3)</sup>: "انتمى الشاعر في النسب إلى فهم وهو من بني سلول لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر".

فقبيلة سلول قبيلة مُضَرِّيَّة عدنانية، كما لقب "بالعطار" لحسن شعره، قال المرزباني فيما ينقله ابن عساكر في تاريخه: "وهو أحد فصحاء الكوفة المشهورين"<sup>(4)</sup>

وضعه ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميين، أغلب شعره في مدح الأمويين عامة ولآل حرب منهم خاصة.

اللغة: الأظافير جمع أظفور، والمراد هنا الأسلحة.

(1) الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (ج1/400) تحقيق: أحمد محمد الخراط.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/446).

(3) خزنة الأدب، البغدادي، (ج3/368).

(4) سمط اللآلئ، ص 683.

**الشاهد:** قد تصحب الواو الفعل المضارع المثبت عارياً من "قد"

في قوله "أرهنهم" حيث إن ظاهره ينبئ عن أن المضارع المثبت خالياً من "قد" أو الفعل المضارع المنفي ب(لا) تقع جملته حالاً وتسبق بالواو وذلك الظاهر غير صحيح ولهذا قدرت جملة المضارع خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: وأنا أرهنهم، وهذا من ضرورات الشعر، وذهب جماعة من النحاة إلى أن الواو للحال والجملة الفعلية (وأرهنهم مالكا) من الفعل والفاعل المستتر وجوباً ومفعوله في محل نصب حال من قوله (نجوت) فيكون اقتران الجملة الفعلية بالواو على ذلك الوجه ضرورة من الضرورات الشعرية.

-تَعْلَمَنَّ هَا "لَعَمْرُ اللَّهِ" ذَا قَسَمًا      فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَتَسَلَّكَ (1)

البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى في ديوانه<sup>(2)</sup> يخاطب فيها الحارث بن ورقاء من بني الصيداء كان قد أخذ غلاماً لزهير ولم يرده له.

**اللغة:** تعلمن أي اصغ وأسمع وأعلم وها: للتنبيه فاقدر بذرك: قدر خطوات طريقك واتجاهك، اقصد بذرك: أي اقصد في أمرك ولا تتعد طورك، أين تتسلك: أي أمر تسلك وتتبع.

**المعنى:** لا تكلف نفسك ما أنت في غنى عنه.

**الشاهد:** قال سيبويه: "اعلم أن كل شيء دخلته النون الخفيفة قد تدخله الثقيلة، كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة، وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فضلاً، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً، ومواضعها في الفعل الذي للأمر والنهي قولك: لا تفعلن ذاك واضربن زيدا فهذه الثقيلة، وإذا خففت قلت: افعلن ذاك ولا تضربن زيدا"<sup>(3)</sup>

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل ﴿وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾<sup>(5)</sup>، فالأولى ثقيلة والأخرى خفيفة، وقال ابن جني: "والثقيلة أشد توكيداً من الخفيفة والفعل بعدهما مبني على الفتح مع الفعل المضارع المتصل

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/411).

(2) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، قدم له وعلق حواشيه سيف الدين الكاتب أحمد عصام الكاتب، ص67.

(3) الكتاب، سيبويه، (ج3/508).

(4) [يونس: 89].

(5) [يوسف: 32].

بنون التوكيد المباشرة، وقد تدخلان في الأمر والنهي تقول: اضربن زيداً ولا تشتمن بكراً". فيكون التوكيد بنون التوكيد الثقيلة أولى وأرجح لعللة التأكيد والكثرة<sup>(1)</sup>

- فإذا جُوزِيَتْ قَرْضاً فَأَجَزَه إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى ليبيد بن ربيعة العامري، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على رسول الله -صل الله عليه وسلم- ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، ترك الشعر بعد إسلامه فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً توفي (41هـ-661م)<sup>(3)</sup>

استعمال ليس حرف عطف بمعنى لا:

الشاهد: استعمال (ليس) من حروف العطف، وجاءت ليس في هذا البيت بمعنى لا لتتفي صنع الخبر الذي ثبت لما قبلها، وهذا على رأي البغداديين، تبعاً لابن عصفور ونقله أبو جعفر النحاس وابن بابشاذ عن الكوفيين، قال سيبويه يقول: ليس الجمل يجزي فجعله فعلاً محذوفاً

ويرى جمهور البصريين أن هذا الشاهد لا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون الجمل اسم (ليس) وخبره محذوف لفهم المعنى كأنه قال: ليس الجمل جازياً وقد يجوز حذف خبر (ليس) في ضرورة الشعر فقل في تقدير الجملة: إنما يجزي الفتى ليس الجمل الذي يجزي، فحذف الخبر<sup>(4)</sup> وخالف الفارسي بعض الكوفيين والبغداديين بقوله: "أليس قوم قد ذهبوا إلى أن ليس من حروف العطف ويحملون البيت على أن ليس حرف نفي وخبرها مضمراً تقديره إنما يجزي الفتى ليس الجمل الذي يجزي فحذف الخبر فليس لا تثبت حرف عطف في هذا البيت الذي استدلوا به، فردّ عليهم أبو علي قولهم من وجهين وهما:

- ليس تنقيد النفي سواء كانت عاطفة أو لم تكن عاطفة.

- إن ليس في البيت ناسخ من النواسخ الفعلية حذف خبره (الاسم الموصول الذي)

(1) اللمع، ابن جني، (ج1/198)، وينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (ج4/117).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/178)، البيت من قصيدة يتحدث فيها عن مآثره ويأسى لفقد أخيه أريد.

(3) الأعلام، الزركلي، (ج5/240)، العامري، ليبيد بن ربيعة، الديوان، ص

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/178).

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأْمَلًا وَكَانَ بِذِكْرِي أَمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلًا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى أوس بن حجر وفيه "فتأملًا" بدلاً من "وتأملًا"، في وصف أسلحته<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** قدر التنوين في "ذكرى"، ونصب الاسم بعده ومن لم يقدر فيه التنوين جر الاسم، وأضاف المصدر إلى المفعول به<sup>(3)</sup>

أُخِذَنَ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأُمْهَرَنَ أَرْمَاحًا مِنَ الْخَطِّ دُبْلًا<sup>(4)</sup>

البيت منسوب إلى سحيم بن وثيل الرياحي، واسمه سحيم بن وثيل الرياحي بن أعيق بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرد بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، يعد أحد الشعراء المقلين وهو شاعر مخضرم، لم يصل إلينا جُل شعره، قال ابن دريد أنه عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام، أشهر أشعاره مطلع قصيدته: انا ابن جلا وطلّاع الثنايا، توفي سنة (60هـ).

اللغة: العجرفية: الجفوة في الكلام.

وضعه ابن سلام في كتابه ضمن شعراء الطبقة الثالثة من طبقات الشعراء الإسلاميين<sup>(5)</sup>

**الشاهد:** القول في الفعل "أخذن اغتصاباً" على ضربين: أحدهما: أن أُخِذَنَ بمنزلة غُصِبَنَ، فانتصب اغتصاباً بعده، كما ينتصب باغتصبَنَ، والآخر: أنه يَنْتَصِبُ بما يدل عليه أُخِذَنَ من الاغتصاب، وما يدل على الغصب بمنزلته، وفي حكمه.

ومنها: أن يدل على العقاب، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(6)</sup> و﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾<sup>(7)(8)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/429).

(2) ديوان أوس بن حجر، ص83.

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/429).

(4) المرجع السابق، (ج2/72).

(5) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج2/571).

(6) [هود: 103].

(7) [الأنعام: 42].

(8) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/72).

- أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً ظُلْمًا وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيلًا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى الراعي النميري في ديوانه واسمه عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّمِيرِيِّ، يكنى أبو جندل، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للإبل، وهو شاعر فحل من فحول الشعراء الإسلاميين، كان من جُلة قومه، وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد، وهو من أهل البصرة، عاصر جرير والفرزدق، وكان يفضّل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مرّاً، وهو من أصحاب الملحقات، وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية توفي سنة (90هـ - 709م)<sup>(2)</sup>.

اللغة:

المخاض: النوق الحوامل

الفصيل: ولد الناقة فطم عن أمه.

الغلبة: مصدر غلبه.

أفيل: ولد الناقة ابن سبعة أشهر.

المعنى: يُظلم الجُباة فيأخذون الإبل الحوامل، ويكتبون للأمير بأنهم عدلوا وأخذوا صغارها<sup>(3)</sup>

الشاهد: حيث جاء "غلبة" مصدر للفعل غلب" كما في قوله تعالى: ﴿لِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(4)</sup>، أي: بدلاً من الآخرة كما قال: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾<sup>(5)</sup> ومعنى من الآخرة أي بدلاً منها.

- فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرَّبِّي بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا<sup>(6)</sup>

البيت منسوب إلى عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، يعود نسبه إلى قبيلة كعب بن لؤي، ويكنى عمر أبو الخطاب، ويلقب بالمخزومي نسبة إلى جده مخزوم، وقد جاءت كنيته الأشهر بابن أبي ربيعة الملقب بذئ الرمحين وسمي بذلك لأنه قاتل يوم عكاظ برمحين، ولد عمر بن

(1) ديوان الراعي النميري، ص242.

(2) الأعلام، الزركلي، (ج4/188).

(3) المفصل، الزمخشري، ص47.

(4) [يونس: 7].

(5) [التوبة: 38].

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/59).

أبي ربيعة عام 23هـ في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يعد من أرق شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق، لم يكن في قريش أشعر منه، مات مقتولاً سنة (93هـ).

الشاهد: جواز مجيء المصدر على مفعول، في قوله (أسهل) مفعول لفعل محذوف وهو صفة وموصوف محذوف أيضاً، قال سيبويه في ذلك: "ومثل مجيء المصدر على اسم المفعول قولك سرح به مسرحاً أي تسريحاً، فالمسرح والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب.

- يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى العباس بن مرداس<sup>(2)</sup>

وهو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن رفاعه، وقيل جارية بن عبد بن عبس بن رفاعه بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وهو شاعر مخضرم من فرسان الجاهلية والإسلام، أسلم قبيل فتح مكة وشارك في الفتح وأبلى فيها بلاءً حسناً كما شارك في معركة حنين، وكان من المؤلفة قلوبهم، كان ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية توفي في خلافة عمر رضي الله عنه سنة (18هـ-639م)

اللغة: العجول من الإبل: الواله التي فقدت ولدها بذبح أو موت أو التي ألقته قبل أن يتم الشهر أو الشهرين.

نوح الحمامة: صوت تستقبل به صاحبها، الهديل: قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: العرب تجعله مرة فرخاً تزعم الأعراب أنه كان على عهد نوح عليه السلام - فصاده جرح من جوارح الطير، قالوا فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه، ومرة يجعلونه الطائر نفسه، ومرة يجعلونه الصوت<sup>(3)</sup>

الشاهد: الفعل ذكُرْتُ يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا ضعفت منه العين أو نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعول آخر وذلك نحو: فَرَحْتُهُ وَأَفْرَحْتُهُ وَغَرَمْتُهُ وَأَغْرَمْتُهُ.

فمن قال: (فتذكر إحداها الأخرى) كان ممن جعل التعدية بالتضعيف، ومن قال: (فَتَذَكَّرُ إحداها) كان ممن نقل بالهمزة وكلاهما سائغ.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/431).

(2) ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق الدكتور/يحيى الجبوري.

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/432).

- فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى الأخطل التغلبي<sup>(2)</sup> يمدح فيها خالد بن الوليد، واسمه، غِيَاثُ بْنُ غُوْثٍ ويقال ابن غُوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، ينتمي إلى قبيلة تغلب العربية، ونشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة بالعراق، اشتهر في عهد بني أمية بالشام فمدح خلفاء وملوك بني أمية بدمشق في الشام وانسجم في مدحهم فأصبح شاعراً لهم، وعرف بشاعر العصر الأموي، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل، توفي في السبعين من عمره عام (90هـ-708م) في السنة الخامسة من خلافة الوليد بن عبد الملك، مات على دين المسيحية بين قومه<sup>(3)</sup>

اللغة: اقلوها: أي امزجوها بالماء لتضعف حداثها (الخمرة) مقتولة: ممزوجة.

المعنى: يتعجب الشاعر من كثرة محبته للخمر فهو يطلب من أصحابه بأن يضعفوا حداثها بمزجها بالماء لتطيب ويعذب طعمها وتكون على الوجه الذي يرغب فيه.

الشاهد: (وَحُبَّ بِهَا) حيث جاء الفاعل غير "ذا" فكانت الحاء مضمومة من "حُبَّ" وأصل حب حبيب فأدغم الباء في الباء فصار حب، ثم إن وقع بعد حب ذا وجب فتح الحاء فتقول حب ذا، وإن وقع بعدها غير ذا جاز ضم الحاء وفتحها فتقول: حب زيد.

- وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَنْوِبُهُ بِعُدَّتِهِ يُنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ<sup>(4)</sup>

البيت منسوب إلى أمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص433) واسمه أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، الداني الأندلسي الملقب بأبي الصلت، شاعر جاهلي من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، أبدع في الحساب والهندسة كما برع في النحو وعلم اللغة، تتقف على أيدي علماء مبدعين ذكرت التراجم

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/98).

(2) ديوان الأخطل التغلبي، شرحه مهدي محمد ناصر الدين، ص261.

(3) الأعلام، الزركلي، (ج5/123).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/174).



منهم هشام بن أحمد الكناني وأبي عمر الصفاقسي وغيرهم أقام بالطائف إلى أن توفي فيها سنة (5هـ-626م)<sup>(1)</sup> يعد شعره من الطبقة الأولى وعلماء اللغة لا يحتجون بشعره.

اللغة: ينوبه: يصيبه وينزل به، العدة: ما تعده من سلاح ومال.

الشاهد: استشهد به سيبويه على إضمار منصوب (لكن) وبقاء (من) للشرط لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله، وجزم (ينزل) في الجواب<sup>(2)</sup> وتقدم على من الشرطية لكن.

- إذا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب إلى زهير في ديوانه<sup>(4)</sup>

اللغة: الخنا: الفحش في الكلام.

المعنى: إذا لم يوزن المرء كلامه وينمقه فسيؤذي شخصاً حليماً أو سيؤذي شخص بجهله.

الشاهد: الأفعال المتعدية إلى المفعول به على ثلاثة أضرب:

منها ما يجوز فيه أن يكون الفاعل له مفعولاً به ومنها: ما يجوز أن يكون المفعول به فاعلاً له، نحو: أَكْرَمَ بِشْرُ بَكْرًا، وَشَتَمَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا.

ومنها: ما لا يكون فيه المفعول به فاعلاً له نحو: دَقَّقْتُ الثَّوبَ، وَأَكَلْتُ الْخَبْزَ، وَسَرَقْتُ دَرَهْمًا وَأَعْطَيْتُ دِينَارًا.

ومنها: ما يكون إسناده إلى الفاعل في المعنى، كإسناده إلى المفعول به، وذلك نحو: أَصَبْتُ، وَنَلْتُ، وَتَلَقَيْتُ، تقول: نالني خيرٌ، ونلتُ خيراً، وأصابني خيرٌ، وأصبتُ خيراً، ومنه استشهد أبو علي بالبيت السابق.

- سَلِيَ إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلُولٍ<sup>(5)</sup>

(1) مجلة التراث العربي العدد 60 (صفر 1416هـ-يوليو 1995م) السنة الخامسة عشر/اتحاد الكتاب العرب-دمشق.

(2) الكتاب، سيبويه، (ج1/439).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/41).

(4) ديوان زهير بن أبي سلمى، قدم له وشرحه سيف الدين كاتب، ص98.

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/270)، ديوان السموأل، ص92، وهو جزء من قصيدته:

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

البيت منسوب إلى السموأل بن عادياء وهو أحد أشهر شعراء العرب، يضرب به المثل في الوفاي فيقال: "أوفى من السموأل" توفي عام (65) قبل الهجرة أي نحو عام(560م) اللغة: سلي، أي اسألي.

المعنى: يقول إن كنت تجهلين قدرنا بين الناس فتقصي الأخبار عنا وعنهم لتتبيني الحقيقة وتميزي بين الحق والباطل لأن العالم والجهول لا يستويان<sup>(1)</sup>

الشاهد: قدم خبر ليس وهو سواء على اسمها وهو عالم، وهذا التقديم جائز عند النحاة، وأجازه سيبويه ، ووافقه سيبويه في توسط خبر ليس ومنعه الكوفيون وأبو العباس وابن السراج؛ لأن ليس فعل لا يتصرف في نفسه فلا يتصرف في عمله، فليس شبيهة في المعنى بحرف لا يشبه الأفعال وهو "ما" بخلاف عسى فإنها تشبه حرفاً يشبه الأفعال وهو "لعل"<sup>(2)</sup>

- أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْخَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب إلى لبيد بن ربيعة في رثاء النعمان بن المنذر، وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري<sup>(4)</sup>

لقب أبوه بربيع المقترين لسخائه وكان سيداً في قومه، يكنى أبا عقيل، قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلم، ثم رجع الكوفة ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي سنة (41هـ)

تميز بمكانة عالية بين شعراء عصره، فعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية<sup>(5)</sup> مع النابغة الجعدي وأبي ذؤيب الهذلي والشمّاح إلا أنه فضله على الشماخ في سهولة المنطق، قال ابن سلام " فأما الشمّاح فكان شديد متون الشعر ولبيد أسهل منه منطقاً"<sup>(6)</sup>

---

(1) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (ج1/230)، وشرح ابن عقيل، (ج1/236)، شرح التسهيل لابن مالك(ج1/349)

(2) شرح التسهيل(ج1/351)

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2-ص319).

(4) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/280).

(5) شواهد المغني، السيوطي، (ج1/152).

(6) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص54.

وقال عنه: " وكان لبيد بن ربيعة عذب المنطق رقيق حواشي الكلام وكان مسلماً وكان في الجاهلية خير شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ويعد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم" (1)

**الشاهد:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ لَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (2) (أساطير الأولين) جاءت على قول سيبويه خبر "ذا" بمعنى "الذي" في قوله (ماذا أنزل ربكم) على أن يكون المعنى: الذي أنزل ربكم عندكم أساطير الأولين.

في قول الشاعر (ماذا يحاول) حيث أدخل الشاعر (ما) الاستفهامية على (ذا) الموصولة وجاءت "ما" الاستفهامية مبتدأ بدليل إبدال المرفوع منها في "أنحب" ، و(ذا) موصولة في موضع رفع خبر (ما) بدليل افتقارها إلى صلة، ويحتمل وجهان أي كون ذا موصولة أو ملغاة بتركيبها مع "ما" الاستفهامية كقوله "ماذا أنزل ربكم" فإما أن تكون "ما، وذا" شيئاً واحداً في موضع نصب بالفعل بعده ، وذا بمعنى الذي على أن يكون المعنى الذي أنزل ربكم أساطير الأولين، وإما أن تكون "ما" اسماً تاماً قي موضع الرفع بالابتداء وذا بمعنى الذي هو خبره والمعنى ماذا أنزل ربكم.

كأنه لما قال الشاعر في البيت السابق ما الذي يحاوله؟ أبدل بعد، فقال: أنحب؟ أي: الذي يحاول نحب فيقضى أم ضلال وباطل، فقوله فيقضى في موضع نصب على أنه جواب الاستفهام، وليس بمعطوف على ما في الصلة ولو كان كذلك لكان رفعاً.

- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَةً رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (3)

البيت غير منسوب إلى قائل معين في الكتاب.

**اللغة:** أستغفر: أطلب المغفرة، ذنبا: الذنب الجريمة والإثم، قال الأعلام " الذنب هنا اسم جنس بمعنى الجمع فلذلك قال لست محصية، الإحصاء: منتهى العدد: لست أعرف عدده إليه الوجه والعمل، أي: إليه تتوجه الوجوه الأعمال الصالحة.

**الشاهد:** في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ الفعل خاف يتعدى إلى مفعول به واحد، وموضع أن جرّ بالجار المقدر على قول الخليل والكسائي، ونصب على قول غيرهما؛ لأنه لما

(1) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ص48.

(2) [النحل: 24]

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/331).

حذف الجار أوصل الفعل إلى المفعول الثاني وهذا مثل البيت السابق ذكره<sup>(1)</sup>، فكلمة أستغفر يتعدى بنفسه إلى مفعولين فيكون انتصاب قوله (ذنبا) على أنه مفعول به حقيقة لا على نزع الخافض .

-يُرَاهُنِّي فَيُرَهُنِّي بَنِيهِ وَأَرَهُنُّهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى أحيحة بن الحلاج، أبو عمرو أحيحة بن الحلاج بن الجريش الأوسي، شاعر جاهلي من ذُهاة العرب وشجعانهم.

الشاهد: الفعل رهننت متعدي إلى مفعولين، ولا تجمع على رهن لأن فعلاً لا يجمع على فُعل إلا قليلاً شاذاً، وذكر الفارسي عدة شواهد شعرية على تعدي الفعل رهن إلى مفعولين.

- كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّبْطِ الِيمَانِي مَلَاءَ فِي بَنَائِقِهَا فُضُولُ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب إلى الْمُخَبَّل السَّعْدِي، اختلف المؤرخون القدامى في تحديد اسمه فقيل اسمه ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم، وهو الربيع بن ربيعة أو كعب بن ربيعة أو كعب بن ربيعة<sup>(4)</sup>، وهو من الشعراء المعمرين المخضرمين فقد عمر في الجاهلية والإسلام عمراً كبيراً، هاجر إلى البصرة وعمر طويلاً ومات في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنهما عام (12هـ-633م) قال الجمحي: له شعر كثير جيد هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد (قبيلته).

اللغة: الربط مفردة ربطة وهي الملاءة، البنائق: جمع بنيقة وهي كل رقعة ترقع في القميص وأراد بالمسوح عرقها شبهه لسواده بالمسوح وهي جمع مسخ وهو الكساء من الشعر.

-كَنَقَا الْكَثِيبَ تَهَيَّأْتُ أَعْطَافُهُ وَالرَّيْحُ تَجْبُرُ مَنَّتَهُ وَتَهْدِلُ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى جرير في مدح عبد الملك ويهجو الأخطل

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص331.

(2) المرجع السابق، (ج2/447).

(3) المرجع نفسه، (ج2/25)، البيت بلا نسبة في اللسان (طها).

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج12/40).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/393).

**الشاهد:** قد تحذف الجملة الفعلية بأكملها وذكر الفارسي في قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ يقول الفارسي: " فأراد بقوله "صُرْهُنَّ" أَمْلَهُنَّ حذف من الكلام، المعنى: أَمْلَهُنَّ فَقَطَعَهُنَّ ( ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ) فحذف الجملة لدلالة الكلام عليها<sup>(1)</sup> وقد استدل الفارسي على معنى التقطيع من قوله تعالى: " ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا " -وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْ تُثْنِ وَقَائِلُ عليها بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى كثير عزة في ديوانه (ص57) واسمه كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر، ولد في المدينة المنورة عام(660م) في خلافة يزيد بن معاوية، هو شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، وقد اشتهر بعشقه لعزة بن جميل بن حفص بن إياس الغفارية الكنانية، يقال له كثير بن أبي جمعة، وكثير عزة، والملحي نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته، يعد من أشهر شعراء الألم والمعاناة في زمانه، لقب بكثير لأنه كان شديد القصر دميماً في نفسه وفد على عبد الملك بن مروان فازدري منظره، ولما عرف أدبه رفته مجلسه فاخص به، وقد ذكر في العديد من الروايات انه لم يبلغ حتى الثلاث أشبار، قال الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي: "طاطى رأسك حتى لا يصيبه السقف"<sup>(3)</sup>

توفي عام (723م - 105هـ) ومات هو وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فضلي عليهما في موضع واحد، فقال الناس: "مات أفضقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما في المدينة"، وكانت وفاته في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك وقيل أول خلافة هشام<sup>(4)</sup>

قال المرزباني: "كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً"<sup>(5)</sup>

**اللغة:** صدت: مانعت وتمنعت، مثن: مادح من الثناء، أزلت إليه: أعطته وأسدت إليه نعمه.

**المعنى:** سألني على مديحي لها وذكرني لمحاسنها وما أفضلت به عليّ، حتى لو تمنعت ولن أكون من يدعو عليها بالموت ولا أفرح إذا زلقت نعلها.

**الشاهد:** حيث فصل بالعاطف الواو والمعطوف في قوله "قائل" بين مثن ومعمولها "عليها".

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/393).

(2) المرجع السابق، (ج2/21).

(3) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، (ج9/3126).

(4) معجم الشعراء، المرزباني، ص350.

(5) الأعلام، الزركلي، (ج5/219).

-وَصَمُّ صلابُ ما يَقِينُ من الوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرَدْفِ مِنْهُ عَلَى رَأْلِ<sup>(1)</sup>

البيت منسوب إلى امرؤ القيس في ديوانه (ص38) في وصف حوافر فرسه وارتفاع مؤخرته وتشبيهها بمؤخرة الرأل.

وقد اختلف الرواة في اسمه ونسبه فورد في كتاب طبقات فحول الشعراء أنه: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة<sup>(2)</sup>

إلا أنهم أجمعوا على أنه قحطاني يمانى الأصل، نزارى الدار والمنشأ فسماه بعضهم "خندجاً" ودعاه آخرون بـ "عدياً" ودعاه قوم "مليكاً" وهو معروف بالإجماع بامرئ القيس وقيل: لقب له<sup>(3)</sup> كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، توفي قبل البعثة النبوية عام (80ق.هـ-544م) إلا أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال فيه "أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار" وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: "سابق الشعراء خسف لهم عين الشعر وافتقر عن معان عور أصبح بصراً" كما فضله علي رضي الله عنه فقال: "رأيت أحسنهم نادرة وأسبغهم بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا رهبة" **موقف العلماء من شعره:**

لم ينل أحد من الشعراء مكانة مميزة كما لقيها امرؤ القيس من الاهتمام والشهرة لدى العلماء، لكثرة أشعاره قياساً لغيره من شعراء عصره وهذا ما دفع النحاة للاستشهاد بشعره والإشادة بمكانته الشعرية عند النحاة، فقال أبو عمرو بن العلاء: "الشعر فتح بامرئ القيس وختم بنى الرمة"<sup>(4)</sup>

وعن يونس بن حبيب قال كان علماء البصرة يقدمون امرؤ القيس بن حجر على غيره من الشعراء<sup>(5)</sup> كما قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: "أنه أول من فتح الشعر واستوقف، وبكى في الدمن ووصف ما فيها"<sup>(6)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/13-87).

(2) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج1/51).

(3) شرح المعلمات التسع، الشيباني، تحقيق عبد المجيد همو، ص188.

(4) البيان والتبيين، الجاحظ، (ج3/300).

(5) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج1/52).

(6) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (ج1/111).

وقال أيضاً: "ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله، فجده امرؤ القيس، وهزله "أبو نواس"<sup>(1)</sup> وصنفه ابن سلام الجمحي في كتابه ضمن الطبقة الأولى من الشعراء كما فضله على كثير من الشعراء<sup>(2)</sup> وسئل ليبد عن أشعر الشعراء فقال: "الملك الضليل"<sup>(3)</sup>

**اللغة:** الصم الصلاب: حوافره، وقوله: "ما يقين من الوجى": أي لا يهبن المشي من حفا لصلابتهم، والرأل: فرخ النعامة وهو مشرف المؤخر، فشبه قطاة الفرس لإشرافها بمؤخرة الرأل.

**الشاهد:** القول في كسر الهاء في قوله تعالى "أنبئهم" وجهان: الوجه الأول أنه لما خفف الهمزة لسكونها وانكسار ما قبلها فقلبها ياءً كذبي وميرة أشبهت الياء التي هي غير منقلبة عن الهمزة، فكسر الهاء بعدها، كما تكسر "هم" بعد (ترميمهم) و(يهديههم) ويقوي ذلك ان منهم من أدغم الواو الساكنة المنقلبة عن الهمزة في الياء، كما تدغم الواو التي ليست منقلبة، وذلك في قولهم: ريا، ورية.

ويقوي ذلك إيقاعهم الألف المنقلبة عن الهمزة ردفاً، كإيقاعهم المنقلبة عن الياء أو الواو واستدل الفارسي بالشاهد السابق<sup>(4)</sup>.

-لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى زهير في ديوانه(ص342)

**الشاهد:** مجيء لكن مخففة غير مُعملة، حيث يرى الفارسي أن تغير شكل بعض الحروف العاملة، قد يكفها عن العمل ومثّل لذلك عند توجيهه لقراءات قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(6)</sup> وقد قرأها "ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم (ولكن الشياطين) مشددة النون، أما قراءة حمزة والكسائي وابن عامر مخففة النون.

(1) معاهد التنصيص، أبو الفتح، (ج1/84).

(2) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج1/51).

(3) نشوة الطلب، ابن سعيد الأندلسي، ص617.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/12 - 13).

(5) المرجع السابق، (ج2/172 - 179).

(6) [البقرة: 102]

فقال عند توجيهه لقراءة النصب: "لم يجيء النصب مع التخفيف في هذا الحرف كما جاء في إنَّ، وأنَّ، ولعل وليت، كما يرى أن هناك سبباً آخر، يمكن أن يكفها عن العمل، وهو لحاق (ما) الكافة بها فتكفها عن العمل، كما تلحق "إنَّ وأنَّ ولعل وليت" وإن كان يرى أن الكف عن العمل خروج عن القياس، فيقول: "فالقياص في "لكنَّ" أن يكون في التخفيف على ما عليه أخواتها، ولا تخرج بالتخفيف عما كانت عليه، كما لم تخرج أخواتها عنه، ويقوي ذلك أن معناها مخففة كمعناها مشددة، فإذا وافق حال التخفيف حال التشديد في اللفظ والمعنى وجب أن تكون في التخفيف مثلها في التشديد" (1)

-تَرْوَحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَدَاً بِجَنْبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ (2)

البيت منسوب إلى أحيحة بن الجلاح يخاطب فسيلاً، واسمه أحيحة بن الجلاح بن الجريش الأوسي، توفي عام (497م).

الشاهد: حذف (من) الجارة للمفضول عليه مع مجرورها، فوصل الفعل ثم حُذف الضميرُ وأصل الكلام: تروحي وتأتي مكاناً أجدر من غيره أن تقيلي فيه) واسم التفضيل صفة لموصوف محذوف، وأن المصدرية مع معمولها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف (3)

-أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ (4)

البيت ورد للعديل بن الفُرخ العُجلي (100هـ / 718م)، والعديل بلفظ التصغير، لقبه العباب ب(زنة شداد)، شاعر مقل يعد من شعراء الحماسة، هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، وهرب منه إلى بلاد الروم فبعث الحجاج إلى قيصر لترسلن به أولاً أو لأجهزن لك جيشاً أولها عندك وآخرها عندي، فبعث إليه وأنشده شعراً في مدحه.

اللغة: أوعدني: هددني، الأدهم: جمع الأدهم وهو القيد، الشنتة: الغليظة، المناسم: جمع المنسم وهو خُف البعير (5).

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/177).

(2) المرجع السابق، (ج2/45).

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج3/262).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/57).

(5) شرح المفصل، ابن يعيش، (ج2/269).



**المعنى:** يقول إن الحجاج بن يوسف قد هدهد بالسجن والتعذيب، ووضع القيود في رجليه، وقد وصف رجليه بالغلظ دلالة على تحمله المشاق، فهو صبور على تحمل المكروه، أي أنهما قادرتان على تحمل المكروه (1)

**الشاهد:** إبدال الاسم الظاهر (رجلي) من الضمير المتصل وهو ياء المتكلم في كلمة (أوعدني) وهو بدل كل من كل.

#### \* إبدال الاسم الظاهر من الضمير

أجاز النحويون إبدال الاسم الظاهر من المضمرة إذا كان المضمرة غائباً نحو (زيد ضربته أخاك) ولكنهم اختلفوا إذا كان الضمير للمتكلم أو المخاطب ولم يُقدّر البديل معنى الإحاطة (2).

فذهب سيبويه إلى أن الظاهر لا يبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب بدل كلٍّ وذهب الأخفش إلى جواز ذلك.

وحجة سيبويه والبصريين أن البديل ينبغي أن يفيد مالم يُفيدة المُبدل منه فلو أُبدل بالظاهر من أحد الضميرين أي المتكلم والمخاطب وهما أعرف المعارف كان البديل أنقص في التعريف من المُبدل منه، فيكون أنقص في الإفادة منه إذ المدلولان واحدٌ وفي الأول زيادة تعريف (3).

ثم إن ضميري المتكلم والمخاطب لا يدخلها لبسٌ فلم يجز إبدال الظاهر منهما بدل كلٍّ من كلٍّ إذ لا فائدة فيه (4).

—إذا اغْوَجَجَن قُلْتُ صَاحِب قَوْم (5)

البيت غير منسوب إلى قائل في الكتاب

---

(1) شرح المفصل، ابن يعيش، (ج2/269).

(2) معاني الأخفش / (2/49)، ومعاني الزجاج (2/232)، وشرح البهل لابن عصفور (1/262) وشواهد التوضيح 206، وشرح التسهيل (3/334)، وشرح الكافية (2/409).

(3) أمالي ابن الشجري، (2/93)، وشرح الجمل لابن عصفور، (1/295)، وشرح ابن يعيش، (3/639).

(4) شرح الجمل لابن عصفور، (1/295)، وحاشية الصبان، (3/129).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/6-80).

**الشاهد:** حذف الكسرة من صاحب وحذف الياء، واكتفى بالكسرة ثم اضطر فحذف الكسرة وهو يريد يا صاحب أو يا صاحبي وهذا جائز للضرورة<sup>(1)</sup>، قال الفارسي: "حروف المعجم على ضربين ساكن ومتحرك والساكن على ضربين: أحدهما: ما أصله في الاستعمال السكون مثل راء برد وكاف بكر. والآخر: ما أصله الحركة في الاستعمال فيسكن عنها وما كان أصله الحركة يسكن على ضربين أحدهما: أن تكون حركة الإعراف وحركة البناء التي تسكن على ضربين. أحدهما: أن يكون الحرف المسكن من كلمة مفردة نحو فَنَحْدُ وَسَبْعَ وَبَلْ. والآخر: أن يكون هذا المثال من كلمتين فيسكن على تشبه المنفصل بالمتصل كما جاء في مواضع من كلامهم نحو الإحالة والإدغام وذلك قواك (أراك منتفخاً). وقول العجاج: فبات منتصباً وما تكردسا فلا خلاف في تجويز إسكانها في قول العرب والنحويين.

-حَنْتَ قُلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحْنٍ<sup>(2)</sup>

الرجز للعجاج بن ربيعة، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُؤَبَةَ بْنِ لَبِيدِ بْنِ صَخْرِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ، وكنيته أبو الشعثاء، راجز مجيد، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، توفي عام (90هـ-708م)

**اللغة:** حنت: الحنين صوت الناقة شوقاً إلى أصحابها، القلوص: الناقة الفتية الشابة.

**المعنى:** يريد أن الناقة حنت إلى أصحابها وهي بعيدة فلا سبيل إليهم.

**الشاهد:** حين لا حين محن حيث جاءت لا زائدة، ونصبت حين ب "لا" التبرئة وإضافة حين إلى الجملة والتقدير: لا حين محن لنا، وخبر لا محذوف

-أَيُّهَا الْقَلْبُ تَغْلَلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَدْنٍ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب إلى عدي بن زيد في ديوانه (ص172)

(1) شرح أبيات سيبويه، (ج2/341).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/167)، والبيت ورد بلا نسبة في خزنة الأدب، (ج4/45،46)، والمقتضب، المبرد.

(3) المرجع السابق، (ج2/410).

**اللغة:** الأذن: الاستماع والعلم، الدّذن: اللهو واللعب ومنه قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "مأنا من ددٍ ولا الددُ مني" (1)

**الشاهد:** السماع مصدر يراد به المسموع مثل الخلق والمخلوق والصيد والمصيد يُذكر على ذلك أنه لا يخلو من أن يكون على ما ذكرنا أو على أنه السماع الذي هو الاستماع فلا يستقيم هذا لأن المعنى يكون إن همي في مسموعٍ أي في غناءٍ واستماعٍ له.

-ياخُرَزُ تَغْلِبَ مَاذَا بِالِ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفْقِنُ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَخْنَأًا (2)

البيت لجريز يهجو قبيلة الأخطل رجالاً ونساءً في ديوانه (3)

**اللغة:** خرز: جمع أخرز والخزر ضيق في العينين، أو ضعف في البصر.

تغلب: هي قبيلة الأخطل.

لا يستفqn: من الإفاقة وهو اليقظة.

الديرين: مثنى دير، وهو خان يتعبد فيه النصارى.

**المعنى:** يقول جريز في هجاء قبيلة الأخطل بأن الرجال ضعاف البصر ورمى النساء بالغفلة وضعف الدين عندهن.

**الشاهد:** أن " ماذا " كلها هنا اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ويجوز إلغاء (ذا) وجعل ما استفهاماً لوحدها، وبال نسوتكم " خبره

قال أبو علي في ذلك: "أن "ماذا" تستعمل على وجهين أحدهما: أن يكون مع ذا اسماً واحداً، والآخر: أن يكون ذا بمنزلة الاسم الموصول (الذي) تغليبا ل(ذا) على (ما) والدليل على جعلهما جميعاً بمنزلة اسم واحد قول العرب: عمّاذا تسأل؟ فأثبتوا الألف في (ما) فلولا أن "ماذا" مع "ذا" بمنزلة اسم واحد لقالوا: عمّ ذا تسأل؟ فحذفوا الألف من آخر ما، والحذف يقع إذا كانت الألف آخرّاً إلا أن يكون في شعرٍ كالشاهد السابق" (4).

(1) غريب الحديث، (ج40/1)، وتأويل مختلف الحديث، ص290.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج317/2).

(3) ديوان جريز: ص598 وشرح شواهد المغني، السيوطي، (ج781/2).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج317/2).

فاستعملوا "ماذا" استعمال "ما" من غير أن ينضم إليها "ذا"، ألا ترى أنك لو حملت (ذا) على الذي في البيت لم يسهل: ماذا بال نسوتكم؟ لأن المستعمل "ما بالك دون الآخر..."<sup>(1)</sup>

فتوجيه قراءة النصب في قوله تعالى: "ماذا يُنْفِقُونَ" بمنزلة قوله: ما يُنْفِقُونَ، وقوله: (ماذا) في موضع نصب، كما أن قولك: ما يُنْفِقُونَ؟ أيأ ينفقون؟ كذلك، فجواب هذا (العفو) بالنصب، كما تقول في جواب: ما أنفقت؟ درهماً، أي: أنفقت درهماً فهذا وجه قول من نصب "العفو" في الآية<sup>(2)</sup>.

-هَبَّتْ شِمَالاً فَذِكْرَى مَا ذَكَرْتُكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ التِّي شَرْقِيَّ حُورَانَا<sup>(3)</sup>

البيت منسوب إلى جرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل في ديوانه (ص165)

اللغة: الصفا: الصخرة الملساء وتعني في البيت اسم موضع بعينه، حوران: مدينة من مدن الشام.

المعنى: يصف الشاعر أنه مغرب عن أهله ومن يحبه وصار في شق الشمال فكلما هبت الشمال ذكرهم لهبوبها من شرقهم.

الشاهد: قدر في ذكرى التتوين ونصب الاسم بعده ومن يقدر فيه التتوين جر الاسم وأضاف المصدر إلى المفعول به<sup>(4)</sup>

-بَرَّيْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مِنْهَا<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى جرير في ديوانه<sup>(6)</sup>

اللغة: عُرينة: تصغير عَرْن وهو اسم حي من اليم، عرين: حي من تميم.

المعنى: وصف الشاعر انه تغرب عن أهله ومن يحبه وصار في شق الشمال فكلما هبت الشمال ذكرهم لهبوبها.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/316).

(2) المرجع السابق، (ج2/318).

(3) المرجع نفسه، (ج2/429).

(4) المرجع نفسه، (ج2/429).

(5) المرجع نفسه، (ج2/405).

(6) ديوان جرير، (ج1/429).

**الشاهد:** إجراء المصادر مجرى الأسماء فلا يُعلّق به هذا الجار كما في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>(1)</sup> وَرَسُولُهُ<sup>(1)</sup>﴾

—فَالَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي (688م-69هـ) واسمه، ظالم بن عمرو بن سُفيان بن عمرو بن خلس بن يعمر بن نُفَاته بن عدي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، يخاطب مولى كان يحمل تجارة إلى الأهواز وكان إذا مضى إليها تناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة، فقال أبو الأسود هذا الشعر ينهاه عن شرب الخمر، فقال له: إن نبيذ الزبيب يقوم مقامها، فإن لم تكن الخمر نفسها من نبيذ الزبيب فهي أخته اغتذت من شجرة واحدة<sup>(3)</sup>

**الشاهد/** الوصف بالكثرة في قوله تعالى ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾<sup>(4)</sup> كأنه الإثم عودل به المنافع فحسُن أن يوصف بالكثرة لأنه كأن قال: فيه مُضَارٌ كثيرة ومنافع فلما صار الإثم كالمعادل للمنافع، والمنافع يحسُن أن توصف بالكثرة كما جاء في قوله تعالى ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: 21].

—دَعِيَ مَاذَا عِلْمَتِ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُغْتِيبِ نَبَّيْنِي<sup>(5)</sup>

البيت من شواهد النحو مجهول القائل<sup>(6)</sup>

**المعنى:** يقول الشاعر أخبريني قبل فراقك على أن منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك<sup>(7)</sup>.

**الشاهد:** ذكر الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾<sup>(8)</sup> قال: اعلم أن ماذا تستعمل على وجهين، أحدهما: أن يكون "ما" مع "ذا" اسماً واحداً، والآخر: أن يكون ذا

(1) [التوبة: 3].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/315).

(3) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج5/320)، والحجة، الفارسي، (ج2/315).

(4) [البقرة: 219]

(5) الخزانة في الأدب، البغدادي، (ج2/317)، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/197)

(6) ورد في الكتاب، (ج2/418)، والخزانة، (ج2/554)، وهمع الهوامع، (ج1/291) ورد في اللسان منسوب

لأبي حية النميري، ونسبه العيني ج1/488) لسحيم بن وثيل الرياحي.

(7) شواهد المغني، السيوطي، (ج1/191-192).

(8) [البقرة: 219].

بمنزلة الذي، والدليل على جعلهما جميعاً بمنزلة اسم واحد قول العرب: عمّاذ تسأل؟ فأثبتوا الألف في ما، فلولا أن ما مع ذا بمنزلة اسم واحد لقالوا: عم ذا تسأل؟ فحذفوا الألف من آخر ما، كما حذف من قوله: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»<sup>(1)</sup> و«فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا»<sup>(2)</sup> فلما لم يحذفوا الألف من آخر ما، علمت أنّه مع ذا بمنزلة اسم واحد،

والشاهد في البيت أن ماذا ليس بمعنى استفهام ولكن "ما" موصول بمعنى شيء نكرة ولا يجوز أن أجعل ذا في تأويل الذي لأنها لم تأتي تأويل إلا في الاستفهام.

فقد زعم الفارسي أن "ماذا" كله يكون نكرة موصوفة وأنشد البيت السابق "دعي ماذا علمت" أي: دعي شيئاً معلوماً<sup>(3)</sup> فأثبتوا الألف في "ما" بمنزلة دعي ما علمت<sup>(4)</sup> فجعلت ما مع "ذا" بمنزلة اسم واحد، فلم تحذف الألف منه لما لم يكن آخر الاسم، والحذف إنما يقع إذا كانت الألف آخرًا إلا أن يكون في شعر، وذهب الكوفيون إلى أنهم يجيزون استخدام (ذا) اسمًا موصولًا كأسماء الإشارة وهذا مخالف لمذهب البصريين وعلى رأسهم سيبويه فإن ما هنا في البيت استفهامية وذا اسم مركب معها حيث جعله بمنزلة الشيء الواحد، فتكون "ماذا" اسمًا واحدًا كما في قوله: دعي ماذا علمت... أي دعي شيئاً علمت، ويكون علمت صفة ل(ما)<sup>(5)</sup>

- عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمْنِي لُئِيمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانٍ<sup>(6)</sup>.

البيت لحسان بن ثابت في هجاء بني عابد بن عمرو بن مخزوم<sup>(7)</sup> وفي رواية "تمرغ في دمال" والصحيح فيه "رماد"<sup>(8)</sup>

اللغة: اللئيم: من اجتمع فيه الشح والمهانة ووضاعة النسب.

---

(1) [النبا: 1].

(2) [النازعات: 43].

(3) الذُرُّ المصون: السمين الحلبي (ج1/230)

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/318).

(5) المسائل المنثورة، الفارسي (ص231)

(6) المرجع السابق، (ج2/317).

(7) ديوان حسان بن ثابت، ص258 وروي بقافية "في رماد" وروي أيضا "ففيهم تقول يشتمني لئيم"

(8) ورد في خزنة الأدب (ج5/130)، وشرح التصريح، (ج2/345)، وشرح شواهد الشافية، ص224.

**المعنى:** يهجو الشاعر في البيت فيقول على أي شيء يشتمني هذا الدنيء القبيح كخنزير تلطخ بالطين الآسن الأسود<sup>(1)</sup>

**الشاهد:** قد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت الألف في "ما" ضرورة على الرغم من سبقها بحرف جر<sup>(2)</sup> حيث أثبت الألف في ما الاستفهامية في الدرج ووجه الكلام حذفها؛ لأن حرف الجر قد صار معها كالشيء الواحد، فحذفوا الألف تخفيفاً وجاء في الكتاب قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ و"فيم أنت من ذكراها"<sup>(3)</sup> كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف في قولهم: اصنع بَمِ شَيْئٍ وهذا لمجرد الشبه اللفظي.

فإذا دخل حرف الجر على ما الاستفهامية فالفصح حذف ألفها في غير الوقف، لكن العرب أثبتت الألف في ما الاستفهامية المسبوقه بحرف جر للضرورة الشعرية والأصل فيها علام يشتمني.

وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُئِي فَمَضَيْتُ نَمَتٌ قُلْتُ لَا يَغْنِي (4).

البيت ورد لشمر بن عمرو الحنفي، أحد شعراء بني حنيفة باليمامة، وفي كتاب الأغاني ورد أن شمر قتل المنذر بن ماء السماء غيلة نحو (564م) وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر يسأله الأمان على أن يخرج له عن ملكه، ويكون من قبله فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه فاغتاله شمر وتفرق من كان مع المنذر ونهبوا عسكره<sup>(5)</sup>

**اللغة:** اللئيم: الشحيح الدنيء النفس، الخبيث الطباع.

**المعنى:** يقول إني أمر على الرجل اللئيم الذي ديدنه وطبعه الشتم والسب من غير مبرر فأمضي ولا أهتم به ولا أجيبه بالمثل أو أردعه احتقاراً له ولكن أقول في نفسي إنه لا يقصدني بسبه وشتمه.

(1) شرح الأشموني، للأشموني، (ج4/16).

(2) شرح المفصل، ابن يعيش، (ج2/410).

(3) إيضاح شواهد الإيضاح، (ج1/382).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/250).

(5) الأغاني، الأصفهاني، (ج9/172).

**الشاهد:** قوله " اللئيم يسبني " حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة وهو المقرون بأل، وإنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية فهو قريب من النكرة كذا قال جماعة منهم ابن هشام الأنصاري، وقال الشارح العلامة: " إنه يجوز أن تكون الجملة حالية والذي ترجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتاً في هذا البيت

- **ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ**<sup>(1)</sup>

الرجز لخطام المجاشعي، واسمه خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع من بني الأبيض ابن مجاشع بن دارم<sup>(2)</sup>، والبيت جزء من قوله: "ومهمين قذفين مرَّتَيْنِ"<sup>(3)</sup>

**اللغة:** مهمين: تنثية مهمة وهو الصحراء المقفرة، القذف: البعيدة الأرجاء، مرتين: تنثية مرت وهو رجل لا شعر في حاجبيه، الظهر: ما ارتفع من الأرض، الترسين مثني الترس وهو ما يتقى به من ضربات السيف وغيره<sup>(4)</sup>

تنثية المضاف: جاء في قوله تعالى: "الحجُّ أشهرُ معلومات" وتقديره أشهر الحج أشهرُ معلومات، فجعل الأشهرَ الحج، لما كان الحجُّ فيها، كقولهم ليلٌ نائمٌ فجعل الليل النائم لماً كان النوم فيه.

وأشهر الحج: شوال وذو القعدة وعشرٌ من ذي الحجة، فسمى الشهرين وبعض الثالث شهراً، لأن الاثنين قد يوقَّع عليه لفظ الجمع، كما في البيت السابق

**الشاهد:** في قوله "ظهرهما" ورد المضاف "ظهور" جمعاً ومفرده "ظهر" والمراد فيه معنى التنثية أي ظهري الترسين، والترسين "مثني" وهو مضاف إليه وهذا جائز؛ لأن العرب تنزل المثني منزلة الجمع، نحو قوله "نحن فعلنا" والأفصح في اللغة إضافة المثني إلى متضمنه إذا جاء جمعاً<sup>(5)</sup> وقيل إن الأكثر في كلام العرب الخروج على هذا الأصل في التنثية لاجتماع شيئين في اسم واحد؛ لأن المتضايفين كالكلمة الواحدة فيكون قول الرَّاَجَز السابق على وَفَّقِ هذا الأكثر:

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/280).

(2) المؤلف والمختلف، الأمدي، (ج1/142).

(3) ورد البيت في الكتاب، (ج3/622)، والإيضاح، (ج1/173)، وشرح شافية ابن الحاجب، (ج1/194)، والمخصص، (ج7/9)، وبلا نسبة في همع الهوامع، (ج1/51، 40).

(4) سيبويه، الكتاب، (ج2/48)، وشرح المفصل، للزمخشري، ص210.

(5) شرح التسهيل (ج1/64)



مثلُ ظهور التَّرسُّينِ، ولعل هذا العدول عن هذا الأصل يعود إلى تحقيق معنى لا يمكن أن يكون الرغبة في المبالغة<sup>(1)</sup>

قال الفراء: وأراد ومَهْمَة بعد مهمة وهذا النوع قد يغني عنه التجريد والعطف وهو مع ذلك غير مثني لأنه يدل على أكثر من اثنين.

- يَأْكُلُ أَزْمَانُ الْهَزَالِ وَالسِّنِي وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِي<sup>(2)</sup>

الرجز لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن<sup>(3)</sup>

القول في جمع سنين ومئين على فعول:

الشاهد: المئى والسني فإنها على جمع فعول، قلبت الواوات فيها ياء فصار مئى وسني، ثم خفف بأن حذف إحدى الياءين وكسرت الفاء وذلك في قولهم في جمع قوسٍ قسي ذكر الأَخْش في سنين ومئين برفع النون على ورزن "فعليل" ولكن كسر الفاء ككسرة ما بعدها

- فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَتَخَالَهُ عَلَى ظَهْرِهِ سَبًّا جَدِيداً يَمَانِيّاً<sup>(4)</sup>

البيت منسوب لسحيم بن عبد بني الحساس (40هـ-660م) وهي جزء من قصيدة قتلت صاحبها بعد تغزله بنساء قومه، عاش إلى أواخر أيام عثمان وقتله بنو الحساس وأحرقوه لتشيبه بنسائهم.

اللغة: الوحشي: الجانب الأيمن من كل شيء، السبّ: الثوب الرقيق، وجمعه "سبوب وسبائب"<sup>(5)</sup>

الشاهد: إضمار المصدر، حيث أعاد الضمير الهاء في "تخاله" إلى المصدر كأنه قال "فتخالُ الخال"، أتى بمفعول تخال وهو الجار والمجرور الذي هو "على ظهره" و"سباً" فاستوفي الفعل ما يقتضيه فلم يبق إلا أن يكون ضمير المصدر.

وقبح إلغاء الفعل لأن الإتيان بضمير المصدر كالإتيان به إذا كان نيابة عنه، والمصدر مؤكد للفعل وقبح إلغاؤه بعد تأكيده.

(1) المتشابه اللفظي في شواهد سيبويه النثرية والمعنى، عبد الفتاح الحموز، ص218

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/372، 284).

(3) الخزانة، (ج3/304).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/375).

(5) شرح اللمع في النحو، ابن جني، ص119.

- فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا<sup>(1)</sup>

البيت للفرزدق في هجاء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وكان عبد الله يلحن الفرزدق كثيراً، حتى أنه لما قال لما بلغه هذا البيت قولوا له، هجوتني فلحنت أيضاً ولحنه في البيت بأنه قال مواليا ولم يقل (موال)

**اللغة:** المولى: له عدة معان، والمراد منه هنا مولى العتاقة أو مولى المحالفة، وكل واحد منهما لا يكون متصل النسب بالقبيلة ولكنه لصيق بها<sup>(2)</sup>، والموالي في نظر العرب من الخسة والضعفة بحيث لا يرونهم في مصافهم، وقد زاد الفرزدق فجعل عبد الله مول مواليا، ولم يكتف بأن جعله مولى<sup>(3)</sup>

**الشاهد:** إجراء المعتل مجرى الصحيح، في قوله "مواليا" عامل المنقوص الممنوع من الصرف غير العلم في حالة الجر معاملة الصحيح فأثبت الياء وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهذا شاذ عند جمهور النحويين، وحمله سيبويه على الضرورة الشعرية<sup>(4)</sup>

قال الأعلام: " الشاهد في اجرائه (موالي) على الأصل ضرورة، وكان الوجه (موال) كجوار، ونحوه من الجمع المنقوص فاضطر إلى الاتمام والاجراء على الأصل كراهة الزحاف".

- فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحَكُمْ وَأُسْتَدْرِجُ نَوَّيَا<sup>(5)</sup>

البيت منسوب إلى أبي دؤاد الإيادي في ديوانه<sup>(6)</sup> شاعر جاهلي موغل في القدم، قلت المرويات عنه واختلف الرواة في اسم الشاعر واسم أبيه وكنيته، فقل: جارية بن الحجاج بن بحر بن عصام بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار بن عدنان، وكنيته أبو دؤاد وقيل دواد.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/237).

(2) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي حسانين، ص200.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام (ج4/129)

(4) الكتاب، سيبويه، (ج2/58) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (ج4/128)

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/401).

(6) ديوان أبي دؤاد الإيادي، ص183، والخصائص لابن جني، (ج1/176)، وسر صناعة الإعراب، (ج2/701)، والمحرر الوجيز لابن عطية، (ج2/484)، وشرح شواهد المغني للسيوطي، ص284، وشواهد إعراب القرآن للنحاس، (ج4/437)، والحجة، لابن خالويه، ص346، والحجة، لأبي علي الفارسي، (ج4/44)، دؤاد الإيادي، تحقيق: أنوار محمد الصافي وأحمد هاشم السامرائي.

قال عنه صاحب الأغاني: "شاعر قديم من شعراء الجاهلية"<sup>(1)</sup>

وجاء في العمدة: "كان فحلاً قديماً وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ويروي شعره".

قال أبو عبيدة: "إنه أوصف الناس للفرس في الجاهلية والإسلام"، وقدمه الحطيئة وأبو الأسود الدؤلي على جميع الشعراء، وكان يجمع بين الشعر والفروسية فحق لقبيلته الفخر به.

**اللغة:** أبلوني: أعطوني (البليّة): وهي الناقة المعقولة إلى قبر صاحبها حتى تموت، وقوله "فأبلوني بليتكم" أي اصنعوا لي صنعة جميلة، نويًا: النوى الجهة التي ينويها المسافر ونويًا أصلها نواي أبدل الألف ياء وأدغم في ياء المتكلم على لغة هذيل<sup>(2)</sup>

قوله أستدرج: من قولك رجع أدراجه أي من حيث جاء.

نوي: بفتح الواو كهوى، وأصله نواي كعصاي قلبت الألف ياء على لغة هذيل، وبعض قيس وطىء وقريش، والنوى: البعد وقيل: جهة السفر

#### الحمل على الموضع:

**الشاهد:** قوله "أستدرج" حيث جزم أستدرج عطفًا على موضع "لعلي أصلحكم" لأنه لو حذف لعلي "انجزم" أصلحكم جواباً للأمر فيكون تقدير الكلام فأبلوني بليتكم أصلحكم وأستدرج<sup>(3)</sup>.

– أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا      أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَّة<sup>(4)</sup>

البيت ورد لعمر بن ملقط الطائي، شاعر جاهلي.

عمر بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي شاعر جاهلي كان معاصراً لعمر بن هند العيني بهامش<sup>(5)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، (ج16/294).

(2) اللامات، الزجاجي، ص98، سر صناعة الإعراب، (ج2/700)، المفصل، للزمخشري، ص139.

(3) الأمالي، ابن الشجري، (ج1/428).

(4) البيت لعمر بن ملقط في تلخيص الشواهد، ص474، وخزانة الأدب، (ج9/21)، وشرح التصريح،

(ج1/275)، وشرح شواهد، المغني، (ج1/331)، والمقاصد النحوية، (ج2/458)، ونوادر أبي زيد،

ص62، والصاحبي في فقه اللغة، ص177.

(5) الخزانة، (ج2/458).

**اللغة:** ألفيتا: وجدتا

أولى لك فأولى: كلمة تقال عند التهديد والوعيد

واقية: مصدر بمعنى الوقاية كالعافية.

**المعنى:** يصف الشاعر رجلاً بالجبن والفرار من القتال فيخاطبه قائلاً وجدت عيناك عند قفاك من كثرة نظرك والتفاتك الشديد إلى الخلف وأنت فارٌّ لتتظر الأعداء خشية أن يتبعوك ثم يدعو عليه بنزول الكوارث فيقول: حلت بك المصائب وقاربك ما يهلكك.

**الشاهد:** حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الظاهر والقياس توحيده وقد يقال إن الألف فيه للدلالة على التثنية لا للضمير أو يكون للضمير ويكون (عينك) بدلاً منه كما أولوا في قولهم: أكلوني البراغيث<sup>(1)</sup>.

- لَقِخْنَ ضُحَيًّا لِلْقَحِ الْجَنُوبِ فَأَصْبَحْنَ يُنْتَجْنَ مَاءَ الْحَيَا<sup>(2)</sup>

البيت منسوب إلى أبي دؤاد في ديوانه يصف سحابة

**حذف الزيادة من المصدر:**

**الشاهد:** قوله "لِقَحِ الجنوب" تقديره: لإلقاح الجنوب "فحذف الزيادة من المصدر وأضافه إلى الفاعل.

(1) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، ص210.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/253).

## خلاصة شواهد الجزء الثاني من الكتاب

- استشهد الفارسي بعدة شواهد شعرية على مسألة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه
- تعرّض الفارسي لدراسة بعض الشواهد النحوية الواردة حول الأفعال المتعدية حين عقده للاحتجاج على القراءات القرآنية في مواضع مختلفة من كتابه، وبلغ عددها ستة عشر شاهداً، وكان الفارسي يمثل لكل طريقة يتعدى فيها الفعل سواء بتضعيف العين أو نقله بالهمزة تعدى لمفعول آخر وذلك نحو فرحته وأفرحته وعديه الأفعال بحروف الجر مثل دريت الشيء ودريت به
- أجمع النحاة على مجيء كان زائدة وذلك متى كانت بلفظ الماضي وفصلت بين متلازمين إلا ابن عصفور لم يُقلّ بزيادتها إلا في الشعر، ومثّل الفارسي لزيادتها.
- أجاز الفارسي الجزم على الموضع وهو أن يسبق الفعل المضارع بموضع يجوز فيه جزمه فيجزم من غير عامل وأشار الفارسي إلى هذا النوع من الجزم، قال فيه توجيه قراءة حمزة والكسائي لقوله تعالى: ﴿وَيَذُرْهُمْ﴾ أما قراءة حمزة والكسائي يجزم الفعل (ويذُرْهم) فوجهها فيما يقول سيبويه أنه عطف على موضع الفاء وما بعدها من قوله فلا هادي له.
- وعلل ذلك الفارسي بقوله وكل ذلك ليس بأفعال إنما هو في موضع الأفعال فالفعل أولى أن يحمل عليه من حيث كان الفعل بالفعل أشبه منه بغير الفعل.
- يرى الفارسي أن (رُبَّ) لا تدخل إلى على الأسماء المفردة ولكن إذا اتصلت بها (ما) فإنها تكون صالحة للدخول على الفعل، وبين الماضي والمضارع رأى الفارسي أن القياس في دخولها على الأفعال ووافق مذهب سيبويه في حرفية (رُبَّ).
- رأى الفارسي جواز تأنيث الفعل وتنكيره إن كان الفعل مقدماً أو كان الفاعل جمع مؤنثاً تأنيثاً غير حقيقي واستدل على ذلك بشواهد شعرية.
- استشهد الفارسي لشعراء من خارج القيد المكاني في عدة مواضع مختلفة من شواهد الجزء الثاني من الكتاب ومنهم شعراء قضاة (عدي بن الرقاع (ت 95هـ) ومن شعراء ثقيف أمية بن أبي الصلت (5هـ) وذو الرمة (ت 23هـ) ومن شعراء تغلب المهلهل بن ربيعة (71ق. هـ) والقطامي التغلبي (ت 130هـ) والأخطل (ت 90هـ) ومن شعراء الأزدي الشنفرى (70ق. هـ) ومن شعراء إياد أبي دواد الإيادي إذ استشهد لشعراء من القبائل العربية التي رفضت أخذ لغتها.

- استشهد الفارسي بالرجز والرجاز وأورد عدة أبيات على ذلك ومن أشهرهم العجاج بن ربيعة والخطام المجاشعي ووافق في ذلك النحاة في الاستشهاد بشعر الرجز وكان على رأسهم سيبويه فكان يعتمد في استشاده على رجز العجاج وغيره من الرُجّاز المشهورين.

### المبحث الثالث

#### شواهد الفارسي النحوية في الجزء الثالث من الكتاب

- قَلْتُ لِشَيْبَانَ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَا نُغْذِي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ (1)

البيت ورد لأبي النجم الرّاجز، الفضل بن قدامة العجلّي، عند سيبويه (2) وفي الإنصاف برواية (كما تُغذي الناس من شوائه) ويعد من اكابر الرّجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام ت(130هـ-747م)(3)

اللغة: شيبان: اسم ابن الشاعر.

الشاهد: في فتح همزة أن تأويلان أحدهما: أن يكون بمعنى "لعل" حيث ذكر الفارسي أن(أن) قد تكون بمعنى لعل في قول بعض العرب، بأن يقولوا (ما أدري أنك صاحبها) يريدون: لعلك صاحبها ويقولون كذلك (لو أنك صاحبها) وهو وجه جيد ان تجعل أن في موضع "لعل"(4).

ورد في اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(5) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر ألف إنها في حين قرأ نافع وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي بفتح ألف (أنها) وكان في فتح همزة أن تأويلين أن تكون بمعنى لعل.

قال النحاس: التمام على هذه القراءة "وما يشعركم" ثم ابتدأ فقال "أنها" وفيه معنى الإيجاب وهذا موجود في كلام العرب أن تأتي لعل وعسى بمعنى ما سيكون) فلقد حكى الخليل قولهم عن العرب: انت السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي: لعلك والاختيار الفتح لأن عليه الجماعة، وقال الخليل: إن لك هذا عليّ وأنت لا تؤذي كأنك قلت وإن لك لا تؤذي (6)

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/379).

(2) الكتاب، سيبويه، (ج1/460)، ورد برواية (نغذي الناس...) البيت في ديوان أبي النجم العجلي، جمع وتحقيق شريف راغب علاونة، أما في ديوانه ورد برواية (كما تُغذي القوم من شوائه)، ص70.

(3) الأعلام، الزركلي، (ج5/151).

(4) معاني القرآن، الفراء، (ج1/350).

(5) [الأنعام: 109].

(6) الكتاب، سيبويه، (ج3/123).

فورود أن بمعنى لعل يقع كثيراً في كلام العرب.

- **وَكَائِنُ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أَصْبَحْتُ الْمُصَابَا<sup>(1)</sup>**

البيت منسوب لجريز في ديوانه (ص17)

**الشاهد:** قراءات قوله تعالى: ﴿وَكَائِنٌ مِّنْ نِّبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ﴾<sup>(2)</sup> قرأ ابن كثير وحده: "وكائن" الهمزة بين الألف والنون في وزن كاعن، وقرأ الباكون: "وكأي" الهمزة بين الكاف والياء، والياء مشددة في وزن كعي".

حيث جاءت كائن على وزن كاعن، وكان الأصل فيه كأَيٍّ دخلت الكاف على أيٍّ، وحذفت الياء الثانية كما حذفت في كينونةٍ فصار كيءٍ بعد الحذف، ثم أبدلت من الياء الألف كما أبدل من طائِيٍّ

- **جَرِيْمَةٌ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا<sup>(3)</sup>**

البيت لأبي خراش الهذلي وهو يذكر عقاباً شبّه فرسه بها، واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ أَبُو خَرَّاشٍ الهذلي، من بني هُذَيْلٍ من مُضَرٍّ شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو، فكان يسابق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن الخليفة عمر بن الخطاب ؓ توفي عام (15هـ-636م)<sup>(4)</sup>

**المعنى:** كأنني إذا غدوا للحرب ضمنت بزي، أي سلاحي عقاباً، خائنةً أي: منقضةً، وجريمة: بمعنى كاسبةً والناهض: فرخها، والنيق: أرفع موضع في الجبل، والصليب: ودك العظام<sup>(5)</sup>

**الشاهد:** قال أبو علي من أبنية المصادر التي ترتبط بمعنى ما جاء على إعلان من المصادر قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(6)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/80)، شرح المفصل، (ج3/110)، وخزانة الأدب، (ج2/454)، والمعجم المفصل في شواهد النحو، (ج1/32).

(2) [آل عمران: 146].

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/196).

(4) الأعلام، الزركلي، (ج2/325)، ديوان الهذليين، تحقيق: محمد محمود الشنقيطي، القاهرة، (ج2/116).

(5) ديوان الهذليين، (ج3/1205).

(6) [المائدة: 2]



فقد قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن كثير (شَنَان) متحركة النون، وقرأ ابن عامر (شَنَان) ساكنة النون<sup>(1)</sup>

واختلف عن عاصم فروي عنه بالقراءتين، وقراءة حفص متحركة النون، وكذلك اختلف عن نافع فروي عنه بالقراءتين<sup>(2)</sup>

فالقراءة التي تكون متحركة النون فهي مصدر، أما الأخرى فاسم ليس بمصدر، وذكر الفارسي أن المصادر التي تأتي على وزن فَعْلَان كالتَّغْزَان، والنَّعْرَان، والغليان، والنَّفْيَان، والطوفان، والتَّعْبَان، والغيثان، وعامة ذلك يكون معناه: التحرك، والتقلب، فالشَّنَان على ما جاءت عليه هذه المصادر<sup>(3)</sup>

وذكر الفارسي أن هذه الصيغة سواء جاءت مصدراً أو وصفاً فهي قليلة<sup>(4)</sup>

في قوله "جريمة ناهض" يحتمل تقديرين: أحدهما: جريمة قوتِ ناهضٍ أي: كاسبُ قوته، وقالوا: ضاربُ قِدَاحٍ وضريبُ قِدَاحٍ وعارفٌ وعريفٌ والآخر: ألا يُقَدَّر حذف المضاف، وتضيف جريمة إلى ناهضٍ.

فعدم تقدير حذف المضاف، وأضاف جريمة إلى ناهض، والمعنى كاسب ناهض كما تقول: بديع كاسبٌ مولاهُ أي؛ يسعى له ويردُّ عليه فجرم يستعمل في الكسب وما يُردُّ سعي الإنسان عليه أما أجرم فيقال في اكتساب الإثم<sup>(5)</sup>

- يا لَيْتَ أَمَّ الْعَمْرُ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرُّكَّائِبِ<sup>(6)</sup>

رجز غير منسوب وقد ذكر في شرح المفصل (44/1) والإنصاف (316/11) برواية أشتى "بدل" أنشا

اللغة: أنشا: مخفف "أنشأ" وتعني ابتداء السير، الركائب: جمع ركاب وركوب وهي ما يركب من كل دابة.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/195).

(2) المرجع السابق، (ج3/195).

(3) المرجع نفسه، (ج3/202).

(4) المرجع نفسه، (ج3/202).

(5) المرجع نفسه، (ج3/196).

(6) المرجع نفسه، (ج3/349)، شرح شواهد المغني، السيوطي (ج2/754)

**المعنى:** يتمنى لو كانت أم عمرو رفيقة في السفر مكان الذي ابتدأ السير على الركائب.

**الشاهد:** أم العمر" حيث أدخل لام التعريف على العلم "عمرو" وجاءت اللام فيه زيادة<sup>(1)</sup>، العلم لا يجوز إضافته ولا إدخال لام التعريف فيه لاستغنائه بتعريف العلمية عن أي تعريف آخر لأن الاسم لا يجوز أن يُعرف من جهتين ولكن هناك بعض الأعلام قد تدخلها أل التعريف وذلك على نوعين لازم وغير لازم اللازم نحو النجم للثريا وغير اللازم نحو الحارث والعباس وأل هذه تسمى بلمح الأصل.

- وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ تَكَلَّمَنِي أَحْجَازُهُ وَمَلَاعِبُهُ<sup>(2)</sup>

البيت لذي الرمة في ديوانه (ص821)

غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف، وكان أحد وجوه ثقيف، انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله توفي (23هـ-644م)

**اللغة:** أسقيه: أدعو له بالسقيا، وهو من الفعل الماضي أسقى، أبثه: أظهر له بثي والبت شدة الحزن، ملاعبه: جمع ملعب وهو مكان اللعب والضمير عائد على ربع مية.

**المعنى:** وقفت أسقي ربع مية بدموعي أو أدعو له بالسقيا وأظهر ما عندي من أسى وألم وحزن حتى كادت أحجاره وأماكن اللعب فيه تجيبني إشفاقاً علي ورحمة بي.

**الشاهد:** يتعين في أخبار المقاربة أن يكون فاعلها ضميراً عائداً إلى اسمها؛ لأنها للمقاربة والشروع بخلاف عسى التي للترجي، ولا يجوز رفعه الظاهر لا أجنبياً ولا سببياً فلا يقال كاد زيد ينجح أخوه فالظاهر أن أحجاره فاعل للفعل تكلمني وهو هنا سببي لذا خُرج البيت على الشذوذ.

- وَبِالسُّهْبِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ<sup>(3)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ، (ج3/347).

(2) المرجع السابق، (ج3/302، 97).

(3) المرجع نفسه، (ج3/164).

البيت منسوب للطفيل الغنوي في ديوانه (38) من قصيدة يرثي فيها فرسان قومه ويذكر وقعتهم بطيء واسمه، طُقَيْلُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ كَعْبٍ مِنْ بَنِي غَنِيٍّ، مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ، شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ، يَعدُّ مِنْ أَوْصَافِ الْعَرَبِ لِلخَيْلِ وَربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها، ويسمى أيضاً (المُحَبَّر) بتشديد الباء لتحسينه شعره، عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى مات سنة (13ق.هـ - 610م) بعد مقتل هرم بن سنان<sup>(1)</sup>.

السهب: موضع هلك فيه رجل منهم حسن الخلق كريم الطبيعة.

الشاهد: رفع أهل ومرحب بتقدير مبتدأ أي: هذا أهل ومرحب.

وجاء في الحجة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾<sup>(2)</sup> فخصص باليد لئلا يلتبس بالوجه الآخر كما جاء ﴿وَحَلَّ ثُلُثُ لَيْلَتِكُمْ فِي الْهَافِيَةِ﴾<sup>(3)</sup> لما كان الابن قد يكون متبني به من غير الصُّلب، وقد كان يُنسبُ المتبني به إلى المتبني فقال: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(4)</sup>.

فلمتمس المعروف طالبة ليس مُماسَّة ولا مباشرة

- فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرْتَنِي بِحُبِّكُمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب للكميت بن زيد (ت126هـ) واسمه<sup>(6)</sup>، الكميته بن زيد بن حُنْسُ الْأَسَدِيِّ أَبُو الْمُسْتَهْلِّ، شَاعِرِ الْهَاشِمِيِّينَ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ مِنْ مِزَرٍ، كَانَ عَالِمًا بِأَدَابِ الْعَرَبِ وَلُغَاتِهَا وَأَخْبَارِهَا وَأَنْسَابِهَا، ثَقَّةٌ فِي عِلْمِهِ، مِنْحَازًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ كَثِيرَ الْمَدْحِ لَهُمْ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَلَحَمَاتِ، اشتهر شعره "الهاشميات" وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، وهذا البيت جزء من قصيدة من قصائده الهاشميات أوردها البغدادي في الخزانة<sup>(7)</sup> وفيها "حبهم" بدل "حبكم"، وأكثر الكميته من قصائده الهاشميات في مدح الرسول وبني هاشم، و يعد الكميته بن زيد من أعلام الشعر في العصر الأموي، قال أبو عكرمة

(1) الأعلام، الزركلي، (ج1/228).

(2) [الأنعام: 7].

(3) [النساء: 23].

(4) [الأحزاب: 5].

(5) الحجة للقرآن السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/303، 97).

(6) الأعلام، الزركلي، (ج5/233).

(7) الخزانة في الأدب، (ج2/207).

الضبي: كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعية، وكان فارساً شجاعاً، سخيّاً رامياً لم يكن قومه أرمى منه (ت126هـ-744م) .

- هذا سُراقَةُ للقرآنِ يدرُسُهُ والمرءُ عند الرُّشَا إن يلقَها ذِيبٌ<sup>(1)</sup>  
البيت مجهول القائل.

**الشاهد:** الهاء كناية عن المصدر، ودل يدرسه على الدرس، ولا يجوز أن يكون ضمير القرآن لأن الفعل قد تعدى إليه وإلى ضمير القرآن لأن الفعل قد تعدى إليه باللام، فلا يجوز أن يتعدى إليه وإلى ضميره.

- فذرْ ذا ولكنْ هُتُيْنُ مُتَيْمًا على ضوء برقي آخر الليلِ ناصِبٍ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب لمزاحم العقيلي<sup>(3)</sup> واسمه، مُزاحِمُ بْنُ الحارِثِ أو مُزاحِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةِ بْنِ الحارِثِ، من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة، شاعر غزل، بدوي، كان في زمن جرير والفرزدق، وسئل كل منهما أتعرف أحداً أشعر منك؟ فقال الفرزدق: لا إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد. وأجاب جرير بما يشبه ذلك، وقيل لذي الرمة: أنت أشعر الناس فقال: لا، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم، يسكن الروضات، يقول وحشياً من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله، توفي عام (120هـ-738م)<sup>(4)</sup>

**اللغة:** المتيم: ذله الحب وجعله سهلاً ومنقاداً، والناصب: المتعب، وهو جار على معنى النسب مثل: "لابن، وتامر" وجعل البرق ناصباً لأنه يعينه ويؤلمه بمراعاته والنظر إليه والتعرف لمكان صوت مطره أهو في جهة من يهواه أم في غيرها.

- في سَغي دُنْيَا طالما قَدْ مُدَّتْ مِنْ نُزُلٍ إذا الأمورُ غَبَّتِ<sup>(5)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/353).

(2) المرجع السابق، (ج3/276).

(3) الكتاب، سيبويه، (ج2/417)، وفيه فذع، بدل: فذر، وابن يعيش، (ج10/141).

(4) الأعلام، الزركلي، (ج7/211).

(5) المرجع السابق، (ج3/302)، وسبق في الجزء الثاني، ص133، وابن يعيش، ص100، والخزانة،

(ج3/508)، وشرح أبيات المغني، (ج6/175).

عجز بيت للعجاج بن ربيعة، أبو الشعثاء، عبد الله بن ربيعة البصري، له شهرة واسعة في الأرجاز، توفي سنة (90هـ)

**اللغة:** غبت: أتى عليها زمان، إذا غبت الأمور فبقيت أياماً من سعي في الدنيا، مدّت: طال.

**الشاهد:** قوله "دنيا طالت" حيث جردت الدنيا من آل التعريف والاضافة لكونها بمعنى العاجلة، وكان القياس أن تكون بالآلف واللام، وهو نظير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ﴾ فتتكير (ساحر) مع كونه معلوماً معيناً لأجل تنكير المضاف وهو كيد كما نكر الشاعر (دنيا) لأجل تنكير (سعي) والمراد كيد سحري وسعي دنيوي.

قال أبو حيان: "قد تنكر الدنيا والجلي لشبههما بالجوامد، وهما تأنيث الأدنى والأجل"<sup>(1)</sup>  
بينما أورد البغدادي على لسان أبي حيان قوله: "أن بيت الشاهد محمول على الضرورة لأن الدنيا لا يستعمل إلا بالآلف واللام أو بالإضافة"<sup>(2)</sup>

- لا هَمَّ إِن كُنْتَ فَبَلَّتْ حَجَّتْ      فلا يزال شاحج يأتيك بـج<sup>(3)</sup>

البيت من مشطور الرجز في النوادر منسوب لبعض أهل اليمن.

**الشاهد:** في قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: (حج البيت) بكسر الحاء وقرأ الباكون: (حج البيت) بفتح الحاء، قال أبو علي: قال سيبويه: حج حجاً مثل: نكر نكراً فحج على هذا مصدر، فهذا حجة لمن كسر الحاء، قال أبو علي: يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَّجٍ﴾<sup>(4)</sup>

-كأن أضواء من إغاليهن بنا      وأخِر المَيسِ أنْقَاضُ الفَرَارِيجِ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب لذي الرمة في ديوانه (996/2)

(1) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، (ج3/232).

(2) الخزانة في الأدب، (ج6/508).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/71).

(4) [القصص: 27].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/123).

**اللغة:** الإيغال: المضي والإبعاد، يقال: أوغل في الأرض: إذا أبعد، والميس: الرجل، والميس: شجر تعمل منه الرجال. والأواخر: جمع آخره وهي آخره الرجل، وهو العود الذي في آخر الرجل الذي يستند إليه الراكب، ويقال فيه: مؤخر الرجل. والفراريح جمع فروجة وهي صغار الدجاج، يريد أن رجالهم جدد، وقد طال سيرهم، فبعض الرجل يحك بعضاً، فتصوت مثل أصوات الفراريح من شدة السير واضطراب الرجل<sup>(1)</sup>

**الشاهد:** الفصل بين المضاف والمضاف إليه إذا كان المضاف إليه ظاهراً بالظروف وبغيرها.

-وَأَنِّي إِذَا مَلْتُ رِكَابِي مَنَّاخَهَا فَإِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحٌ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب لابن مقبل

**الشاهد:** ثبات الفاء في "فاني" يمنع من أن يكون بدلاً فلا يكون بين البديل والمبدل منه الفاء العاطفة ويريد أن قوله "وأنني إذا ملت ركابي محمول على ما قبله".

- لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخْصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ<sup>(3)</sup>

**الشاهد:** الفصل بين المصدر والمضاف إليه في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ حيث أن الفعل المبني للمفعول به أسند إلى القتل فأعمل المصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الفاعل، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ الشَّرَافَ الَّذِينَ هُمْ فَاعِلُونَ، والمصدر مضاف إلى الشركاء الذين هم فاعلون، والمعنى: قتل شركائهم أولادهم ففصل بين المضاف والمضاف إليه، بالمفعول به والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قبيح قليل في الاستعمال<sup>(4)</sup> ولو عدل عنها، إلى غيرها كان أولى، وهذا ما ذهب إليه الفارسي في كتابه، وذكر أن الفعل قد يحذف من الجملة الفعلية، ويبقى الفاعل دالاً عليه، إلا أن الكوفيين ذهبوا إلى جواز الفصل بين المضاف

(1) لحة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/123)، ورد في الخزانة، (ج2/119)، وروايته أنقاض وعند سيبويه، (ج1/347، 92)، والمقتضب، (ج4/376)، والإنصاف، (ج2/433)، وابن يعيش، (ج1/103)، (ج3/108، 77/3)، وشروح سقط الزند، (ج4/1533).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/313).

(3) المرجع السابق، (ج3/414)، البيت اختلف في نسبته نسبه سيبويه (ج1/145) للحارث بن نهيك.

(4) المرجع نفسه، (ج3/411).

والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر لضرورة الشعر وذكروا ما يؤكد رأيهم قولهم: "إنما قلنا ذلك، لأن العرب قد استعملته كثيراً"<sup>(1)</sup>

وفي قوله (ضارع) رفعه الشاعر على أنه فاعل لفعل مضمر مفهوم من خلال السياق تقديره (يبكيه ضارع) والذي سَوَّغ الحذف لعامل الفاعل في هذا الموضع أن الكلام يقع في جواب استفهام مقدر كأنه قيل له من يبكيه؟ قيل: يبكيه ضارعٌ لخصومه، فيجوز حذف عامل الفاعل جوازاً إذا كان جواباً عن استفهام محقق أو مقدر.

- وكان سِيانُ ألا يسرحوا غنماً أو يسرحوه بها واغْبَرَّت السَّوْحُ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب لأبي ذؤيب الهذلي، وقراءة حمزة والكسائي بالفتح في قوله تعالى: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾<sup>(3)</sup>، ﴿وَمِنْ ثَمَرِهِ﴾<sup>(4)</sup>، و"﴿وَلْيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾"<sup>(5)</sup> ووجه قراءة الفتح أن سيبويه يرى أن الثمر جمعُ ثمرةٍ، ونظيره فيما قال: بقرَةٌ وبقرٌ وشجرةٌ وشجرٌ، وجزرةٌ وجزرٌ، ويدل على أن واحد الثمرِ ثمرةٌ قوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾<sup>(6)</sup> وقد كسروه على فعالٍ فقالوا ثَمَارُ كما قالوا: أكمةٌ وإكامٌ وجذبةٌ وجذابٌ، ورقبةٌ ورقابٌ.

أما قول حمزة والكسائي: "من ثَمَرِهِ" فإنه يحتمل وجهين: الأبين أن يكون جمعُ ثمرةٍ على ثَمَرٍ كما جمعوا خشبةً على خُشْبٍ في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾<sup>(7)</sup> ونظيره من المعتل: ساحةٌ وسوْحٌ وقارةٌ وقورٌ ولابةٌ<sup>(8)</sup> ولوبٌ.

فَأَلَيْتُ لَا أَرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تُثَلِّقِي مُحَمَّدًا<sup>(9)</sup>

البيت منسوب للأعشى، ورد برواية "حتى تزور محمداً"<sup>(10)</sup>

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف، (ج2/ 427).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص367.

(3) [الأنعام: 99].

(4) [الأنعام: 141].

(5) [يس: 35].

(6) [النحل: 67].

(7) [المنافقون: 4].

(8) اللابة: الحرة أو الأرض التي كسيت بحجارة سود.

(9) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/ 315).

(10) ديوان الأعشى، ص135.

**الشاهد:** الفعل "تلاقي" حيث أورد الفارسي أن الالتفات جاء مرة للخطاب وأخرى للغيبة، فالخطاب على أن تكون الياء في تلاقي ضمير المؤنث على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: "الحمد لله" ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(1)</sup> واستدل على ذلك ابن هشام (761هـ) فذكر: أو الياء للمخاطبة والأصل تلاقين فيكون التفاتاً إلى الخطاب<sup>(2)</sup> وعلى هذا تكون الياء ضميراً متصلاً في محل رفع فاعل لـ "تلاقي"

وترى الباحثة أن في البيت التفاتاً فالشاعر يخاطب ناقته بضمير الغائب وعندما اقترب من ذكر ممدوحه انتقل إلى ضمير المخاطب لحاجة في نفسه، ولعله أراد إيصال رسالة إلى ممدوحه ليعبر له عن قربته منه وحضوره لديه بقرب ناقته، وهذا ينسجم مع ما يليه من الخطاب حيث قال لها في البيت الذي يليه: متى ما تتاخي عند باب ابن هاشمٍ تُريحني وتلقي من فواضله يدا<sup>(3)</sup>

- أَيْتُ حُرَيْثاً زَائِراً عَنْ جَنَابِهِ فَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِداً<sup>(4)</sup>

البيت منسوب للأعشى في ديوانه (ص 65) يمدح هوزة بن علي الحنفي

**اللغة:** الحُرَيْث: الحارث بن ولة، صغرة تحقيراً له، الجنابة: البعد.

**الشاهد:** الجنب المتباعد عن أهله، يدلك على ذلك مقابلته بالقريب، في قوله تعالى: والجارِ ذي القربى (من القرب كالشئرى من بَشَّرَ ويدل على أنه البعد، والغربة ما ورد في البيت السابق ذكره، فالجنب في كلام العرب المتباعد عن أهله.

وقد ذكر الفارسي في قوله تعالى: "والجارِ الجنب" يحتمل معنيين أحدهما: أن يريد الناحية، فإذا أراد هذا المعنى: ذي الجنب، فحذف المضاف، لأن المعنى مفهوم، ألا ترى أن الناحية لا يكون الجار إياها، والمعنى: ذي ناحية ليس هو الآن بها، أي هو غريب عنها، والآخر: أن يكون وصفاً، مثل: صَرَبَ وفُسل، ونُدب، فهذا وصفٌ يجري على الموصوف<sup>(5)</sup>

(1) [الفتحة: 5].

(2) تخلص الشواهد، ابن هشام، ص 229.

(3) الديوان، الأعشى، ص 171.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 3/159).

(5) المرجع السابق، (ج 3/158).



فالاستدلال على المحذوف عقلياً ممكناً، وذلك من خلال فهمه من النص بدون ذكره وذلك مثل ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾<sup>(1)</sup>

- وأين رُكِب واضعون رجالهم إلى أهل بعل من مقامة أهودا<sup>(2)</sup>

البيت لعبد القيس بن خُفاف البرجُمي

اللغة: رُكِب: تصغير ركب وهو جماعة المسافرين

المعنى: يقارن الشاعر بين حالين بينهما فارق كبير فيتساءل متعجباً أين حال هذه الجماعة الصغيرة من المسافرين الذين تهيأوا للسفر من حال أهل النار من الناس في أسود.

الشاهد: قوله رُكِب تصغيراً لـ "ركب"، جاء في تحقير رُكِب رويكون وفي تجر تُوجرون، وسيبويه يراه اسماً من أسماء الجمع، وعبر سيبويه عن اسم الجمع بأنه الاسم الذي لم يكسر عليه واحده للجمع، فقال في باب التحقير هذا باب تحقير مالم يكسر عليه واحده للجمع ولكنه شيء واحد يقع على الجميع فتحقيقه كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لأنه بمنزلته إلا أنه يعني به الجميع وذلك قولك: في قوم قويم وفي رجل رُجيل وكذلك في النقر والرهط والنسوة<sup>(3)</sup>. وقد أورد الفارسي في كتابه على أن رُكِب اسم مفرد واقع على الجمع فيرده في التصغير إلى الواحد.

- تَقَوُّهُ أَيُّهَا الْفَتِيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا<sup>(4)</sup>

البيت منسوب لخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عامر، من هوازن شاعر جاهلي.

اللغة: تقوه: أي اتقوه، من اتقى اتقاء وتوقى توقياً فلاناً: خافه وحذره وتجنبه.

(1) [النساء: 36].

(2) شعره ضمن شعر بني تميم في العصر الجاهلي والنوادر، لأبي زيد، ص 361.

(3) الكتاب، سيبويه، (ج3، 494).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/28).

**المعنى:** اتقوا الله أيها الناس وأيها الشباب فأنا متأكد أن كل شيء جزاء عند الله وليس كل شيء ينال بالخط (1)

الجدود: الأجداد، وتروى الجنود.

اختلف القراء في إمالة القاف في قوله جل وعز: ﴿تَقَاةٌ﴾ (2) فأمال الكسائي القاف في الموضعين جميعاً، وأمال حمزة (منهم تقاة) إشماعاً من غير مبالغة، ولم يُمل حمزة ﴿حق ثقاته﴾ (3) وفتح الباقون القاف في الموضعين غير أن نافعاً كانت قراءته بين الفتح والكسر (4).

**الشاهد:** (تقوه) يريد (اتقوه) بني الفعل الأمر على المخفف بحذف إحدى التاءين مع الألف، فقد ورد في لغة تميم وأسَدَ نَقَى يَنْقِي مثل: رمى يَرْمِي فَيُسْكِنُون مابعد حرف المضارعة وحكى هذه اللغة سيبويه (5)

- يَدَيَانِ بَيِّنَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَثَقُورًا (6)

قطعة من بيت مجهول القائل

**اللغة:** محلم: اسم رجل بكسر اللام.

**الشاهد:** اختلف القراء في تشديد النون وتخفيفها من قوله عز وجل (واللذان) النساء/ 16، و(هذان) طه/ 63 و الحج/ 19، و(فذانك) القصص/ 32، و(هاتين) القصص/ 27، وقال أبو علي: من قرأ اللذان وهذان وهاتين فالقول في تشديد نون التنثية أنه عوض من الحذف الذي يلحق الكلمة ألا ترى أن قولهم (ذا) قد حذفت لامها وقد حذفت الياء من (اللان) في التنثية فإن قلت: فإن الحذف في تنثية اللذان إنما هو لالتقاء الساكنين وما حذف لالتقاء الساكنين هو في تقدير الثابت.

(1) شرح الجمل للزجاجي، (ج2/41).

(2) [آل عمران: 28].

(3) [آل عمران: 102].

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص(203-204).

(5) الذر المصون: السمين الحلبي (ج1/204)

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/143).

وأيادٍ جمعُ الجمع نحو: كَلَبَ وأَكْلَبَ وأكالب وعليه التنثية: يديان والمشهور في التنثية عدم رد لامها وقد رُدَّتْ شذوذاً في الشاهد الوارد ذكره.

- وإن رَأَيْتَ الحَجَجَ الرُّوَادِدَا قَوَاصِرًا لِلْعُمَرِ أَوْ مَوَادِدَا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب في النوادر لأبي زيد وفيه "مراددا" بدل "مواددا"

**الشاهد:** قال أبو علي من قال: أرايتم وأريتمكم فهمز وحقق الهمز فوجه قوله بين، لانه فعلتُ من الرؤية فالهمزة عينُ الفعل، وقرأ نافع بالالف في كل القرآن من غير همز على مقدار ذوق الهمز، يريد: أن نافعاً كان يجعل الهمزة بين بين، وقياسها إذا خففت أن تجعل بين بين، أي بين الهمزة والألف، فهذا التخفيف على قياس التحقيق.

وقول الكسائي "أرايتم وأريتم" فإنه حذف الهمزة حذفاً على غير التخفيف، ألا ترى أن التخفيف القياسي فيها أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ، كما قرأ نافع؟ وهذا حذفٌ للتخفيف، كما قالوا: ويلمَّه

- أعاذل ما يُدريك أن مَنِّيَّتي إلى ساعةٍ في اليوم أو في ضحى الغد<sup>(2)</sup>

البيت منسوب لعدي بن زيد العبادي (35ق.هـ-590م)

**الشاهد:** أورد الفارسي في فتح همزة أن تأولين أحدهما أن تكون بمعنى لعل، حيث جاء عن العرب أن تفتح همزة أن وتأتي بمعنى لعل ومنه قولهم أئت السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي لعلك تشتري، واستدل على ذلك بعدة شواهد شعرية ومنه البيت السابق والتقدير لعل مَنِّيَّتي ويدل على صحة ذلك أنه قد جاء في التنزيل لعل بعد العلم، وذلك قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي﴾<sup>(3)</sup>

27- أرى الحاجات عند أبي خُبَيْبٍ نَكِيدُنْ وَلَا أُمَيَّةَ بِالْبِلَادِ<sup>(4)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/72).

(2) المرجع السابق، (ج3/380).

(3) [عبس: 3].

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/344)، ورد في الكتاب، (ج21/296)، والمقتضب،

(ج4/362)، وأمالى ابن الشجري، (ج1/239)، وشرح المفصل، لابن يعيش، (ج2/102)، والخزانة،

(ج2/100).

البيت منسوب لابن الزبير الأسدي، هو عبد الله بن زبير بن فضالة بن شريك الوالي،  
من أسد خزيمة

**الشاهد:** إزالة آل التعريف في التنزيل ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾<sup>(1)</sup> واليهود جمع يهودي، ولو لم يكن جمعاً لم تدخل اللام، لأن اليهود جرت عندهم اسماً للقبيلة، كما في قولنا (النابعة) فهو اسم يجري مجرى الأعلام، وغلب عليه هذا الوصف، وذهب الفارسي إلى أن آل التعريف لا تقوم مقام الضمير، ومن النحاة مَنْ جَوَّزَ ذلك بدليل قوله تعالى: "وَجَنَّاتٌ عِدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ" (ص:50) فذهب أبو علي الفارسي إلى أن الضمير مستتر في "مفتحة" و"الأبواب" بدل منها بدل بعض من كل، لأنك تقول: فتحتُ الدار، إذا فتحت أبوابها، وعلى هذا يكون الوجه بدل بعض من كل<sup>(2)</sup>

- **عمرتك الله الجليل فإنني ألوي عليك لو أن بُكَ يَهْتَدِي**<sup>(3)</sup>

البيت منسوب لابن أحمر، واسمه عمرو بن أحمر الباهلي، أبو الخطاب، شاعر مخضرم، عاش نحو 90 عاماً وكان من شعراء الجاهلية وأسلم، وغزا مغازٍ في الروم، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، حين وجهه إليها أبو بكر، ثم سكن الجزيرة وأدرك أيام عبد الملك بن مروان، قال عنه البغدادي: "كان يتقدم شعراء زمانه وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين وكان يكثر من الغريب في شعره (ت65هـ-685م)<sup>(4)</sup>

قوله عمرتك الله: ذكرتك به، وجوابه في بيت بعده.

**الشاهد:** جاءت اللات صفة واشتقت من "لوى على الشيء" إذا عطف عليه، والأصل في اللات حذف اللام

- **فَلَا بَغْيَ نَكْمٌ قَتَاً وَغَوَارِضاً وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدٍ**<sup>(5)</sup>

البيت منسوب لعامر بن الطفيل من قصيدة قالها بعد موقعة انهزم فيها مع قومه في يوم سمي بيوم الرقم وهو من أيام العرب، واسمه، عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن

(1) [البقرة: 113].

(2) الإيضاح العضدي، ص154، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، (ج1/223-224).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/349).

(4) الاعلام، الزركلي، (ج5/72).

(5) المرجع السابق، (ج3/53)، و(ديوان عامر بن الطفيل/55).

ربيعة بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة، فارس قومه وهو أحد الفرسان المشهورين في العصر الجاهلي، وأحد فتاك العرب، وفد على رسول الله بعد فتح مكة، يريد الغدر به فلم يجزؤ عليه فدعاه إلى الإسلام ليسلم فاشتراط عليه ان يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده ، فردّه وقال فيه رسول الله: " اللهم اكفني عامراً وأحد بني عامر وغادر عامر غاضباً قائلاً: لأملأنها عليك خيلاً جرداً مرداً و لأربطن بكل نخلة فرساً" فأصيب عامر في طريق عودته بالطاعون وأصابته أربد الصاعقة بعد ذلك بيومين سنة (11هـ-632م) <sup>(1)</sup>

**اللغة:** أبغينكم: أطلبينكم، اللابة: الحرة وما اشتد على الأرض، و ضرغد: من أرض العالية. ولابة ضرغد: قيل حرة لبني تميم وقيل جبل وقيل مقبرة.

قنا وعوارض وضرغد : أسماء جبال، لأقبلن بالخيال: لأستقبلن<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** لأبغينكم قناً، انتصاب "قنا" وعوارضاً بحذف حرف الجر للضرورة، لأنهما مكانان مختصان، لا ينصبان نصب الظروف وذكر سيبويه أن العرب تتوسع في الكلام فتوجز وتختصر بالحذف فتستعمل الفعل في اللفظ دون المعنى.

جاء في كتاب الحجة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ <sup>(3)</sup> يكون تؤمنوا فيه متعدياً بالجار كما كان في أول الآية متعدياً به. وإذا حذفت الجار من "أن" كان موضع "أن" على الخلاف، يكون في قول الخليل جرّاً وقول سيبويه نصباً. وأما اللام في قوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ <sup>(4)</sup> فلا يسهل أن يعلقه ب(تؤمنوا) وأنت قد أوصلته بحرف آخر جارٍ فتعلّق بالفعل جارّين، فلا يستقيم أنّ تعديه إلى مفعولين إذا كان يتعدى إلى مفعول واحد، فتعدي الفعل بالجار كتعديه بالهمزة، وتضعيف العين فكما لا يتكرر هذان، كذلك لا يتكرر الجار واستشهد بالبيت السابق على حذف الجار للضرورة الشعرية.

- فَعُوداً لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابَ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِّنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِحَرٍّ <sup>(5)</sup>

(1) الشعر والشعراء، (ج1/335).

(2) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني(ص206)

(3) [آل عمران: 72].

(4) [آل عمران: 73].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/363).

البيت منسوب للفرزدق من قصيدة قالها لما أراد زياد أن يخدعه ليقع في يده (1)

**الشاهد:** نصب الحاجة الثانية عطفاً بها على معنى الحاجة الأولى لا على لفظها لأن معناها النصب، وإن كانت في اللفظ خفضاً.

- **فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (2)**

البيت منسوب لأبي نؤيب الهذلي (3)

**اللغة:** تحمل: أجهد نفسك وتكلف الحمل، الطوق: الطاقة، المطبعة: الممثلة المتقلة بالحمل، والمراد أنها مملوءة بالطعام لأنه لا يختم على الشيء إلا إذا امتلأ وعاءه.  
**المعنى:** يصف الشاعر قرية كثيرة الطعام من أمتار منها وحمل فوق طاقته لم ينقصها شيئاً.

**الشاهد:** قال أبو علي من قال (لا يضركم) جعله من ضار يضير حيث رفع المضارع وهو جواب شرط غير ماضٍ مقترن بفاء الجزاء كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾

- **وَمِنْ جَرْدَةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنْتَ بِهِ الْوَشْيَ قَرَّاتِ الرِّيَّاحِ وَخَوْرُهَا (4)**

البيت منسوب لذي الرمة (5)

**اللغة:** الجردة من الرمل: بمعنى الجرداء، وغفل: ليس بها علم، بساط: واسعة ومنبسطة ومستوية، قرّات الرياح: بواردها، وخورها: أراد خور الرياح وهو ما لان منها، ولم يكن فيه برْدُه، قال ابن قتيبة: شبه آثار الرياح بالوشي.

**الشاهد:** جاء الفعل تحاسنت على وزن "تفاعل" متعدياً.

- **لَعَنَرُكَ مَا مَعْنُ بِتَّارِكِ حَقُّهُ وَلَا مُنْسِيءُ مَعْنُ وَلَا مُتَيِّسِرُ (6)**

(1) ديوان الفرزدق، (ج1/227).

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/75).

(3) شرح اشعار الهذليين، (ج1/208)، والكتاب، سيبويه، (ج1/438) و(ج3/70).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/184).

(5) ديوان ذي الرمة، (ج1/232).

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/66)، العامري، ليبيد بن ربيعة، ص5.

البيت منسوب للفرزدق <sup>(1)</sup> (110هـ-728م) هُمام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبو فراس، الشهير بالفرزدق شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس.

**اللغة:** معن: رجل كان كلاًءً بالبادية يبيع بالكالء أي: بالنسيئة، وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي وفيه يقول القائل

**الشاهد:** القول في لما بمنزلة (الذي) زعم سيبويه أن (ما) بمنزلة الذي، القول في أن "لما" بمنزلة الذي، كما أن الذي اسم وليس حرف كما كان في قوله: ﴿وإنَّ كُلاًّ لِّمَّا لِيُوقِيَنَّهُمْ﴾ <sup>(2)</sup> ﴿وإنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ <sup>(3)</sup> فهذا المعنى أراد بقوله: أنه بمنزلة الذي ولم يرد أنها موصولة كالذي، وإنما لم يحمله سيبويه على أن ما موصولة بمنزلة الذي لأنه لو حمله على ذلك للزم أن يكون في الجملة المعطوفة على الصلة، نكر يعود إلى الموصول فلما لم ير ذلك مُظهراً ولم ير أن يضع المُظهر موضع المضمر كما يراه أبو الحسن الاخفش عدل عن القول بأن (ما) موصولة إلى أنها للجزاء، ولا يجيز سيبويه ذلك.

زعم أبو علي الفارسي وتبعه الزمخشري أن الباء لا تُزاد في خبر "ما" إلا إذا كانت عاملة وهذا مردود بقول الفرزدق في البيت السابق، إلا أن المختار في (ما) أن تكون حجازية لأنه لما سقطت الباء صرَّح بالنصب كما في قوله "ماهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ" <sup>(4)</sup>

- لو كان غيري سُليماً اليومَ غَيْرَهُ وَقَعُ الحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ <sup>(5)</sup>

البيت للبيد بن ربيعة <sup>(6)</sup> العامري (ت41هـ-661م) أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل نجد، أدرك الإسلام ووفد على رسول الله ﷺ ويعد من الصحابة، وترك الشعر فلم يقل شعراً في الإسلام.

(1) ديوان الفرزدق، (ج1/384).

(2) [هود: 111].

(3) [الزخرف: 35].

(4) [المجادلة: 2].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/180).

(6) ديوان لبيد بن ربيعة، ص62، والأشموني، (ج2/156).

**اللغة:** الحوادث: المصائب، وقع الحوادث: سقوطها، وهي جمع حادثة، وهي ما يطرق من الوقائع والنوائب، والصارم: السيف القاطع، الذكر من السيوف : المصنوع من الحديد الفولاذي، وما كان له رونق.

**المعنى:** أنه لو كان غيره من الأشياء في موضعه لغيرته الحوادث إلا السيف فإنه لا يتغير، فأنا مثل السيف في أنني لا أ تغير، ويجوز أن يريد: لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري، إلا السيف، يريد أن كل شيء يتغير بمرور الأوقات عليه إلا السيف الصارم<sup>(1)</sup>

**الشاهد:** جاءت "إلا" اسماً بمعنى "غير" وهي صفة لغيري فَشَبَّهْتُ إلا بغير كأنه قال: لو كان غيري غير الصارم الذكر وقع الحوادث، حيث رفع الصارم الذكر لأنه صفة لغير.

ذكر ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب أن من معاني إلا أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها، وبتاليها جمع منكر أو شبهه، وفي شبه الجمع ذكر هذا البيت، فقوله: إلا الصارم صفة لغيري، قال سيبويه: كأنه قال: لو كان غيري غير الصارم<sup>(2)</sup>

- يامَا أَمِيلَجْ غَزْلَانَا شَدْنَ لَنَا      مِنْ هَوْلِيَاكُنَّ الضَّالِ وَالسَّامِرِ<sup>(3)</sup>

**الشاهد:** في قراءة نافع وأبي عمرو (هأنتم) تحتل ضربين:

أحدهما: يجوز أن تكون (ها) التي للتبئية دخلت على أنتم ويكون التنبية داخلاً على الجملة كما دخل في قوله: هَلُمَّ وكما دخلت (يا) التي للتبئية في نحو ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾<sup>(4)</sup> ومنه استدل الفارسي على دخول يا التي للتبئية على الجملة ومثّل على ذلك بشواهد شعرية.

- يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِياناً تَجِيءُ بِهِمُ      أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زُنْدٍ لَهَا واري<sup>(5)</sup>

(1) شرح شواهد المغني، السيوطي (ج1/219)

(2) مغني اللبيب، (ج1/461).

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/48)، اختلف في نسبته فقيل للعرجي كما نسبته العيني، ولكامل التقفي كما في الدمية ولحسين بن عبدالرحمن العريني عند الصاغانى ولعلي بن محمد العريني.

(4) [النمل: 25].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/48).



الشاهد: دخلت يا التي للتعبيه على الجملة، وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾<sup>(1)</sup>

- يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ<sup>(2)</sup>  
البيت مجهول القائل.

المعنى: يطلب من الله عز وجل أن يصيب بلعنته رجل اسمه سمعان، ولا يكتفي بطلب لعنة الله بل يضيف أيضاً لعنة الصالحين والأقوام كلهم<sup>(3)</sup>

الشاهد: حيث دخلت "يا" على جملة اسمية بتقدير منادى محذوف، والتقدير: يا هؤلاء، أو يا قوم لعنة الله، وكان الأفضل أن تكون "يا" للتعبيه فقط كما في قوله تعالى ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾<sup>(4)</sup>

- فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي<sup>(5)</sup>  
البيت ورد ليزيد بن سنان

الشاهد: من قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالِحَا﴾<sup>(6)</sup> فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر "يَصَّالِحَا" بفتح الياء والتشديد.

وقرأ عاصم وحمره والكسائي: (أَنْ يُصْلِحَا) بضم الياء والتخفيف، قال أبو علي: من قال: "فلا جُنَاحَ عليهما أن يَصَّالِحَا" فوجهه أن الأعرف في استعمال هذا النحو: تصالحا، فجاءت مصدر على وزن تفاعل حذف زوائده واستدل على ذلك بالبيت الوارد ذكره.

- وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ<sup>(7)</sup>  
البيت مجهول القائل

(1) [النمل: 25].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/48).

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ص115.

(4) [النمل: 25].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/184).

(6) [النساء: 128].

(7) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/348).

**اللغة:** جنى الثمرة: قطفها من الشجرة، الأكمؤ: جمع الكمأة وهي نوع من الفطر يعرف بـ "شحم الأرض" أو جذري الأرض، العساقل: جمع العسقول وهو نوع من الكمأة الكبار البيض، بنات الأوبر: جمع ابن أوبر، كمأة صفار رديئة<sup>(1)</sup>

**المعنى:** يخاطب الشاعر ابنه بأن يقطف له من الثمار أجودها وهو الأكمؤ والعساقل، وينهاه عن الرديء منها وهو بنات الأوبر.

**الشاهد:** قوله "بنات الأوبر" حيث زاد أل في العلم اضطراراً ؛ لأن بنات الأوبر "علم" وهو نوع من الكمأة رديء الطعم، والعلم لا تدخله "أل" ولذلك زاد الشاعر الألف واللام حين اضطر الشاعر لوزن البيت<sup>(2)</sup> وذهب أبو العباس المبرد إلى أن بنات الأوبر نكرة واستدل على ذلك بدخول الألف واللام عليها.

- **بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا<sup>(3)</sup>**

البيت منسوب لأبي النجم العجلي (ت130هـ) واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن الحارث بن عبدة بن الياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لُجَيْم بن أسد بن ربيعة بن نزار<sup>(4)</sup>، قال هذا البيت من أرجوزة في هجاء بني تميم، يعد من الرجاز في الإسلام.

**الشاهد:** ذهب أبو حيان إلى القول بزيادة (أل) في العلم حيث قال: وقد يُعرض زيادة (أل) في العلم<sup>(5)</sup>، وذهب المبرد إلى أن (أل) في (العمر) للتعريف بعد أن زال عنه تعريف العلمية، بينما يرى العكبري أنها ليست للتعريف حيث قال: فدخول الألف واللام على (العمر) لا للتعريف، لأنه علم<sup>(6)</sup>، وذكر ابن يعيش رأياً يستبعد أصحابه دخول (أل التعريف) على العلم

(1) شرح التسهيل لابن مالك، ص259

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (ج1/188)، وشرح التسهيل لابن مالك، (ص259)

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/347)، ديوان أبي النجم العجلي، ص212.

(4) الأغاني، الأصفهاني، (ج10/150)، ديوان أبو النجم العجلي، جمعه وحققه محمد أديب عبد الواحد جمران، (1427هـ-2006)، ص212.

(5) بغية الوعاة، (1/280)، شذرات الذهب، (6/324)، ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، (2/988).

(6) هو عبدالواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان أبو القاسم الأسدي العكبري، من مؤلفاته: شرح اللمع، وأصول اللغة والاختبار، توفي سنة (456هـ)، وينظر: إنباه الرواة، (2/213)، وبغية الوعاة، (120/2)، وشذرات الذهب، (3/478).

ويحملون ما جاء منه على الزيادة على حد زيادتها في (اللات والعزى والتي والآن)<sup>(1)</sup> جاءت اللام فيه زيادة.

- وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ نَبَأْتُهَا أَنِّي ابْنُ أُمِّسٍ<sup>(2)</sup>

البيت ورد لدريد بن الصمة (ت8هـ\_630م) يهجو بها الخنساء لأنها رفضت أن تتزوج منه<sup>(3)</sup> دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن، من الأبطال المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها، أدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنا به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله، والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث<sup>(4)</sup>

-أتاني وعيد الحوص من آل جعفر فيأعبد عمرو لو نهيت الأحوص<sup>(5)</sup>

البيت للأعشى في ديوانه، ميمون بن قيس بن جندل الأسدي اليماني (7هـ/629م) من قصيدة ينفر فيها عامر بن الطفيل على ابن عمه علقمة بن علاثة.

اللغة: الوعيد: التهديد والتخويف، والحوص: ضيق في مؤخر العين، والأحوص: أولاد الأحوص بن جعفر، عبد عمرو: هو عبد عمرو بن الأحوص.

الشاهد: جمع الأعشى بين الجمعين (الحوص والأحوص) على أن الحوص يجمع على هذين الجمعين أحدهما (فعل) ولا يجمع هذا الجمع إلا أفعل صفة وشرطه أن يكون مؤنثه على (فعلاء).

والثاني: أفاعل ولا يجمع على هذا إلا (أفعل) اسمًا أو أفعل التفضيل<sup>(6)</sup>.

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش، (1/ 45).

(2) المرجع السابق، (ج3/256).

(3) ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: عمر عبد الرسول، ص116، ورواية الديوان وتزعم أنني شيخ كبير وهل خبرها أنني ابن أمسي.

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص16.

(5) المرجع السابق، (ج3/340).

(6) شرح المفصل، (ج5/ 62)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، (ج2/ 37).

- وَكَائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُذْجَجٍ      يَجِيءُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَرْدِي مُقْتَعًا<sup>(1)</sup>

البيت منسوب لعمر بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، ينسب إلى قبيلة أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، لقب بالأسدي نسبة إلى القبيلة التي ينسب لها، وهي على صلة بقبيلة قريش، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير فهو من الشعراء المخضرمين<sup>(2)</sup>، توفي سنة (20هـ) وقد بين ابن سلام مكانته الشعرية التي امتاز بها بين قومه فقال: "كان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه"<sup>(3)</sup>

اللغة: يردي: ضرب من المشي فيه تبختر، مقنع: المتغطي بالسلاح.

الشاهد: جاءت كائن على وزن كاعن، وكان الأصل فيه كأي دخلت الكاف على أي كما دخلت على ذا من (كذا) و(أن) من (كأن) والتخفيف في كأي كثيراً والأصل التثقل، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن تَيِّ قَاتَل مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> وردت كأيّن مخففة الهمز في قول الشاعر وكائن ردنا عنكم من مذحج.

- بَرَى النَّخْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا      فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ<sup>(5)</sup>

البيت لذي الرمة، غيلان بن سلمة النَّقَّيُّ، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف، وكان أحد وجوه ثقيف، انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه، توفي عام (23هـ/644م)

اللغة: النَّخْرُ: بفتح فسكون وهو الدفع والنخس، الأجزاء: جمع جرز وهي الأرض اليابسة التي لا نبات فيها، غروضها: جمع غرض وهو الحبل أو حزام السرج، الجراشع: جمع جرشع وهو الغليظ أو المنتفخ الجنين<sup>(6)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/80).

(2) معجم الشعراء، المزرباني، ص302، الأعلام، الزركلي، (ج5/79).

(3) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، (ج1/190).

(4) [آل عمران: 146].

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/169).

(6) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (ج1/399).

**المعنى:** يصف الشاعر ناقته التي سير فيها في أرض قاحلة لا نبات فيها فأصيبت بالهزال والضعف الشديد.

**الشاهد:** قال أبو علي: في قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾<sup>(1)</sup> برفع الاسم الواقع بعد إلا عند القراء إلا ابن عامر فإنه قرأ (إلا قليلاً منهم) نصباً، وكذلك هي في مصاحفهم.

والوجه في قولهم: ما أتاني أحدٌ إلا زيدُ الرفع، وهو الأكثرُ الأشيعُ في الاستعمال، والأقيسُ، فقوته من جهة القياس أن معنى: ما أتاني أحدٌ إلا زيدُ، وما أتاني إلا زيدُ ، واحدٌ فكما اتفقوا على: ما أتاني أحدٌ إلا زيدُ، على الرفع، وكان: ما أتاني أحدٌ إلا زيدُ ، بمنزلته ومعناه، اختاروا الرفع مع ذكر أحدٍ، وأجروا ذلك على " يذرُ " و " يدعُ " في أن " يذرُ " لما كان في معنى " يدعُ " فُتَحَ وإن لم يكن فيه حرفُ حلقٍ، ومما يقوي ذلك أنهم في الكلام وأكثر الاستعمال يقولون: ما جاءني إلا امرأةٌ، فيذكرون حملاً على المعنى، ومن هنا نجد أن الفارسي اعتمد على القياس والأكثر في الاستعمال في توجيه الآية بالرفع برغم أن قراءة أكثر القراء النصب واستدل على ذلك بشاهد شعري برفع الاسم الواقع بعد إلا الضلوعُ الجراشعُ، وأدخل تاء التأنيث على الفعل " بقيت " مع أنه فصل بينه وبين الفاعل المؤنث بإلا وهذا غير جائز عند جمهور النحاة إلا في الضرورة الشعرية<sup>(2)</sup>

- أَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ جَرِيرُ وَلَكِنْ فِي كَلِيبٍ تَوَاضَعُ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب للصلتان العبدي وهو من قصيدة طويلة يحكم فيها بين جرير والفرزدق فيحكم لجرير بالشعر وللفرزدق بالمجد<sup>(4)</sup>، واسمه، فُتِمَ بن خُبَيْة والصلتان: النشيط الحديث الفؤاد من الخيل تذكر الصادر شيئاً عن حياته أو وفاته؛ لكن الزركلي جعل وفاته على التقريب سنة (80هـ).

**الشاهد:** أيا شاعراً" حيث نصب قوله شاعراً على أنه منادى شبيهه بالمضاف لأنه موصوف بالجملة التي بعده " لا شاعر اليوم مثله"

(1) [النساء : 66].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج1/41).

(3) المرجع السابق، (ج3/48).

(4) شعر الصلتان العبدي، جمع وتحقيق: شريف علاونة، ص68، ورد في الديوان برواية (فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله)، وفي خزنة الأدب ورد (أيا شاعراً).

- وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ<sup>(1)</sup>

البيت مسكين الدرامي يذكر موت النابغة الجعدي ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفحة عليه، واسمه، رَبِيعَةُ بن عامر بن أَنُفٍ مسكين الدارمي (بالتصغير) بن شُرَيْحِ الدَّارِمِيِّ، شاعر عراقي شجاع من أشرف تميم لقب مسكيناً لأبيات قال فيها: "أنا مسكين لمن أنكرني" توفي عام (89هـ-708م)

اللغة: الصفح: الحجارة العريضة.

الرمل أراد به رمل بني جعدة وهي رمال ذراء من طريق البصرة إلى مكة.

المعنى: يصف الشاعر موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفح عليه.

الشاهد: العلم لا يجوز إضافته ولا إدخال لام التعريف فيه لاستغنائه بتعريف العلمية عن أي تعريف آخر، ولأن الاسم لا يجوز أن يُعرّف من جهتين ولكن بعض الأعلام قد يدخله (أل التعريف) وذلك على نوعين: لازم وغير لازم فاللازم نحو النجم للثريا وغير اللازم نحو: الحارث والعباس، هذه تسمى لِلْمَحِ الْأَصْل<sup>(2)</sup>، وقد أجاز المبرد تعريف العلم بـأل والإضافة وذلك إذا شُورِكَ في اسمه بمعنى إذا وقع فيه اشتراك اتفاقي لفظي، قال المبرد: كما تقول: هذا زيدٌ من الزيدين أي: هذا واحد من له هذا الاسم، فأنت وإن كنت لم تذكر قبله شيئاً تقول بعده آخر، فإنما أردت ضرباً مما يقع له هذا الاسم<sup>(3)</sup>، حذف أل من النابغة لأنها كانت فيه للمح الأصل وهو الوصف بالنبوغ أي ليست للتعريف؛ لأنه علم مُعرّف بعلميته لا بـأل كما هو الحال في الحارث والقاسم، كما أن الحارث ونحوه نزل تنزيل من له اسم علم فغلب عليه هذا الوصف، فجرى هذا الوصف الغالب مجرى العلم، وسدّ مسدّه ومن ذلك قولهم في اسم اليوم: الاثنين، لما جرى مجرى العلم، واستجيز حذف اللام فيه كما استجازوا حذف اللام من النابغة وقولهم: هذا يومٌ إثنين مُباركاً فيه<sup>(4)</sup>.

- عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشْيَبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ أَلَمَّا تَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازُعٌ<sup>(5)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/343).

(2) شرح المفصل، ابن يعيش، (ج1/41) وما بعدها.

(3) إنباه الرواة، (ج3/241)، وبغية الوعاة، (ج1/269)، وشذرات الذهب، (ج2/361).

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/343).

(5) المرجع السابق، (ج3/284).

البيت منسوب للناطقة الذبياني في ديوانه (1)

**الشاهد:** ذهب الفارسي إلى أن الظرف المضاف إلى جملة فعلية، يكتسب من المضاف إليه الإعراب والبناء، فالظرف إما أن تضاف إلى جملة ماضية الصدر، وذكر الفارسي رأيَه عند توجيه القراءات في قوله تعالى: " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " (المائدة: 119) فقرأ نافع وحده (هذا يوم ينفع) بنصب الميم، وقرأ الباكون (هذا يوم) برفع الميم، فقال الفارسي في توجيه القراءة بالفتح: " وقد فُتح لإضافته إلى الفعل لأن المضاف إليه معرب، وإنما يكتسي البناء من المضاف إليه، إذا كان المضاف إليه مبنياً، والمضاف مبهماً، كما يكون ذلك في هذا الضرب من الأسماء إذا أُضيف إلى ما كان مبنياً، نحو (من خزي يومئذ) و (من عذاب يومئذ) وصار في المضاف البناء للإضافة إلى المبني كما صار فيه الاستفهام للإضافة إلى المستفهم به، نحو: غلامٌ من أنت؟ وكما صار فيه الجزاء في نحو: غلامٌ من تضربُ أضربُ، وليس المضارع في هذا كالماضي كما في قوله: على حين عاتبت المشيب على الصبا لأن الماضي مبني، والمضارع معرب، فإذا كان معرباً، لم يكن شيءٌ يحدث من أجله في المضاف البناء... " (2)

فالفارسي في رأيَه هو أن الظرف الذي أُضيف إلى جملة فعلية، يكتسب من المضاف إليه الإعراب أو البناء، فإذا أُضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ، كان الظرف مبنياً، وإذا أُضيف إلى جملة فعلها مضارع كان معرباً، وهو رأي بعض البصريين، كما ذكر ابن الحاجب فقال: " فعند بعض البصريين لا يجوز في مثله إلا الإعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء " (3)

وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتباراً بالعلة الضعيفة. (4)

- وعليهما مسرودتان قضاهاهما داؤود أو صنع السوابع ثُبُعُ (5)

البيت منسوب لأبي ذؤيب الهذلي ونصه:

(1) ديوان الناطقة الذبياني، ص 44.

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 3/284).

(3) شرح الرضى، ابن الحاجب، (ج 2/107).

(4) المرجع السابق، (ج 2/107).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج 3/319).

وعليهما مسرودتان قضاها دود او صنَّع السوابغ تُبَّع.

**اللغة:** مسرودتان: درعان تعاورهما بالطعن، والسرد: الخرز في الأديم، قضاها: فرغ من عملهما، والصَّنَّع: الحاذق بالعمل، والصنغ ههنا تَبَّع.

**الشاهد:** في قوله تعالى: "يقضي الحقّ" الأنعام: 57 الحقّ يحتمل فيه أمران أحدهما: يجوز أن يكون صفة مصدرٍ محذوفٍ، يقضي القضاء الحقّ، أو يقصّ القصص الحقّ، ويجوز أن تكون مفعولاً به مثل (يفعل الحقّ) واستدل على ذلك بالشاهد السابق ذكره.

والشاهد في البيت قوله "وعليهما مسرودتان" حيث حذف الموصوف (الدرع) وأقام الصفة مقامه (مسرودتان) إذ التقدير: "وعليهما درعان مسرودتان" وكذلك في "صنع السوابغ إذ التقدير: "صنع الدروع السوابغ" وعلّة الحذف هنا وجود القرينة المعنوية التي تدل على المحذوف وقد يكون المسوغ هنا لحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه غلبة الصفة على الموصوف.

- وعضّ زمانٍ يا ابن مروانٍ لم يدع من المال إلا مُسَحَّتاً أو مُجَلَّفاً<sup>(1)</sup>

البيت منسوب للفرزدق في ديوانه<sup>(2)</sup> واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم من تميم، ولقب بالفرزدق لغلظة وجهه وجهومته، وكنيته أبو فراس، كانت ولادته في البصرة ونشأته في البادية فشَبَّ خالص البداوة، جافي الطباع، قوي الشكيمة، تقرب من الأمويين فمدحهم وأكثر من مدح سليمان بن عبد الملك، عدّه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين وقدمه في ذلك على جرير والأخطل وقال: "كان يونس يقدم الفرزدق بغير إفراط، وكان المفضل يقدمه تقدمة شديدة" وقال أبو عبيدة: "كان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير" وقال أيضاً: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"

وقال أبو الفرج الأصفهاني: "والفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحلّه أكبر من أن ينبه عليه بقول، أو يدلّ على مكانه بوصف، أما من كان يميل إلى أشعار المطبوعين، وإلى الكلام السهل الغزل فيقدم جريراً"

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/222).

(2) ديوان الفرزدق، ص556، وينظر طبقات فحول الشعراء، (ج1/21)، نزهة الألباء، ص (27-28) العقد الفريد (ج2/362).



كما اشتهر بكثرة سرقة الشعر، فكان لا يسمع بيتاً عائراً إلا قال لصاحبه: " لتترك هذا البيت لي أو لتترك عرضك" فتركه خوفاً من لسانه، فينتحله الفرزدق ويدمجه في شعره، وكان يقول: " خير السرقة ما لا يجب فيه القطع"<sup>(1)</sup>

**اللغة:** المُسَحَّت: المُهْلَك، والمَجْلَف: الذي بقيت منه بقية، أو الرجل الذي جلفته السنون، أي أذهبت أمواله.

**الشاهد:** اختلف القراء في ضم الحاء وإسكانها من قوله تعالى: ﴿السُّحَّتُ﴾<sup>(2)</sup> والسُّحْتُ والسَّحْتُ لغتان، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (السُّحْتُ) مضمومة الحاء ومثقلة، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة (السَّحْتُ) ساكنة خفيفة، والسحت أكل ما لا يحل يقال: أَسَحَّتْهُ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وجاء في التنزيل (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ) أي نستأصلكم به، فالسُّحْتُ مصدر سَحَّتَ<sup>(3)</sup>

- ما زودتني غير سحر حمامة وخمس ميءٍ فيها قسي وزائف<sup>(4)</sup>

البيت ورد لمزرد بن ضرار الغطفاني، واسمه يزيد غلب عليه لقبه مزرد وهو الأخ الأكبر للشماخ بن ضرار، أدرك الإسلام في كبره وأسلم، له أشعار كثيرة وامتاز بكثرة هجاءه، توفي سنة (10هـ)<sup>(5)</sup>

**الشاهد:** حجة من قرأ: قاسية على وزن فاعلة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾<sup>(6)</sup> وقوله: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(7)</sup>

ومن قرأ قسيّة" على فعيلة: انه قد يجيء فاعلٌ وفعلٌ مثل: شاهدٍ وشهيدٍ، وعالمٍ وعليمٍ، وعارفٍ وعريفٍ، والقسوة خلاف اللين والرقّة، وقد وصف الله عز وجل قلوب المؤمنين باللين فقال: ﴿ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(8)</sup> فالقسوة كأنّها خلاف ذلك،

---

(1) القطع: أي قطع اليد. وكان السارق تقطع يده عملاً بالشرع الإسلامي.

(2) [المائدة: 62 – 63].

(3) الحجة للقراء السبعة (ج3/ 222)

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/ 217).

(5) الأعلام، الزركلي، (ج7-211 / ج8/ 188)، ومعجم الشعراء، المرزباني، (ج1/ 496).

(6) [البقرة: 74].

(7) [الحديد: 16].

(8) [الزمر: 23].

وقال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(1)</sup> أي: كثير ممن قست قلوبهم فاسقون. فهذا يوجب ان ممن قسا قلبه من ليس بفاسق.

- لِّلْبَسِ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ<sup>(2)</sup>

البيت منسوب لميسون بنت بحدل، زوج معاوية بن أبي سفيان، وكانت من أهل البادية، كثيرة الحنين إلى أهلها.

اللغة: العباءة: جبة من صوف، تقرّر: تسرّ إذا كان دمعها بارداً، الشفوف: بكسر الشين وفتحها ثياب رقاق تصف البدن وواحدها شفّ.

المعنى: ولبس كساء غليظ كالعباءة مع سروري أحب إلى نفسي من لبس الثياب الشفافة الرقيقة مع حزني.

الشاهد: (وتقرّر) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد الواو، وهي مسبوقه باسم خالص التقدير بالفعل وهو (لبس) وأن الفعل في تأويل مصدر معطوف "لبس" وهذا الإضمار جائز عند النحاة، وسبب النصب بأن لا يُحول إلى عطف فعل على اسم.<sup>(3)</sup>

سَوَى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطُ الْحَقِّ تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمْرِ الطَّرِقِ

البيت منسوب لرؤبة بن العجاج في وصف حوافر الوحش.

الشاهد: إسكان الياء من (مساحيهن) وهو في موضع نصب لأنه مفعول (سوى) وفاعل (سوى) تقليل.

وأراد بمساحيهن: حوافر حُمُر الوحش وجعل حوافرهن بمنزلة المساحي لأنهن يُثرن بها التراب. والتقطيط: تقليلهما والقط في الأصل القطع يعني أن الحجارة التي تعد وفيها قد قططتها كما يُقط القلم يريد: سَوّت جوانبها وحروفها<sup>(4)</sup>.

(1) [الحديد: 16].

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/362)، زاد الطالب من أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (ج4/95)

(3) الكتاب، سيبويه (ج1/426) المفصل، الزمخشري (ص25)، شرح المغني (ج5/64)

(4) شرح أبيات سيبويه، (ج2/257).

- وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءَ مَرَّةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَغْرُقُ<sup>(1)</sup>

البيت منسوب لذي الرُّمَّة<sup>(2)</sup>، وهو غيلان بن عقبة

اللغة: إنسان عيني: هو النقطة السوداء اللامعة وسط سواد العين أو بؤبؤ العين، ينحسر: ينكشف وينزاح، فيبدو: فيظهر، يجم: يكثر<sup>(3)</sup>

المعنى: يقول الشاعر أن بؤبؤ عينه يظهر وينكشف عنه الماء ويزول أحياناً وأحياناً يكثر الماء في العين فيغرق إنسانها ويستتر ولا يرى.

الشاهد: (وإنسان عيني يحسر الماء)، حيث عطف جملة "يبدو" والتي تصلح لأن تكون خبراً عن المبتدأ لاشتمالها على ضمير يعود إلى المبتدأ وهو قوله "إنسان عيني" على جملة خالية من الضمير والتي لا تصلح لأن تكون خبراً وهي "يحسر الماء"<sup>(4)</sup>

- تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ مَا لَّا لِلذَّةِ فَكَيْهَهُ هَشْيٌ بِكَفْيِكَ لَائِقُ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب لطريف بن تميم العنبري كما نسبه سيبويه في الكتاب<sup>(6)</sup>

اللغة: استهلك: أتلفت وأهلك، اللائق: المستقر المحتبس، يقال: لقت بمكان كذا أي انحبست فيه، هَشْيٌ: بمعنى هل شيء،

الشاهد: إدغام لام هل في الشين لا تساع مخرج الشين وتفتشها، وإجرائها وإن كانت من وسط اللسان إلى طرفه، واختلاطها بطرفة، واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك، وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين مع انفصالهما في المخرج، وهو يريد: هل شيء.

ونذكر الفارسي قول سيبويه فقرأ أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤْتِيهِمُ الْكُفَّارُ﴾<sup>(7)</sup> بإدغام اللام في التاء، والتاء أقرب إليها من التاء والإدغام في المتقاربين إنما يحسن بحسب

(1) شرح أبيات سيبويه، (ج3/265).

(2) ديوان ذي الرمة، (ج1/359)، وفيه "تارة" بدل "مرة".

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ج3/322)

(4) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، (ج1/186).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/275).

(6) الكتاب، سيبويه، (ج2/417)، وتخليص الشواهد، ص352، والمفصل، (ج2/296).

(7) [المطففين: 36].

قرب الحرف من الحرف، وإذا جاز إدغامها في الشين مع أنها أبعد منها من حروف طرف اللسان والثنايا لأنها تتصل بمخارج هذه الحروف فأن يجوز في الثاء ونحوها من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا أجدر، وترك الإدغام لتفاوت المخرجين.

- وساقين مثل زيد وجعل سقبان ممشوقان مكنوزا العضل<sup>(1)</sup>

البيت من الرجز بغير نسبة في الكتاب لسيبويه (226/1)

اللغة: السقبان: الطويلان، ممشوقان: اللذان لم يَكُنْزَ لحمها، مكنوزا العضل: يريد أن عضلها مُلتَق بعضه ببعض وذلك أشد لأجسامهما

جاءت مثل في موضع التنثية، فذكر سيبويه أن العرب قد يثنون ما يكون بعضاً لشيء، وقيل إن الأكثر في كلام العرب الخروج على هذا الأصل في التنثية لاجتماع شيئين في اسم واحد<sup>(2)</sup>

- فإذا جُوزِيَتْ قَرْضاً فَاجِزِهِ إِنَّمَا يُجَزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب للبيد بن ربيعة<sup>(4)</sup>

إضمار اسم الفعل الناسخ:

الشاهد: ذكر الفارسي عند توجيهه لقراءة النصب، أنه يمكن إضمار اسم الفعل الناسخ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾<sup>(5)</sup> قرأ جميع القراء بالنصب "وإن كانت واحدة" إلا نافعا فإنه قرأ: "وإن كانت واحدة" رفعا، فقال الفارسي عند توجيهه لقراءة النصب: "أي وإن كانت المتروكة واحدة" كما أن الآية التي قبلها، هي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾<sup>(6)</sup> قد حُذِف منها أيضاً اسم الفعل الناسخ، ويكون التقدير فيها: وإن كن المتروكات أو الوارثات نساء، وقد اعتبر ذلك الفارسي مما يقوي عند قراءة النصب، وكما يضمّر اسم الفعل الناسخ، كذلك

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/20).

(2) المتشابه اللفظي في شواهد سيبويه، عبد الفتاح الحموز، ص218

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ج3/179).

(4) ديوان لبيد بن ربيعة، ص141.

(5) [ النساء: 11].

(6) [ النساء: 11].

يحذف خبره كما في البيت السابق ذكره والتقدير: وهي (ليس الجمل) "إنما يجزى الفتى ليس الجمل الذي يجزى، فحذف الخبر" (1)

- عَلَى أَنَّنِي بَعْدَمَا مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا (2)

البيت منسوب للعباس بن مرداس، واسمه، العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضر، أبو الهيثم، شاعر فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان بدويًا قحاً لم يسكن مكة والمدينة وإذا حضر الغزو مع النبي لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه، وكان ينزل في بادية البصرة، وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (18هـ-639م)

**الشاهد:** عدم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام وحال السعة، وذكر الفارسي أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف يعد من القبيح، إلا أنه لم يمنعه، وذكر في تعليقه على قراءة قوله تعالى: "وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم" فعلق على قراءة ابن عامر في قوله: "قتل شركائهم أولادهم" ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى، ألا ترى أنه لم يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام وحال السعة، مع اتساعهم في الظروف حتى أوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها.

قال البغدادي: "فصل بالمجرور ضرورة بين التمييز وهو حولًا والمميز وهو ثلاثون".

- تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ يَدَاكَ إِذَا مَاهُزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ (3)

البيت منسوب لأوس بن حجر (4)

**اللغة:** يغسل: غسل الرمح إذا اهتز واضطرب من لينه ولدونته.

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج2/178) (ج3/179).

(2) المرجع السابق، (ج3/411).

(3) المرجع نفسه، (ج3/28).

(4) ديوان أوس بن حجر، ص60.

**الشاهد:** أمال الكسائي القاف في قوله تعالى: ﴿ثَقَاءً﴾<sup>(1)</sup> وأمال حمزة إشمأماً من غير مبالغة، ولم يُمل حمزة ﴿حَقَّ ثِقَاتِهِ﴾<sup>(2)</sup> وفتح الباقون القاف في الموضعين غير أن نافعاً كانت قراءته بين الفتح والكسر<sup>(3)</sup>

قال أبو علي: قال أبو زيد: وقيت الرجل أقيه وقاءً ووقايةً، ثَقَاكَ، تقديره تَعَلَّكَ، والأصل: اتَّكَكَ فحذف فاء الفعل المدغمة، فسقطت همزة الوصل المجتنبية لسكونها، وأعلَّتها بالحذف كما أعلَّتها بالقلب، وليس ذلك بالمطرد، وقولهم في المضارع: يتقي، تقديره يتعل.

- فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا فَإِنْ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌ بِلَابِلَةٍ<sup>(4)</sup>

البيت مجهول القائل.

**اللغة:** لا تلحني: لا تلمني ولا تعذلني، جم: بمعنى كثير، بلابله: جمع بلبال وهو الحزن واشتغال البال.

**المعنى:** يقول الشاعر لا تلمني في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها واستولى عليه حبها، فالعذل لا يصرفني عنها.

**الشاهد:** قوله: "فإن بحبها أخاك مصاب" حيث قدم معمول خبر إن "بحبها" على اسمها "أخاك" وخبرها "مصاب" والأصل: (إن أخاك مصاب القلب بحبها)

- فِي فِتْيَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَمِلُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ<sup>(5)</sup>

البيت منسوب للأعشى (ت7هـ/629م) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى وائل، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، وكان يغني بشعره فسمي بصنّاجة العرب، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك

(1) [آل عمران: 28].

(2) [آل عمران: 102].

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص27.

(4) المرجع السابق، (ج3/411).

(5) المرجع نفسه، (ج3/437).

الفرس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره، أدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره وعمي في أواخر عمره، توفي في قرية منفوحة باليمامة<sup>(1)</sup>

**الشاهد:** عمل إن المخففة، حيث جاء اسمها ضميراً للشأن مقدراً وخبرها جملة اسمية مصدرية بالخبر وعدم احتياجها إلى فاصل.

ويرى كثير من النحاة إعمال إن المخففة منهم سيبويه حيث قال: "فهذا يريد معنى الهاء ولا تخفف إلا عليه.

في حين ذهب آخرون إلى عدم إعمالها كالرمانى (ت384هـ) وذهب الكوفيون إلى أن "أن" المخففة لا تعمل في ظاهر ولا مضمراً<sup>(2)</sup>.

وكلهم على أن اسمها يكون ضمير الشأن مستتراً، ولا تعمل في ظاهر إلا للضرورة، وأن خبرها لا يكون إلا جملة وتكون هذه الجملة مصدرية بالمبتدأ أو بالخبر المقدم نحو: أن هالك كل من يخفى وينتعل<sup>(3)</sup>.

و "أن" المخففة إذا دخلت على الجملة الاسمية فإن الجملة لا تحتاج إلى فاصلٍ بينها وبين "أن"<sup>(4)</sup>.

- كَأَنَّهُ وَاضِحٌ الْأَقْرَابِ فِي لُفْحٍ أَسْمَى بِهِنَّ وَعَزَّتْهُ الْأَنْصِيلُ<sup>(5)</sup>

البيت ورد في اللسان ولم يعز لقائل

**اللغة:** اللّفْح: جمع لقحة، وهي الناقة اللبون. الأقرب: جمع قُرب وهو الخاصرة، الأنصيل: سقي البهْمى أراد أنه تعذر عليه رعي السقا لأنه يمنع نفسه ولذلك قالوا (أخذ المرعى رماحه) وذلك عند الجفوف وامتناع الرعي.

**الشاهد:** حيث عدَّى (عزَّ) إلى المفعول بعد حذف حرف الجار كما حذف في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(6)</sup> واستدل الفارسي بالبيت السابق على حذف الجار.

(1) الأعلام، الزركلي، (ج7/341)، وديوان الأعشى ميمون بن قيس (7هـ)، ص9.

(2) الجنى الداني في شرح حروف المعاني، المرادي، ص219، همع الهوامع، السيوطي، ص514.

(3) همع الهوامع، السيوطي، ص514.

(4) توضيح المقاصد والمسالك، المرادي، (ج1/539).

(5) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/253).

(6) [الحجر: 94].

- كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ<sup>(1)</sup>

البيت منسوب لأبي حية النميري، واسمه أبي حية الهيثم بن الربيع بن زرارة وهو يصف رسم الدار التي وقف عليها ويشبهه بالكتابة، وكانت الكتابة يتعاطاها اليهود، وقوله: يقارب أي: يدني بعض خطه من بعض، وقوله: يزيل: أي يميز بين الحروف ويباعد بينها.

**اللغة:** يقارب: أي يجعل بعض كتابته قريباً من بعض، يزيل: مضارع أزال الشيء عن الشيء إذا ميز أحدهما عن الآخر فإذا امتاز أحدهما عن صاحبه فقد زال وأراد أن يفرق بعض كتابته عن بعض.

**المعنى:** وصف رسوم الدار فشبهها بالكتاب في دقتها والاستدلال بها وخصّ اليهود لأنهم أهل كتاب وجعل كتابته بعضها متقارب وبعضها متفرق ومتباين لاقتضاء آثار الدار تلك الصفة والحال.

**الفصل بين المضاف والمضاف إليه:** زعم كثير من النحويين أنه لا يفصل بين المتضايفين إلا في الشعر

قال ابن السراج: "لا يجوز أن تقدم على المضاف ولا ما اتصل به ولا يجوز أن تقدم عليه نفسه ما اتصل به فتفصل بين المضاف والمضاف إليه إذا قلت: هذا يوم تضرب زيداً، ولم يجز أن تقول: هذا زيد يوم تضرب واستشهد على ذلك بالبيت الآنف ذكره.

فتزعموا أن هذا لما اضطر الشاعر لفصل بالظرف لأن الظروف لا تقع مواقع لا تكون فيها غيرها.

قال سيبويه: "وهذا لا يكون فيه إلا هذا لأنه ليس في معنى فعل ولا اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل.

**الشاهد:** الفصل بين المضاف وهو (كفّ) والمضاف إليه بالظرف (يوماً) والأصل فيه (كما خط الكتاب يوماً بكف يهودي) مع اتساعهم في الظرف في الكلام، وذكر الفارسي أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه يعد من القبيح ولا يجوز ذلك إلا في الشعر وهذا ما ذهب إليه جمهور البصريين فقد أنكروا الفصل بين المتضايفين بغير الظرف وحرف الجر واعتبروا القراءة بالوهم والوهن.

---

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/ 412).



- تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لَا تَحِينُ أَذْكَارَهَا وَقَدْ حُنِيَ الْأَصْلَابُ ضُلًّا بِتَضَلُّلَانِ<sup>(1)</sup>

البيت لعمر بن شأس، واسمه عَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ وَيَكْنَى أَبَا عَرَارٍ، لقب بالأسدي نسبة إلى قبيلة أسد بن خزيمة، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، شهد معركة القادسية والحديبية، عدّه ابن سلام الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول شعراء الجاهلية، وقال: "كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، أكثر أهل طبقته شعراً، توفي سنة (20هـ-640م)<sup>(2)</sup>

**الشاهد:** قال سيبويه: "ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا، كحفظته حِفْظًا، وقالوا ذَكَرًا مَثَل: شُرْبًا، وذكر: فعل متعدٍ إلى مفعول واحد، قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾<sup>(3)</sup> فإذا ضاعفت العين تعدّى إلى مفعولين نحو: ذَكَرْتُ زَيْدًا أَمْرُهُ، ونقله بالهمزة في القياس كتضعيف العين، وتقول: ذَكَرْتُهُ فَتَذَكَّرَ تَفَعَّلَ، لأن تذكر مطاوع فَعَّلَ<sup>(4)</sup>، فلم يأت المصدر على فعله وجاء المصدر على ذكرى بألف التأنيث كما جاء على فَعَّلَى نحو: الدعوى والعُدوى.

- كَمُنِيَّةٌ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقَدُ بَعْضَ مَالِي<sup>(5)</sup>

البيت منسوب لزيد الخيل<sup>(6)</sup> واسمه، زَيْدُ بْنُ مُهْلَهْلٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُنْهَبٍ بْنُ عَبْدِ رُضَا، من طيء، كنيته أبو مكنف لقب ب(زيد الخيل) لكثرة خيله، أو لكثرة طرده بها، وسماه النبي ﷺ الخير عندما وفد إلى رسول الله مع قبيلة طيء فأسلم وحسن إسلامه، وقال له: يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي، غيرك وأقطعه أرضاً بنجد فمكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة في رجوعه في السنة العاشرة للهجرة<sup>(7)</sup>

**اللغة:** جابر: رجل من غطفان.

**الشاهد:** استواء لبيت وأخواتها في لحاق النون

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/426).

(2) الأعلام، الزركلي، (ج5/79).

(3) [البقرة: 152].

(4) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/426).

(5) المرجع السابق، (ج3/333)، ورد برواية أصادفه وأفقد جُلّ مالي، شرح التسهيل (ج1/136)

(6) ديوان زيد الخيل، ص87.

(7) الأعلام، الزركلي، (ج3/61).

حذف نون الوقاية من (ليت) الناصبة لياء المتكلم وهو جائز في السعة وقد ذهب جمهور القراء إلى تخفيف النون في قوله تعالى ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾.

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمره والكسائي (أتحاجوني) مُشددة وقرأ نافع وابن عامر مخففة، فوجه التخفيف حذف النون الثانية لالتقاء النونين والتضعيف يكره فيُتوصل إلى إزالته تارة بالحذف نحو (علماء بنو فلان) وتارة بالإبدال.

فقد عوملت "ليس" في التصرف، ولزوم الاستقبال كمثّل ما كان لعسى وفعل التعجب مع شبه لفظها بليت، عوملت معاملة ليت في لحاق النون، فقليل: ليتني، وذهب سيبويه إلى حذف نون الوقاية من ليتي وهذا جائز عند الضرورة واستدل على ذلك بالشاهد السابق<sup>(1)</sup>

وذهب الفراء إلى اقتران النون بليت جائز في سعة الكلام من غير ضرورة ولا شذوذ.<sup>(2)</sup>

- فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَدْذُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ<sup>(3)</sup>

البيت منسوب للبيد بن ربيعة يصف إبلاً أوردتها الماء مزدحمة.

**اللغة:** العراك: الازدحام أو ازدحام الإبل حين ورودها الشرب، الذود: الطرد والدفع، الدخال: بكسر الدال المهملة أن يدخل بعيه الذي شرب مرة مع الإبل التي لم تشرب حتى يشرب معها وذلك إذا كان البعير كريماً أو شديد العطش أو ضعيفاً فينتغص عليه شربه، نغص: إذا لم يتم مراده، نغص: مصدر نغص الرجل إذا لم يتم مراده، ونغص البعير إذا لم يتم شربها.

**المعنى:** يصف الشاعر حمراً وحشياً أورد أتنه الماء للشرب، خلى بين هذه الإبل وبين شربها ولم يمنعها من ذلك.

**الشاهد:** نصب العراك على الحال وهو مصدر ومعرّف بالألف واللام، والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة وهذه الحال مؤولة بالنكرة وكأن التقدير "معتركة" وذلك شاذ لا يقاس علي؛ إنما جاز هذا لاتساع في المصادر؛ لأن لفظها ليس بلفظ الحال، إذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات ولو صرّحت بالصفة لم يجز دخول الألف واللام، ولم نقل العرب "أرسلها المعتركة" ولا زيد القائم" لوجود لفظ الحال، ولتحقيق أنّ هذا نائب عن الحال وليس بها إنما التقدير (أرسلها

(1) شرح التسهيل (ج1/136)

(2) أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري (ج1/102)

(3) الحجة للفراء السبعة، الفارسي، (ج3/241)، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط1 (1417هـ / 1997م).

معتركة) ثم جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشابهته له فصار (تعترك) ثم جعل المصدر موضع الفعل لدلالته عليه.

قال الفارسي: "هذا مصدرٌ وقع في موقع الحال ودلّ الحال على الفعل"

قال ابن السراج في كتابه الأصول: "نصب العراك على الحال وهو مصدر عارك يعارك معاركة، وجعل العراك في موضع الحال وهو معرفة إذ كان في تأويل معتركة وذلك شاذ لا يقاس عليه"<sup>(1)</sup>

- ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ تَعْرِفُ مَالُكَ وَالْحَقُّ يُدْفَعُ ثُرَهَاتِ الْبَاطِلِ<sup>(2)</sup>

البيت لجبرير في ديوانه (580/2) وروايته يدمغ بدل: يدفع

الشاهد: الفصل بين القسم والمقسم عليه بالنداء واستدل الفارسي على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾ فصل بالاسم المنادى بين القسم والمقسم عليه بالنداء والفصل به لا يمتنع.

وأجاز النحاة الفصل بين الصلة والموصول بالجملة الاعتراضية وجملة الحال وبالقسم والنداء لأن في الجملة الاعتراضية دلالة على التبيين والتأكيد.

- وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وَآلٌ سُبَّعٌ أَوْ أَسْوَعُكَ عَقْمًا<sup>(3)</sup>

البيت منسوب للحصين بن الحمام، شاعر إسلامي من الصحابة، كان سيداً شاعراً وكان يقال له: مانع الضيم.

اللغة: رزام: هو ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، سبيع: هو ابن عمرو بن فتيحة، علقم: ترخيم علقمة من بني أمية بن جالة<sup>(4)</sup>.

المعنى: لولا كون هؤلاء الموصوفين أو أن أسوءك لفعلت كذا أي، ومساءتك.

(1) الأصول في النحو، ابن السراج (ج1/164)

(2) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/292).

(3) المرجع السابق، (ج3/124، 362)، ورد البيت في ديوانه برواية ولولا رجال من رزام بن مازن ورد في الكتاب لسيبويه برواية ولولا رجال من رزام أعزة وكذلك في لسان العرب (مادة رزم)، مجلة المورد العراقية العدد الثالث، جمع وتحقيق: مهدي عبيد جاسم، (1988م).

(4) الحصين بن الحمام المري الفارسي الشاعر، جمع وتحقيق: يوسف علاونة، ص87.

**الشاهد:** نصب الفعل (أسوك) بإضمار أن ليعطف اسم على اسم، لما كان أسوء فعلاً، وما قبله اسم، ولمالم يستقم أن يعمل الاسم على الفعل أضمر أن وجعل تقديره تقدير المصدر<sup>(1)</sup>. قال سيبويه في ذلك: "يضمّر أن وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر (أن) كأنه قال: لولا ذاك أو لولا أن أسوءك"<sup>(2)</sup>

- **أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَ مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تَخَوُّفِي**<sup>(3)</sup>

البيت منسوب لأبي حية النميري (183هـ-800م) الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية، شاعر مجيد فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما، مات في آخر خلافة المنصور سنة (158هـ) وقال البغدادي توفي سنة بضع وثمانين ومئة<sup>(4)</sup>

**الشاهد:** حذف التنوين إذا قلت (لا أبالك) بالانفصال كأنك قلت لا أباً لك فتتوّن لطول الاسم وجعلت لك من تمامه وأضمرت الخبر ثم حذفت التنوين استخفافاً، وأضافوا وألزموا اللام لتدل على هذا المعنى فهو منفصل بدخول اللام وهو متصل بالإضافة.

قال الخليل: "إن التنوين إنما ذهبت للإضافة ولذلك لحقت الألف الأب التي لا تكون إلا في الإضافة إنما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول: لا أباك في موضع لا أباً لك وإذا أردت الإفراد نحو (لا أب لزيد) فاللام مقحمة ليؤكد بها الإضافة كما وقع في النداء: يا بؤس للحرب ومنه الشاهد السابق.

قد يضطر الشاعر فيحذف النون والأصل "تخوفيني" فحذفت إحدى النونين فقل الأولى وقل الثانية، وزعم بعض البصريين في حذف النون أنها لغة لغطفان، وحكى سيبويه هذه القراءة، فزعم أن بعض القراء قرأ "أتحاجوني" واستشهد بها في حذف النونات لكرهه التضعيف<sup>(5)</sup>.

- **تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي**<sup>(6)</sup>

(1) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/362، 124).

(2) الكتاب، سيبويه (ج1/429)، الخزانة في الأدب (ج3/324)، الأشموني (ج3/296)

(3) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/334).

(4) الأعلام، الزركلي، (ج8/103).

(5) الكتاب، سيبويه، (ج2/154).

(6) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (ج3/334).

البيت منسوب لعمر بن معد يكرب من قصيدة قالها في امرأة لأبيه تزوجها، واسمه، عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، ويكنى أبا ثور، فارس اليمن، وفد على المدينة سنة (9هـ) في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، ولما توفي النبي -صلى الله عليه وسلم- ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، توفي في مقربة من الري، وقيل قتل عطشاً يوم القادسية عام (21هـ - 642م).

**اللغة:** كالثغام: جمع ثغامة وهي شجرة بيضاء الثمر والزهر، يشبه الشيب بثمرها، يُعل: من العلل يطيب شيئاً بعد شيء، وأصل العلل الشرب بعد الشرب، يسوء الفاليات: يحزنهن والفاليات بالفاء جمع فالية من فلى الشعر أخذ القمل منه، وفليني " جمع المؤنث الغائب من الماضي من اللفظ المذكور.

**المعنى:** وصف الشاعر شعره وأن الشيب قد شمله، والثغام نبت له نور أبيض يشب به الشيب.

**الشاهد:** اختلف القراء في تشديد النون وتخفيفها من قوله تعالى: ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup> و﴿تَأْمُرُونِي﴾<sup>(2)</sup> فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (أتحاجوني) و﴿تأمروني﴾ مشددين، وقرأ نافع وابن عامر مخففتين.

فأما وجه التخفيف: فإنهما حذفوا النون الثانية لالتقاء النونين، والتضعيف يُكره، فيتوصل إلى إزالته بالحذف، ولم تحذف النون الأولى لأنها علامة الرفع ويبقى الفعل بلا فاعل، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أن هذه القراءة لحن وأجاز سيبويه ذلك فقال: استتقلوا التضعيف وأنشد البيت السابق ذكره.

في قوله فليني " حذفت نون الوقاية في فليني كراهة اجتماع النونين، وحذفت نون الياء دون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى، ولا يجوز أن يكون المحذوف النون الأولى فيبقى الفعل بلا فاعل، كما لا تحذف الأولى في قوله " أتحاجوني " لأنه الإعراب واستدل على ذلك بأنه لا يجوز أن يكون المحذوف النون الأولى، لأن الاستتقال يقع بالتكرير في الأمر الأعم، والأولى أيضاً فيها أنها دلالة الإعراب.

(1) [الأنعام: 80].

(2) [سورة الزمر: 64].

## الفصل الخامس

### الشواهد الشعرية المجهولة

## المبحث الأول:

### الشواهد الشعرية المجهولة الواردة في الكتاب:

ورد في كتاب الحجة عدد من الشواهد المجهولة القائل، وفي ذلك قال السيوطي: "لا يجوز الاحتجاج بشعرٍ أو نثرٍ لا يُعرف قائله... وكأن علة ذلك خوفُ أن يكون لمولِدٍ أو من لا يوثقُ بفصاحته"<sup>(1)</sup> وهنا يرفض السيوطي الاستشهاد بشعر مجهول القائل ويبين علة ذلك خوف أن يكون لمولِدٍ أو أن يكون البيت لآخر غير موثوق بفصاحته. لكن البغدادي يرى غير ما يرى السيوطي، إذ يقول في معرض حديثه عن شاهدٍ مجهول القائل "ويؤخذ من هذا أن الشاهد المجهول قائله وتتمته إن صدر من ثقة يعتمد عليه قبل وإلا فلا ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع أن فيها أبياتاً عديدة جُهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها وقد خرج كتابه إلى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة ونظر فيه فَمَا طعن أحد من المتقدمين عليه ولا أدعى أنه أتى بشعر مُنكر وقد روى في كتابه قطعة من اللُّغة غريبة لم يدرك أهل اللُّغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفاً منها"

حيث يرى البغدادي في أمر هذه الشواهد إن صدرت ممن يوثق في فصاحته فُبلت وأُخذَ بها في التععيد النَّحوي، وكان من أشهر هذه الأبيات أبيات سيبويه المجهولة القائل، فقد اعتمد عليها العديد من علماء اللغة واستشهدوا بها على أنها مجهولة القائل؛ لورودها عند عالم مشهود له بالفصاحة والعناية الفائقة بما يرد عنده وهو سيبويه.

ومع أن عدداً كبيراً من النحاة ردَّ أبيات الشواهد المجهولة القائل، مثل المبرِّد: "وأما هذا البيت الأخير فليس بمعروف"<sup>(2)</sup>

وقول ابن الأنباري: "هذا الشعرُ لا يُعرفُ قائله"<sup>(3)</sup>

ومع ذلك فإن كتب النحو تحفلُ بالشواهد التي لم يُعرف لها قائل، وهنا سأعرض الأبيات المجهولة القائل التي وردت في كتاب الحجة:

---

(1) الاقتراح، السيوطي، ص182.

(2) المقتضب، المبرِّد، (ج2/133).

(3) الإنصاف، الأنباري، (ج1/345).

### قافية الباء

- 1- هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لــــــي إن ذاك ولا أب.
- 2- ياليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أنشا على الركائب
- 3- هذا سُراقَة للقرآن يدرسه والمرء عند الرُشا إن يلقها ذيبُ

### قافية الدال

- 1- كُلُّ غِراءٍ إذا ما برزت تُرهبُ العينُ عليها والحسد.
- 2- سُراة بني أبي بكرٍ تساموا على كان المسومة الجياد
- 3- علفتها تبناً وماءً بارداً.
- 4- عاضها الله غلاماً بعدما شابت الأصداغ والضرسُ نقدُ
- 5- يديان بيضاوان عند مُحلِّم قد تمنعاك أن تُضام وتُضهدا

### قافية الراء :

- 1- لناثلة مقصورة حضنية لها بين جرس الراعين يُواعزُ
- 2- يا سارق الليلة أهل الدار
- 3- إنا وجدنا بني جلان كلهم كساعد الضب لا طول ولا قصر
- 4- لا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
- 5- كأنه بعد كلال الزاجر ومسيحي مَرَّ عُقاب كاسر.



- 6- ومشيهن بالخيب مور كأنهن الفتيات الزور
- 7- ويوم شهدناه سُليماً وعامراً
- 8- يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان جار
- 9- ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

#### قافية الحاء :

- 1- وفرع يصير الجيد وحفٍ كانه على الليث قنوانُ الكروم الدوالح

#### قافية اللام:

- 1- فما يك من خيرٍ اتوه فإنما توارثه آباء أباءهم قبل
- 2- أستغفر الله ذنباً لست محصية ربّ العباد إليه الوجه والعمل
- 3- كأنه واضحُ الأقرب في لُحج أسمى بهنّ وعزّة الأناصيل
- 4- وساقين مثل زيدٍ وجُعِل سقبانٍ مشوقان مكنوزا العضل

#### قافية الميم:

- 1- إذا اعوججن قلت صاحب قوم

#### قافية النون:

- 1- مُظاهرة نياً عتيقاً وغوططاً فقد أحكما خلقاً لها متبايناً
- 2- دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئني

#### قافية الهاء :

- 1- ولم يرتفق والناس محتضرونه      جميعاً وأبدى المعتقين زواهقه
- 2- أبى جوده لا البخل واستعجلت به      من فتى لا يمنع الجود قاتله.
- 3- فلا تلحنى فيها فإن بحبها      أخاك مصاب القلب جم بلايله

#### قافية الياء :

- 1- فلم يبق منها سوى هامد      غير النمام وغير النوى
- 2- متى أنام لا يؤرقني الكرى      ليلاً ولا أسمع أجراس المطي.

## المبحث الثاني:

### موقف الفارسي من شعراء عصر الاحتجاج:

#### نص وثيقة الفارابي:

قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بالألفاظ والحروف: "كانت قریش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانةً عما في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي عنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

#### حدد الفارابي في نص وثيقته القبائل التي لم تؤخذ عنهم اللغة وهم:

لخم وجذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ، ولا من قضاة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام ومن شعراء قضاة كهذبة بن الخشرم(50هـ) وجميل بثينة (82هـ) وعدي بن الرقاع (95هـ) ومن شعراء إياد أبي داود الإيادي جارية بن الحجاج(79هـ) ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين اليونان ، ومن شعراء تغلب "كعب بن جعيل والمهلهل بن ربيعة التغلبي وكانت علّة عدم الأخذ عنهم لمجاورتهم اليونانية ولأنهم من النصارى، ولا من النمر وبكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ومخالطين لهم ومن شعراء بكر "طرفة بن العبد والحارث بن حلزة اليشكري" وعبد القيس ، وسعد بن مالك ، وهمام بن مرة، ودريد بن الصمة (8هـ) وأبو النجم الراجز(13هـ) ولا من أزد وعمان، وأزد اليمن وبني حنيفة وثقيف وسكان الطائف.

ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ومن شعراء ثقيف أمية بن أبي الصلت(ت5هـ) وغيلان بن سلمة(23هـ) ويزيد بن الحكم(ت105هـ)

### جدول الشعراء خارج القيد المكاني:

قمت باستخراج الشعراء الذين استشهد بهم الفارسي في كتابه "الحجة" من خارج القيد المكاني بالنسبة لصحيفة الفارابي، والقيد الزمني بالنسبة لسنة وفاة الشاعر إبراهيم بن هرمة (176هـ).

| الرقم | اسم الشاعر                            | سنة الوفاة | عدد الأبيات |
|-------|---------------------------------------|------------|-------------|
| 1     | أبو داود الإيادي جارية بن الحجاج/إياد | 79هـ       | 4           |
| 2     | الشنفري الأزدي/الأزد                  | 70ق.هـ     | 2           |
| 3     | المهلهل بن ربيعة/تغلب                 | 70ق.هـ     | 2           |
| 4     | السّموءل بن عاديا/الأزد               | 65ق.هـ     | 2           |
| 5     | طرفة بن العبد/بكر                     | 60ق.هـ     | 4           |
| 6     | عمرو بن كلثوم/تغلب                    | 40ق.هـ     | 2           |
| 7     | أمية بن أبي الصلت/ثقيف                | 5هـ        | 9           |
| 8     | دريد بن الصمة/ثقيف                    | 8هـ        | 1           |
| 9     | ذو الرمة غيلان بن سلمة/ثقيف           | 23هـ       | 40          |
| 10    | هدبة بن الخشرم/قضاة                   | 50هـ       | 3           |
| 11    | الأخطل/تغلب                           | 90هـ       | 11          |
| 12    | الراعي النميري/النمر                  | 90هـ       | 8           |
| 13    | الأحول الأزدي/الأزد                   | 90هـ       | 1           |
| 14    | عدي بن الرقاع/قضاة                    | 95هـ       | 1           |
| 15    | أبو النجم الراجز/بكر                  | 130هـ      | 5           |
| 16    | القطامي التغلبي/ تغلب                 | 130هـ      | 2           |

من خلال ما سبق نلاحظ أن أبي علي الفارسي استشهد لستة عشر شاعراً ينحدرون من عشرة قبائل مختلفة رفض الفارابي الأخذ بلغتها وهي: بكر وإياد، وثقيف، وقضاعة، وتغلب، والأزد، والنمر، واستشهد لهم بسبع وتسعين بيتاً، وكان غيلان بن سلمة أوفرهم حظاً في الاستشهاد بشعره تلاه الأخطل من تغلب بإحدى عشر بيتاً ثم أمية بن أبي الصلت بتسعة أبيات ثم توزع البقية بين البيت والثلاثة أبيات.

#### • الشعراء الذين تم الاستشهاد بهم من خارج القيد الزمني:

بالنظر للقيد الزمني الذي حدده علماء اللغة قديماً بوفاة الشاعر ابن هرمة (167هـ) فإن الفارسي قد استشهد لشعراء تجاوزوا دائرة القيد الزمني، وهم:

1. أبو حية النميري (183هـ - 800م)
  2. أبو تمام (188-231هـ / 804-846م)
  3. عُمارة بن عَقِيل (239هـ - 853م)
  4. عبد الصمد بنُ المعذل (240هـ - 854م)
  5. ابن الرومي (221 - 283هـ)
  6. البُحْثري (284هـ - 898م)
  7. ثعلب احمد بن يحيى بن زيد الشيباني (291هـ - 914م)، المعروف بأبي العباس.
- واستشهد القادسي في كتابه الحجة ببيت لأبي تمام وهو من كان مَرْعَى عَزَمِهِ وهمومِهِ رَوْضُ الأمانِي لم يَزَلْ مَهْزُولاً، والذي يُعد واحداً من الشعراء المولدين والذي رفض النحاة الاستشهاد بشعره إلا أن عضد الدولة كان يحب هذا البيت فاستشهد بشعره.
- #### الشعراء الجاهليون:

من خلال تتبع الشعراء الجاهليون الذين استشهد بهم في الحجة تبين أن هناك مَنْ حَدَدَ تاريخ وفاتهم ومنهم من يُعرف، والعصر الجاهلي صالح للاحتجاج به بالاتفاق عند النحاة ولكن تمّ التحفظ على بعضهم لمخالطتهم الأعاجم أو شابتهُ لُكنة أو طعن بعض علماء اللغة في فصاحته، وإليك تبيان ذلك مرتبة حسب تاريخ وفاتهم:

## 1- امرؤ القيس (80ق.هـ/544م)

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي أشهر شعراء العرب، يمني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمّه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره، أقام زهاء خمس سنين ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو يشرب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثار لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، قصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسبّره الحارث إلى قيصر الروم في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات.

من أبياته الواردة في الكتاب:

- لها متنان خظاتها      كما أكب على ساعديه النمر
- فالיום أشرب غير مستحقب      إثماً من الله ولا واغل.
- يالهف نفسي إذا خطئ
- ثياب بني عوف طهاري نقيّة      وأوجههم بيض المسافرين غرّان
- وصم صلاب مابقين من الوجى      كأن مكان الردف منه على رال

(13/2، 87)(408/4)

## 2- الحارث بن حلزة (45ق.هـ/570م)

الحارث بن حلزة بنت مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار، ف قيل: أفخر من الحارث بن حلزة.

من أبياته:

أجمعوا أمرهم بليلاً فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء (287/4)

3- عدي بن زيد (35 ق.هـ / 590)

عديُّ بنُ زيد بنُ حماد بنُ زيد العبَّادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، من أهل الحيرة، فصيحاً يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشابة، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذ في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن، ولما مات كسري أنو شروان وولى ابنه هرمز أقرَّ عدياً ورفع منزلته ووجهه رسولاً إلى ملك الروم في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر، ووشى أعداء النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة، قال عنه ابن قتيبة: كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فتقل لسانه، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة.

4- الأسود بن يعفر النهشلي (23 ق.هـ / 600م)

الأسود بن يعفر النهشلي الدَّارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم في العراق، كان فصيحاً جواداً، نادى النعمان بن المنذر، ولما أسنَّ كُفَّ بصره ويقال له أعشى بني نهشل.

وأبياته:

من خمري نطف أغن منطق وافى بها لدارهم الأسجاد (40/2)

وفاقرمولاه أعارت رماخنا سناناً كقلب الصقر في الرمح منجلاً (44/2)

فرّت يهود وأسلمت جيرانها حمي لما فعلت يهود صمام

(342/3) و(358/4)

5- عنتر بن شداد العبسي (22 ق.هـ / 600م)

عنتر بن معاوية بن شداد شاعر عبسي من بني مخزوم، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، وكان من أحسن العرب شيمة ومن

أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، شهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، قتله الأسد الرهيص أو جبّار ابن عمرو الطائي، وله لقب يقال له عنزة الفلحاء وذلك لتشقق شفثيه، وهو أحد أصحاب المعلقات.

- متى ماتلقني فردين ترجف      روائف أليتك وتسـتطارا (407/2)
- فيها اثنتان وأربعون حلوبة      سوداً كخافية الغراب الأسحم (138/5 و 33/4)
- تأوي له حزقُ النعام كما أوت      حزت يمانية لأعجم طمطم (122/6)
- يادار عبلة بالجواء تكلمي      وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي (77/1)
- الشامي عرضي ولم أشتمها      والناذرين إذا لم ألقهما دمي (256/1)
- هل غادر الشعراء من متردم      أم هل عرفت الدار بعد توهم (257/1)
- أبينا فلا نعطي السواء عدونا      قياماً بأعضاء السراء المعطف (246/1)

#### 6- بشر بن أبي خازم (22ق.هـ/598م)

بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة، كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيناً فجرح، وأسر بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بغير وأخذه منهم، فكساه حلته، وحمله على راحلته، وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه، فقال فيه خمس قصائد، توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية.

من أبياته:

- تَعْنَاكَ نُصْبُ مِنْ أَمِيمَةٍ مُنْصَبٍ      كَذِي الشُّوقِ لِمَا يَسْلُهُ وَسِيذْهُبُ (71/6)
- كُفِيَ بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ      وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي (440/2)



## 7- المنخل الإشكري (20ق.هـ/603م)

الْمُنْخَلُّ بْنُ سُوْدٍ بَنُ عَامِرٍ، مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، كَانَ يَنَادِمُ النُّعْمَانَ ابْنَ الْمَنْذَرِ، وَهُوَ الَّذِي سَعَى بِالنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي إِلَى النُّعْمَانِ فِي أَمْرِ الْمَتْجَرَّةِ فَفَرَّ النَّابِغَةُ إِلَى آلِ جَفْنَةَ الْغَسَانِيِّينَ، بِالشَّامِ، وَمِنْ أَشْهَرِ شُعَرِ الْمُنْخَلِّ رَأْيِيَّتُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي هِنْدَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ هِنْدَ، وَبَلَغَ خَبَرُهَا عَمراً أَبَاهَا فَأَخَذَ الْمُنْخَلُّ فَقَتَلَهُ، ضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْغَائِبِ الَّذِي لَا يَرْجَى إِيَابَهُ، يَقُولُونَ: لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يُوُوبَ الْمُنْخَلُّ.

وأبياته:

قد حال دون دريسية

## 8- النابغة الذبياني (18ق.هـ/604م)

زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابٍ الذَّبْيَانِي الْغُطَفَانِي الْمَضَرِّي، أَبُو أَمَامَةَ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، كَانَتْ تَضْرِبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ جِلْدٍ أَحْمَرَ بِسُوقٍ عَكَازٍ فَتَقْصِدُهُ الشَّعْرَاءُ فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا، كَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ يُفْضِلُهُ عَلَى سَائِرِ الشَّعْرَاءِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَشْرَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ حَظِيًّا عِنْدَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ، حَتَّى شَبَّبَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ بِالْمَتْجَرَّةِ (زَوْجَةِ النُّعْمَانِ) فَغَضِبَ النُّعْمَانُ، فَفَرَّ النَّابِغَةُ وَوَفِدَ عَلَى الْغَسَانِيِّينَ بِالشَّامِ، وَغَابَ زَمَانًا، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ النُّعْمَانُ، فَعَادَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحْسَنَ الشَّعْرَاءِ دِيبَاجَةً، لَا تَكْلَفُ فِي شَعْرِهِ وَلَا حَشْوٍ، وَعَاشَ عَمراً طويلاً.

وأبياته:

- |                                               |                                                           |
|-----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا | بَذِي الْجَلِيلِ عَلَى مَسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ (458/6)        |
| يَمِدُّهُ كُلُّ وَادٍ؟ مَزِيدٌ لَجِبٍ         | فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَصْدِ (417/3)       |
| فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتَهَا        | وَأَسْرَعْتُ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (275/2)        |
| وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مَسْتَهْدَفٍ    | رَابِيِ الْمَحْبِسَةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ (19، 20/2) |

## 9- زهير بن أبي سلمى (13ق.هـ/609م)

زهيرُ بن أبي سُلمى بن ربيعة بنُ رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، قال ابن الأعرابي، كان لزهير في الشعر مالم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وابنائه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد (مُزينة) بنواحي المدينة، قيل كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليات وهو أحد أصحاب المعلقة.

### وأبياته في الخصائص:

|                                 |                                            |
|---------------------------------|--------------------------------------------|
| خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا    | أواصرنا والرحم بالغيب تذكرُ (303/2)        |
| تعلم ان شر الناس قومُ           | ينادي في شعارهم يسارُ (411/2)              |
| لمن الديار بقنة الحجر           | أقوين من حجج ومن دهر (406/6)               |
| ثم استمروا وقالوا إن موعدكم     | ماء بشرقي سلمى فيدُ أو رككُ (211/4)        |
| إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا | أصبت حلماً أو أصابك جاهلُ (41/2)           |
| فما يك من خير أتوه فإنما        | توارثه آباء أبائهم قبلُ (235، 161/2)       |
| وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً    | على صير أمير مايمر وما يحلو (140/4)        |
| رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم     | قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقلُ (54، 292/5) |
| وفيهم مقامات حسان وجوهها        | وأندية ينتابها القولُ والفعلُ (207/5)      |
| تداركتما الأحلاف قد تلّ عرشها   | وذبيان قد زلت بأقدامها النعلُ (401/5)      |
| لقد باليت مظعن أم أوفى          | ولكن أم أوفى لا تبالي (172، 179/2)         |
| ومن هاب أسباب المنية يلقيها     | ولو رام أسباب السماء بسلم (45/1)           |
| وأعلم ما في اليوم والأمس قبله   | ولكنني عن علم ما في عند عم (323/4)         |

فتغلل لكم مالا تغل لأهلها      قرى بالعراق من قفيز ودرهم (8/5)

فلما عرفت الدار قلت لربعها      ألا أنعم صباحاً أيها الربع واسلم (144/6)

#### 10- طفيل الغنوي (13ق.هـ/610م)

طفيل بن عوف بن كعب من بني غنى ، من قيس عيلان، شاعر جاهليّ فحل، وهو أوصف  
العرب للخليل، وربما سمي طفيل الغنوي لكثرة وصفه لها ، ويسمى أيضاً المُحِبِّر لتحسينه  
شعره، عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى ومات بعد مقتل هرم بن سنان.  
ومن أبياته:

وقد منت الخذواء منا عليهم      وشيطان إذا يدعوهم ويثوب (23/2)  
وبالسهب ميمون النقيبة قوله      لملتس المعروف أهل ومرحب (164/3)  
تواترن حتى لم تكن لي ريبه      ولم يك عمّا أخبروا متعقب (295/5)  
أنخنا فُسُمنّاها النطاف فشارب      قليلاً وآب صدّ عن كلّ مشرب (74/5)  
وراكضةٍ ماتستجنّ بخنة      بغيرِ جلالٍ غادرتَه مُجعفل (225/5)

#### 11- قيس بن الخطيم (2ق.هـ/620م)

قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في  
الجاهلية، وله أشعار كثيرة في وقعة بعث بين الأوس والخزرج قبل الهجرة، أدرك الإسلام  
وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه .  
من أبياته:

نحن بما عندنا وأنت بما      عندك راضٍ والرأي مختلف (193/1)  
ملكُ بها كفي فأنهرت فتقها      يُرى قائم من دونها ما وراءها (1/1)

## 12- أوس بن حجر (2ق هـ / 620م):

أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح: شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند، في الحيرة. عمر طويلاً، ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب. وكان عزلاً مغرمًا بالنساء. قال الأصمعي: أوس أشعر من زهير، إلا أن النابغة طأطأ منه.

### ومن أبياته

|                               |                                      |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| فمَلَّك بالليط الذي تحت قشرها | كفرقئ بيض كنه القريض بن عُل (17 / 1) |
| تقَاد بكعب واحد وتلذّه        | يداك إذا ما هز بالكف يعسل (28 / 3)   |
| صحا قلبه عن سكره وتأملا       | وكان بذكرى أم عمرو موكلا (2 / 429)   |
| على دُبر الشهر الحرام بأرضنا  | وما حولها جذب سنون تلتمع (2 / 370)   |
| خانتك مية ما علمت كما         | خان الإخاء خليله بُبد (1 / 219)      |

### الشعراء الجاهليون ممن ليس لهم تاريخ وفاة:

| الرقم | اسم الشاعر            | عدد الأبيات |
|-------|-----------------------|-------------|
| 1     | ساعدة بن جؤيّة        | 7           |
| 2     | شُمير بن الحارث الضبي | 2           |
| 3     | عامر بن جُوين الطائي  | 2           |
| 4     | مُضَرِّس بن ربيعي     | 1           |

## الخاتمة

هذا ما منَّ الله به عليَّ وأعان عليه، فإن يكن صوابًا فمن الله الكريم الوهاب، وإن يكن فيه خطأ أو نقص فتلك سنة الله في بني الإنسان، فالكمال لله وحده، والنقص والقصور واختلاف وجهات النظر من صفات البشر، ومن أبرز نتائج في نهاية هذه الدراسة:

### أولاً: النتائج

- يعد كتاب الحجة إكمال ما بدأ به ابن السراج في الاحتجاج للقراءات.
- اعتمد أبو علي الفارسي في توجيهه للقراءات القرآنية والترجيح بينها على السماع أكثر من اعتماده على القياس، بالرغم من اهتمامه بالقياس، ومن المصادر التي اعتمد عليها: القرآن الكريم، والحديث الشريف، ولهجات العرب المختلفة وكلام العرب شعراً ونثراً.
- أظهرت الدراسة تميز أبي علي الفارسي في توجيهه وتحليل القراءة القرآنية ومقارنتها بغيرها حيث كان يسوق لكل أسلوب من أساليب احتجازه الآيات القرآنية والشواهد الشعرية المناسبة للاحتجاج من لغات ولهجات العرب المختلفة وأقوال أرباب اللغة وعلى رأسهم الخليل وسيبويه والأخفش.
- تأثر الفارسي بأقوال ابن مجاهد وفي الاحتجاج للقراءات القرآنية، فقد ظهر ذلك الأثر بذكر أقواله في المسألة ثم يتبعها بالآراء النحوية المختلفة ويوجهه القراءات الواردة في الآية القرآنية، خلافاً لابن مجاهد الذي كان يعرض اختلاف القراء في القراءات فقط.
- لا تقارن شواهد الفارسي من الحديث الشريف بعدد شواهد من الشعر فهي تعد كثيرة إذا قورنت بغيره من النحاة.
- تنوع أسلوب أبي علي الفارسي في توجيه القراءة القرآنية، تارة يوجه القراءة من الجانب النحوي وتارة من الجانب الصرفي وتارة من الجانب البلاغي ومرة من الجانب المعنوي حيث كان يسوق لكل أسلوب من أساليب احتجازه الآيات القرآنية الشواهد المناسبة.
- تأثر أبو علي الفارسي بأستاذه سيبويه تأثراً واضحاً في توجيهاته النحوية ويليه أبو الحسن الأخفش الذي ينقل عنه الفارسي من آرائه في النحو واللغة.
- أظهرت الدراسة اعتماد الفارسي على السماع أكثر من القياس فقد تنوعت مصادر السماع في كتابه مثل القرآن الكريم والحديث الشريف ولهجات العرب المختلفة وكلام العرب شعراً ونثراً.

- ظهر تأثر الفارسي بالمذهب البصري في توجيهه للقراءات القرآنية.
- استشهد الفارسي بكلام العرب من شعر ونثر وأخذ بالنصوص الفصيحة المعتمدة وممن عدّه فصيحاً وتقبل لغته، وكان يقيس على الشاذ والقليل والنادر.
- استشهد الفارسي لشعراء من خارج القيد الزماني والمكاني الذي وضعه العلماء للاحتجاج بالشعراء العرب الموثوق بعربيتهم، وهم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري.
- ورد في كتابه الحجة عددٌ من الشواهد المجهولة القائل، كما استشهد الفارسي لشعراء مولدين.
- تفرد الفارسي بطريقة جديدة في تناوله للاحتجاج بالقراءات القرآنية فهو يذكر ما قاله ابن مجاهد ثم يتبعه بالآراء النحوية المختلفة في المسألة ويوجه القراءات التي وردت في الآية.
- عرض البحث للعلّة النحوية عند الفارسي بشكل موجز.

#### ثانياً: التوصيات: -

- توصي الباحثة بمزيد من الدراسات حول أسلوب أبي علي الفارسي في كتابه الحجة فقد ظهر أسلوبه في مناقشة القضايا التي استعان بها في اختلاف القراءات بين القراء والتي تتم عن شخصية فذة.
- مزيد من الدراسة حول الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب، حيث استشهد أبو علي بكثرة بالحديث الشريف.
- مزيد من المؤلفات التي تمكن الباحثين من الاستعانة بها حول كتاب الحجة، فلم أجد سوى كتاب واحد لعبد الفتاح شلبي فالكتاب لم يعد مرجعاً للمحدثين.
- دراسة حول تأثر الفارسي بأسلوب سيبويه واعتماده عليه في أغلب الكتاب دون ذكر غيره من النحاة إلا في القليل النادر.
- دراسة حول تطور الآراء عند أبي علي الفارسي والوقوف على أبعادها.

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، د. عبد الفتاح شلبي، دار المطبوعات الحديثة، السعودية، ط1، 1989م.
2. أبو علي الفارسي، حياته وآثاره في القرآن والنحو لعبد الفتاح إسماعيل شلبي، (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1956م.
3. أبيات الاستشهاد النحوي في شعر ذي الرمة، وفاء سعد أحمد (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية، 1996م.
4. أثر كتاب سيبويه في كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، علي مطشر حاوي، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القادسية، العراق، 2013م.
5. الاحتجاج الزماني والمكاني عند ابن جني، أيوب يوسف النمروطي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2016م.
6. الاحتجاج بالشعر في اللغة، محمد حسن جبل، دار الفكر العربي، ط1، 1998م.
7. الأحوص بن محمد الأنصاري حياته وشعره، محمد علي سعد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة اللبنانية، لبنان، (د.ت.).
8. أخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق: طه المزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط1، البابي الحلبي، مصر، 1955م.
9. آراء أبي علي النحوي وتطبيقاتها على كتاب الحجة للقراء السبعة، كريمة بنت أحمد بن طاهر البشير، (رسالة دكتوراه غير منشورة) 2013م.
10. الاستشهاد والاحتجاج باللغة (رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث)، محمد عيد، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1988م.
11. الإشارات والتنبيهات، ابن سينا، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، ط2، دار المعارف، مصر، 1993م.



12. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.
13. أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط1، (د.ت.).
14. الأصول النحوية والصرفية في الحجة لأبي علي الفارسي، محمد عبدالله قاسم، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
15. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط15، (د.م)، دار العلم للملايين، 2002م.
16. الإغراب في جدول الإعراب، أبو البركات الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط1، 1957م.
17. الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي، المطبعة المصرية ط1، 2004م.
18. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 1406هـ - 1982م.
19. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط1، د.م، 1424هـ - 2003م.
20. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، 1415هـ - 1994م، بيروت.
21. تاريخ بغداد (وذيوله)، أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ.
22. التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الجوز، ط1، مكتبة الرشيد، الرياض، 1984م.

23. تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، السيوطي، تحقيق: الدكتور حسن الملح والدكتورة سهى نعجة، ط2، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م
24. تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق عفيف عبد الرحمن، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1406هـ
25. تهذيب اللغة، محمد أحمد الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
26. التوجيه النحوي والصرفي القراءات القرآنية، عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجة للقراء السبع، سحر سويلم راضي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2008م.
27. توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، د.م، 1428هـ - 2008م.
28. جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
29. الحصين بن الحمام المري الفارسي الشاعر، (سيرته وشعره)، جمع وتحقيق: شريف راغب علاونة، (د.ط) دار المناهج، عمان، الأردن، (د.ت).
30. حياة أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي وعقيدته، حصة غنيم عواد الجهيني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة جامعة الملك عبد العزيز الإسلامية، 2012م.
31. الخصائص، أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1957م.
32. الثر المصون في علوم الكتاب المكنون، احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ) تحقيق: أحمد محمد الخراط (ط1986م) دار القلم للنشر والتوزيع بيروت
33. ديوان أبي الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الكتاب الجديد، القاهرة، 1968م.

34. ديوان أبي النجم العجلي الفصل بن قدامة، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب جمران، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 2006م
35. ديوان أبي داود الإيادي، تحقيق: أنوار محمود الصالحي والدكتور أحمد هاشم السامرائي، ط1، دار العصماء، سوريا، دمشق، 2010م.
36. ديوان الأحوص الأنصاري، عبد الله بن محمد الأنصاري، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ت).
37. ديوان الأخطل، شرحه وصنّف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1994م
38. ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق محمد محمد حسين، ط7، 1983م.
39. ديوان الحجاج برواية الأصمعي، عبد المالك الأصمعي، ط1، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).
40. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دار صادر، بيروت، ط2، 1981م.
41. ديوان الشماخ بن ضرار، الأبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)
42. ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتب الجديد، ط1، 1968م.
43. ديوان العباس بن مرداس بن أبي عامر بن رفاعة السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، 1991م.
44. ديوان الفرزدق لهما بن غالب بن صعصعة أبو فراس، تحقيق: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، 1987م
45. ديوان القطامي، القطامي، تحقيق: السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ت).
46. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، الكميت بن زياد، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر 2000م.
47. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1960م.

48. ديوان امرؤ القيس، امرؤ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
49. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه ووقف على طبعه: بشير يموت، ط1، بيروت، المكتبة الأهلية. 1934م
50. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: مجيد طرّاد، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.
51. ديوان جرير، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1982م.
52. ديوان جميل بثينة، جميل بثينة، تحقيق: حسن نصار، ط1، القاهرة، دار مصر للطباعة، (د.ت.).
53. ديوان نريد بن الصمة، تحقيق: الدكتور عمر عبد الرسول، (د.ط) دار المعارف ، مصر، (د.ت.).
54. ديوان ذو الرمة قدم له وشرحه أحمد حسن بن بسبح، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1990م.
55. ديوان زهير بن أبي سلمى، الدكتور يحيى الشامي، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان. 1997م
56. ديوان زيد الخيل الطائي، صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي، (د.ط) مطبعة النجف الأشرف، (د.ت.).
57. ديوان شعر ذي الرمة غيلان بن عتبة العدوي، كارليل هنري هيس مكارتي، مطبعة الكلية، القاهرة، ط1، 1919م.
58. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2002م.
59. ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع ودراسة: حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
60. ديوان علي بن الجهم ، علي بن الجهم، عني بتحقيقه: خليل مردم بك، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1400هـ.

61. ديوان عمر بن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة، قدم له: فايز محمد، دار الكتاب العربي، ط2، 1996م.
62. ديوان عنتر، عنتر بن شداد، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، القاهرة، المكتب الإسلامي، ط1، 1970.
63. ديوان قيس بن الخطيم، قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسدي، دار صادر، بيروت، (د.ت).
64. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة، لبنان، دار صادر، د.ط، (د.ت).
65. زيد بن عمرو بن نفيل، حياته وما تنقى من شعره، أيهم عباس القيسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، 1422هـ.
66. شخصية أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، ممدوح يوسف، مجلة الآداب واللغات، (14)، 1-20، 2008م. "
67. شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، المحقق محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر ط20، 1980م.
68. شرح أبيات سيويه، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني، دار العصماء، ط1، 2012م.
69. شرح أبيات مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دمشق، دار الفكر، ط1، 1964م.
70. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له: حسن محمد، إشراف الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، (د.ت).
71. شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محي الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، ط1، 2007م.
72. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن سيد ومحمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والتوزيع، (د.م)، 1990م.

73. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شراب، بيروت: دار الرسالة 2007م.
74. شرح المفصل في شواهد النحو الشعرية، للمؤلف موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (د.ت.).
75. شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، مصر، إدارة الطباعة المنيرية، (د.ط.)، (د.ت.).
76. شرح ديوان رؤية بن الحجاج، لعالم لغوي قديم، تحقيق: عبدالصمد محروس، مراجعة: مصطفى حجازي، ط1، 2008م.
77. شرح شواهد المغني، تأليف الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تعليق: محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، (د.ت.).
78. شعر جرير في ميزان النحاة، دراسة لغوية نحوية، د: يسرية محمد إبراهيم حسن، جامعة الأزهر، مصر، (د.ت.)
79. شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسين بكار، ط1، دار المسيرة، لبنان، 1983م.
80. شعر ساعدة بن جؤية الهذلي، ميساء قتلان، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا، 2003م.
81. شعراء إسلاميون، نوري القيسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1985م.
82. شعراء النصرانية، لويس شيخو، تحقيق: كرم البستاني، مطبعة الآباء المرسلين، بيروت، ط1، 1890م.
83. الشواهد النحوية في ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)، موسى طه العواودة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس، أبو ديس، 2015م.
84. الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، فتحي حسانين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1991م.
85. الشواهد النحوية في شعر امرئ القيس، (رسالة ماجستير غير منشورة) إعداد اعتماد وقيع الله، جامعة أمر درمان الإسلامية، السودان، عام 2013م).

86. الشواهد النحوية والصرفية في شعر العباس بن مرداس السُكُمِّي، جمع وتخرّيج ودراسة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، 2016م
87. علل الاختيار النحوي، في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، عبد الخالق شعبان خلف (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تكريت، العراق، 2011م.
88. الفرزدق، حياته وشعره إعداد محمد رضا مروّة، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1990م.
89. كتاب النوادر في اللّغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، بيروت، دار الشروق، ط1، 1981م.
90. لسان العرب: للإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
91. المسائل النحوية عند أبي علي الفارسي، من خلال كتابه الحجة في علل القراءات السبع، نور الدين دريم، (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة الجزائر، 2012م.
92. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1414هـ - 1993م.
93. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط1، بيروت، دار صادر، 1993م.
94. معجم الشواهد الشعرية، عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1960م.
95. معجم شواهد النحو الشعرية، حنا جميل جداد، دائرة اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984م.
96. المقتضب، أبو العباس محمد بن المبرد، ط1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1994م.
97. منهج الاحتجاج للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه، "حجة القراء السبعة"، عبد الرحمن معاشي (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011م.

98. إشكالية الشاهد الشعري المختلف في نسبته وروايته دراسة نحوية، أصيل محمد كاظم، وسليم سعدون، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، (13)، 2014م.
99. زيد بن عمرو بن نُفيل حياته وماتبقى من شعره، ايهم عباس القيسي، مجلة المورد العراقية، (29)، 1422هـ.
100. حُرَيْث بن عُثَّاب الطَّائِي وماتبقى من شعره ، حمودي الطائي، مجلة المورد العراقي 14 (2)، 2014م.
101. شعر عدي بن زيد العبادي بين القبول والرفض-دراسة نحوية، محمود محمد العامودي، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، 11 (2)، 2003م.



# الفهارس العامة

## أولاً: فهرس الشواهد الشعرية الجزء الأول

- 1- أَمْسَلَمَتِي لِلْمَوْتِ أَنْتِ فَمَيِّتُ      وهل للنفوس المَسْلِمَاتِ بَقَاءُ (161/1).
- 2- وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا      جزاءكَ والقروض لها جزاء (166/1).
- 3- هَلَّا كَوَصَلَ ابْنُ عِمَارٍ ثَوَاصِلِي      ليس الرجال وإن سُوَّوا بأسواء (247/1).
- 4- تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالٍ أَعِيشُ بِهِ      وحين جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلْبَا (168/1).
- 5- أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلُ الْعِتَابَا      وقولي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا (73/1).
- 6- تَتَرُكْ مَا أَبْقَى الدِّبَا سَبَسَا (65/1).
- 7- فَبَيَّنَاهُ يَشْرِي رِخْلَهُ قَالَ قَائِلُ      لِمَنْ جَمَلَ رَخَوِ الْمَلَاطِ نَجِيبُ (135/1).
- 8- هَذَا وَجَدَكُم الصَّغَارُ بَعِينُهُ      لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (190/1).
- 9- أَفَعَنَّكَ لَا بَرْقَ كَانَ وَمِیْضُهُ      غَابَ تَسْنَمُهُ ضِرَامُ مُتَقَبُ (164/1، 170).
- 10- فَصَّ دَقَّتْهَا وَكَدَّبَتْهَا      وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ (329/1، 442/4).
- 11- عَجِبْتُ وَالِدَهُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ      مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَبِي لَمْ أَضْرِبُهُ (64/1).
- 12- فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا      يُحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا (174/1).
- 13- عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ      فَذَلَا زُرِيقَ الْمَالِ نَذَلُ الثَّعَالِبِ (146/1).
- 14- عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ      بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبِ (404/1).
- 15- مَنْ وَسَطِ جَمْعِ بَنِي قُرَيْظٍ بَعْدَمَا      هَنَقْتُ رِبِيعَةً يَا بَنِي جَوَابِ (251/1).
- 16- يَشْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي      كَأَنَّنِي أَرْتَبُهُ بِرِيبِ (180/1).
- 17- إِنَّكَ يَا جَهْضَمُ مَا هُ الْقَلْبِ      صَخَمٌ عَرِيضٌ مُجْرِشُ الْجَنْبِ (69/1).

- 18- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسْيًا نَقَصَهُ
- 19- لَا يَغْدِلَنَّ أَتَاوِيُونَ تَضْرِبُهُمْ
- 20- فَارْتاحَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحْمَتِي (261/1).
- 21- فَطَرْتُ بِمُنْصَلِي فِي يَعْمَلَاتِ
- 22- يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا
- 23- سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى
- 24- وَكَانَ سَيِّئًا أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا
- 25- وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حَيْنَ تُرْمَى
- 26- وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحَشَّ الطَّبْنُجُ
- 27- كُلُّ غِرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ
- 28- أَلَا حَيَّ نَذْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ
- 29- هُمْ يَنْبُدُونَ دَمِي وَأَنْذِرُ
- 30- عَلَفْتُهُمَا تَبْنُّنًا وَمَاءً بَارِدًا (312 /1، 288/4).
- 31- وَمَا أَنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
- 32- وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلٍّ حَادِثٍ
- 33- خَانَتْكَ مَيَّةٌ مَا عَلِمْتَ كَمَا
- 34- إِنَّ الَّذِي خَانَتْ بِفُلْجٍ بِمَاؤُهُمْ
- 35- أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
- 36- مَتَى تَأْتِينِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَّةً
- على أمها وإنَّ تُحَدِّثَكَ تَبْلَّتِ (36/1).
- نُكْبَاءُ صَرَّ بِأَصْحَابِ الْمَحَلَاتِ (37/1).
- دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا (137/1).
- مُتَقَلِّدًا سَاسِيًا وَرُحْمًا (311/1).
- بِخَرْقَاءِ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفُ ذَابِجُ (271/1).
- أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْبَرْتَ السَّوْحُ (266/1).
- وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ (81/1، 120).
- بِي الْجَحِيمِ حَيْثُ لَا مُسْتَصْرَحُ (194/1).
- تُزْهِبُ الْعَيْنَ عَلَيْهِ وَالْحَسَدُ (286/1).
- إِذَا مَاتَلَا قَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا (28 /1).
- إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشَدَّ (256 /1).
- وقد قربت نضوي أمصر تريد (126/1).
- مِنَ الدَّهْرِ رَدُّوا أَفْضَلَ أَخْلَامِكُمْ رَدُّوا (70/1).
- خَانَ الْإِخَاءَ خَلِيلُهُ لُبْدُ (219/1).
- هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ (151/1).
- فَتَحْفَظَنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضَ مَا تُبْدِي (231/1).
- وإنَّ كُنْتُ عَنْهَا ذَاغَنِي فَاغْنِ وَارْزُدِي (206/1).

- 37- أَلَمْ يَأْتِيَنَّكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ (93/1، 325).
- 38- كَنُوحَاحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَةٍ وَمَسَحَتْ بِاللُّثَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمَدِ (137/1).
- 39- وَلَمْ تُؤَامِرْ نَفْسِيكَ مُمْتَرِيًّا فِيهَا وَفِي أُخْتِهَا وَلَمْ تَكْدِ (318/1).
- 40- أَنَا ابْنُ مَاوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْزُ (98/1، 140).
- 41- لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ (124/1).
- 42- لَا أَبَّ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَأَبْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (189/1).
- 43- لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانِ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِلَيَّ لَأَمَتُ ذَوَّ أَحْسَابِهَا عُمَرَا (168/1).
- 44- وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ حَجَوْنَ تَكِلُ الْوَقَاحَ الشُّكُورَا (245/1).
- 45- لَنَا ثَلَاثَةٌ مَقْصُورَةٌ خُضْرِيَّةٌ لَهَا بَيْنَ جَرَسِ الرَّاعِيَيْنِ يَوَاعِرُ (296 /1).
- 46- تَنْظُرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ (92/1).
- 47- لَهُ رَجُلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَّبَ الْوَسِيْقَةَ أَوْ زَيْبِرَ (205/1).
- 48- عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتَ عَلَى عَمْرٍو (270/1).
- 49- قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَمَنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ حَتَّى فَاقْنِي بَصْرِي (186/1).
- 50- إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جَلَانَ كُلَّهُم كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولٍ وَلَا قِصَرٍ (149/1).
- 51- بَكِي بَعِيْنُكَ وَانْخَفِ الْقَطَرُ ابْنُ الْحَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ (85 /1).
- 52- لَا هَمَّ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي كُلُّ امْرِئٍ مِنْكَ عَلَى مِقْدَارٍ (260/1).
- 53- يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ (20/1 /279، 301/4).
- 54- أَكْرَرْتُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرِبُ مِنْهَا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا (27/1، 158).
- 55- وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلايِمًا وَعَامِرًا قَلِيلَ سَدَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ (35/1).

- 56- أَلَنْ رَأَى رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَ بِهِ  
رَيْبَ الْمُنُونِ وَدَهْرٍ مُفْسِدٍ خَبِلَ (286/1).
- 57- فَلَا وَأَبْنِكَ خَيْرٌ مِنْكَ إِنِّي  
لِيُؤْذِنَنِي السَّحْمُ وَالصَّهْلُ (150 /1).
- 58- وَيَلْحَنَنِي فِي اللَّهِ أَلَا أَحِبُّهُ  
وَلَهُوَ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ (164/1).
- 59- أَنَا الضَّامِنُ الْحَامِي الدِّمَارِ وَإِنَّمَا  
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (163 /1).
- 60- بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي لَدَى أَبَوَيِ  
أَمْسَى بِبَلَدَةٍ لَا عِمَّ وَلَا خَالٍ (167/1).
- 61- فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ  
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (117/1، 410).
- 62- إِلَى الْمَرْءِ قَيْسُ أُطِيلُ السُّرَى  
وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمَ (141/1).
- 63- رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ  
فَلَابِكَ مَا أَسَالُ وَلَا أَعَامَا (106/1).
- 64- قَدْ سَالَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا (125/1).
- 65- يَقُلْنَ حَرَامٌ مَا أَحَلَّ بَرِينَا  
وَتُتْرَكُ أَمْوَالُ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ (299/1).
- 66- فَلَا لَعْوُ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيْهَا  
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ (192 /1).
- 67- مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَنْيَسُ  
أَمْ لَحَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لَّيْمٌ (271/1).
- 68- وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأَنَّمَا  
يُطْلَى بِوَرْسٍ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلَمٍ (300/1).
- 69- فَأَيْنَمَا وَجَدْنَا الْعَرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً  
إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رِيْطِ يَمَانٍ مَسْهَمٍ (25/1).
- 70- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَةِ يَلْقَهَا  
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ (45/1).
- 71- قَدْ أُوْبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ صَادِيَةٌ  
مَهْمَا تَصَبَّ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشْمُ (237/1).
- 72- رُجُلِنَ لَشَقَّةٍ وَنَصَبِنَ نَصَبًا  
لِوَعْرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسَّمُومِ (105/1).
- 73- حَنَّتْ قُلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحَنٍ (166/1، 167، 66/2).
- 74- وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ  
إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانَا (170/1).

- 75- حتى استبنت الهدى والبيد هاجمةً
- 76- فَأَخْلَفَنَ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي
- 77- فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ
- 78- فقال مجيبًا والذي حجّ حاتم
- 79- ما بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالِدِينِ
- 80- وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
- 81- فلا يستحمدون النَّاسَ شَيْئًا
- 82- إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا
- 83- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
- 84- دَايِنْتُ أَرْوَى وَالِدُيُونُ تُقْضَى
- 85- أصبح من أسماء قيس كقابض
- 86- بني أسدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا
- 87- لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ
- 88- تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا
- 89- رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً
- 90- هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
- 91- إِذَا مَا أَدْلَجْتُ وَضَعْتُ يَدَاهَا
- 92- أَعَانِشُ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ
- 93- كَانَ دَمُوعِي سَحَ وَاهِيَةً الْكَلَى
- يخشعن في الآل غلفًا أو يصلينا (187/1).
- وليسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دَيْنُ (218/1).
- وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ (134/1، 203).
- أخونك عهدًا إنني غير خَوَانِ (219/1).
- وَقَدْ عَالَكَ مَشْنِبُ حَيْنٍ لَاحِنٍ (164 /1).
- لَعْمُرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ (22 /1).
- ولكن ضرب مجتمعا الشؤون (38/1).
- فإني لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي (172/1).
- لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (296/1).
- فَمَطَّلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا (78/1).
- على الماء لا يذري بما هو قَابِضُ (260/1).
- إذا كان يومًا ذا كواكب أَشْنَعَا (148 /1).
- وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا (24/1).
- تَطَلَّقَهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ (165/1).
- فَارْعِي فَرَارَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ (398/1).
- مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ (325/1).
- لَهَا إِدْلَاجٌ لَيْلَةً لَا هَجُوعُ (168/1).
- يُضْيَعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضْيَعِ (169/1).
- سقاها فرواها من الماء مُخْلَفُ (217/1).

- 94- الحافظو عورة العشيرة لا يأتينهم مني ورائنا نطف (125/1).
- 95- نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (193/1).
- 96- إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ (155/1).
- 97- لَقَدْ عَرَفْتُ حِجْرًا لَا اعْتَرَفَ بِهِ رَافٍ (168 /1).
- 98- أَتَيْتُهُ بِمَجْلُومٍ كَأَن جَبِيْنُهُ صَلَافَةٌ وَرَسٍ وَسَطُهَا قَدْ تَقَلَّقَا (39/1، 250، -252 -359/3 /4 311).
- 99- دَعَهَا فَمَا النَّخْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا (226 /1).
- 100- إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلُقُ (93/1، 325).
- 101- تَجَانَفَ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا (250/1).
- 102- لَنَضْرِبَنَّ بِسَبْعٍ يَفِينَا قَفِيكَ (84/1، 216، 414 /4).
- 103- هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبْرَاكَا دَارَ سَعْدِي إِذْ مِنْ هَوَاكَا (135/1).
- 104- دَغْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحَقْنَا بَذَلْ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَّنَاهُ بَجَلْ (122/1).
- 105- وَقَبِيلُ مَنْ لُكِيَزْ شَاهِدَ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ (79 /1، 141).
- 106- قَطَارٌ وَتَارَاتِ خَرِيْقٌ كَأَنَّهَا مُضَلَّةٌ بُو فِي رَعِيلٍ تَعَجَّلَا (311/1).
- 107- رَخِيْمَاتُ الْكَلَامِ مَبْتَلَاتُ جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَبًا خِدَالَا (37/1).
- 108- أَبْنِي كَلِيْبَ إِنْ عَمِي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَا (125/1، 151).
- 109- فَلَاخْشَ أَتَّكَ مِشْقَصًا أَوْسَا أَوْيَسُ مِنْ الْهَبَالَةِ (145/1).
- 110- مَهْلًا فِدَاءً لَكَ يَا فَضَالَةَ أَجْرِهِ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالَةَ (66/1، 120).
- 111- ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ إِذَا عَجَمَتْ وَسَطُ الشُّؤْنِ شِفَاؤُهَا (38/1).
- 112- وَلَا يَتَحَشَّى الْفَحْلَ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ وَلَا يَمْنَعُ الْمَرْبَاعَ مِنْهَا فَصِيْلُهَا (38/1).

- 113- مَتَّى أَنَامُ لَا يُؤْزِقْنِي الْكَرِي  
لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ الْمَطِي (188/1).
- 114- فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِد  
وَسُفَعِ الْخُدُودِ وَغَيْرِ النَّيِّ (252/1).
- 115- لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ  
سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا (278/1).
- 116- وَأَنَاءَ حَيِّ تَحْتَ عَيْنِ مَطِيرَةٍ  
عِظَامِ الْقَبَابِ يَنْزِلُونَ الرُّوَابِيَا (287/1).
- 117- كَذَلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاضُهُ  
وَتَكَرُّرُهُ فِي إِثَرِهِ بَعْدَ مَا مَضَى (322/1).



## ثانياً: فهرس شواهد الجزء الثاني

- 1- يَدْعُ الْحَيَّ بِالْعِشِيِّ رُغَاهَا      وهم عَنْ رَغِيْفِهِمْ أَغْنِيَاءُ (459/3)
- 2- وَمَالُهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالِهِ      من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا (255 / 2)
- 3- وَمَا عِنْدَهُ رِزْقِي عِلْمْتُ وَلَا لَهُ      عليّ من الريح الجنوب ولا الصبا (256 / 2)
- 4- أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلُ الْعِتَابَا      وقولي إن أصبْتُ لَقَدْ أَصَابَا (361 / 2)
- 5- سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا      وَمَنْتَنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا (209 / 2)
- 6- مِثْلُ الْحَرِيقِ وَفَقَّ الْقَصَا (363 / 2)      وشيفان إذ يدعوهم ويشوب (23 / 2)
- 7- وَقَدْ مَنَّتِ الْخَدَوَاءُ مِنَّا عَلَيْهِمْ      بظهر ولا يغيا عليّ جوابها (132/2)
- 8- تَمِيمٌ بَنَ مُرٍّ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي      جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ (176/2)
- 9- فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ      وَنَهْرٍ تِيرِي وَلَا تَعْرِفْكَمُ الْعَرَبُ (8، 6 / 2)
- 10- سَيِّرُوا بَنِي الْعَمِّ وَالْأَهْوَا زَ مَنْزِلَكُمْ      يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيٍّ قَبِيْبُ (448/2)
- 11- كَأَنَّ مُحَرَّباً مِنْ أَسَدٍ تَرَجٍ      مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ بِهِنَّ التَّالِبُ (16 / 2).
- 12- فَأَزَالَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ نَاصِحٍ      صَالَتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ (218/2)
- 13- سَالَتْ هُذَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ فَاجِشَّةً      فَقَدْ تَرَكَتْكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ (331 / 2)
- 14- أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

- 15- عَجِبْتُ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَا بِهَا (86 / 2)
- 16- فِي سَعِي دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مَدَّتْ مِنْ نَزْلِ إِذَا الْأُمُورُ غَبَّتْ (130 / 2)
- 17- عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِّ بِالْمَالِ تَرَخَى وَمَزَحَ (146 / 2)
- 18- مُتَخِذًا مِنْ عَضْوَاتٍ تَوَلَّجَا (70 / 2)
- 19- وَفَرَعَ يَصْبِرُ الْجِيَدَ وَخَفَ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْثِ قُنُوتُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (68 / 2)
- 20- وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَخُوسَ الطُّبْحُ بِي الْجَحِيمِ حِينَ لَامَسْتُ صَرْخُ (289 / 2)
- 21- دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سَنِينَهُ لَعَبْنُ بِنَا شَيْبًا وَشَيْبِنَا مُرْدًا (274 / 2)
- 22- أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَإِنَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارُ الْمُقِيدَا (171 / 2)
- 23- وَكَانَ إِيَّاهَا كَحُرَاتٍ لَمْ يُفَقِّ عَنْ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقْدَدَا (28 / 2)
- 24- حَتَّى يُفِيدُكَ مِنْ بَنِيهِ رَهْنَةً نَعَشُ وَيَرْهَنَكَ السِّمَّاكَ الْفَرَقْدَا (446 / 2)
- 25- فَلَاقَى ابْنَ أَنْثَى يَبْتَغِي مِثْلَ مَا ابْتَغَى مِنَ الْقَوْمِ مَسْقِيَّ السَّمَامِ حَدَائِدُهُ (28 / 2)
- 26- وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنْيْسُهُ سَبَاغُ تَبْغَى النَّاسِ مِثْلِي وَمَوْجِدُ (171 / 2)
- 27- يَرْمِي الْغِيُوبَ بَعِيْنَهُ وَمَطْرُفُهُ مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ (75 / 2)
- 28- يُوْدُونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنَفُوسِهِمْ وَمِثْلِي الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ (146 / 2)
- 29- أَبْخَتَ حَمِي تُهُامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحِ (44 / 2)

- 30- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمِي بما لاقت لبون بني زياد (1 / 93، 325، 99/2)
- 31- سُورَةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامُوا عَلَى كَانَ الْمُسُومَةِ الْجِيَادِ (2 / 437)
- 32- فَقَتَلًا بِتَقْتِيلٍ وَضَرْبًا بِضَرْبِكُمْ جَزَاءَ الْغَطَّاسِ لَا يَنَامُ مِنْ أَثَارٍ (2 / 291)
- 33- مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُسِيرِ (2 / 398)
- 34- عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ (2 / 442، 105)
- 35- وَيُلْغَى دُونَهَا الْمَرْئِي لَغْدًا كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارِ (2 / 357)
- 36- مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدِينَ تَرْجِفُ رَوَائِفَ أَلَيْتِكَ وَتَسْتَطَارُ (2 / 407)
- 37- أَوْرَدَ حُودًا تَسْبِقُ الْأَبْصَارَا وَكُلَّ أَنْشَى مَمْلُتٍ أَحْجَارَا (2 / 55)
- 38- فَكَيْفَ أَنَا وَانْتَحَالِي الْقَوَافِي بَعْدَ الْمَشْيِبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا (2 / 365)
- 39- أَكُلُ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأًا وَنَارٍ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا (2 / 420)
- 40- دِيَارُ اللَّيِّ قَالَتْ غُدَاةَ لَقَيْتُهَا صَبَوْتُ أَبَا ذَيْبٍ وَأَنْتَ كَبِيرُ (2 / 96)
- 41- وَعَيَّرَهَا الْوَأْشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا وَتِلْكَ شُكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا (2 / 133)
- 42- تَبَّرًا مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَثَوْبِهِ وَقَدْ عَلَقْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا (2 / 326)
- 43- وَقَرَّبَنَ بِالزُّرْقِ الْحَمَائِلَ بَعْدَمَا تَقْوِيهِ مِنْ غَرِيَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطَرُ (2 / 449)
- 44- خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عَكْرَمَ وَادْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ (2 / 447)

- 45- تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ يُنَادِي فِي شُعَارِهِمْ يَسَارُ (2 / 411)
- 46- وَمَا دَهْرِي بِشَتْمِكَ فَأَعْلَمَنَّهُ وَلَكِنْ أَنْتَ مَخْذُولٌ كَبِيرُ (2 / 171 - 172)
- 47- وَمَشِيهِنَ بِالْخَيْبِ مَمُورُ كَأَنَّهُنَّ الْفَتَيَانِ الزُّورُ (ج 2 / 127)
- 48- فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفُتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي (2 / 129)
- 49- يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ (2 / 279)، (1 / 20)، (4 / 301).
- 50- كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسِيحِي مَرَّ عُقَابٍ كَاسِرُ (2 / 397)
- 51- أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَهُ الْفَاخِرُ (2 / 151)
- 52- رُحْتَ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمُئْزِرِ (2 / 80)
- 53- تَقَادَى إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا وَتَقَيَّي كَمَا يَتَّقِي الْفَحْلُ الْمَخَاضَ الْجَوَامِزُ (2 / 147)
- 54- قَدْ خَالَتْ دُونَ دَرِيسِيَةِ مَوْوَبَةٍ نَسَعُ لَهَا بَعْضَاةُ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ (2 / 252، 89)
- 55- يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ (ج 2 / 55)
- 56- بَتِيهَاءَ قَفَرٍ وَالْمَطْيِ كَأَنَّهُمَا قَطَا الْحَزْنَ وَقَدْ كَانَتْ فَرَاخًا بِيُوضُهَا (2 / 436)
- 57- إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ بِاللهِ حِلْفَةً تُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا (2 / 50، 95)
- 58- فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ إِقَامَةً وَإِنْ كَانَ سَرُحٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا (2 / 174)

- 59- أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي  
وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمُنَّةَ الرِّتَاعَا (182/1،  
33/2، 30، 351، 3 / 184، 262)
- 60- عَلَى دُبُرِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِأَرْضِنَا  
وَمَا حَوْلَنَا جَدْبُ سِنُونُ تَلْمَعُ (369 / 2)
- 61- وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أَدْفِيعَ عَنْهُمْ  
فَإِذَا الْمُنِيَّةُ قُبَلْتُ لَا تَدْفَعُ (369 / 2)
- 62- سَأَلْتُ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرِ خَفَا  
وَالدَّلُو قَدْ تَسْمَعُ كَيْ تَخْفَا (210 / 2)
- 63- كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي  
وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذَا طَالَ شَافِي (440 / 2)
- 64- عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ  
نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (320 / 2)
- 65- فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي  
طَلَاكَ لَمْ أَنْجَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ (173 / 2)
- 66- وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ  
جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمَعْتَقِينَ زَوَاهِقَهُ (364 / 2)
- 67- وَسَائِلَةٌ بِتَعَلُّبَةٍ بِنْ سِير  
وَقَدْ أَوَدْتُ بِتَعَلُّبَةِ الْعُلُوقُ (210، 211 / 2)
- 68- وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَزْرَهَا  
نَسِينًا كَأَفْخُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ (68 / 2)
- 69- يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلُ  
بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ (92، 90 / 2)
- 70- فَلَمَّا حَشَيْتُ أَظْفَارِيهِ  
نَجَوْتُ وَأَرَهَنْتُكُمْ مَالِكَا (446 / 2)
- 71- تَعْلَمَاهَا لَعُمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمَا  
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلُكُ (411 / 2)
- 72- فَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ  
إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ (178 / 2)

- 73- صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأْمَلَا  
وَكَانَ بِذِكْرِ أُمِّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا (2 / 429)
- 74- أَخَذَنَ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرِيَّة  
وَأَمْهَرَنَ أَرْمَاحًا مِنَ الْخَطِّ ذُبْلَا (2 / 72)
- 75- أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ عُذْبَةً  
ظَلَمًا وَيَكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيلَا (2 / 25)
- 76- فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكِ  
أَوِ الرُّبَى بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا (2 / 59)
- 77- يُذَكِّرُنِيكَ حَنَيْنَ الْعُجُولِ  
وَنَوْحَ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلَا (2 / 431)
- 78- فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا  
وَحُوبَّ بِهَا مَقْتُولَةً (2 / 98)
- 79- وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أُمْرًا يَنْوِبُهُ  
بِعُدَّتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ (2 / 174)
- 80- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ  
وَالْخَنَاءِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ (2 / 41)
- 81- فَمَا بِكَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا  
تَوَارَثَهُ لِلآبَاءِ آبَاءُهُمْ قَبْلُ (2 / 161، 335)
- 82- سِلي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا  
وَلَيْسَ سَوَاءٍ عَالِمٍ وَجْهٌ وَوَلُ (2 / 270)
- 83- أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ  
أَنْحُبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ (2 / 319)
- 84- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ  
رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (2 / 331)
- 85- يُرَاهُنُنِّي فَيُرْهَنُنِّي بَنِيهِ  
وَأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ (2 / 447)
- 86- كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ الْيَمَانِي  
مُلَاءً فِي بَنَائِقِهَا فَضُولُ (2 / 25)
- 87- كَنَقْنَا الْكَثِيبَ تَهَيَّلْتُ أُعْطَافُهُ  
وَالرَّيْحُ تُجَبِّرُ مَتْنَهُ وَتَهْيَلُ (2 / 393)

- 88- أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خَفَوْقًا وَرَفُضَاتِ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ (1/ 105، 2/ 268)
- 89- وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لُمُنِّي وَقَائِلُ عَلَيْهِمَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ (2/ 21)
- 90- وَصَمَّ صِلَابُ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ (2/ 13 - 87)
- 91- إِنْ تَلَقَّنِي بَرَزِينَ لَا تَغْطِطُ بِهِ وَإِنْ تَدْعُ لَا تُتَصَرُّ عَلَيَّ وَأُخَذَلِ (2/ 407)
- 92- لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمِّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (2/ 172 - 179)
- 93- تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَدًا يَجْنِي بَارِدٍ وَظِلِيلِ (2/ 45)
- 94- أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنُهُ الْمَنَاسِمِ (2/ 57)
- 95- وَرَبِّ أَسْرَابٍ حَجِيحٍ كُظْمِ عِنْدَ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ (2/ 287 - 356)
- 96- إِذَا اغْوَجَجَنْ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ (2/ 6 - 80)
- 97- حَنَنْتُ قُلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَخْنِ (2/ 167)
- 98- أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنِ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذْنِ (2/ 410)
- 99- يَا خُزْرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفْقِنُ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانًا (2/ 317)
- 100- هَبَّتْ شِمَالًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتَكُمْ عِنْدَ الصَّفَا الَّتِي شَرْقِي حُورَانَا (2/ 429)
- 101- بُرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينِ عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا (2/ 405)

102- فَلَا يَكُنْهَا أَوْ تُكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَّثُهُ أُمَّهُ بِلَبَانِهَا (2 / 315)

103- دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنِّ بِالْمُعَيَّبِ نَبَّيْتُ (2 / 317)



### ثالثاً: فهرس شواهد الجزء الثالث

- 1- قُلْتُ لِشَيْبَانَ: أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ
- 2- وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
- 3- جَرِيْمَةٌ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ
- 4- يَالَيْتَ أُمَّ الْعَمَّرِ كَانَتْ صَاحِبِي
- 5- وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْنِيهِ
- 6- وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ
- 7- فَطَائِفُهُ قَدْ أَكْفَرْتَنِي بِحَبِيبِكُمْ
- 8- هَذَا سُورَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ
- 9- فَذُرْ ذَا وَلَكِنْ هَتُّعِينَ مُتَمِيمًا
- 10- زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنْنِي إِمَّا أُمْتُ
- 11- فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتْ
- 12- لَا هَمَّ إِنْ كُنْتُ فَلَبْتُ جَحِيحٍ
- 13- كَأَنَّ أَصْوَاتُ مَنْ إِيْعَالِهِنَّ بَنَا
- 14- وَإِنِّي وَإِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاجَهَا
- 15- لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعُ لِحُصُومَةٍ
- 16- وَكَانَ سِيَانٌ أَلَا يَسْرَحُوا نَعْمًا
- 17- عَاضَهَا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَمَا
- أَنَا نُغَذِّي الْقَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ (3/ 379).
- يَرَانِي لَوْ أَصَبْتُ هُوَ الْمُصَابَا (3/ 80).
- تَرَى الْعِظَامَ مَا جَمَعَتْ صَالِيًا (3/ 196).
- مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ مِنَ الرِّكَائِبِ (3/ 349).
- تُكَلِّمُنِي أَخْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (3/ 302، 97).
- لَمُلْتُمُسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٍ وَمَرْكَبٍ (3/ 164).
- وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ (3/ 97، 303).
- وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذَنْبٌ (3/ 353).
- عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ (3/ 276).
- يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي (3/ 86).
- مِنْ نَزْلِ إِذَا الْأُمُورُ غَبْنَ (3/ 302).
- فَلَا يَزَالُ شَامِجٌ يَأْتِيكَ بِحُجٍّ (3/ 71).
- أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ (3/ 123).
- فَلِإِنِّي عَلَى حَظِي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحٌ (3/ 414).
- وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ (3/ 414).
- أَوْ يَسْرَحُوهُ وَاغْبَرَتْ السُّوُوحُ (3/ 367).
- شَابَتْ الْأَصْدَاغُ وَالضُّرْسُ نَقْدُ (3/ 112).

- 18- فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ  
وَلَا مِنْ خَفِي حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّداً (3/ 315).
- 19- أَتَيْتُ حُرثِيَا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةٍ  
فَكَانَ حُرَيْتٌ عَنْ عَطَائِي جَامِدًا (3/ 159).
- 20- وَأَيْنَ رَكِيبٍ وَاضِعُونَ رِحَالَهُمْ  
إِلَى أَهْلِ بَعْدٍ مِنْ مَقَامَةِ أَهْودَا (3/ 420).
- 21- تَقْوُهُ أَيُّهَا الْفَنِيَانِ إِنِّي  
رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا (3/ 28).
- 22- يَدَيَانِ بَيَضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ  
قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُقَهَّرَا (3/ 143).
- 23- وَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَجَجَ الرُّوَادِدَا  
قَوَاصِرًا لِلْعَمَرِ أَوْ مَوَادِدَا (3/ 72).
- 24- أَلَا حَبِّذَا هِنْدٍ وَأَرْضُ لَهَا هِنْدُ  
وَهِنْدُ أَنِّي مِنْ ذَعْرِنَهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ (3/ 186).
- 25- أَعَاذِلْ مَا يُذْرِيكَ أَنْ مَنِيَتِي  
إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ (3/ 310).
- 26- أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ  
نَكِدْنَ وَلَا أَمِيَّةَ بِالْبِلَادِ (3/ 344).
- 27- عَمَرْتُكَ اللَّهُ الْجَالِيلَ فَإِنِّي  
أَلْوِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي (3/ 349).
- 28- فَلَا بَغْيَ نَكَمَ قَنَّا وَعَوَارِضًا  
وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابِئَةَ ضَرْغَدِ (3/ 53).
- 29- قَعُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابِ حَاجَةٍ  
عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرَا (3/ 363).
- 30- أَكَلِ امْرَأٍ تَحْسِبِينَ امْرَأًا  
وَنَارٍ تَوْقِدُ بِاللَّيْلِ نَارًا (3/ 274).
- 31- فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا  
مُطْبَعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يُضِيرُهَا (3/ 75).
- 32- وَمِنْ جَرْدَةٍ غُفْلٍ بِسَاطٍ تَحَاسَنَتْ  
بِهِ الْوَشْيِ قَرَّاتُ الرِّيحِ وَخُورِهَا (3/ 184).
- 33- لَعُمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَّارِكَ حَقِّهِ  
وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنُ وَلَا مُتَيَّبِرُ (3/ 66).
- 34- لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمِي الْيَوْمَ غَيْرُهُ  
وَقَفَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ (3/ 180).
- 35- يَا مَا أَمِيلُحْ غَزَلَانَا شُدَّتْ لَنَا  
مِنْ هَوْلِيَا تَكُنِ الصَّالِ وَالسَّفَرِ (3/ 48).

- 36- يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيحًا نَجِيءَ بِهِمْ أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زُنْدٍ لَهَا واري (48 /3).
- 37- يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ (48 /3)
- 38- فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكَ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي (184 /3).
- 39- وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (348 /3).
- 40- بَاعَدَ أُمُّ الْعَمْرِ مِنْ أُسَيْرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قَصُورِهَا (347 /3).
- 41- وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ نَبَأْتُهَا أَنَّ ابْنَ أُمِّسِ (256 /3).
- 42- أَتَانِي وَعَيْنُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتِ الْأَخَوصَا (340 /3).
- 43- وَكَأَنَّ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجَّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَرْدِي مُقَنَّعًا (80 /3).
- 44- بَرَى النَّخْرُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشُعُ (169 /3).
- 45- أَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلِّبٍ تَوَاضَعُ (48 /3).
- 46- وَنَابِغَةُ الْجَعْدِي بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ ثَرَابٌ مِنْ صَقِيعِ مَوْضِعُ (319 /3).
- 47- عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ أَلَمَّا تَصَّحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ (284 /3).
- 48- وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا وَزَادَ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تَبَّعُ (319 /3).
- 49- وَغَضَّ زَمَانٌ يَا ابْنَ مَرُوانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مُجْلَفُ (222 /3).
- 50- مَا زَوَّدْتَنِي غَيْرُ سَخَقِ حَمَامَةٍ وَخَمْسَ مِيءٍ فِيهَا قَسِي وَزَائِفُ (217 /3).
- 51- لِلنَّبْسِ عَبَاءَةٌ وَتَقَرَّعِنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفُوفِ (362 /3).
- 52- وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْضُرُ الْمَاءَ مَرَّةً فَيَبْدُو وَتَارَاتِ يَجُمُ فَيَغْرُقُ (265 /3).
- 53- تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ مَا لَا لِلذَّةِ فُكِيهَةٌ مَشِيءٌ بِكَفَيْنِكَ لَائِقُ (275 /3).

- 54- وساقين مثل زيد وجعل  
سقبان ممشوقا يد مكنوزا العضل (3/ 30).
- 55- فإذا جؤزيت قرضا فاجزه  
إنما يجرى الفتى ليس الجمّل (3/ 179).
- 56- على أنني بعدما مضى  
ثلاثون للهجر حولا كميلا (3/ 411).
- 57- ثقاك بكعب واحد وتلذه  
يداك إذا ما هزر بالكف يعسل (3/ 28).
- 58- فلا تلحنني فيها فإن بحبها  
أحاك مصاب القلب جم بلائله (3/ 411).
- 59- في فتية كسيوف الهند قد علموا  
أن هالك كل من يخفي ويتعيل (3/ 437).
- 60- كأنه واضح الأقرب في لُفح  
أسمى بهن وعزته الأناصيل (3/ 253).
- 61- كما خط الكتاب بكف يوما  
يهودي يقارب أو يزيل (3/ 412).
- 62- تذكرت لئلى لات حين اذكراها  
وقد حني الأصلاب ضلا بتضلال (3/ 426).
- 63- كمينّة جابر إذا قال ليأتي  
أصانعه وأفقّد بعض مالي (3/ 333).
- 64- فأرسلها العراك ولم يذدها  
ولم يشفق على نغض الدخال (3/ 241).
- 65- ذاك الذي وأبيك تعرف مالك  
والحق يدفع ترهات الباطل (3/ 292).
- 66- ولولا رجال من رزام أعزة  
وآل سبيع أو أسوءك علقما (3/ 362).
- 67- أبا الموت الذي لا بُدّ أنني  
ملاق لا أباك تخوِّفني (3/ 362).
- 68- تراه كالثغام يُعلّ مسكا  
يسوء الغاليات إذا قلّني (3/ 334).